يا عمال العالم اتحدوا!!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ٢٦ تشرين الاول ٢٠٠١ ■ ٩ شعبان ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤٫٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢٫٥٠ شيكل ■ 26.10.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 135/58 ■ ٦٤ صفحة

بفارق عدة أشهر فقط..

قائد الشرطة السابق رأى أن أحداث اكتوبر عفوية.. ومخططة!!

(ص٤)

وقاحة عنصرية

جمعية «ألون» قلقة من أوساط «متطرفة» تشجّع التعليم العالي في النقب على حساب.. التجنيد للجيش!!

(ص٦)

جيش الاحتلال يواصل جرائمه الدموية ويقتل (٥) شبان!

مجرمو الحرب الأمريكان يقتلون المدنيين الأفغان بالقنابل الإنشطاريّة!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – اتهمت أفغانستان، أمس الخميس، الولايات المتحدة، بأنها قصفت خط الجبهة بالقنابل الانشطارية التي تعتبر خطيرة على المدنيين على المدى البعيد، بينما تزايد نزوح الافغان الفارين من القصف الى المناطق الحدودية، مما قد يؤدي الى كارثة انسانية. وقد اعترف «البنتاغون»، أمس، باستخدام هذه القنابل.

واختتم المؤتمر حول مستقبل افغانستان الذي شارك فيه نحو الف من وجهاء القبائل وعلماء الدين وممثلين سياسيين افغان، اعماله، أمس الخميس، في بيشاور (شمال غرب باكستان) مطالبًا في بيان بوقف العمليات العسكرية الامريكية والحليفة في افغانستان «في اقرب وقت ممكن» وبخروج بن لادن من افغانستان.

وفي لندن طلب صندوق ديانا، باسم اميرة ويلز الراحلة، في بيان نشرته صحيفة «تايمز»، من الحكومتين الامريكية والبريطانية وقف استخدام القنابل الانشطارية.

وتحتوي القنبلة الانشطارية على مئتي قنبلة صغيرة زنة ٥٫١ كلغ ومحشوة بدورها بكريات فولاذية. واذا لم تنفجر القنبلة الانشطارية لدى سقوطها فانها تنفجر بعد سنوات عدة من انتهاء الحرب وتطال المدنيين.

وتكشّف مجددا سقوط ضحايا بين المدنيين في عمليات قصف امريكية ليل الاربعاء/ الخميس في حين اتهم البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) «طالبان» بانها تنشر جنودها بين المدنيين غير عابئة بمصير هؤلاء».

واكد وزير التربية امير خان متقي، أمس، ان طائرات امريكية قصفت حافلة في قندهار (جنوب شرق) وقال ان الحافلة دمرت كليًا واستشهد الركاب، ولكنه لم يعلن عن عدد الضحايا.

واعلن ان ٢٠ مدنيًا على الاقل قتلوا، امس الأول الاربعاء، في انفجار سبع قنابل القتها طائرات امريكية على بلدة افغانية قرب مدينة هراة (غرب).

وقد رفضت الولايات المتحدة التي اقرت عدة مرات بانها اخطأت في تسديد بعض قنابلها، ما علم عن مقتل الف مدني. وقالت ان هذه الحصيلات «مبالغ فيها».

واعتبرت واشنطن، الاربعاء، ان خطة حركة «طالبان» تقضي بتوزيع قواتها بين السكان وهو ما قد تنجم عليه معركة طويلة «وبالغة الصعوبة».

وافادت الامم المتحدة وموفدون خاصون للصحافة الاجنبية في المنطقة ان حركة «طالبان» توزع قواتها في قرى واحياء او قرب مساجد لتجنب قصف الطائرات الامريكية.

واعلن رئيس اركان الجيوش البريطانية الاميرال مايكل بويس، أمس الخميس، ان قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في افغانستان ستشن هجمات خاطفة على الارض لن تتوقف مع بدء فصل الشتاء، وشهر رمضان في تشرين الثاني.

وقال: «ان شهر رمضان على ما نعلم لا يمنع الارهابيين الذين يدعون بأنهم مسلمون صالحون من شن هجمات ارهابية». بينما طلبت بلدان عربية عدة وقف العمليات خلال شهر الصيام.

وقالت المفوضية العليا للاجئين ان اكثر من الفي افغاني وصلوا في الساعات الـ٢٤ الاخيرة الى الحدود مع ايران ودعت طهران الى فتح حدودها امامهم.

بدعوة من لجنة الطلاب العرب في الجامعة:

اعتصام طلابي في جامعة حيفا احتجاجا على سياسة التمييز



احد اوباش اليمين الفاشي يتفلت.. عبثا!

* جامعة حيفا – لمراسل خاص – اعتصم، امس الاول الاربعاء، اكثر من مئة من الطلاب العرب ومجموعة من الطلاب اليهود بدعوة من لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا احتجاجا على سياسة التمييز العنصري ضد الطلبة العرب في القبول للمساكن ورفض المؤجرين اليهود تأجيرهم الشقق.

ورفع المعتصمون شعارات مثل: «كفى لسياسة التمييز»، «المساكن لليهود فقط؟!»، «طالب عربي = لا منحة ولا مسكن»، «الخدمة العسكرية – شرط عنصري»، «الدمقراطية – ليس في الكتب فقط»، وشعارات اخرى تندد بسياسة ادارة الجامعة.

وألقى احمد عبد الخالق، رئيس لجنة الطلاب، كلمة بالعربية والعبرية شرح فيها الوضع القائم ومطالب الطلاب العرب بشأن إلغاء الشروط التي تضعف احتمالات الطلاب العرب في القبول للمساكن، كالخدمة العسكرية ومناطق الافضلية القومية وغيرها من الشروط العنصرية. وناشد عبد الخالق الطلاب اليهود بمشاركة الطلاب العرب نضالهم العادل من اجل الحق في التعليم بكرامة.

ويأتي هذا الاعتصام رغم قرار مكارثي أصدرته ادارة الجامعة يقضي بحظر كل نشاط جماهيري للاسبوعين الاولين. وكان عميد الجامعة قد اجتمع بقيادة اللجنة قبل موعد الاعتصام وطالبهم بإلغائه، الا ان موقف اللجنة كان انه طالما بقيت مشكلة سكن الطلبة العرب قائمة فسيبقى الاعتصام قائمًا.

وكان «الامن» قد خرج الى موقع الاعتصام بمكبرات الصوت وبقوة تربو على العشرة حراس وهو يتوعد بطرد كل من يشارك بالاعتصام بحجة انه «غير قانوني». كما حاول بعض عناصر اليمين الفاشي التعرض للاعتصام والاعتداء الجسدي على الطلبة العرب.

ومن المتوقع ان تقوم ادارة الجامعة باستدعاء قيادة الطلبة العرب الى محاكم الطاعة بتهمة الاخلال بقرار ادارة الجامعة الآنف ذكره..!

كلمة الاتحاد

«شو جابت من بيت أبوها» يا رامون وابن عامي!

* منذ عدة أشهر سرّب القياديان النائبان من حزب «العمل»، حاييم رامون وشلومو بن عامي، انهما يعدان خطة للتسوية مع الفلسطينيين بديلة لخطة حكومة الكوارث الشارونية. ومن خلال مؤتمر صحفي عقداه، امس الخميس، طرحا خطتهما التي أطلقا عليها اسم «خطة الانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد» او الترجمة العملية «خطة الفرز السياسي - الامني» بين الفلسطينيين والاسرائيليين، بين ما يشبه دولة فلسطينية بالاسم واسرائيل!

وما يقترحانه في الخطة غير مبني على احترام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والاقرار بموجب ذلك باحترام وتنفيذ ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية التي تعني زوال الاحتلال ومستوطنيه عن الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران (١٩٦٧) واقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية على هذه الاراضي وبجانب اسرائيل. وما يقترحانه لا يختلف جوهرياً من حيث المدلول السياسي عن مشروع شارون للتسوية الذي ينتقص من حق ومساحة وطابع السيادة الفلسطينية. فالخطة تحاول التوفيق، وبشكل انتقائي، بين مشروع شارون وبين مقترحات كلينتون - براك في قمة كامپ ديڤيد الفاشلة. فالخطة تتحدث عن انسحاب من المناطق المحتلة بمساعدة دولية! والحديث لا يدور هنا عن انسحاب من جميع المناطق الفلسطينية المحتلة، بل من اجزاء منها تبقي مفاتيح السيادة الاقليمية - السياسية والامنية للاحتلال الاسرائيلي على (٨٠٪) من المستوطنات. ويبقى الوضع القائم في القدس الشرقية، اي تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي، وتبقى المعابر المعروفة التي تربط المناطق الفلسطينية بالعالم العربي المحيط وبالعالم الخارجي تحت مراقبة قوات دولية برئاسة الولايات المتحدة الامريكية، وان تفصل بين مناطق السلطة واسرائيل قوات دولية برئاسة الولايات المتحدة الامريكية!!

وحسب خطة النائبين فإن الوضع لم ينضج بعد للتوصل الى تسوية الحل الدائم «بسبب عجز الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورفضه لمكافحة الارهاب»! ولهذا فإن ما يقترحانه لا يعدو كونه حلاً مرحلياً وخطوة باتجاه الانتقال فيما بعد (متى؟ لا يوجد تحديد زمني) الى مفاوضات الحل الدائم حسب «خطة كلينتون» - كما اكد النائبان!! وليس أبداً حسب مبدأ «الارض مقابل السلام» ووفقاً لقرارات الشرعية الدولية.

ونحن نسأل الزعيمان المحترمان: «ماذا جابت خطتكما من بيت ابوها»، فهذه الخطة يطرحها رامون منذ سنوات طويلة، وشارون يطرح خطة شبيهة. ولكنه خلافاً لرامون شهيته اكبر في مجال الانتقاص من اراضي السيادة الفلسطينية ومن ثوابت الحقوق الوطنية. لقد رفض الشعب الفلسطيني دفع الثمن المطلوب للتسوية العادلة وتقديم جائزة للاحتلال الاسرائيلي خلافاً للقانون الدولي وعلى حساب الحقوق الشرعية الفلسطينية، ولن يكون مصير هذه الخطة افضل من سابقاتها، الفشل الذريع.

(«الاتحاد»)

مجرمو الإحتلال تركوا بيت ريما مخلّفين الدمار والآلام..

• بقلم: جمال عاروري - (و.ص.ف.) •

* استيقظ سكان قرية بيت ريما شمال الضفة الغربية، صباح أمس الخميس، على اصوات شبان من القرية تركوا عند مدخلها معصوبي العينين وموثوقي اليدين ينادون عليهم ليخرجوا ويفكوا وثاقهم مؤكدين لهم ان الجيش الاسرائيلي انسحب من القرية التي احتلها فجر الاربعاء.

وقال ماهر البرغوثي: «تركنا الجنود ونحن نحو ٣٤ شاباً في الخلاء، معصوبي العينين وموثوقي الايدي».

واضاف: «كنا من ضمن حوالي ٥٠ من ابناء القرية احتجزنا الجيش في معسكر جيش بالقرب من مستوطنة حلميش، المقامة على اراضي بيت ريما».

وقال البرغوثي: «فشلنا في فك القيود البلاستيكية عن ايدينا فاستنجدنا بأهالي القرية الذين خرجوا بعد ان اكدنا لهم ان الجيش غادر بمعداته القرية».

واحتلت قوات الجيش الاسرائيلي قرية بيت ريما القريبة من رام الله، فجر الاربعاء، وقامت بقتل خمسة من افراد الامن الوطني الفلسطيني واعتقلت العديد من سكان القرية وهدمت ثلاثة بيوت بدعوى ان ابناء مالكيها ناشطين تلاحقهم اسرائيل.

وكانت اسرائيل قد بررت احتلالها للقرية بالبحث عن قاتلي الوزير رحبعام زئيفي الذي قامت خلية من خلايا «الجبهة الشعبية» الفلسطينية المسلحة باغتياله في ١٧ من تشرين الاول.

وكانت آثار عجلات ناقلات الجنود لا تزال واضحة على الطريق الرئيسي المؤدي الى البلدة، حيث لم يكتف الجيش بتدمير منازل واعتقال شبان، بل قام ايضا بتدمير مواسير المياه واعمدة الهاتف واعمدة الكهرباء.

وفور انسحاب الجيش توافد الآلاف من الفلسطينيين من القرى المجاورة الى القرية واشتركوا مع سكان بيت ريما للبحث عن ابناء القرية المفقودين وعن شهداء او جرحى قد يكون الجنود تركوهم بين حقول الزيتون وعلى اطراف القرية. ووضع السكان علامات من الحجارة مكان سقوط «الشهداء».

وقام اطفال بالبحث عن لعبهم بين انقاض بيوتهم المهدومة ويبكى طفل في الثانية لم يجد دميته المفضلة بين التراب وسريره. ووجد بعض الاطفال بقايا شريط من الاعيرة النارية الثقيلة الفارغة في الشارع حملوها للعب فيها كسلاح جديد يستعيضوا به عن الحجارة.

وركضت مي ريماوي (١٠ سنوات) اتجاه بيتها المهدوم باحثة عن حقيبة مدرستها بين الركام مخاطرة بحياتها بين الجدران الآيلة للسقوط تنفض الغبار بعصبية عن حقيبتها وكتبها ودفاترها.

وكان هم مي الريماوي، التي ستمضي مع اهلها الليل عند الجيران، ان تغسل حقيبتها وترتب كتبها كي تتدارك ما فاتها من دراسة في اليوم الماضي كأنها هي واخوتها الاخرين هيئوا بشكل كاف ليتعودوا على رؤية الانقاض.

وقالت ابنة العشر سنوات: «ساذهب لأغسل حقيبتي كي اذهب بها نظيفة الى المدرسة».

وقام افراد من الامن الوطني الفلسطيني استبدلوا مكان زملائهم الذين قتل اربعة منهم على الاقل برصاص الجيش الاسرائيلي في اثناء تصديهم لاحتلال القرية ينظفون الموقع وهم ينظرون بحزن والم الى آثار الدم وحطام الموقع. وقال احدهم قبل ان يطفر دمعه: «لقد قتلوا احد اعز اصدقائي ورفيق سلاحي».

وتفقد رجال بيتهم المهدوم وتحت الانقاض كان الزيت يسيل من براميل زيت الزيتون الذي عصر حديثاً بين قطع الملابس التي اختلطت بالحجارة والدقيق. وقال احدهم: «حسبي الله ونعم الوكيل». ووقفت بالجوار سيدة تنظر بحزن الى نباتاتها التي غطتها شظايا زجاج نوافذ منزلها المهشمة.

وقال المهندس عصام الريماوي ان «الجيش الاسرائيلي الحق اضرارا بـ ٢٥ بيتاً اضافة الى المنازل الثلاثة التي قام بهدمها ودمر ١٢ سيارة كانت تقف امام بيوت اصحابها تدميراً كاملا اضافة الى سيارة البلدة المخصصة لنقل القمامة».

واوضح الريماوي ان «الجيش ابقى ١٢ شاباً قيد الاعتقال».

و شيع حوالي خمسة آلاف شخص في مسيرة غاضبة في رام الله ثلاثة من خمسة شبان قتلهم الإحتلال في بيت ريما وتسلمت السلطة الفلسطينية جثثهم بعد ان نفذ الجيش الاسرائيلي واحدة من عملياته الاكثر دموية منذ انطلاقة الانتفاضة في ايلول ٢٠٠٠.

ولفت اجساد الثلاثة بالعلم الفلسطيني لدى اخراجها من مستشفى رام الله باتجاه مسجد المدينة وسط شعارات غاضبة، في حين قام مسلحون فلسطينيون باطلاق النار في الهواء.

ولم تعرف بعد الحصيلة الدقيقة للقتلى في البلدة التي اكدت السلطات الفلسطينية ان الجيش الاسرائيلي ارتكب مجزرة فيها. وقالت السلطات الفلسطينية ان تسعة اشخاص قتلوا في البلدة في حين قال الاسرائيليون ان عدد القتلى بين خمسة وستة. لكن الاهالي اكدوا ان الجيش اصطحب معه عددا من الجرحى.


• ملصق بصور (٥) من المغدورين •

الجامعة العربية تطالب الولايات المتحدة بالتدخل

* القاهرة - (و.ص.ف.) - طالب الامين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، الولايات المتحدة بالتدخل من اجل مواجهة الوضع المتدهور في الشرق الاوسط.

واكد موسى الذي يقوم بزيارة الى الولايات المتحدة حالياً «ضرورة التحرك للتعامل مع الوضع في الشرق الاوسط» مشيرا الى ان «استمرار هذا الوضع يدعم تسمم المناخ في المنطقة ويضاعف من مشاعر الاحباط العربي».

من جهته، قال الامين العام المساعد للشؤون الفلسطينية، سعيد كمال، ان رئيس وزراء اسرائيل اريئيل شارون «يلعب بالنار ويحفر قبره بيده».

وقد انسحبت القوات الاسرائيلية من بلدة بيت ريما ليل الاربعاء/الخميس بعد اقل من 24 ساعة على شنها سلسلة من عمليات التوغل والاقتحام لمدن وبلدات تقع في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت واشنطن طلبت من اسرائيل، امس الأول الاربعاء، الانسحاب «فوراً» من المناطق الفلسطينية.

پاريس: اسرائيل تنتهك القانون الانساني

* پاريس - الوكالات - اتهمت فرنسا اسرائيل، أمس الخميس، بانتهاك احكام القانون الانساني الدولي ووصفت الحصار العسكري الذي تفرضه منذ ستة ايام على الشعب الفلسطيني بانه «لا يمكن السكوت عليه».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرنسوا ريفاسو: «نرغب في الاعراب عن قلقنا الشديد لوضع الشعب الفلسطيني الذي يعيش منذ ستة ايام حالة لا يمكن السكوت عليها من الحصار العسكري في انتهاك لاحكام القانون الانساني الدولي».

واضاف الناطق: «لقد تعرض مستشفى العائلة المقدسة في بيت لحم الذي يضم داري حضانة وايتام والذي يتمتع بالحماية الفرنسية مرات متكررة لاطلاق نار من الدبابات الاسرائيلية في اليومين الاخيرين. وكان من الممكن ان يكون لهذه الاعمال عواقب مأساوية».

واضاف ريفاسو: «اتخذت البارحة (الاربعاء) مساع لدى السلطات الاسرائيلية. وتم رفع احتجاج الى السفير الاسرائيلي في مقر وزارة الخارجية».

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦، فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١١٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

جيش الاحتلال يواصل جرائمه ويقتل (٥) مواطنين فلسطينيين، أمس


• آثار القدم الهمجية قرب دير البلح •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - مستمراً في جرائمه الدموية البشعة بحق ابناء الشعب الفلسطيني، قتل جيش الاحتلال الاسرائيلي (٥) مواطنين فلسطينيين في بيت لحم وطولكرم.

واكدت مصادر طبية فلسطينية ان جنود الاحتلال قتلوا الشاب فراس الصلحات (٢٥ عاماً)، امس في قرية دوحة القريبة من بيت لحم، واصيب ثلاثة شبان بجراح مختلفة. وفراس هو الفلسطيني الثالث الذي قتله جنود الاحتلال في منطقة بيت لحم، اضافة الى وحيد عبيات ابن الـ (٢٠) عاماً، وهو عنصر في قوة (١٧)، وابراهيم الدبس (٤٠) عاماً وهو عامل بناء وقد اصيب برصاصة في الرأس.

وفي منطقة طولكرم قتل جنود الاحتلال حسن ابو سرية (٤٢) عاماً، في مخيم نور شمس حين اعاد الجيش احتلال هذا القطاع.

وعلم في ساعة متأخرة ان الجيش قتل ايضا الشرطي فريد ابو جلالة (٢٤) عاما في مخيم عايدة.

وفي رام الله اعلنت مصادر طبية في «مستشفى رام الله الحكومي» ان طفلين لم يتجاوزا العاشرة من العمر اصيبا بجراح متوسطة، عندما فتح جنود الاحتلال النار باتجاههما في منطقة الارسال والتي ما تزال القوات الاسرائيلية تحتلها. وقال شهود عيان، ان جنود الاحتلال اطلقوا النار بصورة متعمدة على الطفلين بهدف القتل. ونقل الطفلان الى «مستشفى رام الله الحكومي» لتلقي العلاج، ووصفت حالتهما بالمتوسطة.

وافاد مسؤول امني فلسطيني ان جيش الاحتلال الاسرائيلي توغل، امس الخميس، مستعيناً بالدبابات والجرافات العسكرية في اراض خاضعة للسلطة الفلسطينية في دير البلح جنوب قطاع غزة حيث يقوم بتجريف اراض زراعية وسواتر ترابية.

وقال العقيد خالد ابو العلا، مسؤول الارتباط العسكري جنوب قطاع غزة، ان «الجيش الاسرائيلي مستعيناً بعدد من الدبابات القتالية والجرافات العسكرية قام بالتوغل مئات الامتار في الاراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية بالكامل قرب دير البلح جنوب قطاع غزة، غرب مستوطنة كفار داروم».

واوضح ابو العلا ان «الجرافات العسكرية قامت وبدون سبب يذكر بتجريف الاراضي الزراعية وإزالة مرتفعات رملية في المنطقة» مؤكداً ان «الدبابات لا زالت متواجدة في اراضي المواطنين».

واكد ابو العلا «ان دبابات اسرائيلية توغلت للمرة الثانية خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية، صباح امس، لمئات الامتار في بلدة القرارة التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني جنوب قطاع غزة فجراً، وقاموا بتهديد السكان في المنطقة وتفتيش المنازل في المنطقة القريبة من مستوطنة نيشر حزاني، قطاع غزة».

قادة الجيش عملوا بوضوح لفرض موقف يمنع الانسحاب من المناطق التي أعيد احتلالها بدمويّة

• بيان أمريكي - أوروبي - روسي بمشاركة الامم المتحدة يدعو الحكومة الاسرائيلية الى سحب الجيش •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قبل انعقاد «الكابينيت» - الطاقم الوزاري المصغّر في ساعة متأخرة من ليلة امس، خرج كبار العسكريين يحذرون من «مخاطر» الانسحاب من المناطق التي أعاد الجيش احتلالها وسط تنفيذ مجازر دموية بشعة في مواقع عدة.

وقدّر المعلقون ان هذا السلوك من قبل جنرالات الجيش يأتي في محاولة لفرض موقف، ومن غير المستبعد بالمرة ان يكون جرى تنسيق هذه المناورة مع رئيس الحكومة، اريئيل شارون، ووزير «الامن»، بنيامين بن اليعيزر.

وكانت المصادر الرسمية اعلنت طيلة ساعات يوم امس ان الانسحاب من المناطق التي جرى احتلالها سيكون تدريجياً، وذلك وسط ضرب كافة التوجهات الدولية بعرض الحائط، في صلافة معهودة!

وقد تواصلت المساعي الدولية لجعل الحكومة الاسرائيلية تعيد جيش الاحتلال من المناطق التي اقتحمها، وقدر المعلّقون ان يدعو شمعون پيرس الى تنفيذ ذلك بأسرع وقت، في حين يسعى شارون وبن اليعيزر الى المماطلة باسم «المراحل».

وأثار الانتباه المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس مالكا، حيث قال ان الانسحاب سيؤدي الى استمرار «العمليات الارهابية» على حد وصفه. ويدا جليّاً ان قيادة الجيش تحاول فرض الاجندة السياسية من خلال استغلال مواقعها والمساحة الواسعة التي تلعب فيها بدموية، بضوء أخضر من حكومة شارون الارهابية.

وسبق اجتماع «الكابينيت» بحث دعا إليه وزير الامن بمشاركة كبار جنرالات الجيش وأولهم قائد الاركان، اليميني المتطرف، شاؤول موفاز.

وفي مؤتمر صحفي عقده بعد عودته من الولايات المتحدة، امس، قال پيرس: ان المطلب الامريكي هو الانسحاب بأسرع وقت ممكن وليس فوراً.. وأضاف ان واشنطن لا تقدم تنازلات امام الفلسطينيين بل تضغط عليهم لمكافحة الارهاب - كما قال.

وتفيد مصادر مطّلعة ان محاولات تجري بوساطة اوروبية من يوشكا فيشر وخافيير سولانا، من اجل وضع صيغة لانسحاب جنود الاحتلال من المناطق (أ) التي أعيد احتلالها، ودخول قوات الامن الفلسطيني إليها.

هذا وطالب بيان مشترك أعده المبعوثون، الامريكي والاوروبي والروسي، وتيري لارسن، ممثل الامين العام للامم المتحدة، امس الخميس، بعد اجتماعهم في غزة مجددا مع الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بـ «ضرورة وقف اطلاق النار وانسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق التي أعيد احتلالها».

وتلا تيري لارسن البيان باللغة الانكليزية في مؤتمر صحفي بحضور القنصل الامريكي، رونالد شليكر، وممثلي الاتحاد الاوروبي ميغل انخيل موراتينوس وروسيا، ادنيره فودوفين، ولخصه باللغة العربية نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية.

وطالب البيان «اسرائيل بانهاء احتلالها للاراضي الفلسطينية التي اعيد احتلالها ووقف الاغتيالات والخروقات والحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية».

واشار شعث الى ان «البيان طالب اسرائيل أيضاً بالالتزام بتعهداتها والمواثيق الدولية وتوصيات لجنة «ميتشل» وتفاهم «جورج تينيت» والعودة للمفاوضات النهائية».

واضاف ان البيان «طالب السلطة الفلسطينية بالالتزام بوقف اطلاق النار والقيام بالاجراءات اللازمة للعودة لتطبيق هذه الاتفاقات وطريق السلام».

وقد اجتمع الرئيس عرفات في مقر الرئاسة بغزة مع المبعوثين الدوليين قبل ان ينضم السفراء والقناصل العرب والاجانب في اجتماع موسّع اطلعهم الرئيس عرفات فيه على التطورات الخطيرة في الاراضي الفلسطينية نتيجة التصعيد العسكري الاسرائيلي والعدوان المستمر على الشعب الفلسطيني الاعزل.

جيش الاحتلال يهدد أهالي عورتا بالقتل إذا كسروا حظر التجوّل!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن جيش الاحتلال الاسرائيلي، مساء امس الخميس، انه فرض حظر التجول على قرية عورتا بالضفة الغربية وانه يقوم بعمليات تفتيش بحثاً عن فلسطينيين اطلقوا النار قبل ذلك على سيارة اسرائيلية.

وأكد بعض سكان القرية الواقعة جنوب شرق نابلس شمال الضفة الغربية، ان الجنود الاسرائيليين منتشرون في شوارع القرية، وانهم اعلنوا بمكبرات الصوت انهم سيطلقون النار على كل شخص يغادر منزله خلال حظر التجول.

وقال ناطق باسم الجيش ان الطلقات التي تعرضت لها سيارة احد المستوطنين على ما يبدو كانت تسير بالقرب من مستوطنة «ايتامار» بمنطقة نابلس لم يخلف سوى خسائر مادية.

وقد فرّ ناصبو الكمين في اتجاه قرية عورتا وهو ما شكّل ذريعة للاحتلال للقيام بعمليات تفتيش من منزل الى منزل للعثور عليهم، حسبما أضاف المتحدث.

وتوجد عورتا التي تعد ثلاثة آلاف نسمة في المنطقة (ب) التي تتولى فيها السلطة الفلسطينية الشؤون الادارية بينما يتولى الاحتلال الاسرائيلي شؤون الامن.

السلطة الفلسطينية تعتقل الزميل الصحفي خالد فرّاج!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قام أحد الاجهزة الامنية الفلسطينية، بعد ظهر امس الخميس، باعتقال الزميل الصحفي خالد فراج من أسرة صحيفة «الايام»، وذلك اثناء مروره في مركز مدينة رام الله.

يشار الى ان فراج كان اعتقل قبل عدة أشهر أيضاً. ويأتي اعتقاله المستهجن هذا ضمن حملة تطال نشيطين، بما فيهم السياسيون، في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

مظاهرة للحزب والجبهة في الناصرة احتجاجًا على جرائم حكومة الارهاب الاسرائيلية

• ندوة سياسية بمشاركة النائب محمد بركة ود. ايلان پاپه •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» ، خليل حداد - شارك العشرات من الجبهويين والشيوعيين في تظاهرة رفع شعارات ومشاعل احتجاجًا على المجازر التي ترتكب يوميًا بحق الشعب الفلسطيني من قبل حكومة الارهاب الاسرائيلية.

وقد رفع المتظاهرون الشعارات المنددة بسياسة الارهاب والمجازر والحصار والتجويع المنتهجة ضد الشعب الفلسطيني.

وتم توزيع منشور في المظاهرة باسم جبهة الناصرة الدمقراطية جاء فيه:

«المجزرة الجديدة التي ارتكبها جيش الاحتلال الاسرائيلي في قرية بيت ريما في الضفة الغربية يوم امس والتي سقط فيها عشرة شهداء، بالاضافة الى عشرة آخرين في مناطق مختلفة وهي تضاف الى سلسلة المجازر التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي باوامر شارون وحكومات اسرائيل المتعاقبة». وأضاف البيان «اسرائيل ارتكبت هذه المجزرة في الوقت الذي تستعد جماهير شعبنا لاحياء الذكرى ال ٤٥ لمجزرة كفرقاسم والتي سقط فيها ٤٩ شهيداً من أهالي كفرقاسم وهي تأتي بعد أقل من شهر من احياء ذكرى المجازر التي ارتكبها جيش الاحتلال خلال انتفاضة القدس والاقصى والتي سقط فيها المئات من الشهداء، بينهم ١٣ شهيداً من المواطنين الفلسطينيين في اسرائيل».

ويضيف البيان: «على المجتمع الدولي الذي اعطى الضوء الاخضر لتلك الحرب ان يقف اليوم لتقديم الحماية الدولية لهذا الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لارهاب اسرائيل اليومي، وعلى الاحزاب الاسرائيلية التي تدعو الى السلام ان تقف وقفة شجاعة ضد هذه المجازر وعليها ان تعمل على اخراج حزب العمل من الائتلاف الحكومي ثم اسقاط حكومة شارون التي لن تجلب سوى الدمار لهذه المنطقة ويضمنها اسرائيل».

وبعد المظاهرة عقدت ندوة بمشاركة عضو الكنيست محمد بركة ود. ايلان پاپه تمحورت حول الاوضاع السياسية العامة التي تعيشها منطقتنا والعالم شارك فيها ما يربو عن مئة شخص وادارها سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية سهيل القاهوم الذي أكد في كلمته ان الاحتلال هو كارثة على المنطقة بأكملها وعلى اسرائيل أيضًا، وان الاحتلال الى زوال مهما طال الزمان.

وأضاف القاهوم ان الضمان لهدوء المنطقة هو انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وازالة المستوطنات واعادة اللاجئين.

وأضاف ان على الجبهة والاحزاب العربية اقامة جبهة سلام عريضة تضغط على حزب «العمل» بكل الوسائل للخروج من حكومة شارون، ومن ثم عزل هذه الحكومة دوليًا واسقاطها.

ثم تطرق القاهوم الى الهجمة الامريكية الارهابية على الشعب الافغاني حيث أكد اننا ضد الارهاب على طول الخط، ولكننا مع الشعب الافغاني وضد الهجمة الامريكية عليه، وأضاف ان ليس من وظيفة امريكا تغيير النظام في افغانستان وانما هذه وظيفة الشعب الافغاني.

وتلاه في الحديث د. ايلان پاپه رئيس قسم العلاقات الدولية في جامعة حيفا الذي انتقد نفاق الكثير من المحاضرين في جامعة حيفا الذين استنكروا مقتل الاف الامريكيين في العملية الارهابية في الولايات المتحدة ولا يستنكرون مقتل مئات الاف يوميًا في دول العالم الثالث - في اشارة الى ما قيل في ندوة عقدت في جامعة حيفا حول هذا الموضوع.

وأضاف د. پاپه انه ليس صدفة خروج الالاف في امريكا واوروبا الى الشوارع للتظاهر ضد هذه الحرب الارهابية ضد الشعب الافغاني وليس صدفة عدم حصول ذلك في اسرائيل، لان الحكومة والصحافة في اسرائيل تجندا تجنيداً كاملاً لدعم هذه الحرب، ليس حزنًا على الضحايا الامريكيين وانما رغبة في تنفيذ مخطط ترانسفيري ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة، وضد الجماهير العربية في اسرائيل وتأملا منها بصمت العالم على هذا المخطط، لان الحجة الرسمية لذلك هي محاربة «الارهاب» الفلسطيني ضمن الحرب الامريكية العالمية ضد الارهاب.

وأكد د. پاپه انه في خضم هذه الاوضاع المتدهورة سياسيًا عالميًا ومحليًا علينا نحن في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة البقاء على مبادئنا التي تبلورت على مر عشرات السنوات، هذه المبادئ الانسانية الشاملة التي تؤمن بالسلام وبالدمقراطية وبالعدالة الاجتماعية وباخوة الشعوب، لذا فعلينا يهود وعربًا في الجبهة العمل يوميًا على ترسيخ هذه المبادئ بين ابناء الشعبين ويجب أن لا نيأس من التأثير على أبناء الشعب اليهودي خصوصًا لانه لا يوجد حزب آخر في البلاد ممكن ان يعطي حلاً فعليًا حقيقيًا للاوضاع المتدهورة.

اما النائب الجبهوي محمد بركة فقد تركز في حديثه حول الوضع المتدهور في منطقتنا حيث اكد على ما انهى به د. پاپه حديثه وهو التركيز على مبادئنا واسسنا وقناعاتنا.

وقال النائب بركة ان الحل الذي ننشده هو الحل العربي - اليهودي المشترك اذ انه لا يمكن ان يكون الحل اسرائيليًا خالصًا ولا عربيًا فلسطينيًا خالصًا.

وأضاف بركة بما ان الترانسفير هو أمر غير وارد، لاننا نحن لن نترك هذا الوطن ابداً وفي كل الوضعيات، فان على مؤيدي الترانسفير الاختيار بين الابرتهايد القسري او قتلنا جميعنا وهذا الموقف الفاشي ينتقل اليوم من هامش السياسة الاسرائيلية الى مركزها اذ ان كافة الاوساط السياسية والرسمية والاعلامية والاكاديمية اصبحت تتحدث بهذا الموضوع علنيًا ويلاقون الشرعية لهذا الطرح.

وتساءل بركة: هل ننتظر الان صبرا وشاتيلا جديدة حتى يصحو العالم والاسرائيليين تحديداً ان الامور متجهة للتهلكة. وأضاف انه في الوضعية الحالية حيث لا يوجد مجال لاي ضغط برلماني فان الخارطة تتجه يمينًا. أضف الى ذلك ان الخطاب الاعلامي مجير اليوم الى جانب الخطاب الرسمي اليميني.

وتحدث النائب بركة عن المجزرة التي ارتكبت في بيت ريما، حيث اكد انها كانت مجزرة مخططة مبرمجة اراد منها الاسرائيليون قتل اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين قبل تشكل ضغط عالمي تضطر بعده اسرائيل للخروج من مناطق السلطة الفلسطينية، وشدد على ان الشعب الفلسطيني لا يخاف من شيء لانه لا يخاف على شيء ولا يوجد له شيء يخاف عليه.

وقال النائب بركة ان علينا في هذه المرحلة دوراً تاريخيًا هو الابقاء على هذه الشمعة المتمثلة بحلنا الذي نطرحه نحن في الجبهة والحزب مضيئة.

وأكد بركة انه في هذا الوقت تحديداً ممنوع علينا ان ننعزل قوميًا لان ذلك من مصلحة اليمين الاسرائيلي المتطرف، وممنوع علينا ان ننسى طرحنا الطبقي لان الازمة الاقتصادية القادمة قريبًا هي أيضًا من مخلفات الاحتلال. علينا التأكيد على برنامج نضالنا اليهودي - العربي المشترك ونضالنا الطبقي من أجل العدالة الاجتماعية.

قائد الشرطة السابق يتخبّط ويناقض أقواله نفسه!

ڤيلك اعتبر قبل أشهر أن أحداث أكتوبر كانت عفوية.. لكنه اعتبرها، أمس، مخططة!

• أين ولماذا اختفت محاضر الجلسات التي عقدت في بيت إيهود براك مطلع أكتوبر (٢٠٠٠)؟! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - مفتش الشرطة السابق، يهودا ڤيلك، يحاول التنصل من مسؤولية عن جرائم اكتوبر (٢٠٠٠) عبر التحريض على قيادة الجماهير العربية!

ففي رد على سؤال لأحد اعضاء اللجنة حول اسباب اندلاع هبة اكتوبر. قال: ان هذه الاحداث لم تكن عفوية وانها كانت مخططة ومبرمجة من قبل قسم من القيادات السياسية العربية في اسرائيل وتحفيز من السلطة الفلسطينية التي ترى، بحسب قوله، في «عرب اسرائيل»، اداة استراتيجية. يذكر ان ڤيلك قد ادلى بشهادة خطية امام محققي اللجنة مفادها ان احداث اكتوبر كانت عفوية وبدون تخطيط مسبق. وبهذا برزت تناقضات جدية بين افادته الاولى وبين شهادته امام اللجنة اذ لم يستطع تفسير هذه التناقضات.

وتطرق ڤيلك أيضًا الى علاقته بالقيادة السياسية وخاصة بالوزير السابق بين عامي وبرئيس الحكومة، إيهود براك، وقال ان الوزير بن عامي لم يتفرغ كليًا ولم يقم بمهامه كوزير للامن الداخلي بسبب اهتمامه وانشغاله بالشؤون الخارجية. وخلافًا لافادة سابقة لم يعط بن عامي اوامر حول نزع السلاح من الشرطة إلاّ لاحقًا في تاريخ (٨/ ١٠) وذلك خلال حديث عابر وغير رسمي. هذا وقال ڤيلك للجنة انه منذ (٣/ ١٠) كانت هناك شخصيات سياسية، ملمّحًا الى بن عامي، تصدر تصريحات للپروتوكول لتفادي عواقب مستقبلية.

اما بالنسبة لاحداث ام الفحم في تاريخ (٢/ ١٠) والتي سقط خلالها الشهيد مصلح ابو جراد واصيب العشرات نتيجة اطلاق النار الحي جراء استعمال وحدة القناصة فقال المفتش العام السابق، خلافًا لشهادة أليك رون والتي قال فيها ان هناك خطوط حمراء تستدعي اعادة فتح منطقة وادي عارة، حتى لو احتاج الامر استعمال القوة، انه حسب رأيه (ڤيلك) لا توجد خطوط حمراء كهذه.

اما بالنسبة لاستعمال وحدة القناصة ضد المتظاهرين في يوم (٢/ ١٠) في ام الفحم فقد اجاب بعد ضغط رئيس اللجنة، القاضي اور، بأن «لو اتصل بي أليك رون وطلب موافقتي على استعمال القناصة لما اعطيته هذه الموافقة». وهذا يؤكد ان قتل مصلح ابو جراد وجرح العشرات من المتظاهرين في ام الفحم في ذلك اليوم كان منافيًا لكل الانظمة المتبعة في شرطة اسرائيل بخصوص استعمال الذخيرة الحية.

كما تبين ان ڤيلك أعلم محققي اللجنة قبل عدة اشهر انه لم يعلم عن تواجد وحدة القناصة في ام الفحم. الا ان القاضي اور، اوضح له ان هذه الافادة لا تفسر حقيقة انه تواجد في مدينة الناصرة في يوم (٢) و(٣/ ١٠) في الوقت الذي تواجدت في المدينة وحدة القناصة. كما اتضح من إفادة ڤيلك ان أليك رون لم يخبره عن وجود القناصة. إضافة الى ذلك، فإن المفتش العام السابق لم ينجح بإقناع اعضاء اللجنة لماذا لم يقم كمفتش عام بأي تحقيق داخلي حول استعمال القناصة علمًا بأن هذه هي المرة الاولى التي يستعمل فيها القناصة ضد المتظاهرين في البلاد.

وحول السيطرة على بيت عائلة قحاوش (والمعروف بالبيت الاحمر) على مدخل مدينة ام الفحم والتي تتنافى مع الاوامر التي منعت دخول قوات الشرطة الى القرى العربية منعًا للاحتكاك الذي قد يؤدي الى ازدياد حدة المواجهات مع الشرطة، تطرق الى ضابط شرطة حرس الحدود، بنتسي ساو، معتبراً انه خالف هذه الاوامر.

كما تطرق ڤيلك الى إشكالية استعمال الرصاص المطاطي كوسيلة لتفريق المظاهرات وعارض بشدة امكانية منع الشرطة من استعمال هذه الوسيلة في المستقبل، رغم انها، على حد قول اعضاء اللجنة، فتاكة وقاتلة ولا تقل خطورتها عن استعمال الذخيرة الحية.

تجدر الاشارة الى انه خلال شهادته كشف النقاب للمرة الثانية عن الاختفاء المستهجن لمحاضر جلسات هامة جداً، عقدت مطلع اكتوبر في بيت رئيس الحكومة السابق، ايهود براك، بمشاركة وزير الامن الداخلي السابق، شلوسو بن عامي وقيادة الشرطة. يذكر انه حتى الآن، وعلى الرغم من محاولات عديدة من قبل لجنة التحقيق لم يتم العثور على هذه المحاضر والتي تتطرق الى جلسة (١/ ١٠) تم خلالها اعطاء «الضوء الاخضر» من قبل رئيس الحكومة لقوات الشرطة باستخدام اي وسيلة لاعادة النظام وفتح الشوارع الرئيسية في البلاد.

• محاولات مشبوهة لتبرئة رايف! •

على صعيد آخر، سرّبت مصادر خاصة في قسم التحقيقات مع رجال الشرطة (ماحش) والنيابة العامة، ان هنالك احتمال كبير جداً لاغلاق ملف التحقيق مع قائد شرطة مسچاف، چاي رايف المشبوه بإطلاق النار على محطتي شرطة مسچاف ونهاريا وذلك لعدم توفر الادلة الكافية لإدانته.

وفي اعقاب سماع هذه التصريحات اصدرت جمعية «عدالة» بيانًا يستهجن نوايا النيابة العامة وقسم التحقيقات بصدد إغلاق الملف والتي هي بمثابة حلقة جديدة من سلسلة الفشل المنهجي لدى هاتين الدائرتين بكل ما يتعلق بعملهم في بحث أحداث اكتوبر وتصرف الشرطة آنذاك. ويذكر انه حتى هذه الفترة استمعت اللجنة الى شهادات عدة اشارت الى مدة تورط چاي رايف، قائد محطة شرطة مسچاف، بحوادث القتل في سخنين وكفرمندا. فقد افاد ضباط من الشرطة ان رايف لم يكن ملائمًا أبداً للقيام بالمهام الملقاة على عاتقه كقائد شرطة، كما افاد ضباط ذوو رتب عالية ان اختيار رايف لهذا المنصب كان خاطئًا منذ البداية وذلك لماضيه السيء. وأيضًا، هنالك ادلة كثيرة امام اللجنة التي تثير التساؤلات والشكوك العديدة لتصرفات رايف مثل إطلاق النار على محطة شرطة مسچاف.

وستقدم جمعية «عدالة» قريبًا طلبًا رسميًا الى لجنة التحقيق تطالب فيه بإجراء التحقيقات الجذرية بكل ما يتعلق بعمل (ماحش) والنيابة العامة، وذلك لانعدام التحقيقات الجذرية في مكاتبهم التي من شأنها ان تبحث في ملابسات احداث اكتوبر عامة ومقتل الثلاثة عشر شابًا بشكل خاص.

«تعايش» تضيء الشموع والمشاعل لذكرى ضحايا مجزرة كفرقاسم

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - استمراراً للأمسية السياسية التي اقامتها حركة «تعايش» اليهودية - العربية في (٢٠) من الشهر الجاري في الذكرى الـ (٤٥) لمجزرة كفرقاسم الرهيبة، تقيم الحركة بعد غد الاحد عدة نشاطات احتجاجية.

وتشمل النشاطات مسيرة مشاعل وشموع في القرية، من مقر المجلس المحلي وحتى النصب التذكاري. وفي اليوم التالي (الاثنين) يضع ممثلو الحركة اكاليل الورود على قبور الضحايا.

تواصل التوغل الاحتلالي في جنين والمخيم ومحاصرة وعزل اكثر من (٢٨٠) الف نسمة

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - لليوم الثامن على التوالي تواصل قوات الاحتلال التوغل في جنين والمخيم وسط تعزيزات لدبابات الاحتلال والآليات المدرعة والجرافات التي تقوم بحفر الخنادق وعزل المدينة والمخيم عن العالم، اضافة الى اغلاق مدخل قرى وبلدات محافظة جنين ووضع نقاط عسكرية راجلة ومحمولة على مداخل معظم قرى وبلدات المحافظة وسط أعمال التدمير والتخريب والتجريف لالاف الدونمات وتدمير وتخريب شبكات المياه وهواتف الاتصالات في قرى وبلدات جنين.

كما مُنع أهالي قريتي عانين ورمانة من التوجه لقطف الزيتون وشنت قوات الاحتلال حملات مطاردة وأعمال القمع والتنكيل بحق الاف المواطنين من عمال ومزارعين وفلاحين وطلاب وموظفين.

هذا وتواصل طائرات الاحتلال التحليق فوق جنين وسط عمال عدوانية استفزازية وتفجير بالونات من طائرات (F.16).

وقامت جرافات وكاسحات الالغام باقتحام بلدة سيلة الظهر ونفذت عمليات عدوانية وسط تعزيزات لعشرات الجنود، فيما طاردت دبابات الاحتلال آلاف المواطنين بعد ان عزلت اكثر من (٢٨٠) الف نسمة.

الى جانب ذلك، ولليوم الثالث على التوالي، تواصل قوات الاحتلال فرض حظر التجول وسط تعزيزات واجراءات قمعية بحق أهالي القرى. وفجر أمس اقتحمت تلك القوات منزل المواطن غالب محمود ابو الرب (٢٨ عاما) وعاثوا فساداً بمنزله ثم اقتادوه الى جهة غير معلومة.

وقصفت دبابات الاحتلال حاجز قوات الشرطة وقوات الامن الفلسطينية واطلقت مئات الاعيرة النارية من الرشاشات الثقيلة. وأفاد لـ«الاتحاد» العميد لؤي جاد الله قائد شرطة المحافظة ان هذا القصف الاجرامي جاء دون اي مبرر ويندرج ضمن سياسة العدوان والحصار الاجرامي على جنين والمخيم.

خلال جولة ميدانية في المنطقة

شارون يدعي، كذبًا، بأن أهالي الطيبة والطيرة رفضوا التعويض بأرض بديلة!

* الطيبة والطيرة - لمراسلينا حسن مواسي ومحمد ابو اصبع - في تصريح مبطّن، يشتم منه رائحة التحريض والتزوير وقلب الحقائق، انضم رئيس الحكومة، اريئيل شارون، الى حملة التحريض الدموي والتضليل المبرمج، الذي تمارسه المؤسسات الحكومية المختلفة وشركة «عابر اسرائيل» والوزير ليبرمان ضد الجماهير العربية، بشكل عام، واهالي الطيرة والطيبة المتضررين من شق شارع «عابر اسرائيل»، بشكل خاص.

فقد ادعى شارون، خلال الجولة الميدانية التي قام بها لمقطع شارع «عابر اسرائيل» بين كيبوتس «نحشونيم» ومستوطنة «إيال»، ان كل المحاولات للتوصل الى اتفاق مع المتضررين في الطيرة والطيبة، قد استنفدت، وان الاهالي المتضررين في الطيرة والطيبة يرفضون الحصول على تعويضات بأرض بديلة التي تقترحها الشركة والحكومة، لان هذه الاراضي غير ملائمة. الا انه زعم بأن القانون يسمح للشركة بتسليم الارض الى الشركة المبادرة لشق الشارع منذ شهر ٥/٢٠٠٠.

وادعى شارون مضللاً: في الفترة الاخيرة بادر مكتب رئيس الحكومة لحل الازمة، وقد شارك في الجلسة المدير العام للمكتب، اوري شاني، والوزير صالح طريف ومندوبين عن شركة «عابر اسرائيل» و«المنهال» الى جانب ممثلين عن الاهالي والمتضررين.

وانه على الرغم من كل المحاولات لتعويض المتضررين في الطيرة والطيبة، فقد فشلت الحكومة والمتضررين في التوصل الى اتفاق بسبب رفضهم التعويض!!

وعلى الصعيد ذاته قرر شارون مواصلة اعمال حفريات شق الشارع جنوبًا حتى جنوب بئر السبع، وشمالاً حتى مفترق «إلياكيم». وقال شارون ان هذا القرار جاء بالتنسيق مع وزير المواصلات افرايم سنيه ورئيس شركة «عابر اسرائيل»، موشيه ليفي.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» فند عضو بلدية الطيرة الجبهوي، المحامي سامح عراقي، عضو اللجنة الشعبية ضد شق شارع «عابر اسرائيل»، قائلاً: اقوال رئيس الحكومة بخصوص شارع «عابر اسرائيل» في الطيرة والطيبة، ليست غريبة، فأشكال شارون لا يستبعد عنهم الكذب، فكل المؤشرات تؤكد ان «دائرة اراضي اسرائيل» لا تنوي اعطاء ارض بديلة لاصحاب الاراضي المصادرة، وتسعى بكل الوسائل، لاظهار ان اصحاب الاراضي والمفاوضين باسمهم، وكأنهم يرفضون مقترحات الشركة و«دائرة اراضي اسرائيل» لخلق جو من التحريض ضدهم.

واشار المحامي عراقي الى ان المفاوضين باسم اللجنة الشعبية وضعوا اكثر من تصور لاتفاق ينهي المشكلة، ولكن، كانت «دائرة اراضي اسرائيل» تضع دائمًا العراقيل والحجج كي لا يتم انجاز اتفاق يكون بموجبه تعويض بأرض بديلة.

ودعا المحامي عراقي رئيس الحكومة الى ان يقوم بأعطاء تعليماته سريعًا لـ «مديرية اراضي اسرائيل» كي تنفذ قرار وزير المالية السابق شوحط، وان تقوم بتعويض الاهالي بأراض بديلة، وذلك لان الاهالي مصرون على ان الشارع لن يمر الا بعد حصولهم على اراض بديلة.

وقال منسق اللجنة الشعبية ضد «عابر اسرائيل» نمر سلطاني لـ «الاتحاد»: لقد ظنت السلطات ان بأمكانها خداع اهالي الطيرة والطيبة، وعندما سقط القناع عن وجه سياسة سلب الاراضي المنهجية، وبدأوا بحملة تحرض دموية. فقد كان واضحًا لنا منذ البداية انه لا يوجد اي نية حقيقية لتعويضنا بأراض بديلة.

وأضاف سلطاني: لقد اصبحت المواجهة القادمة مسألة وقت ليس الا، ونحن نطالب كافة الاحزاب والهيئات التمثيلية للأقلية العربية، بالوقوف معنا وقفة رجل واحد لدرء هذا الخطر المحيق بمستقبلنا.

وعلمت «الاتحاد» من مصادر مطلعة في لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية المتضررة بلداتهم من شق شارع «عابر اسرائيل» في المثلث، وعلى اثر تصريحات شارون، والتي يشتم منها التهديد باجتياح الاراضي العربية في الطيرة والطيبة قريبًا، ستعقد جلسة طارئة ومستعجلة لهيئة الرؤساء المتضررة بلداتهم من شق شارع «عابر اسرائيل»، في غضون الايام القادمة، بمشاركة رئيس لجنة المتابعة العليا المهندس شوقي خطيب ورئيس المركز العربي للتخطيط البديل د. حنا سويد في المثلث.

وفي السياق ذاته، كشف النقاب، امس الخميس، عن ان شركة «عابر اسرائيل» قد بلورت خطة، امام وزير المالية سيلفان شالوم، بأن تقوم الشركة بتنفيذ المقطع الشمالي من الشارع المعروف برقم (١٧) على طول ١٧ كم من كفرقرع وحتى «إلياكيم».

وقال الناطق بلسان شركة «عابر اسرائيل»، أربيه شبتاي، مؤكداً ذلك: هذا المقطع الذي يدور الحديث عنه بطول ١٧ كم، وقد اقرته الحكومة السابقة في شهر تموز ٢٠٠٠، حيث كان من المقرر ان يتم انشاؤه على يد مقاول خاص، بعد اصدار مناقصة بهذا الخصوص بتكلفة نصف مليارد شيكل ولفترة ٣ سنوات.

واضاف شبتاي: الآن القرار بيد اللجنة الحكومية الخاصة بشارع «عابر اسرائيل»، واذا تمت الموافقة عليه، فان الحكومة سيكون عليها رصد ١٥٠ مليون شيكل سنويًا لهذا المشروع في هذا المقطع، وان ٢٥٪ من المبالغ سترصد لامور بيئية.

هذا وعلمت «الاتحاد» ان وزارة المواصلات ترفض هذه الخطة التي وضعتها شركة «عابر اسرائيل»، والتي لم يتم تأسيسها لهذه الاغراض. ومن المقرر ان تبت الحكومة في الموضوع بصورة نهائية خلال الاسابيع القليلة القادمة.

الآلاف في يركا ودنون شيعوا جثامين ضحايا حادث الطرق الثلاث الى مثواهم الاخير

* عكا - مكتب «الاتحاد» - شيّع اهالي دنون وجمهور غفير يعد بالآلاف من مدن وقرى الجليل، امس الخميس، جثماني الشابين نديم محمد مغربي (١٨ عامًا) وشحادة حسن ميعاري (١٩ عامًا) الى مثواهما الاخير في مسقط رأسهما دنون.

وساد قرية دنون والقرى المجاورة، بعد نشر نبأ وفاتهما في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول، جو من الحزن العميق.

وكان الشابان توفيا في حادث طرق وقع بالقرب من عمقا على شارع الكابري كفرياسيف حيث اصطدمت السيارة التي كانا يستقلانها وجهًا لوجه مع سيارة قادمة من الجهة الثانية. وكان يقود السيارة الثانية جمال كنعان (٦٥ عامًا) من يركا ومعه زوجته. وقد لقي هو ايضًا مصرعه في هذا الحادث.

هذا وشيعت جماهير غفيرة من يركا وقرى المنطقة، امس، في جنازة مهيبة جمال كنعان (أبو رامي) الى مثواه الاخير في يركا.

وساد حزن عميق بين الاهالي في يركا والقضاء اثر سماع نبأ وفاته.

رامون وبن عامي يقترحان «خطة سياسية» في مركزها تكريس (٨٠٪) من المستوطنات!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقد النائبان حاييم رامون وشلومو بن عامي، مؤتمرًا صحفيًا، امس الخميس، في تل ابيب، عرضا خلاله خطة عملا على صياغتها عدة أشهر، للانسحاب من جانب واحد من المناطق المحتلة بمساعدة دولية. واكدا ان الخطة «بمثابة خطوة في طريق التوصل الى اتفاق حل دائم».

وقالا في المؤتمر الصحفي، ان احتمال التوصل الى اتفاق مع ياسر عرفات في المدى القريب، غير ممكن لان عرفات «لا يكافح الارهاب ولن يكافحه لتجنب حرب اهلية ولكي لا يخسر الحكم، لذلك على اسرائيل، التوجه الى الرأي العام الدولي لتأييد اقتراح الانفصال عن الفلسطينيين» الذي قدماه أمس. وتبين من الاقتراح، انهما يقترحان الابقاء على (٨٠٪) من المستوطنات بحيث ستظل في مواقعها وتحت سيادة الاحتلال الاسرائيلي وان القوات الدولية هي التي تراقب الممرات والمعابر الحدودية، وانها، برئاسة الولايات المتحدة، ستكون بمثابة حاجز مانع بين مناطق السلطة الفلسطينية واسرائيل.

وبناء على الخطة المقترحة، وفي حال عدم توفر دعم دولي لها، يقترحان ان تقوم اسرائيل بالانسحاب من جانب واحد وتؤكد للولايات المتحدة الامريكية انها على استعداد لبدء مفاوضات الحل النهائي، حسب خطة كلينتون.

وقال رامون رداً على سؤال: «ان الخطة ليست مثالية كليًا، فيها بعض الثقوب، لكنها في الوضع الراهن هي البديل المفضل، لان البديل الآخر هو اعادة احتلال المناطق الفلسطينية وإسقاط السلطة الفلسطينية، واعتبرا ان حزب «العمل» يساهم في هذا الامر اذا رفض الخطة المقترحة.

وبعد عرض الخطة، امس، اكدا ان المعركة القادمة لهما ستتركز في مؤسسات حزب «العمل» لتأييد وتبني اقتراح الخطة خاصة ان الوزيرين، شمعون بيرس وبنيامين بن اليعيزر، يتصدران لائحة المعارضين للخطة. وابراهام بورغ لم يكشف عن رأيه، فيما اعلنت الوزيرة داليا ايتسك عن تأييدها. وسيعرضان الخطة على مركز حزب «العمل»، واذا قبلها المركز فبذلك يفرضانها على رئيس الحزب الذي سينتخب قريبًا.

غداً اجتماع طارئ لسكرتارية المتابعة لبحث تصعيد العدوان

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تعقد سكرتارية لجنة المتابعة لقضايا الجماهير العربية، يوم غد السبت، اجتماعًا طارئًا لبحث التصعيد العدواني الاسرائيلي ومواصلة المجازر المنهجية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والتطورات السياسية الاخيرة في هذا الصدد.

هذا وكان النائبان الجبهويان، محمد بركة وعصام مخول، قد بعثا برسالة الى رئيس لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية، المهندس شوقي خطيب، طالباه فيها بعقد اجتماع طارئ للجنة المتابعة لبحث المجازر اليومية والمروعة التي ترتكب بحق شعبنا الفلسطيني بقرار واضح من حكومة شارون.

ملاحقات استفزازية لعمال فلسطينيين عند باقة الغربية

* باقة الغربية - لمراسلنا حسن مواسي - شهدت باقة الغربية، صباح امس الخميس، تواجدًا مكثفًا لدوريات الشرطة العسكرية ودوريات «حرس الحدود» حيث قامت هذه الدوريات بملاحقة ومطاردة عشرات العمال الفلسطينيين في المدينة.

وقامت هذه الدوريات بالتدقيق وفحص بطاقات الهوية للعمال الفلسطينيين القادمين الى باقة الغربية، وبعدها اخذت بطاقات الهوية، واجبرت عشرات العمل على العودة الى حيث اتوا، وقامت بأجبار عدد آخر منهم، على الانتظار لساعات طويلة بجانب الحاجز.

تظاهرة تنظمها جبهة طمرة الدمقراطية ضد المجازر الاسرائيلية

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من جبهة طمرة تظاهر، امس الخميس، عشرات الجبهويين احتجاجًا على المجازر التي نفذها الجيش الاسرائيلي ضد ابناء شعبنا في المناطق المحتلة. ورفع المتظاهرون الاعلام السوداء، والشعارات المنددة بالمجازر كان ابرزها «كم مجزرة نفذت حتى الآن يا شارون؟» و«تسقط حكومة الارهاب» و«ارفعوا ايديكم عن شعبنا» و«مطلب الساعة: الحماية الدولية للشعب الفلسطيني» و«شارون: صبرا وشاتيلا.. قبية.. القدس والاقصى.. بيت ريما وماذا بعد؟!».

وكانت سكرتارية جبهة طمرة قد عقدت اجتماعاً لها، مساء الاربعاء، تحدث فيه محمد كنعان سكرتير جبهة طمرة والذي اشار الى الاعتداءات الاسرائيلية على شعبنا الفلسطيني، مؤكداً ان الارهابي الحقيقي هما حكومتا اسرائيل والولايات المتحدة. واقترح كنعان برنامج عمل للفترة القادمة في صلبه التحضير لمؤتمر الجبهة المحلية المزمع عقده في بداية الربيع القادم وبرامج ثقافية واحتجاجية مختلفة في المدينة.

وقدم د. محمد سروات حجازي بيانًا عن عمل الكتلة في البلدية موضحًا مساوئ الادارة الحالية التي يرأسها موسى ابو رومي. وبعد نقاش مستفيض شارك فيه اعضاء السكرتارية اتخذت عدة قرارات سياسية، منها استنكار الجرائم الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني واستنكار الصمت الدولي والعربي على الاعمال الهمجية التي تقوم بها اسرائيل. ومن بين القرارات المحلية: الاستعداد لانجاح الندوة حول الارهاب الاسرائيلي والامريكي المقرر عقدها، بعد غد الاحد، بمشاركة النائب محمد بركة ود. ايلان پاپه، واستمرار التحضيرات لمؤتمر الجبهة المحلي.

هذا بالاضافة الى استمرار الاعمال الاحتجاجية والتي كان آخرها التظاهرة التي جرت، أمس.

قمة في الوقاحة العنصرية

جمعية «ألون» تحذر مما يلي: قوى متطرفة في النقب تشجع التعليم العالي على حساب التجنيد!!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عممت لجنة أوليا، أمور الطلاب واللجنة الشعبية في النقب، بيانًا على وسائل الاعلام، عن الاضراب الذي بدأ في (١٠/١٠/٢٠٠١)، في مدرستي الأطرش وواحة النخيل في عشيرة الاطرش وقرية تلاع رشيد غير المعترف بهما، والذي أعلن احتجاجا الاطرش وقرية على ما يسمى: «مشروع الأطرش» الذي بادرت اليه جمعية «ألون» بموافقة وزارة المعارف في منطقة الجنوب وهو في اطار برنامج: «سنة خدمة» يكون على مراحل وهدفه تمهيد الطريق أمام الطلاب وتشجيعهم على الانخراط في سلك الخدمة العسكرية بعد انها، الصف الثاني عشر.

وأكد الأهالي رفضهم الشديد للبرنامج وتوجهوا الى المسؤولين في وزارة المعارف لحل المشكلة والغا، البرنامج لكن طلبهم لم يلق التجاوب ولا الآذان الصاغية وعليه يتواصل الاضراب وسيتواصل حتى الغا، المشروع كليًا.

وفي بيان آخر، وزع أمس على الأهالي وحمل عنوان: «لماذا نضرب؟ لاننا نرفض عسكرة المدارس التي تهدد حياتنا المدنية».

وجا، فيه: «رفضت سلطة المعارف البدوية التي يقف على رأسها العنصري موشيه شوحط، الاستجابة لمطالب الأهالي والآبا،، منع الجيش وشباب وشابات يهود، من تعليم اولادنا في مدرستي الاطرش وواحة النخيل وعليه أعلنا الاضراب منذ (١٠/١٠) ولا يزال مستمراً حتى اليوم، ونحن نحمل سلطة المعارف وجمعية «الون» التي تشرف على مشروع الجندية في المدارس، بالتنسيق مع جمعية الأطرش، المسؤولية الكاملة لعواقب وأبعاد الاضراب السياسية والتعليمية ولقد انكشفت أبعاد المؤامرة في وثيقة لجمعية ألون حصلنا عليها، حيث تذكر هذه الوثيقة ان من بين أسباب تنفيذ المشروع: «ان تجنيد الشباب من عشيرة الاطرش في تراجع مستمر، والمقلق ان هناك قوى اجتماعية منها، الحركة الاسلامية، تقوى يوما بعد يوم وبواسطة مساعدة الناس. تطرح تلك القوى، حلولا بديلة للجندية، منها تشجيع التعليم العالي، لذلك نلمس ابتعاد الناس عن الجيش والسلطة، لذلك فنحن نقترح طرق علاج منها تأسيس نواة شباب للجيش من اليهود للتدخل في المدارس والحياة الاجتماعية اليومية على ان يحسب لهم ذلك سنة خدمة عسكرية» وبكلمات أخرى، أكدت اللجنة الشعبية ولجنة اوليا، أمور الطلاب في بيانهما، لا يريدون ان يذهب اولادنا للجامعات، بل للجندية وهذا هو كلام وثيقة جمعية الون، التي تشرف على التخطيط لادخال هذا المشروع لجميع مدارس النقب، وعليه فان عنادهم وعدم استجابتهم لمطلب الأهالي باخراج الجنود من مدارسنا، مفسر عندنا انهم يريدون كسرنا وتركيعنا لتسهيل تعميم المشروع، وهذا بمثابة بداية النار في الهشيم لذا يا أهلنا، فالمعركة ليست معركتنا وحدنا، بل هي معركة كل المجتمع العربي في البلاد».

واختتم البيان بمناشدة «كل أطرنا السياسية والشعبية في النقب والبلاد، للوقوف معنا من أجل تصعيد النضال وفق الخطوات التالية: * التحضير لتعليم اولادنا في خيمة الاعتصام بدءً من الاسبوع القادم * التحضير لمظاهرة امام مبنى وزارة التعليم في بئر السبع * وبحث امكانية التوجه الى القضا، ضد وزارة المعارف وجمعية الون لمنع عسكرة المدارس».

في اقتراح عادي على جدول أعمال الكنيست:

النائب مخول: امريكا تريد لحربها ان تكون حالة تاريخية لا حدثًا تاريخيًا!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – طرح النائب الجبهوي عصام مخول على جدول اعمال الكنيست موضوع «الحرب العدوانية الامريكية على افغانستان» كاقتراح عادي تحديًا لتوجيهات رئاسة الكنيست مع افتتاح الدورة الحالية، والتي أكدت على ضرورة استبعاد هذا الموضوع عن أبحاث الكنيست، واعتبر مخول في نقاشه ان الحرب العدوانية التي تشنها الولايات المتحدة على افغانستان وفي افغانستان هي حرب رهيبة وارهابية تفتح الكثير من الاسئلة التي تعمل امريكا على كنسها تحت البساط.

وقال مخول: ان هذه الحرب، يراد لها ليس أن تكون حدثًا تاريخيًا، بل ان تكون حالة تاريخية تتحكم بالاحداث التاريخية وبالتطورات المستقبلية على المستوى الكوني.

وأضاف مخول: انني ارفع هنا من على منصة الكنيست صوتًا منسجمًا مع صوت مئات الوف قوى السلام المعادية للحرب التي تخرج الى الشوارع في الولايات المتحدة واوروبا وشتى انحا، العالم لتطلق صرختها المدوية، ان هذه الحرب ليست هي الجواب على الارهاب، بل جزءً عضويًا منه.

وأضاف ان الادارة الامريكية حسمت امرها داخل هذا العدوان بتعطيل الدمقراطية «والحريات، وحرية التعبير واخضاعها لما تسميه بالحرب على الارهاب، في محاولة لاخراس الاسئلة النافذة والفاضحة حول النوايا الحقيقية من ورا، هذه الحرب، وهو ما حدا برئاسة الكنيست العمل على استبعاد هذا الموضوع عن جدول اعمالها.

وأضاف النائب مخول ان الحرب التي اعلنتها الادارة الامريكية على شعوب العالم، تحت يافطة «الحرب على الارهاب» وأن «من ليس معنا فهو مع الارهاب» هي حرب ليست محصورة لا بزمان ولا بمكان ولا بتحقيق هدف عيني واضح، وانما سيف مصلت على أعناق الشعوب. وبات واضحًا انه على انقاض التوأمين في نيويورك أسست ادارة الرئيس بوش، بشكل مبيت لتوأمي الحرب والعنصرية والخلط بين نضال الشعوب العادل ضد الاحتلال والقهر والاستغلال والاذلال وبين الارهاب.

واستذكر مخول ما نشرته الصحف الامريكية مؤخراً، من أن التحقيق مع أكثر من ٨٠٠ معتقل، جرى اعتقالهم والتحقيق معهم منذ ١١ أيلول في الولايات المتحدة قد وصل الى الباب الموصود، فاذا كان التحقيق الذي يجري في ظل تعطيل الدمقراطية وحقوق المواطن، قد وصل الى باب موصود فلماذا اذن يشنون هذه الحرب العدوانية؟ وضد من؟ ولماذا افغانستان؟ بعد ان خلقوا فزاعة بن لادن وطالبان، ولماذا لا تقوم الادارة الامريكية بالاعتذار لعائلات ضحايا التفجيرات في نيويورك وواشنطن لان واشنطن تاريخيا هي التي خلقت بن لادن وطالبان وهي التي مولتهم ودربتهم، وتحالفت معهم؟

ان الحقيقة هي ان امريكا لا تبحث عن بن لادن في افغانستان وانما تدمر هذا البلد، وتقصف مستشفياته ومراكز الصليب الاحمر، وتقتل ابناءه المقهورين وتزرع الموت وتمحو القرى بحثًا عن مصالحها الاستراتيجية في بلدان آسيا المركزية ومنها السيطرة على نفطها وعلى غاز بحر قزوين في استغلال ساخر للاحداث الدموية في نيويورك وواشنطن.

وأضاف ان امريكا تعمل على التأسيس لنظام عالمي جديد يتجاوز النظام الجديد الذي اسست له في اعقاب حرب الخليج وانهيار الاتحاد السوفييتي، وقوام هذا النظام التواجد الامريكي العسكري المباشر في المناطق الحساسة استراتيجيًا والهامة اقتصاديًا. وأضاف مخول، ان الحرب على افغانستان قد بدأت حقيقة في كوسوفو التي تقيم فيها الجيوش الامريكية اليوم أكبر القواعد العسكرية خارج الولايات المتحدة مقدمة لخلق تواصل جغرافي تحت سيطرة نفوذ قوات الناتو من يوغوسلافيا سابقًا، مروراً بتركيا وحوض بحر قزوين وانتها، بافغانستان واوزبكستان وصولاً الى حدود الصين وروسيا وايران، بعد ان اقامت في التسعينيات من القرن الماضي اكبر القواعد العسكرية في منطقة الخليج وفوق نفطها.

وحذر مخول من التهديدات الامريكية باستعمال اسلحة نووية تكتيكية في حربها على افغانستان، وقال ان هذا التهديد وفق القانون الدولي هو تهديد ارهابي، وحذر من الهجوم الذي تتعرض له الدمقراطية في امريكا والعالم في ظل هذه الحرب الارهابية.

وأضاف ان ادارة بوش وحكومة شارون تحاول كل منهما الرقص على الدم الامريكي والافغاني والفلسطيني كل على طريقته.

وقال مخول ان الحرب على الارهاب واجتثاثه لا يتأتي بحرب ارهابية تنفذها دولة عظمى او احتلال بغيض بل بتجفيف المستنقعات التي ينمو الارهاب عليها، مستنقعات الاستغلال والفقر والاذلال والهيمنة ومستنقع الاحتلال والاستيطان والقمع، مستذكراً ان ان ٥٨٪ من الامريكيين يربطون بين الهجمات الارهابية على نيويورك وواشنطن وبين الاحتلال الاسرائيلي وقهر الشعب الفلسطيني.

مركز الحكم المحلي يتهم

مصالح شخصية لوزير المالية تمنع تحويل ميزانيات للسلطات المحلية!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبين من بيان عممه مركز الحكم المحلي على وسائل الاعلام، «ان خلافا شخصياً بين وزير المالية، سيلفان شالوم، ومجلس تنظيم المراهنات في الرياضة، يحول دون تعيين رئيس للمجلس، وبسبب ذلك لا يوجد من يوقع على أوامر تحويل الميزانيات والتي صودق عليها للسلطات المحلية، وعلى سبيل المثال، منذ أكثر من ستة أشهر صودق على ميزانية بقيمة (٤٠) مليون شيكل للسلطات المحلية من ميزانيات مجلس تنظيم المراهنات ولكنها لم تحول حتى اليوم»!

وقال رئيس مركز الحكم المحلي، عادي إلدار في البيان، تعقيبا على ذلك: «انها فضيحة وهذا يثبت ان القضايا الاجتماعية ليست من أولويات وزير المالية والأنكى، انه بذلك يتجاهل احتياجات المواطنين ونحن نطالبه بتحويل تلك الميزانيات المخصصة لمشاريع منوعة في السلطات المحلية فوراً»!!

تشكيل لجنة تنسيق من الأطر العاملة على الغاء التجنيد الاجباري عن العرب الدروز

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في اجتماع عقد في بيت الشاعر سميح القاسم في قرية الرامة، بحضور ممثلين عن، لجنة المبادرة الدرزية، وحركة المبادرة العربية الدرزية المستقلة والحزب القومي العربي وميثاق المعروفيين الاحرار جرى الاتفاق على تشكيل لجنة تنسيق دائمة، من ممثلي تلك الأطر أعلاه، هدفها متابعة فعاليات تلك الأطر والتخطيط لفعاليات مستقبلية في سبيل الغا، التجنيد الاجباري المفروض قسرا على الشباب العرب الدروز وجعله اختياريًا والعمل على مقاومة ظاهرة التطوع للخدمة في الجيش المنتشرة في الوسط العربي.

وعقد الاجتماع وتضمن نقاشًا مستفيضًا في أجوا، ودية وصريحة تناول جميع القضايا التي تهم مصلحة النضال لالغا، التجنيد الاجباري عن العرب الدروز وجعله اختياريًا.

واتفق على العمل لترتيب لقا، مشترك بين ممثلي الأطر اعلاه، وممثلي الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني، يعقد في عمان.

وتجدر الاشارة الى ان لجنة التنسيق بين الأطر اعلاه تتألف من: جهاد سعد ونايف سليم ونمر نمر عن لجنة المبادرة الدرزية. وحسن نسيب قاسم وسلمان قبلان ود. نديم ابو زيد، من حركة المبادرة العربية الدرزية المستقلة، وزياد معدي ووجيه ابراهيم وماجد صلالحة عن الحزب القومي العربي، وسعيد نفاع وسليمان دغش وحاتم حلبي، عن ميثاق المعروفيين الاحرار.

النقابي عقل يتضامن مع عمال فلسطين

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث رئيس الدائرة النقابية في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة النقابي جهاد عقل برسالة الى الامين العام لاتحاد نقابات فلسطين.

وجا، في الرسالة «اننا نعبر عن استنكارنا الشديد للعدوان الغاشم على العمال الفلسطينيين الابريا، الذين اهدر دمهم من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال وكل ذنبهم انهم كانوا في الطريق للحصول على لقمة العيش لعائلاتهم.

ان استمرار أعمال القمع والبلطجة هذه ضد العمال الابريا، تؤدي الى تعميق هوة الكراهية والحقد تجاه من يقوم بها ولا تعمل على بناء أسس السلام.

اسمح لنا بهذه المناسبة ان نعود ونؤكد مجدداً استنكارنا لمجمل الممارسات القمعية التي تقوم بها قوات الاحتلال الاسرائيلي في مختلف انحا، فلسطين ضد المواطنين الفلسطينيين العزل ونطالب بسحب هذه القوات فورا ووقف حمام الدم الذي يرتكب بحقهم».



الحياة الحلوة تبدأ
في حدائق ترشيحا

اشتروا داركم
واحصلوا على مكيف هواء
على حسابنا

سارعوا الآن
البيع في اوجه

١٥٪

تخفيض من ضريبة الدخل لسكان منطقة الشمال ويشمل حدائق ترشيحا

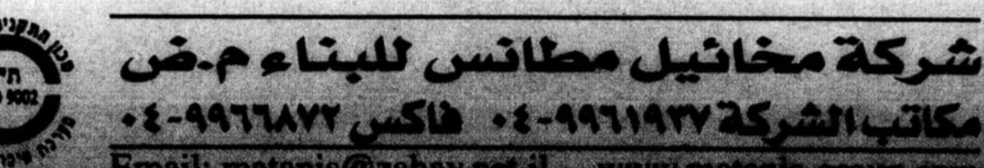
٥٪

فقط من قيمة الدار والباقي منح وقروض لمستحقي قروض الاسكان ووفقاً لشروط البنك.

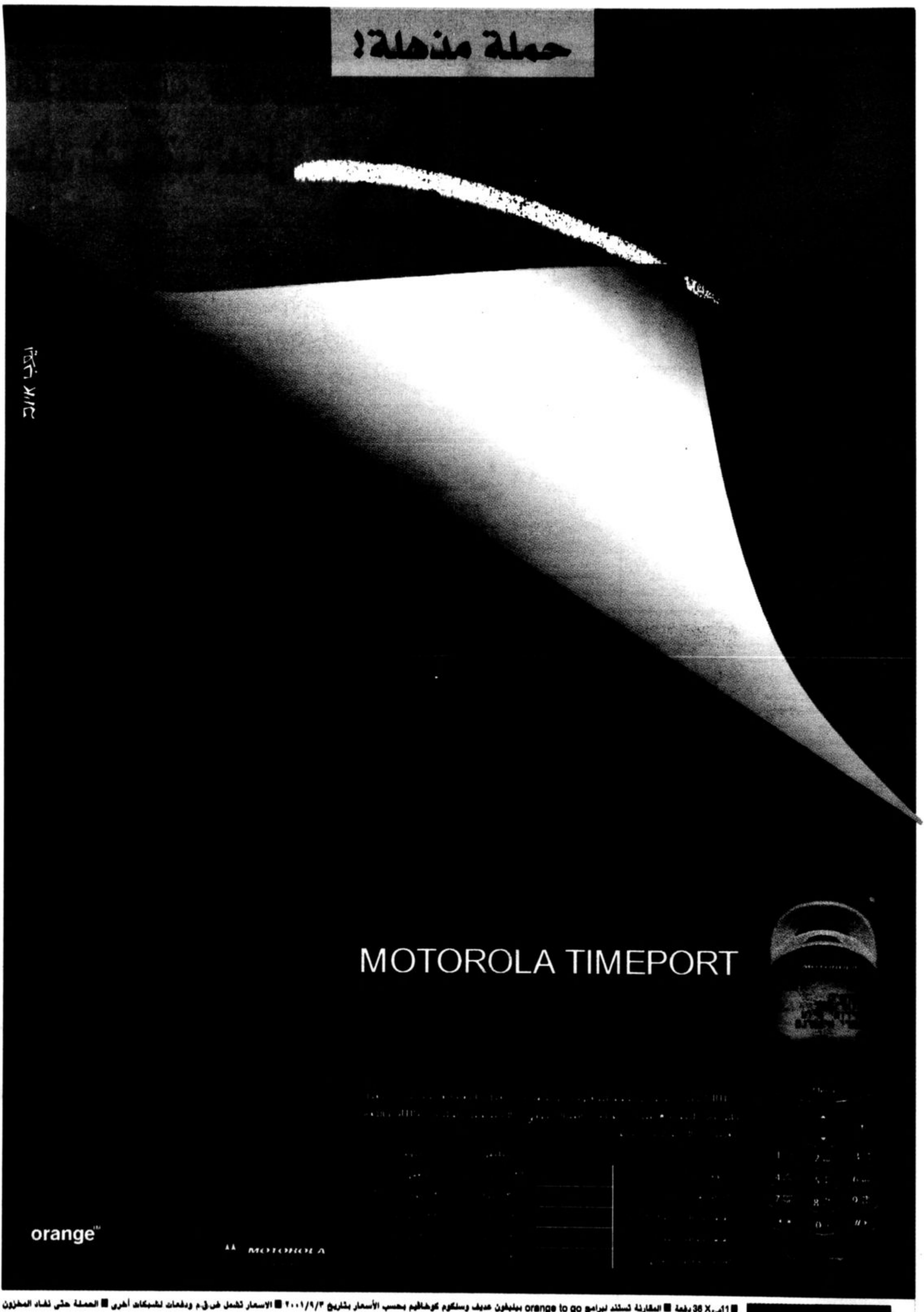
الاسعار ابتداء من ‎$٨٩،٥٠٠

٣، ٤، ٥ غرف
بنتهاوس ٣ غرف
موقف خاص لكل بيت
مستوى بناء عال ومناظر خلابة

تمديد فترة قرض المكان الاضافي بمبلغ ٥٠،٠٠٠ ش.ج حتى ٢٠٠١/١٠/٣١

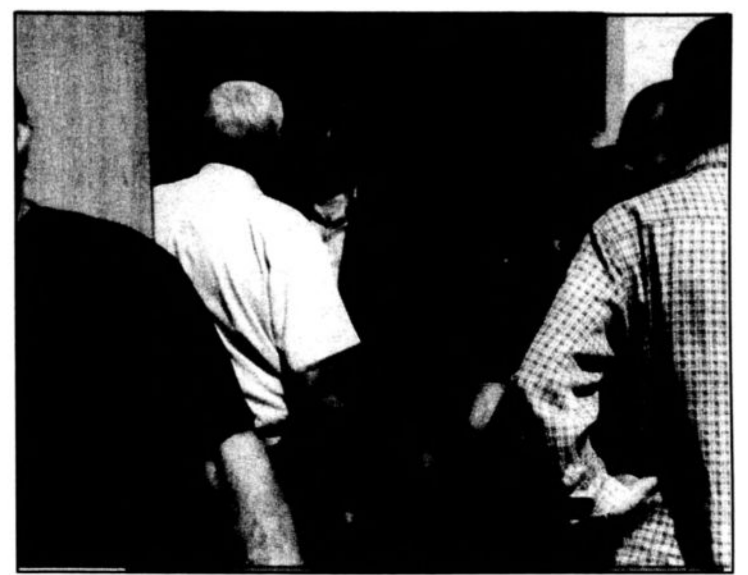






[redacted]

إهانات وتطاولات.. هكذا يتصرف «حرس الحدود» في مكتب العمل في الناصرة!



* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – يتعرض العاطلون عن العمل من الناصرة ومنطقتها لتفتيش مذل ومهين عند ذهابهم الى مكتب العمل لتسجيل انفسهم، من قبل حراس مكتب مصلحة الاستخدام وهم عادة جنود من «حرس الحدود» اضافة الى حراس من شركة حراسة خاصة.

ولا يكتفي هؤلاء الحراس بوقوف العاطلين عن العمل تحت أشعة الشمس المحرقة او تحت المطر ساعات طويلة، اذ أنهم يذلونهم أيضًا من خلال تفتيش مذل ومهين يؤخر العاطلين عن العمل وقتًا طويلاً، حتى الوصول الى موظفي المكتب، اذ يمر كل عاطل عن العمل اولاً بحارس وجندي وبعد ذلك يصل الى جهاز الكشف عن المعادن الذي الى يساره موقع الحراس الذين يتابعون مجريات الامور عن طريق شاشة تلفزيون، وبعد مروره من هذا الجهاز يصل الى منطقة ينتظر فيها دوره وممكن، ان يطول الانتظار ساعات اخرى قبل ان ينادي عليه الحارس الذي يقف على باب غرفة الموظفين، اما في غرفة الموظفين فيوجد مكان آخر للانتظار، ويوجد في الغرفة حارس وجندي آخر.

وفي حديث لنا مع أحد العاطلين عن العمل قال: ان هذه الاجراءات الامنية المشددة هي اجراءات مستفزة لا حاجة لها، اذ انني قد تعرضت لتفتيش يدوي من قبل الحراس، وانا اقول ان هذه الاجراءات هي نوع من اعلان الحرب على جمهور العاطلين عن العمل، لانه لا يعقل ان يحرس جنود مكتبًا لتقديم الخدمات المدنية.

ومن الجدير بالذكر انه عند اقتراب مصور الصحيفة لتصوير الجندي، حاول الاخير اخفاء سلاحه وهو رشاش من نوع ام – ١٦.

زرع جزء من كبد أم عربية في جسد طفلها، ابن ١١ شهراً

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرت في مركز شنايدر لطب الاطفال عملية زرع كبد لطفل عربي ابن ١١ شهراً من جنوب البلاد، اذ تم اقتطاع جزء من كبد والدته.

ومن المعروف ان زرع الكبد من شخص حي تجري في حالات نادرة وفقط حيث يكون هنالك خطر على حياة المريض.

والطفل كان قد ولد وهو يعاني من مرض في الكبد وضيق في مجاري المرارة، وقد وصل مؤخراً لوضع عانى فيه من سوء التغذية واشتداد المرض في الكبد لدرجة الخطورة على حياة الطفل وقد تم ابلاغ العائلة عن وضع الطفل وانه بحاجة لزرع كبد بشكل عاجل، وبعد فحص الوالدين تبين ان جزء كبد الأم ملائم أكثر للطفل.

وقد قام باجراء العملية طاقم من مستشفى شنايدر ومستشفى رابين مكون من: د. ايتان مور، د. نتان بار نتان، د. عزرا شهرباني وأخصائية التخدير د. لودميلا كتشكو.

ويمكث الطفل الآن، بعد العملية، في غرفة العلاج المكثف في مستشفى شنايدر، ويستطيع التنفس بقواه الذاتية، وتمكث أمه المتبرعة في المركز الطبي رابين الذي يقع بجانب مستشفى شنايدر.

وأعرب والد الطفل في حديثه «للاتحاد» عن سعادته اذ انه بفضل مركز شنايدر، وتطوع الوالدة تم انقاذ حياة الطفل الذي ولد من جديد، كما قال.

ووجه شكره الكبير للطاقم الطبي الذي أشرف على العملية والطفل في ما بعد.

اقتراحان جبهويان لبلدية حيفا لحل مشكلة السكن العربي وجباية الديون

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث عضو بلدية حيفا الجبهوي المحامي أيمن عودة باقتراحين ليطرحا على جدول أعمال المجلس البلدي وطالب في الاقتراح الاول، بصفته رئيسًا للجنة الفرعية للتخطيط والبناء في الوسط العربي، ان تقر البلدية ميزانية من أجل مسح احتياجات الجمهور العربي الحيفاوي في البناء والاسكان، وجاء في الاقتراح ان مشكلة الاسكان عند الجمهور العربي الحيفاوي شائكة وملحة كما ان نسبة كبيرة من السكان العرب تعيش في احياء مزدحمة وبيوت تابعة لشركات الاسكان الحكومية ولا نستطيع ايجاد حل جذري للمشكلة الا عن طريق تشخيصها بشكل علمي وجدي عن طريق مسح الاحتياجات.

وطالب عودة في الاقتراح الثاني تعيين لجنة للتحقيق في امكانية الفرد لدفع الديون المستحقة من الارنونا وجاء في الاقتراح انه يعلم بوجود لجان تخفيض، ولكن الكثير من العائلات تقع في مشكلة حيث ان دخلها ووضعها لا يفي بشروط المعايير الجافة للتخفيض ولكنها عمليًا لا تستطيع دفع الديون المستحقة، وهنا تكمن الأهمية لاقامة لجنة مكونة من منتخبي جمهور وموظفي بلدية تقوم باستدعاء المدينين للتحقيق في امكانياتهم من اجل ايجاد طرق اسهل لجباية الديون.

هذا وستناقش بلدية حيفا في اوائل الشهر القادم اقتراح عودة لاقامة مركز ثقافي للعرب في حيفا.

خلال ادراجه موضوع امتناع مسافرين اسرائيليين الصعود الى طائرة سبينا بسبب وجود مسافرين عرب من الطيبة:

النائب مخول: وزراء في الحكومة مصدر العنصرية والعداء للمواطنين العرب!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتبر النائب الجبهوي عصام مخول في اثناء ادراجه موضوع امتناع مواطنين اسرائيليين يهود، الصعود الى طائرة سبينا في بروكسل، بسبب وجود اربعة مسافرين عرب من مدينة الطيبة على متن الطائرة مؤشراً خطيراً آخر على الحضيض الذي وصلت اليه اخلاقيات المجتمع الاسرائيلي الذي تشعر العنصرية فيه باجواء مريحة ودافئة تمكنها من رفع رأسها والمجاهرة بعدائها العرقي للمواطنين العرب.

وقال مخول – هذه ليست مشكلة المواطنين العرب وحدهم، انها قبل كل شيء ازمة المجتمع الاسرائيلي ووصمة عار على جبينه، وأضاف ليس هذا حدثًا معزولاً واستثنائيًا. هناك مرضى في مستشفى رمبام رفضوا ان يقوم الطبيب المناوب د. عبيد بمعالجتهم وحتى فحصهم لانهم يرفضون ان يقوم طبيب عربي بمسهم وتعرض عائلات عربية من ام الفحم وكفرقرع ومعاوية لعدوان دموي لمجرد تواجدها في المسابح واماكن الترفيه، وفي اربع حالات توجهت الى وزير الامن الداخلي، واحتججت على تقاعس الشرطة الفاضح وامتناعها عن وضع اليد على المعتدين ولم يقدم الوزير اي جواب او اهتمام.

وأضاف مخول: ان هذه العنصرية المستشرية لا تبدأ في المطارات ولا بالبلطجة في الشارع. وانما بالبلطجيين الذين يجلسون في مواقع سلطوية، العنصرية تبدأ من الاجواء اليائسة التي تبثها حكومة اسرائيل بشكل منهجي ويومي، وما تحمله من نزع الشرعية عن اعضاء الكنيست العرب، ومواطنة المواطنين العرب. وعندما يتحدث عوزي لانداو، وليڤنات، وليبرمان وجدعون عزرا باسم الحكومة، لن تكون هناك حاجة الى رعاع في الشارع ولا في المطار، لان الحكومة هي التي توفر دفيئة للعنصرية والعداء للعرب.

منذر خطيب رئيسًا للجنة مستخدمي مجلس يافة الناصرة المحلي

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد– انتخب أمس الاول الاربعاء منذر خطيب رئيسًا للجنة العمال في مجلس يافة الناصرة المحلي، وقد تم الانتخاب باجماع كافة اعضاء اللجنة خلال اجتماع لهم.

وقد تم الاجتماع بحضور النقابي الجبهوي كمال ابو احمد القائم بأعمال سكرتير مجلس عمال الناصرة اللوائي، الذي امتدح عاملي المجلس على الوعي الذي تحلوا به خلال عملية الانتخابات التي جرت بصورة دمقراطية ومنتظمة.

وقدم عماد كنانة، رئيس لجنة الانتخابات تقريراً عن سير عملية الانتخابات وعن النتائج وفي نهاية الاجتماع، قال منذر خطيب، رئيس اللجنة المنتخب: «اننا سنعمل من أجل الدفاع عن حقوق العمال ورفع مكانتهم، وزيادة الترابط الاجتماعي بينهم من خلال البرامج المختلفة».

وكان عاملو مجلس يافة الناصرة المحلي قد انتخبوا في الاسبوع الماضي لجنة عمال مكونة من خمسة أعضاء هم: ناهية خوري وعلي علي الصالح ومصطفى قصقصي وعزمي غميض ومنذر خطيب.

افتتاح مشروع التصوير والانتاج التلفزيوني في دبورية

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – سيتم في الاسابيع القريبة افتتاح غرفة مزودة بكافة الاجهزة الالكترونية لانتاج الافلام والتصوير السينمائي والتلفزيوني في المركز الجماهيري في دبورية.

وتأتي هذه المبادرة، بالتعاون بين المركز الجماهيري وبين شركة «كيشيت» للبث التلفزيوني التابع للقناة الثانية، وبمشاركة قسم التفتيش في التلفزيون التعليمي والذي يرأسه د. خالد عزايزة.

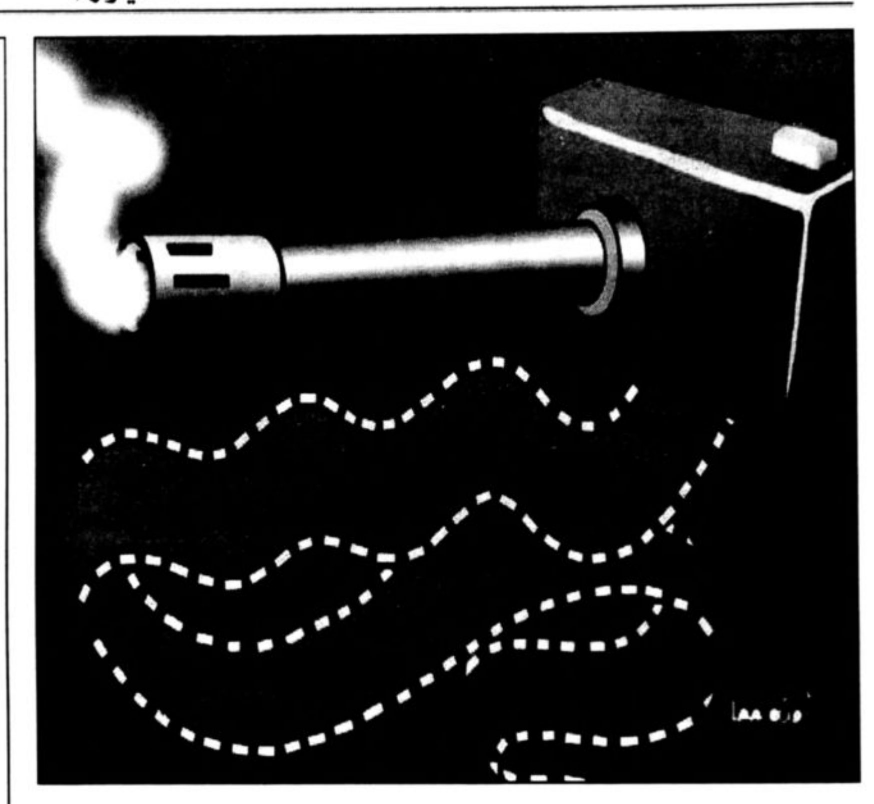
هذا وسيخدم المشروع طلاب المدرسة الاعدادية والثانوية من دبورية والقرى المجاورة، وسيتم تنظيم دورات يومية لطلاب هذه المدارس في موضوع اعداد وانتاج وتصوير افلام وثائقية وبرامج متنوعة.

ويفيد مدير المركز الجماهيري في القرية جمال مصالحة ان تكلفة هذا المشروع من ادوات واجهزة وحواسيب خاصة للاخراج التلفزيوني، ستكون كلها على حساب شركة «كيشيت» التابعة للقناة الثانية، وهذا البرنامج هو الوحيد في الوسط العربي بالاضافة لاربعة مراكز مشابهة في الوسط العربي.

رئيس مجلس كفرياسيف يدعو الحكومة الى حل مشكلة البناء في القرى العربية

* كفرياسيف – لمراسلنا – دعا رئيس مجلس كفرياسيف المحلي، عوني توما، الحكومة الى تخصيص قطع أرض في القرى العربية لاقامة مبان شعبية ومنشآت أخرى والعمل على حل مشكلة الازواج الشابة.

ودعا في تصريح اعلامي، وزارة الداخلية الى المصادقة على الخرائط الهيكلية في الوسط العربي وتوسيع نفوذ السلطات المحلية العربية، بناءً على اقتراحات تلك السلطات المحلية لتسهيل عمليات البناء للمواطنين، ويجري بذلك تفادي البناء غير المرخص، حيث يضطر المواطن العربي الى إقامة بيته وبالتالي التعرض للغرامات الباهظة والمضايقات والتهديد بالهدم.



• صلاح دباجة •

بالارهاب والمجازر لا يمكن ضمان الأمن والاستقرار!

* تحاول حكومة الارهابي شارون استغلال كل لحظة، قبيل الانصياع للامر الامريكي بالانسحاب من مناطق السلطة الفلسطينية، لتنفيذ المزيد من الجرائم ضد الشعب الفلسطيني الاعزل من كل شيء الا من اصراره على مقاومة الاحتلال وتحقيق الحرية.

فأمس توغلت قوات الاحتلال المعززة بالدبابات والمصفحات والجرافات دير البلح في قطاع غزة وقامت باعمال التنكيل بالمواطنين ونفذت أعمال التجريف للاراضي والبيارات وتدمير البنية التحتية.

وكانت هذه القوات توغلت في الساعات الاولى من فجر أمس الاول بلدة في بيت ريما وقام مئات الجنود، الذين تعززهم عشرات الدبابات وعشرات المصفحات والجرافات والمروحيات، بتنفيذ مجزرة ضد الاهالي هناك دون ان تسمح لطواقم الاسعاف من دخول البلدة اضافة الى تدمير العديد من المنازل وتخريب الحقول والشوارع والممتلكات. وكان سبق ذلك مجازر مماثلة في طولكرم وبيت لحم ورام الله وجنين وقلقيلية، فخلال الايام السبعة الماضية على اقتحام جيش الارهاب مناطق السلطة الفلسطينية سقط ٤٤ شهيداً فلسطينياً واصيب مئات المواطنين بجراح وبين الشهداء والجرحى أطفال كذلك جرى هدم عشرات المنازل وتجريف مئات الدونمات من الاشجار والمزروعات وتدمير مرافق البنية التحتية من شوارع وشبكات مياه وهواتف وكهربا، وتقطيع اوصال المدن والقرى وتحويلها الى غيتوات وتحويل حياة الناس الى جحيم لا يطاق.

ولتبرير هذه الجرائم يطلق السفاح شارون وباقي وزراء الارهاب في حكومته التصريحات بان ما يقوم به الجيش من فظائع وارهاب جاء لوضع حد لما يطلقون عليه اسم «الارهاب الفلسطيني» ولضمان الامن للمواطنين في اسرائيل، ويحاولون تحميل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المسؤولية عن ذلك بادعاء انه لا يعمل على منع «الاعمال الارهابية» وهذا في الوقت الذي يوجه فيه شارون وليبرمان ولانداو التهمة لعرفات بانه ارهابي على شاكلة اسامة بن لادن، ولاقناع الرأي العام المحلي بهذه السياسة الاجرامية يحاول شارون الايهام بانه تم اعتقال بعض اعضاء الخلية التي خططت لاغتيال الوزير رحبعام زئيفي واعتقال عدد كبير من المطلوبين الذين وقفوا من وراء العديد من «العمليات الارهابية» وهذا أيضاً يستهدف اقناع الولايات المتحدة، التي طالبت بشكل حازم بالانسحاب الفوري للجيش الاسرائيلي من اراضي السيادة الفلسطينية والرأي العام العالمي بمصداقية ما تقوم به اسرائيل.

اما الحقيقة فهي مغايرة لكل هذه الادعاءات وهي ان حكومة الارهاب رأت من المناسب استغلال انشغال العالم بالحرب العدوانية على افغانستان بهدف خلق حقائق جديدة على الارض وفي مقدمتها تركيع الشعب الفلسطيني والقضاء على انتفاضته والقضاء على امكانية التقدم نحو التسوية التي تضمن قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية وفقًا لقرارات الشرعية الدولية وانسجاماً مع الموقف الدولي العام.

ويبدو ان رفض قيام الدولة الفلسطينية وفقًا لقرارات الشرعية الدولية وتسوية القضية الفلسطينية هو ما يجمع بين وزراء من أقصى اليمين مع وزراء من حزب العمل في حكومة شارون، فوزير «الامن» بنيامين بن اليعيزر، الذي ظهر مساء أمس الاول على شاشة التلفزيون وكان يبدو مهموماً بعد جريمة بيت ريما، قال «لا نريد البقاء هناك» - وهذا طبعًا رداً على الطلب الامريكي - «دخلنا الى هناك للقضاء على الارهاب ومن أجل ضمان الامن للمواطنين في اسرائيل» وهذا للاستهلاك المحلي والعالمي وتغطية على المجزرة التي مُنع الصحفيون تغطيتها. وهذا الكلام لا يختلف عن كلام شارون ولا يختلف عن تصريحات الوزير العنصري ليبرمان من حيث انه فقط من خلال اقتراف المجازر في الطرف الفلسطيني يمكن ضمان الامن للمواطنين في اسرائيل.

والسؤال الذي يطرحه كل عاقل في هذه البلاد اليوم الى متى يستمر هذا الوضع حيث ان الامن في طرف مرهون بالقتل في الطرف الآخر. وفي مثل هذا الوضع على المجتمع الدولي تقع مسؤولية ايقاف المجازر اليومية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني يومياً والعمل الفوري الدؤوب على ارغام اسرائيل على الانسحاب من كل المناطق المحتلة وتحقيق التسوية السلمية التي تضمن الامن والسلام للطرفين.

والحقيقة الثابتة انه بواسطة الارهاب وتصعيد العدوان الاسرائيلي لا يمكن ضمان الامن او الاستقرار او السلام، فالعنف لا يولد سوى العنف.

• محمد بركة •

حول قانون الأحوال الشخصية

* نشهد في الأونة الأخيرة نقاشًا وضجة حول اقتراح تعديل قانون الأحوال الشخصية والمطروح للتداول وللتصويت في القراءتين الثانية والثالثة في الكنيست الذي ينص اساسًا على مساواة الحق في التداول في الأحوال الشخصية للمسلمين والمسيحيين بالوضعية القائمة لدى اليهود ولدى العرب الدروز في اطار القانون الاسرائيلي بمعنى الحق في اللجوء الى المحكمة المدنية في بعض قضايا الأحوال الشخصية.

وبودي هنا أن أوضح عدداً من النقاط:

أولاً - بعض الإخوة يقولون ان رغبة المسلمين والمسيحيين ومصلحتهم لا تتناسب مع اقتراح القانون.. ورغم انني لا اتفق مع هذا القول فاذا افترضنا صحته بالمطلق فاقتراح القانون لا يلزم احداً ان يلجأ الى المحكمة التي تعنى بأحوال العائلة بمعنى انه اذا لم يرغب المعنيون بالأمر، باستعمال خدمات هذا القانون فبإمكانهم الذهاب الى المحكمة الشرعية او الكنسية وتقبُّل الحكم هناك دون أية مشكلة.

يعني ان القانون لا يمسّ بالمحاكم الشرعية او الكنسية انما يفتح امكانية أخرى أمام المواطنين بالذهاب الى محكمة شؤون العائلة اذا رغبوا في ذلك.

ثانيًا - نحن لا نقبل ولا يعقل موضوعيًا ان يُلقى على عاتق محكمة مدنية ان تبتّ في قضايا تتعلق بالاجتهاد الديني العقائدي ولكن مشروع القانون ليس فقط لا يشمل ذلك انما يقرر الابقاء على قضايا الطلاق والزواج والأحكام الدينية في المطلق في اطار المحاكم الدينية. ونحن آخر من يقبل المس والحاق الضرر في معتقدات الانسان.. كل انسان: مسلم أو مسيحي أو يهودي أو درزي.

لذلك هذا الموضوع غير مطروح للبحث في اطار هذا القانون.

انما يجري الحديث فيه عن موضوعين بالأساس حقوق الزوجة في النفقة وحقوق الأولاد ونحن لا نستطيع ان ننفي حق الزوجة في الحياة وفي تأمين اولادها وفق الحقوق الاجتماعية المحددة في القانون المدني.

فأي ضرر سيلحق بالأولاد ؟ وأي ضرر يتهدد مستقبل المجتمع العربي في اسرائيل من جراء ذلك؟

ثالثًا - الثابت ان مشروع القانون يلزم المحكمة المدنية بالبت في الموضوع الذي يصل الى طاولتها وفق الشريعة الاسلامية للمسلمين ووفق القواعد الكنسية للمسيحيين والسؤال لماذا يجري منهجيًا اخفاء هذه الحقيقة؟

كل ما في الأمر ان هناك امكانية افضل لتأمين حقوق الأولاد والزوجة في المداولات المدنية لأن حسابات الحقوق تجري وفق القوانين الاجتماعية بينما نحن نعلم كما يعلم معارضو القانون ان هناك ظلمًا للأولاد وللنساء في الكثير من الأحيان في مداولات المحاكم الشرعية.

رابعًا - نحن نوافق على ضرورة ان يشمل القانون بنوداً تلزم القضاة في المحكمة المدنية بالتخصص والاستكمال في موضوع الشريعة والقضاء الكنسي.

خامسًا - هناك من يتحدث عن التدخل في شؤون المسلمين أو المسيحيين. وهذه حجة غريبة فنحن لم نسمع حتى الآن احداً يقترح اوتونوميا للمسلمين واوتونوميا للمسيحيين.

فكيف يعقل ان تتعامل الأوساط المعارضة للقانون مع حقيقة ان الشؤون الدينية كلها موجودة في اطار وزارة القضاء ووزارة الأديان في دولة اسرائيل.

ثم أليس قضاة المحاكم الشرعية هم موظفي دولة ويجري تعيينهم من خلالها ؟

ثم ألا يقوم البعض منا بالتداول في قضايا تخص المقابر والمسّ بالمقابر أو الأوقاف أو بالأماكن المقدسة في اطار محاكم مدنية في دولة اسرائيل.. فكل التشريع المطروح هنا هو تشريع مدني.. في اطار الكنيست!!

فمن يرغب في وقف «التدخل» فليذهب في هذا الموضوع حتى النهاية.. وأنا أعرف ان غالبية المعارضين لن يذهبوا الى حد القول ان كل قضايا المسلمين والمسيحيين بالمطلق - الدينية وغيرها - يجب بحثها في المحاكم الشرعية والكنسية.

سادسًا - لا شك أن القانون المطروح يطرح تحديًا لضرورة تحسين ظروف وأداء المحاكم الشرعية والكنسية والتي تعمل في اطار وزارة القضاء ويطرح ضرورة الارتقاء بالخدمات المقدمة للجمهور من خلالها.. كي يجد فيها المواطنون الذين يحتاجون خدماتها عونًا ونصيراً منصفًا وكي يختاروها دون غيرها طوعًا ورغبة.

سابعًا - يسأل السؤال من البعض لماذا لا يكون الذهاب الى المحكمة المدنية او الدينية باتفاق طرفي الخصام.. وهذا سؤال هام..

ولكن اذا كان طرفا الخصام متفقين فما الحاجة الى الذهاب الى القضاء اي قضاء..؟

ثم من الذي يذهب الى القضاء ويطلب عونه؟

انه الطرف الذي يعتقد انه مظلوم ومسلوب الحقوق ومن حق هذا الطرف بالضرورة ان يكون مطمئنًا الى الهيئة التي تبحث في مظالمه..

في الختام من يطلع على الأمور من خلال نصوصها الأولى ومن خلال الحقيقة وليس من خلال ما يشاع بشكل مجافٍ للحقيقة لأغراض مختلفة لا نجهلها كلها فانه سيصل بالضرورة الى حقيقة ان مشروع القانون يفتح آفاقًا افضل امام المواطنين على أسس الحرية وليس على اسس الإكراه المؤسساتي والإداري الذي لا يمت للعقيدة بأية صلة.

(المادة أعلاه تستند الى خطاب القاه النائب بركة في اطار النقاش حول مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية في الكنيست)

מרכז טכנולוגי - בית ברל
المعهـــد التكنولوجــــي - بيــت بيــرل
اكبــر المعــاهد للدورات فــي البــلاد



מכללת בית ברל
كـــليـــــة - بيـــت بيـــــرل
اكبر كلية اكــاديمية للتربية فــي اســـرائيل

معهدنا هو الاول دائماً وهو الذي يبني لك مستقبلاً أفضل

لاول مرة وفقط في بيت بيرل

رؤية مستقبلية مضمونة

الافتتاح في ١٠/٢٣ بقيت اماكن محدودة

شروط القبول للدورات
انهاء الثاني عشر

قسم التربية والتعل

مســـاعدات معلمـــات مؤهـــلات

شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١ـ لاول مرة دورة مساعدات للعلاج بالنطق والتشغيل ריפוי בדיבור ובעיסוק - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل ٦ أقساط.
٢ـ مساعدات معلمات بساتين مؤهلات - ٥٠٠ ساعة - ٤٣٠٠ شيكل - ١٠ أقساط.
مساعدات معلمات تعليم خاص مؤهلات - ٤٣٠٠ شيكل - ١٠ أقساط.
٣ـ مساعدات معلمات صفوف أوائل وثواني حتى صفوف السوادس مؤهلات - ٣٠٠ ساعة -٣٤٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤ـ مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعياً ولغة الإشارات - ٢٠٠ ساعة - ٢٣٠٠ شيكل - ٥ أقساط.
٥ـ دورة إنهاء ثاني عشر + بجروت
٦ـ مساعدات معلمات للعسر التعليمي לקויי למידה ١٢٠ ساعة - ٢٦٠٠ شاقل - ١٠ أقساط

قسم السكرتارية

سكـرتيـــرات مؤهـــلات

دورات معترف بها للإستكمال
شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١ـ سكرتيرة عامة كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٢ـ سكرتيرة طبية كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٣٤٤ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٣- مديرة مكتب محوسب - برامج , WORD , WINDOWS EXCEL, POWER POINT وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤- سكرتيرة قضائية مؤهلة - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٥- موظفة مكتبة محوسبة مؤهلة - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.

قسم علوم المجلمع و

شهادة وزارة العمل وكلية بيت بيرل

١- دورة حاضنات مؤهلات - إمكانية فتح حضانة خاصة - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل -٦ أقساط.
٢- دورة مرشدات نواد بيتية مؤهلات - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٣- دورة بنك محوسب + حسابات درجة ١+ ٢+ חשבשבת - ٣٥٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤- دورة مرافعة شرعية - ٤٥٠٠ شيكل - ٩ أقساط
● تحضير لامتحان وزارة الاديان - شهادة كلية بيت بيرل

قسم الإقلصاد والحاسوب و

شهادة كلية بيت بيرل ومؤسسات أخرى

١- دبلومة في علوم البنوك المحوسبة والسكرتارية المحوسبة - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٢- طباعة بواسطة الحاسوب - ٢٠٠ ساعة -٢٦٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٣- مضمد ومقدم إسعاف أولي مؤهل - ١٤٢ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط - شهادة جمعية الصحة وإعتراف وزارة المعارف.
٤- وكلاء تأمين مؤهلون - ١٢٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط - تحضير للإمتحان النهائي بنجاح من قبل وزارة المالية.
٥- دورة محادثة لغة عبرية وإنجليزية ٦٠ ساعة كل دورة - ١٢٠٠ شيكل تكاليف كل دورة - ٤ أقساط.
٦- دورة مرافعة شرعية - ٤٥٠٠ شيكل - ٩ أقساط
● تحضير لإمتحان وزارة الأديان
٧- مساعدات لأطباء الاسنان - ٩٢٠٠ شاقل لمدة سنة ونصف -١٢ قسط

قسم التجميل - وقص وتصفيف الشعر

بالتعاون مع مدرسة مور للتجميل - نتانيا

١- دورة قسم التجميل وتشمل تجميل مهني -بناء أظافر - منيكور وبديكور - ٣٥٠٠ شيكل - ٧ أقساط -

فروعنا: الناصرة ـ بناية عمر القاسم الحارة الشرقية خلف همشبير الطابق الثاني ـ المركزات آسيا والهام هواتف: ٦٠٨١٦٢٦ / ٦٠٨٣٢٧٣ ـ ٠٤ بيلفــون: ٣٤٠٣٤٨ ـ٠٥٦ ـ طمرة ـ المركزة وفاء هاتف : ٩٩٤١٢٧١ـ٠٤ ـ بيلفون: ٧٩٦٥٦٥ـ٠٥١ ـ شفاعمرو ـ المركزة نجاح هاتف: ٩٨٦١٩٧٥ـ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٩ـ٠٥٦ كفر ياسيف ـ المركزة نوال هاتف: ٩٩٦٥٢٧٢ـ٠٤ ـ دير حنا ـ المركزة جيهان بيلفون: ٣٨٣٣٢٤ـ٠٥٣ ـ باقة الغربية ـ مع المركزة نجوى وأنهار حسب الهواتف ٦٣٨١٤٦٨ـ٠٤ و ٦٢٨٠٨٤٦ـ٠٤ ـ عكا ـ المركزة جميلة بيلفون: ٣١٩٥٧٥ـ٠٥٦ ـ ترشيحا ـ المركزة أوديت هاتف: ٩٩٧٤٤٣٧ـ٠٤ . وفي المعهد مع السكرتيرات إيلانه وميثاء حسب الهواتف: ٧٤٣١٢١٣ـ٠٩ ـ ٧٤٣٨٧٠٥ـ٠٩.

مع الإحترام
د. عبد الكريم خديجة ـ مدير عام المعهد

جمعية «عدالة» تطالب بتمديد مدة الاعتراضات لمخطط لواء الشمال

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت جمعية «عدالة» الى رئيس المجلس القطري للتخطيط والبناء، عمرام قلعجي، طلبا لتمديد فترة تقديم الاعتراضات لمخطط الشمال الجديد، «تمام (٢) تغيير رقم (٩)»، وذلك لتمكين الجمهور والمجالس المحلية من دراسة المخطط والاعتراض عليه.

وأودع المخطط في مكاتب اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء - منطقة الشمال في أواخر آب الماضي ونشر حول الايداع في (٢٠٠١/٩/٧)، لتمكين الجمهور من النظر الى تعليمات المخطط وخرائطه وتقديم اعتراضاتهم حتى مدة أقصاها (٦٠) يومًا.

ويدرج المخطط الاستراتيجيات للتطوير الاقتصادي والاجتماعي في لواء الشمال، توفير الامكانيات للتزايد السكاني، تشجيع الهجرة الداخلية الى منطقة الشمال واستيعاب القادمين الجدد وغيرها. واستغرق تحضير المخطط اكثر من عشر سنوات، وشمل السرد لحاجات المجتمع اليهودي والبلدات اليهودية بشكل خاص دون تطرق يذكر لحاجات المجتمع العربي في اللواء. على الرغم من وجود اكثرية عربية، فإن الاغلبية الساحقة من الموارد موجهة للمجتمع اليهودي دون الاخذ بالاعتبار التمييز السابق والحاضر ضد المجتمع العربي والذي اسفر عن ازمة الاراضي للسكن، وازمة مناطق نفوذ السلطات المحلية العربية وانعدام مناطق صناعية في المدن والبلدات العربية وانعدام امكانيات التطوير، اضافة الى الكثير من المشاكل التي يعاني منها جمهورنا في اللواء في جميع المجالات. والمخطط بأهدافه وتطبيقاته مبني على أساس فكرة وسياسة تهويد الجليل وقلب التوازن السكاني في المنطقة لتشمل اغلبية يهودية.

وادعت المحامية سهاد بشارة من جمعية «عدالة»، ان المخطط واهدافه يشكل عمليًا تخطيطًا جديدًا لمنطقة الشمال وذلك يتطلب دراسة جادة وعميقة للمخطط على جميع مستنداته وخرائطه من قبل الاطراف المعنية لمعرفة مدى وكيفية تأثيرها على المجموعات السكانية في المنطقة وخلال هذه الحيثيات، فإن المدة المحددة في قانون التخطيط والبناء لتقديم الاعتراضات، قصيرة جداً، وابقاء المدة على ما هي من شأنه ان يجرد حق الجمهور في الاعتراض من اي مضمون.

وقالت المحامية سهاد بشارة، ان قوانين التخطيط والبناء قوانين اجتماعية هدفها رفاهية السكان وتوفير امكانيات التطوير لهم، وعليه، فإن من اهم المبادئ من خلال عملية الاعتراضات هو مبدأ الشفافية ومبدأ مشاركة الجمهور. ومبدأ الشفافية يؤكد على اهمية النشر المسبق للتخطيطات قبل المصادقة النهائية عليها، وبذلك ايصال المعلومات لجميع المعنيين او المتضررين من التخطيط. ومبدأ مشاركة الجمهور يؤمن ويؤكد على حق المتضررين من قرار سلطة ادارية في إسماع اعتراضاتهم او حتى آرائهم في الموضوع، خصوصًا في مواضيع التخطيط والبناء، حيث للموضوع صلة مباشرة وأهمية خاصة في امكانيات التطوير المجتمعي، الاقتصادي، والاسكاني، وبالتالي له تأثير على الحياة اليومية ومستقبل المجتمع وكل فرد فيه.

واكد المجلس القطري للتخطيط والبناء، ان الموضوع سيدرج على بساط بحث اللجنة في جلستها في يوم (٢٠٠١/١١/٦).

مخول يطالب سلطة البث بالغاء قرارها وقف بث الصلوات

* باقة الغربية -حسن مواسي - بعث النائب عصام مخول برسالة الى وزير الاتصالات روبي ريبلين، يطالبه فيها بالابقاء على نقل الصلوات من المساجد والكنائس، وذلك في أعقاب قرار مدير الراديو بالعبرية ادمون سحيق الغاء بث الصلوات من المساجد والكنائس بعد ٥٣ سنة من بثها بشكل دائم، مؤكداً ان الانطباع الذي يتركه هذا القرار هو ان السلطة ظنت ان هذه البرامج تخدم اهدافها ومخططاتها تجاه المواطنين العرب لذلك أبقت على هذه البرامج ومع ازدياد توجهات نزع الشرعية من المواطنين العرب، قرر من قرر المس بهذه البرامج، وخصوصاً ان ادمونذ اصدر قراره بدون اي تفسير.

وأشار النائب مخول الى ان الكثير من المواطنين العرب يهتمون بهذه البرامج وخصوصاً ان هذا القرار يأتي في فترة ما قبل الاعياد بما فيها شهر رمضان المبارك، عيد الفطر، عيد الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية، وبث هذه الصلوات هو جزء من القليل الذي خصصته سلطة البث للمواطنين العرب في اسرائيل.

اعتداء عنيف على سيدة من باقة الغربية خلال سطو مسلح

* باقة الغربية - لمراسلنا حسن مواسي - حالة من السخط والاستنكار تسود مدينة باقة الغربية مؤخراً وذلك على اثر «عودة» ظاهرة السرقات الى بيوت المدينة، فقد شهدت عدة بيوت خلال اليومين الماضيين سرقات وذلك تحت تهديد السلاح.

فقد تعرضت سيدة من باقة الغربية لضرب مبرح من قبل ٣ لصوص دخلوا الى منزلها للسرقة، وقد عاثوا فساداً في البيت، وبعدما لم يجدوا ما ارادوه، اعتدوا على المرأة وأرهبوا اولادها، ولاذوا بالفرار.

ولا تزال هذه السيدة تتلقى العلاج في مستشفى «هليل يافه» الحكومي في الخضيرة وفتحت الشرطة ملف تحقيق في ظروف الحادث.

وعلى الصعيد ذاته تعرض منزل احد سكان المدينة قبل ليلتين للسرقة حيث قام اللصوص وتحت تهديد السلاح بسرقة نقود واغراض ثمينة، وبعدها لاذوا بالفرار.

وفي وضح النهار تمت سرقة سيارة تابعة لشركة الاتصالات الحكومية «بيزك» قبل ٤ أيام.

«إفشار» تجزل الشكر «للاتحاد» ومراسلها

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقت هيئة تحرير «الاتحاد» رسالة من «افشار» وحدة معالجة متضرري الكحول، رسالة موقعة من مديرة مركز معالجة متضرري الكحول في جديدة - المكر، السيدة فاتنة عبيد، تجزل الشكر من خلالها لصحيفة «الاتحاد» - ولمراسلها الصحفي صلاح دياجة على دعم وتغطية قضيتهم.

وجاء في الرسالة ما يلي: «باسمي وباسم طاقم العاملين ومتضرري الكحول في جديدة - المكر، اتوجه لحضرتكم بالشكر الجزيل على اهتمامكم بنشر قضيتنا في الصحف، لا شك ان مساهمتكم ودعمكم هذا كان بناء ساعدنا وشجعنا اكثر من أجل الاصرار والعمل على تحقيق مطالبنا وهدفنا، نأمل ان يستمر عطاؤكم هذا ذخراً لعمل الخير والعطاء».

حسب معطيات «جمعية تأهيل السجين»

شبان يعودون الى المخدرات بعد العلاج لقلة دعم العائلة لهم!



* عكا - لمراسلنا - قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، فارس فلاح، أمس الخميس، تمديد اعتقال سبعة تجار مخدرات وثمانية مدمنين جميعهم من عكا، عشرة أيام لاستكمال التحقيق معهم.

وتبين من ملف التحقيق ان افراد الوحدة الخاصة في شرطة عكا، لمكافحة المخدرات، قاموا بحملة خاصة بعد تشغيل عميل سري، باعتقال المشتبه بهم من اليهود والعرب في عكا.

وصودرت خلال حملة الاعتقالات كمية من المخدرات عثر عليها بحوزتهم، ضمت (٤) كغم من الماريحوانا و(١٨٧) غراما من الهيرويين وادوات لاستعمال المخدرات.

وعلى الصعيد ذاته، عقدت لجنة العلاج التابعة لجمعية تأهيل السجين في منطقة عكا اجتماعاً حضره رئيس الجمعية القاضي فارس فلاح، قدم فيه نائب رئيس لجنة العلاج، فوزي شعبان تقريرا عن الذين تلقوا العلاج في عام (٢٠٠٠) وعلى مدى عشرة أشهر فقد نجح في مساعدة (٨٤) شخصًا من مدمني الكحول والمخدرات واستيعابهم في مراكز الفطام منهم (٣٢) ارسلوا بأوامر من المحاكم الى مراكز الفطام، ولم يقبل سبعة منهم في المراكز لعدم استجابتهم لمعايير وشروط العلاج واعيدوا الى السجن، وتبين من المعطيات ان (٦٦) من الذين تلقوا العلاج هم عرب و (١٨) يهود، وان (٢٨) بعد تلقي العلاج، وخروجهم من المراكز عادوا الى تعاطي المخدرات وذلك لعدم تلقي الارشاد والدعم من أفراد العائلة. وان (٢٤) من الذين تلقوا العلاج للفطام، طلقوا زوجاتهم.

وأكد شعبان ان في الوسط العربي هناك (٣) مراكز علاج للفطام فيها (٩٠) سريراً فقط، والانكى من ذلك، وزارة العمل والسلطات لا تقدم المساعدات اللازمة لمعالجة المشكلة.

اعتقال (٨) مشبوهين باقتراف جريمة اغتصاب جماعي بشعة

• الضحية لم يتجاوز عمرها الـ (١٤) عامًا..•

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - كشف قائد مركز شرطة الرملة، يفراح دوخوباني، النقاب أمس الخميس، عن ان الشرطة اعتقلت خلال هذا الأسبوع، تسعة شباب وفتيان تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة، قاموا على مدى اسبوعين، باغتصاب جماعي لفتاة لم تتجاوز الرابعة عشرة!!

وتبين ان رسالة كتبتها الفتاة لوالدتها، عما تعرضت له وعما تعانيه من جراء ذلك، كشفت الأمر، وبعد الاطلاع على الرسالة، توجهت الوالدة في الحادي عشر من الشهر الجاري ومعها الرسالة الى مركز الشرطة وقدمت شكوى. وقررت الشرطة على ضوء الشكوى القيام بتحقيق سري وعمليات تحرٍ ضد المشتبه بهم، وبعد ان جمع أفراد طاقم التحقيق الادلة والمعطيات، وتواءمت مع ما قالته الفتاة في شكواها تقرر في مطلع هذا الاسبوع اجراء التحقيق العلني في القضية وبناء على ذلك، اعتقل المشتبه بهم التسعة، واعترف غالبيتهم بالتهمة الموجهة اليهم، وحتى تحدثوا عن آخرين شاركوا معهم في الجريمة. وجرى تمديد اعتقال ستة.

وتبين من الشكوى ونتائج التحقيق، ان الفتاة تعرضت واحياناً كثيرة تحت التهديد بالعنف ومن خلال الضرب لممارسات مشينة واغتصابات، وان الاعتداء الاول كان عشية عيد العرش، حيث أخذها ثلاثة الى حقل زراعي قريب من بيتها، وتناوبوا على اغتصابها بعد ان سدوا فمها بقماشة!! وترددت الفتاة في البداية بالكشف عن ذلك الى والدتها، لكن عندما تكررت الاعتداءات كتبت الرسالة لوالدتها.

وقال مصدر في الشرطة ان الشرطة ستوصي بتقديم لوائح اتهام ضد المشتبه بهم.

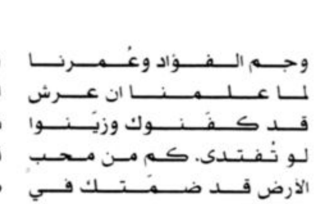
تمديد اعتقال شاب اقام عصابة لابتزاز الطلاب

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح أمس الخميس، تمديد اعتقال شاب (١٨) عامًا من روش هعاين، ثلاثة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي تأليف عصابة درج افرادها على ابتزاز طلاب اعدادية وسرقة اموالهم تحت التهديد.

وتبين من ملف التحقيق ان المشتبه به اعتقل، بعد اعتقال شاب، اعترف بالتهمة وكشف عن الذي بعث به لابتزاز الطلاب.

وقد أطلقت الشرطة سراح شاب لاعتقال منزلي، بعد ان وافق على التعاون مع الشرطة في القضية!!

في رثاء المربي جمال حنا غنطوس







وجم الفؤاد وعُمرنا — والأرضَ قد دارت بنا
لما علمنا ان عرش — النُور قُوّض وانحنى
قد كفنوك وزيّنوا — نعشًا فيا ليت أنا
لو تُفتدى. كم من محب — قد تركتَ به الضَنى
الأرض قد ضمّتك في — صدر رحيب وهنا
تدري فبينَ عيونها — وضلوعها ضمّت سنا

* * *

نبكي البليغَ اذا البلا — غةُ اعجزت طلابها
نبكي الخطيبَ اذا المنا — بر جمّعت خطابها
نبكي السماحة والندى — اذ أتعبت اربابها
تبكي الشمائلَ أعينٌ — قد خضّبت اهدابها
بدمٍ، علوت ربى الأنام — شيوخها وشبابها
يا من دنوتَ من الكما — لِ وقد بلغت نصابها

* * *

اليوم تسبقنا ونحن — على المدى نقفو الأثرْ
الموت حقَ ما قضى — ربّ العباد وما أمر
صبرا اذا حان الفراق — وليت خلّدك القدرْ
صلّى الإله عليك ما — أسقت غيوم من مطر
وتغمد الرب الفقيد — برحمةٍ وله غفر
من بعده طول البقاء — لكم وطوبى من صبر

(محمد ابو صالح - سخنين)

جمال كنعان وداعًا

• بقلم: نمر نمر •

* انتقل الى رحمته تعالى الأخ جمال سعيد كنعان - بركا، اثر حادث طرق مروع في الجليل الغربي وشيع جثمانه أمس الخميس الى مثواه الأخير في مسقط رأسه.

الجميع في مختلف قرانا ومدننا من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب، عرفوا هذا الشاب الخلوق (خمسة وستون عاما)، قضاها في العمل الخيري تطوعًا وحسنة لوجه الله.

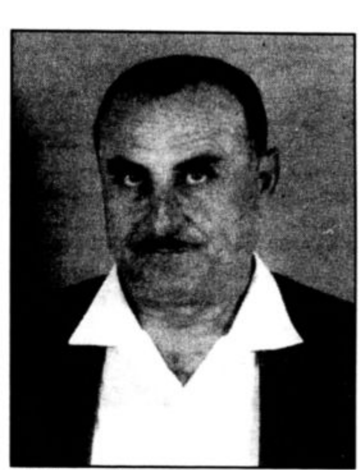
لقد كان المرحوم قائما بأعمال رئيس المجلس المحلي لسنوات عديدة. كما كان مركزًا لحزب مباء/ ميرتس لعقدين من الزمن.

من خلال عمله الجماهيري استطاع ان يبني علاقات وطيدة مع كافة قطاعات الشعب بمختلف طوائفه وانتماءاته الدينية، الحزبية والمبدئية.

كما امتاز الراحل الكريم بدماثة اخلاقه، حسن سلوكه، شدة تواضعه، الابتسامة العريضة الصادقة لم تفارق محياه الوسيم، عمل كل ما بوسعه لخدمة مجتمعه بروح طيبة وصدق لأبعد الحدود.

كان جمال مضيافا، فتح بيته أمام الجميع، داعية سلام حق ومشروع لأبناء الشعبين الشقيقين في هذا الوطن، وذلك منذ نعومة أظفاره، حين كانت كلمة «السلام» تخيف الكثيرين في هذه البلاد، وقد نادى بالحق المشروع لأبناء الشعب العربي الفلسطيني لبناء دولته ووطنه الى جانب دولة اسرائيل.

في مواقفه السياسية المبدئية التي تمسك بها طيلة أكثر من اربعة عقود، تمسك بالثوابت والبديهيات، بعيداً عن العُنجهية والمزايدات السياسية هنا وهناك. في جداله مع خصومه السياسيين كان اديبا مهذبًا، بعيداً عن التجريح والخوض في الأمور الشخصية، كان شعاره الدائم: اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، نفس طويل، اناة، صبر، تحمل وغير ذلك من الصفات الحميدة التي تحلى بها، جعلته يستحوذ على محبة الجميع.



• المرحوم جمال سعيد كنعان •

رأى نفسه خادمًا متواضعًا لكافة أبناء شعبه، وصل ليله بنهاره، مضحيًا بوقته الخاص وكثيراً ما كان الأمر على حساب أسرته وذويه، لأجل قضاء حاجة هذا وذاك، ليس من منظور حزبي ولا شخصي، انما من منظور مبدئي، حيث يحق لكل فرد في هذا الوطن ان ينال حقوقه كاملة غير مشروطة.

يعيش جمال (ابو راضي) بيننا بكل صفاته ومناقبه ويبقى لنا جميعًا قدوة حسنة ومثالاً يحتذى به، آملين ان يكون اخوته وابناؤه خير خلف لخير سلف.

تغمده الله فسيح جناته وحُسن العزاء لآله وذويه وأسرته البشرية جمعاء.

افتتاح معرض غراند موبيل في الكريوت



* جرى يوم الثلاثاء الماضي حفل افتتاح معرض «غراند موبيل» في الكريوت والتابع للسيد محمد بصول (ابو نزار)، وكان الحدث المركزي في حفل الافتتاح هو تسويق سيارة سوزوكي ليانا الجديدة، واستغل ايضا لتسويق كافة سيارات كرايزلر وسوزوكي. وتخدم وكالة «غراند موبيل» التابعة لشركة «مخشيري تنوعاه» التي تسوق سيارات كرايزلر وسوزوكي والمعدات الثقيلة، كافة سكان الجليل الغربي يهودَ وعربًا.

افتتح الحفل بكلمة مدير التسويق لمنطقة الشمال في شركة «مخشيري تنوعاه» تكلم فيها عن انجازات وكالة «غراند موبيل» في المنطقة، ثم تلاه في الكلام السيد محمد بصول (أبو نزار) الذي شكر كل مديري شركة «مخشيري تنوعاه» على دعمهم المستمر لوكالة «غراند موبيل»، وأكد على ضرورة اختراق الشركة للوسط العربي وزيادة مبيعاتها فيه.

وقال ابو نزار ان موقع الوكالة مميز لأنها عن طريقه تستطيع خدمة الوسطين العربي واليهودي، ونحن نحاول باستمرار زيادة مبيعاتنا للوسط العربي في الشمال، وسوف نستمر في الإعلام حتى تخترق وكالتنا الوسط العربي، اذ ان تسويقها هناك قليل. اما بالنسبة لبيع السيارات فاننا مستعدون لأن نعرض تنزيلات معقولة، أو هدايا رمزية لكل من يشتري سيارة.

(ع.ع)



حملة مدهشة
لاسبوعين فقط

ابتداء من ~~127,000$~~

116,900 $ فقط

ما اجمل ان يكون البحر بامواجه السيمفونية، جارك الدائم. من شرفة الشقة في العمارة نطل على حدائق البهائيين اليانعة والساحرة. ونطل على المراكب والسفن تتراقص فوق امواج البحر. عندها تتحرك المشاعر وتتحول الى انغام يشدوها العود.

عائلة الفنانين رامي وسيدر زيتون

في حيفا، وعلى سفح الكرمل

نعرض عليكم شققاً عصرية ٣، ٤، ٥ غرف . باحدث التصاميم . وفرة في مواقف السيارات. بركة سباحة. مخزن خاص لكل ساكن! وبسعر لا يصدق.

في اجمل موقع

متسبي شيزاف يقع في أحد الشوارع الرئيسية على سفوح الكرمل ويوفر للساكنين فرصة الاطلال على خليج حيفا والتمتع بمناظر خلابة وهدوء ساحر.

نعمَ الدار ونعمَ الجار..

אנגל

www.engel.co.il

للاستفسار اتصلوا داريوس للعقارات:

04-8531222 052-840945 04-8668789

مكتب المبيعات: الاحد - الخميس بين الساعات ١١:٠٠-١٩:٠٠ يوم الجمعة ١٠:٠٠-١٣:٠٠ يوم السبت ١١:٠٠-١٥:٠٠

המכללה למינהל
בית-ברל

ابتدأ التسجيل للدورات التالية في الكلية:

سكرتارية:

- سكرتيرة طبية: شهادة من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
- سكرتيرة مؤهلة - בכירה، درجة ١ و٢: شهادة من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
- سكرتيرة قضائية: شهادة من الكلية وبمصادقة وزارة المعارف والثقافة.
- مديرة قسم: شهادة من الكلية وبمصادقة وزارة المعارف والثقافة.

ادارة حسابات واستشارة ضرائب:

- ادارة حسابات درجة ١ + ٢ - شهادة من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
- ادارة حسابات درجة ٣ - شهادة من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
- محاسب رواتب - شهادة من كلية الادارة המכללה למנהל.
- مستشارو ضرائب: شهادة من مفوضية ضريبة الدخل.
- مساعدات لاطباء الاسنان: شهادة من وزارة الصحة.

الكمبيوتر:

- تقني PC - صيانة حواسيب خاصة وشهادة من قبل كلية الادارة (המכללה למנהל).
- مرشد حواسيب PC مؤهل: شهادة من قبل كلية الادارة (המכללה למנהל).

وكلاء سفر:

- وكلاء سفر للخارج: شهادة وكيل سفر مؤهل من قبل اتحاد وكلاء السفر.

مواصلات:

- باص عمومي: شهادة من قبل وزارة العمل وبتوجيه من قبل وزاة المواصلات.
- باص صغير: شهادة من قبل وزارة العمل وبتوجيه من قبل وزارة المواصلات.
- سيارة شحن ثقيل (فوق ١٥ طن): شهادة من قبل وزارة العمل وبتوجيه من قبل وزارة المواصلات.

للتفاصيل والتسجيل التوجه الى صابرين عبد الحي
كلية الادارة بيت بيرل ٠٩/٧٤٣٧٦٧٦

سيارات النصر

كاسترو وجواد نصر - كفرياسيف

بيع شراء تبديل جميع انواع السيارات

تلفون ٩٩٦٧٩١٤ - ٠٤/٩٩٦٤٤٨٠
جواد ٢٠٢٩٧٣ - ٠٥٠ كاسترو ٢٣٠٦٦٧ - ٠٥٠

مارسيديس 240E - ٢٠٠٢
مارسيديس 240E - ١٩٩٩
B.M.W. 523 - ٢٠٠٠
شفروليت البيرو 2400 - ٢٠٠٠
فولكسفاجن بورا ديزل - ٢٠٠٠
مازدا لانتيس 323 - ٢٠٠٠
دايهو لاتوس ١٥٠٠ - ٢٠٠٠
مازدا ٦٢٦ - ١٩٩٩
مازدا لانتيس ٣٢٣ - ١٩٩٩
ميتسوبيشي كريزما - ١٩٩٩
رينو كانجو - ١٩٩٩
فولكسفاجن جولف، غيار عادي - ١٩٩٧
روفر ٢١٤ - ١٩٩٧
بويك لي سبرا - ١٩٩٦
فولفو 940GL - ١٩٩٦
ميتسوبيشي جالانت، غيار عادي - ١٩٩٦
رينو اسكبرس ديزل - ١٩٩٨

رينو اكسبرس - ١٩٩٤
فولفو 740GL - ١٩٩٢
پونتياك جراند بري - ١٩٩٤
پونتياك سبرد - ١٩٩٤
مازدا ٦٢٦ - ١٩٩٣
دايهو سوبر رايسر - ١٩٩٥
فولفو 850 GLT - ١٩٩٤
مازدا MPV - ١٩٩٤
نيسان ساني - ١٩٩٤
پيجو ٤٠٥ اوتوماتيك - ١٩٩٠
پيجو ٤٠٥ اوتوماتيك - ١٩٩١
ميتسوبيشي L200 - ١٩٩٣
سوبارو ليجاسي (شركة سابقا) - ١٩٩١
هوندا سيفيك Ex - ١٩٩٢
مارسيديس ٢٠٠ - ١٩٩٦
پيجو ٢٠٥ - ١٩٩٣
فورد ثاوروس - ١٩٩٥ + ١٩٩٦
وهنالك عروض اخرى

الكلية القطرية سخنين

מכללה ארצית סכנין

نعلن عن استمرار التسجيل لمدرسة الهندسيين للعام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ في المواضيع التالية:

هندسي بيوتكنولوجيا הנדסאי ביוטכנולוגיה	هندسي كهرباء - الكترونيكا הנדסאי חשמל אלקטרוניקה	سنة تحضيرية للهندسيين מכינה טכנולוגית להנדסאים	شهادة تدريس للهندسيين - תעודת הוראה להנדסאים
هندسي بيوتكنولوجيا - הנדסאי ביוטכנולוגיה	هندسي كهرباء - الكترونيكا - הנדסאי חשמל אלקטרוניקה	سنة تحضيرية للهندسيين - מכינה טכנולוגית להנדסאים	شهادة تدريس للهندسيين - תעודת הוראה להנדסאים
هندسي بناء - הנדסאי בניין	هندسي برمجة كمبيوتر - הנדסאי תוכנה	هندسي ميكانيكا سيارات - הנדסאי מכונות רכב	

※ شروط القبول:

١ - شهادة بجروت كاملة او جزئية تشمل المواضيع: رياضيات، انجليزي، عبري او دورة تحضيرية للهندسيين
٢. مقابلة شخصية.

※ للاستفسار والتسجيل يمكن الاتصال على احد فروع الكلية

١ كلية سخنين	المكتب الرئيسي	مفتوح كل ايام الاسبوع ما عدا الجمعة	٠٤ - ١٧٤١٠٨٢/٣	من الساعة ٩٠٠ - ١٩٠٠
٢ نيابة الكلية القطرية	الناصرة	٥٦١١٩٨٩	٠٤ / ٦٥٦٢٩٣١ - ٠٤ كل ايام الاسبوع	من الساعة ١٠٠٠ حتى ٢١٠٠
٣ نيابة الكلية القطرية	كفرياسيف ابوسنان	٩٩٦٨٩٧٠	٠٤ كل ايام الاسبوع	من الساعة ١٦٠٠ حتى ٢١٠٠
٤ نيابة الكلية القطرية	ام الفحم	٦١١٠٩٩٧	٠٤ كل ايام الاسبوع (ما عدا الجمعة)	من الساعة ٨٠٠ صباحا حتى ١٦٠٠
٥ نيابة الكلية القطرية	باقة الغربية	٦٣٨٤٧٧٩	٠٤ كل ايام الاسبوع ما عدا الجمعة	من الساعة ١٦٠٠ حتى ٢٠٠٠
٦ نيابة الكلية القطرية	راهط (النقب)	٩٩١٠٥٣٣	٠٨ كل ايام الاسبوع ما عدا الجمعة	من الساعة ١٦٠٠ حتى ٢٠٠٠
٧ نيابة الكلية القطرية	القدس	٥٤٠٠١٣٥	٠٢ / ٢٨٧٣٦٨ - ٠٢ كل ايام الاسبوع ما عدا الجمعة	من الساعة ٨٠٠ حتى ٢٠٠٠

وزارة المعارف
وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
المعهد الحكومي للتأهيل التكنولوجي
מה"ט

يحصل الطالب على منحة دراسية
يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل والمعهد الحكومي التكنولوجي מה"ט
يحصل الطالب على منحة بيرح פר"ח

* أيام الدراسة ملائمة للطلاب.

אדם ادم

המכון לדמוקרטיה ולשלום על-שם אמיל גרינצוויג
كلية للديمقراطية والسلام على اسم اميل غرينتسفايغ
The Adam Institute for Democracy & Peace in Memory of Emil Greenzweig

مطلوب مركز/ة تربوي/ة
من منطقة المركز

لنشاطات في المدارس
العربية - الابتدائية
والثانوية

* تجربة بعمل تربوي مشابه.
* صاحب قدرة على تنظيم وإدارة طاقم.
* يتطلب هذا العمل مرونة في الساعات وسفريات كثيرة.
* سيارة إجباري.
* معرفة باستعمال الحاسوب.
* مفضل من له إلمام باللغة الانجليزية.

الرجاء ارسال «سيرة ذاتية» باللغة العبرية الى كلية آدم ص.ب ٣٣٥٣ القدس ٩١٠٣٣ أو فاكس ٦٧٥٢٩٣٢ - ٠٢

نستجيب فقط للطلبات الملائمة.

حملة مذهلة في شبكة Orange

«حملة مذهلة» هو عنوان الحملة الجديدة في شبكة orange على أجهزة motorola timeport والتي باشرت في الأونة الاخيرة حيث خفضت شركة orange سعر الجهاز من ٤٩ ش.ج. سابقًا الى ١١ ش.ج. فقط في الشهر ولمدة ٣٦ شهراً. وبهذا تكون قد قامت بتخفيض سعر الجهاز المتطور الحديث من ١٧٦٤ ش.ج. السعر القديم بـ ١٣٦٨ ش.ج. بحيث يصبح سعره في فترة الحملة ٣٩٦ ش.ج. فقط.

وإضافة للتخفيض تقوم الشركة عن طريق فروعها العديدة في الوسط العربي بتقديم هدايا قيمة لكل من يقوم باقتناء جهاز من شركة orange خلال فترة الحملة.

ومن الجدير ذكره ان شركة orange ما زالت مستمرة بملاءمة خطتها التسويقية الاستراتيجية لمتطلبات زبائنها حيث ثابرت على تخفيض اسعارها وإعفاء زبائنها من رسوم الاشتراك او حتى الالتزام لفترة زمنية.

وفي الاعلانات بالصحف والمناشير التي توزع اليوم في الوسط العربي بإمكاننا التأكد من أسعار orange الخاصة والتي تبرهن أن اسعار orange هي الافضل في البلاد.

ويعتبر جهاز motorola timeport متطور يعمل ويرسل رسائل SMS باللغة العربية، ملائم للولايات المتحدة، يشمل مركز ضخم للمعلومات والترفيه - sim سنتر، آلة تسجيل داخلية، رجّاج، آلة حاسبة، ساعة واتصال صوت، واضافات اخرى عديدة.

من اليوم بنحكي orange

واخيراً

وداعاً لمشاكل الاخصاب، المشاكل التي تخص الزوج والزوجة وذلك في العيادة الالمانية في بوخرست - رومانيا

يتطلب المكوث ثلاثة أسابيع للمرأة على الأقل في رومانيا وبضعة أيام للزوج هناك.

يرافق الزوجات طبيب وطبيبة عرب من البلاد لكل فترة مكوثهن في رومانيا.

الدفع بمعظمه بالتقسيط لغاية سنتين بعد بداية الحمل.

للاتصال: دكتور جون ٠٥٥/٩٢٤٨٥٦

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - منطقة ام الفحم

تدعو الرفاق والاصدقاء، من جميع فروع المنطقة لتظاهرة رفع الشعارات ضد الاحتلال وسياسة القتل والدمار بحق شعبنا الفلسطيني - ضد الحرب العدوانية على افغانستان وذلك يوم غد السبت ٢٧/١٠/٢٠٠١ في تمام الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر. على مفرق مدينة ام الفحم، الشارع الرئيسي.

مع الاحترام
قيادة الجبهة الدمقراطية - منطقة ام الفحم

لاول مرة في الوسط العربي عيادة خاصة لمعالجة مشاكل الضعف الجنسي والنشاط الجنسي لدى الرجال في

فرعنا الجديد في الطيرة



- **نقدم الحلول في مجال العلاقات الجنسية حسب احدث ما توصل اليه العلم في هذا المجال.**
- **لا داعي للخجل او التردد فمشاكل الجنس هي كأية مشاكل طبية تواجه الانسان، يمكن معالجتها بالطرق الملائمة وبدون عناء.**
- **لكل مشكلة جنسية يوجد حل ملائم في العيادة الجديدة في الطيرة وهذا ينطبق على حوالي ٩٨٪ من حالات الضعف الجنسي والمشاكل الجنسية.**

العلاج يقدم للكبار والمسنين وللشباب ويضع حدا لكل المشاكل التي تواجه الشخص المعني بسرعة ليكون كسائر الرجال بغض النظر عن عمره ومشاكله الجنسية.
العلاج يقدم بصورة سرية كاملة.

يشرف على تقديم العلاج نخبة من خيرة الاطباء الاسرائيليين ذوي التجربة الرائدة في هذا المجال.

تذكروا: لكل مشكلة حل في العيادة الطبية الجديدة في الطيرة

اتصلوا بنا على وجه السرعة يوميا من الساعة ٨:٠٠ - ٢١:٠٠
وايام الجمعة من الساعة ٨:٠٠ - ١٤:٠٠
وايام السبت من ٩:٠٠ - ١٦:٠٠
للاستفسار والاستشارة يمكن الاتصال بنا مجانا على حسابنا

تلفون: ٩٩٩-٨٨٨-٨٠٠-١

קליניקה און
كلينيكا اون
مراكز طبية عالمية لتحسين النشاط الجنسي
٩٩٩-٨٨٨-٨٠٠-١
www.onclinic.co.il

جبهة معاوية الدمقراطية

تدعوكم لحضور الامسية السياسية الهامة حول الاوضاع السياسية الراهنة وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٦/١٠/٢٠٠١ الساعة السادسة والنصف مساءً في بيت الرفيق عبدالله فياض.

يتحدث في الامسية عضو الكنيست الجبهوي محمد بركة

الدعوة عامة

المحكمة الشرعية في الناصرة
تبليغ حضور
الى المدعى عليه محمد محمود احمد مهني، من مدينة جنين، والمجهول محل الاقامة. يقتضى حضورك يوم الاربعاء الموافق ٢٨/١١/٢٠٠١، الساعة العاشرة والنصف صباحًا، لسماع قضية الطلاق، رقم ٥٠٨/٢٠٠١، المقدمة من زوجتك عبير محمود جليل، من الناصرة.
وان تخلفت عن الحضور تحاكم غيابيًا.
تحريراً في يوم الثلاثاء ٣٠ جمادى الأخرة سنة ١٤٢٢ هـ وفق ١٨/٩/٢٠٠١م
قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
حسن حسين الاسدي

بمناسبة الذكرى السنوية الـ - ٤٥ لمجزرة كفرقاسم، أعاد معهد اميل توما طبع المؤلف «كفرقاسم - المجزرة والعبرة» لتوفيق طوبي، وننشر فيما يلي مادة هامة وردت في الكتاب تسرد تسلسل الأحداث الدموية للمجزرة

لوحات الرعب - الموجات التسع

كانت حصيلة المجزرة في قرية كفرقاسم وحدها ٤٩ شهيداً بالاضافة الى عدد كبير من الجرحى والذين أصيبوا بعاهات دائمة.

في المدخل الغربي للقرية سقط ٤٣ شهيداً وذلك في المكان الذي استحكمت فيه وحدة العريف شالوم عوفر وانضمت اليها فيما بعد وحدة نائب العريف غبريئيل عوليئيل. وكان الملازم دهان يتردد على هذا المكان في أثناء المجزرة.

وفي الطرف الشمالي من القرية سقط ثلاثة شهداء برصاص وحدة العريف بن فوردو. والغريب في الأمر أن المحكمة العسكرية، التي حاكمت وأدانت مالينكي ودهان وعساكرهما، اسقطت قضية الشهداء الثلاثة هؤلاء، واكتفت بمحاكمة المجرمين عن المجزرة التي وقعت في المدخل الغربي للقرية.

وهؤلاء الشهداء الثلاثة هم راعيا الغنم الصغيران عبد الله أحمد حماد عيسى (١٥ عامًا) وابن عمه الطفل عبد محمد عبد الهادي عيسى (٩ سنوات) وقريبهما ابراهيم عبد الهادي عيسى (٣٥ عامًا) الذي خف لمساعدتهما.

كانوا ثلاثة فتيان في عمر نسيم الصباح (٨ - ١٥ عامًا) يسقون الغنم من بئر قريبة: عبد الله وعبد (الشهيدان) وسامي محمود مصطفى (نجا) وقريبهم ابراهيم عبد الهادي عيسى (الشهيد) الذي جاء لمساعدتهم.

لما حل الظلام سمعوا صوتًا يناديهم، وهو صوت سليمان محمود مصطفى (أخي سامي) أن: يا سامي، يا عبدالله، يا عبد، تعالوا. فعادوا قبل أن ترتوي الغنم. وكان ابراهيم يسير أمام القطيع ووراءه عبد الله وعبد. وأما سامي فسار في مؤخرة القطيع.

فلما اقتربوا من كرم زيتون محاط بأشجار الصبر تأخرت عنزة فأسرع سامي لإعادتها. فسمع سامي اطلاق رصاص. فاستدار فرأى ابراهيم يقفز في الهواء موقعًا وراءه كوفيته وعقاله. فلم يفهم ما حدث.

ثم سمع مزيداً من الطلقات. ورأى عبدالله وعبد يسقطان على الأرض. فألقى بنفسه على الأرض. وكانت الأغنام تستره. فإذا بعساكر يمرون في اتجاه الغرب وهم يطلقون الرصاص. فتظاهر بالموت. فتبعثرت الأغنام فبقي وحيداً. وفقد الشعور برجليه. ثم سمع المزيد من الطلقات. فصوت عبد الله: «أخ يا بوي مت». ثم طلقة فانقطع الصوت. ثم سمع صوت عبد يهتف: «أشهد ان لا اله الا الله» ثلاث مرات. فصمت رهيب. واذا بكلب كبير يلفح وجهه بأنفاسه. ثم سمع جنديًا ينادي على الكلب. فعاد الكلب مع الجندي. واذا بهدير سيارة أضواؤها تكشف المكان. وأخذ العساكر يقذفون بالجثث الثلاث الى داخل السيارة. ثم انطلقت. فعاد الى اقرب بيت في القرية.

وأما في داخل القرية نفسها فقد وقع شهيدان اثنان هما طلال شاكر عبد الله عيسى، وجدّه عبد الله سليمان عيسى (٩٠ عامًا).

خرج الطفل طلال شاكر عيسى (٨ سنوات) لجمع قطيع الماعز الذي كانت تملكه العائلة. فأطلق العساكر الرصاص عليه في مكان قريب من بيته. فأردوه قتيلاً.

فلما سمع والده، شاكر عبد الله عيسى، صوت الرصاص أسرع خارجًا من البيت يبحث عن ابنه فأطلق العساكر الرصاص عليه فجرحوه.

فألقت زوجته ووالدة طلال، سمية عيسى، نفسها خارج البيت تبحث عن فلذة كبدها وعن رجلها. فأطلقوا الرصاص عليها فجرحوها.

فأسرعت ابنتها وأخت طلال، نورة شاكر عيسى (٢٠ عامًا) لتنجد والديها وأخاها فأطلقوا الرصاص عليها فجرحوها.

فلم يبق في البيت، من هذه العائلة، سوى الجد عبدالله سليمان عيسى (٩٠ عامًا). فلما سمع بمصير ابنه وحفيده توقف قلبه عن الخفقان ومات في اليوم التالي.

وهذه الحادثة ايضًا اهملتها المحكمة العسكرية، التي حاكمت مالينكي ودهان وعساكرهما، واكتفت بمحاكمة مقترفي المجزرة في المدخل الغربي للقرية.

أما في بقية القرى، التي أنيط منع التجول فيها بمالينكي وبفرقته وهي، بالاضافة الى كفرقاسم، كفربرا وجلجولية والطيرة والطيبة وقلنسوة وبير السكة، فلم يقع قتلى فيها سوى في قرية الطيبة حيث سقط الطفل محمود عقل جابر (١٢ عامًا). لقد جرى تبليغ القرية بأمر منع التجول ربع ساعة قبل الموعد فقط. وأحد الأهالي، وكان يسكن في طرف القرية الشمالي، لم يعرف بالأمر، فأرسل ولده، محمود، لشراء سجائر، فلم يعد الولد.

وفي الساعة السادسة مساء ذهبت والدته تبحث عنه، وكان الظلام دامسًا. فتعثرت بجثة لم تعرف هويتها، فطرقت باب أحد البيوت وأخبرتهم بخبر الجثة. فقالوا لها ان حرس الحدود اطلق الرصاص. فعادت وتبينت ان القتيل هو ولدها. فهامت على وجهها تصرخ أن اقتلوني أنا ايضا. ولكن العساكر ذهبوا وتركوها تهيم على وجهها.

فيكون مجموع القتلى، في ذلك المساء الدموي ٤٩ شهيداً.

وأما المجزرة الأساسية فوقعت في المدخل الغربي لقرية كفرقاسم، وسقط فيها ٤٣ شهيداً من رجال ونساء وأطفال.

الموجات التسع

وقعت المجزرة في المدخل الغربي لقرية كفرقاسم،موجات موجات مثلما عادت الضحايا من أعمالها في الحقول موجات موجات. وكان عدد الموجات تسعًا.

وكانوا عمالا وعاملات وأولاداً وبنات وأطفالاً أرسلتهم أمهاتهم ليخبروا آباءهم بأمر منع التجول حتى يعودوا سريعًا الى القرية.

الموجة الأولى ضمت أربعة عمال عائدين على دراجاتهم من أعمالهم في محاجر بالقرب من بيتح تكفا. وصلوا خمس دقائق قبل الساعة الخامسة، اي قبل بدء منع التجول.

فلما اقتربوا من المكان الذي استحكمت فيه وحدة العريف شالوم عوفر نزلوا عن دراجاتهم ومضوا سيراً على الأقدام يدفعون الدراجات بأيديهم. وألقوا السلام على الضابط: «شالوم كتسين»! فسألهم: انتم مبسوطون؟ فأجابوه بصوت واحد: نعم. فتقدم نحوهم عساكر حرس الحدود وأمروهم بالوقوف صفًا واحداً.

ثم صاح الأمر - العريف شالوم عوفر - «أحصدوهم»! فانهمر الرصاص عليهم. فسقطوا. ثم صاح العريف بعساكره: كفى! جميعهم قتل وحرام تضييع الرصاص عليهم!

وابتعد العسكر عن مكان الجريمة بضع خطوات في اتجاه القرية في انتظار الموجات الجديدة القادمة وحتى لا يتبين العائدون ما ينتظرهم.

وسقط في هذه الموجة شهيدان وهما أحمد محمد فريج (٣٥ عامًا)، وقد خلف وراءه زوجة و ٤ أولاد. وعلي عثمان طه (٣٠ عامًا)، وقف خلف وراءه زوجة و ٨ أولاد.

وأما الأخران، فمحمود احمد فريج (أخو الشهيد أحمد) اصيب بركبته وبذراعه واختبأ تحت دراجته حتى نهاية المذبحة. فشاهدها من بدايتها حتى نهايتها. وعبد الله سمير بدير تظاهر بالموت ثم اختبأ في قطيع الماعز ففر ونجا.

ثم جاءت الموجة الثانية: عربة تجرها دابة وعليها اسماعيل محمود بدير وطفلته التي كان عمرها، آنذاك، ٨ سنوات. وكان يسير الى جانب العربة رجلان وطفل كانوا يحملون الخضار وهم عائدون الى بيوتهم - الشهيد محمد عبد الرحمن عاصي، الملقب «أبو سماحة» (٥٠ عامًا) وهو من كفربرا وكان مقيمًا في كفرقاسم. والشهيد غازي محمود درويش (٢٠ عامًا) والطفل محمد عبد الرحيم عيسى.

في الوقت نفسه، وصل الى المكان الملازم دهان مع وحدته (سيارة الجيب). فأمر عساكره بأن ينزلوا من السيارة. فنزلوا بأسلحتهم. وتقدم نحو العربة. وأمر اسماعيل محمود بدير بأن ينزل عن عربته مع طفلته.

وكان اساعيل قد رأى الجثث التي سقطت في الموجة الأولى. فتوجه نحو دهان وهو يصرخ: دخيلكم، لماذا تريدون قتلنا ؟ وأخذت ابنته في البكاء. فصاح به دهان ان اسكت! ثم طلب دهان من الولد الراجل - محمد عبد الرحيم عيسى - أن يعتلي العربة وأن يمضي بها الى القرية مع طفلة اسماعيل.

ثم أعطى الأمر لعساكره ان يطلقوا الرصاص. ففعلوا. فسقط شهيدان وهما محمد عبد الرحمن عاصي (ابو سماحة) وغازي محمود درويش. وأما اسماعيل فجرح وتظاهر بالموت. فظن دهان ان اسماعيل قتل ايضا. فأبلغ مرؤوسيه: «ناقص ثلاثة عرب».

ثم جاءت الموجة الثالثة: راع وطفله وقطيع ماعز - عثمان عبد الله عيسى (٣٠ عامًا) وطفله فتحي (١٢ عامًا) فلما اقتربا من مفترق الطرق أخذا يلقيان الحجارة على القطيع لتوجيهه نحو القرية. فأطلق العساكر الرصاص عليهما مدعين بأنه كان اعتداء عليهم ردوا عليه بالنار! فأردوهما قتيلين. ولجأ القتلة هنا في المحكمة الى حادث القاء الحجارة على القطيع، مدعين انه كان اعتداء عليهم ردوا عليه باطلاق النار!

وأما الموجة الرابعة فكانت «حصيلتها» شهيداً واحداً. ويختلف الشهود في رواية الحادث.

سيارة شحن حملت ٢٣ راكبًا من عمال كفرقاسم العائدين من أعمالهم.

اقتربوا من موقع حرس الحدود فسمعوا صوت الرصاص. فأوقفوا السيارة. وجاء في شهادة دهان انه أمر سائقها بالسير بها، مع ركابها، أمامه (وهو في سيارة الجيب) نحو القرية دون أن يمسها بأذى. ولكن أهل القرية يقولون ان سائق السيارة، حين رأى الجثث على الأرض، اسرع بسيارته دون أن يلوي على شيء. فنجوا.

وفي هذه الأثناء، وصل الى الموقع أحد أهالي كفرقاسم وهو الشهيد صالح محمود نصار عامر. وكان يتقدم ماشيا على قدميه. وحاول ركوب سيارة الشحن. الا ان العساكر اطلقوا الرصاص عليه فأردوه قتيلا.

والموجة الخامسة، ايضا، كانت سيارة شحن فيها السائق وخمسة ركاب. فلما رأى السائق ما يجري اسرع بسيارته لا يلوي على شيء. فأطلق العساكر الرصاص عليها ولكنها لم تتوقف الا في داخل القرية. وهناك تبين ان احد ركابها، وهو العامل الشهيد محمود عبد الغافر ريان (٣٥ عامًا) اصيب وقتل. وهو من كفربرا.

واما الموجة السادسة فوقع فيها ستة شهداء. جاؤوا راكبين على عربة وعلى دراجات، زرافات ووحدانا. وبلغ عددهم ١٣ عاملاً كانوا عائدين من أعمالهم الشاقة.

في البداية وصلت العربة، وفيها راكبان، فأوقفها عسكري وطلب من راكبيها ان ينزلا وأن يقفا الى جانبها.

ثم بدأ العمال يصلون الى المكان على دراجاتهم وقد أضاؤوا انوارها الأمامية. فأوقفوهم الى جانب العربة حتى بلغ عددهم ١٣ عاملا.

وحين توقف مجيء الدراجات المضاءة سألهم جندي: من أين هم؟ فأجابوا بصوت واحد: من كفرقاسم. فتراجع الجندي الى الوراء، وصاح بالجنود المنبطحين على ناصية الطريق: «أحصدوهم» (قرار المحكمة ص ١١٢) فأطلقوا الرصاص فسقط جميع العمال الواقفين مضرجين بدمائهم. فقتل ستة منهم والباقون جرحوا أو تظاهروا بالموت وبعضهم قفز الى وراء سياج الصبر، ونجوا.

أما الشهداء الستة في هذه الموجة فهم:

محمود عبد الرازق صرصور (١٦ عامًا) وعلي نمر محمد فريج (١٧ عامًا) وصالح محمد أحمد عامر (٤٠ عامًا وخلف وراءه زوجة و ٣ أولاد) وسليم أحمد بدير (٥٠ عامًا وخلف وراءه زوجة وولداً).

وهنا قام الملازم دهان بأبلاغ مرؤوسيه: «ناقص ١٥ عربياً»..

وروى شاهد آخر، هو الجريح اسماعيل عقاب بدير، انه جرح في رجله اليمنى، فتظاهر بالموت. ثم زحف بعيداً عن الشارع بعد ذهاب الجنود واختبأ فوق شجرة لمدة يومين، حتى مر به راع فطلب مساعدته. فنقل الى المستشفى حيث بترت ساقه اليمنى (قرار المحكمة ص ١١٢).

ثم جاءت الموجة السابعة. فسقط فيها عشرة شهداء، وبينهم طفلان (٨ - ١١ عامًا).

وروى رجا حمدان داود تفاصيل هذه الموجة الدامية:

انه كان يعمل مدير عمل في حقول شركة عسافيا للخضار. وفي الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم الدموي جاءه ابنه الطفل رياض (٨ سنوات) بصحبة ابن الجيران جمال سليم محمد طه (١١ عامًا) وأبلغه ان والدته ارسلته لكي يعود حالاً الى القرية نظراً لمنع التجول.

فتوجه الوالد، رجا، نحو اصحاب الشركة ان يأذنوا لعمال كفرقاسم بالعودة حالا الى قريتهم. ففعلوا. وكانت سيارة شحن، يملكها ويسوقها الشهيد عطا يعقوب عبد صرصور (وهو من كفرقاسم)، وقد وصلت الى المكان وهي تحمل عددا من عمال كفرقاسم العائدين الى القرية من العمل في محاجر بيتح تكفا وحقولها. فانضم اليهم رجا ورفاقه العمال وطفله رياض وابن الجيران الطفل جمال.

ووصلت سيارة عطا يعقوب عبد صرصور الى مكان المجزرة بعد وقت قصير من انتهاء الموجة السادسة. وكانت حمولتها ١٨ عاملا وطفلا من أبناء كفرقاسم بالاضافة الى السائق عطا. وكانت أضواؤها الأمامية مشتعلة.

وعلى بعد ١٠ - ١٥ متراً أوقفها أحد العساكر وأمر ركابها بالنزول وبالوقوف صفًا واحداً على جانب الطرف الشمالي من الطريق وأمام الشاحنة.

ولم يشأ رجا أن ينزل طفله، رياض، عن الشاحنة. ولكن الطفل نادى على والده: يا بابا، انزلني. فأنزله.

ولما كان رجا مدير عمل فقد توجه نحو العسكري، وبطاقة هويته الاسرائيلية في يده، وأراد أن يجادله: لماذا توقفوننا؟!

وفي هذه اللحظة اعطى العسكري أوامره ان «احصدوهم» فانهمر الرصاص على العمال المذهولين وسقطوا مضرجين بدمائهم.

أما رجا فقد قفز فوق سياج الصبر، في تلك اللحظة، فتحول العسكر نحوه وأخذوا يطلقون الرصاص عليه ولكنه نجا. وربما كان هذا الأمر سببًا في أن تسعة من ركاب الشاحنة نجوا بجراح وبعاهات.، وأما العشرة الباقون فقد استشهدوا جميعًا وبينهم ابن رجا، الطفل رياض ورفيقه الطفل جمال سليم محمد طه.

وكان ثلاثة من العمال قد اختبأوا تحت الشاحنة. الا ان احد العساكر كشفهم وأطلق الرصاص عليهم حتى ماتوا.

وشاهد آخر، عبد الرحيم سليم طه (جرح ونجا) روى القصة نفسها. وشهد أمام المحكمة العسكرية (قرار المحكمة ص ١١٤ - ١١٥) ان العساكر استمروا في اطلاق الرصاص على الجرحى حتى تأكدوا من موتهم.

وهذا الشاهد، عبد الرحيم سليم طه، هو أخو الطفل الشهيد جمال سليم طه الذي جاء مع الطفل الشهيد رياض لابلاغ العمال بأمر منع التجول.

وروى عبد الرحيم انه كان ممسكًا بيد أخيه الطفل، جمال، حين وقفا صفًا واحداً مع بقية العمال. فلما أطلق العساكر النار عليهم سقط هو وأخوه الطفل دون أن يصابا. ففزع أخوه وهتف: عبد الرحيم، أنا طيب، فماذا جرى لك؟ فسمعه العسكر فأجهزوا على الطفل وجرحوا عبد الرحيم..

وشهداء الموجة السابعة هم:

١ - عطا يعقوب عبد صرصور (٢٦ عامًا - السائق).
٢ - رياض رجا حمدان (٨ سنوات).
٣ - جمال سليم محمد طه (١١ عامًا).
٤ - جمعة محمد عبد صرصور (١٧ عامًا).
٥ - موسى دياب عبد حمد فريج (١٨ عامًا).
٦ - عبد سليم محمد فريج (١٤ عامًا).
٧ - صالح مصطفى احمد عيسى (١٧ عامًا).
٨ - عبد الرحيم محمد احمد بدير (٢٥ عامًا).
٩ - احمد محمد جودة عامر (١٧ عامًا).
١٠ - جمعة توفيق احمد جبرين (١٦ عامًا).

وسيأتي فيما بعد، في الموجة التاسعة والأخيرة، ان والدة الشاب الشهيد جمعة محمد عبد صرصور، واسمها صفا محمد عسعس صرصور، شاهدت جثة فلذة كبدها جمعة هامدة على قارعة الطريق فانكبت عليها ثم قتلوها. وكان معها ابنها الآخر عبد الله محمد عبد صرصور (١٤ عامًا) فسقط في حضن أمه القتيل والى جانب أخيه القتيل، شهيداً!

ثم جاءت الموجة الثامنة: سيارة شحن تحمل احجار بلوك وفيها سائقها محمود خضر جابر صرصور (٢٧ عامًا) والى جانبه العامل يوسف محمد اسماعيل صرصور (٥٢ عامًا).

وقد وصلت هذه الشاحنة الى الموقع حين كان العساكر قد انتهوا من تكويم الجثث وابتعدوا عشرة أمتار في اتجاه القرية.

فأوقفها العريف شالوم عوفر وانزلهما ثم سألهما السؤال المعهود: من أين هما. فأجاباه: من كفرقاسم فلما تأكد من هويتهما أمر عساكره باطلاق النار عليهما ففعلوا فسقطا شهيدين.

ويلفت النظر ان القتلة كانوا يتأكدون من هوية ضحاياهم وأنهم بالتحديد، من قرية كفرقاسم، قبل اطلاق الرصاص عليهم وقتلهم.

وكانت الموجة التاسعة، في مجزرة كفرقاسم، آخر الموجات وأشدها هولاً.

رجا فقد قفز فوق سياج الصبر، في تلك اللحظة، فتحول العسكر نحوه وأخذوا يطلقون الرصاص عليه ولكنه نجا. وربما كان هذا الأمر سببًا في أن تسعة من ركاب الشاحنة نجوا بجراح وبعاهات.، وأما العشرة الباقون فقد استشهدوا جميعًا وبينهم ابن رجا، الطفل رياض ورفيقه الطفل جمال سليم محمد طه

فلم ينج من ضحاياها الـ ١٨ سوى الفتاة هنا سليمان عامر. وكان سنها، أنذاك ١٦ عامًا. وكان أغلبية ضحاياها من النساء، (١٤ امرأة) بينهن عجوز في الـ ٦٥ من عمرها وامرأة حامل في شهرها الأخير وثلاث فتيات صغيرات في سن ١٢ - ١٤ عامًا.

وجاء في قرار المحكمة العسكرية (ص ١١٧ - ١١٨) وصف هذه الموجة الأخيرة من المجزرة:

انه، مباشرة بعد انتهاء الموجة الثامنة وصلت سيارة شحن يقودها محمود محمد مصاروة. وهو شاب من الطيبة. وكانت تحمل أربعة رجال وأولاد (مع السائق) و ١٤ امرأة وفتاة. كانوا عائدين من عملهم في التقاط الزيتون في كروم اللد.

فلما بلغت الدوار ورأى السائق والركاب، لهولهم، الجثث المكومة على قارعة الطريق، لم تتوقف. فأسرع أحد العساكر نحوها راكضًا بعد أن أشار الى اثنين او ثلاثة من رجاله ان يلحقوا به. فلحقوا جميعًا بالسيارة وأوقفوها والعسكري الأول أمر ركابها بالنزول.

فنزل السائق، محمود محمد مصاروة، عن مقعده وتوجه نحو مؤخرة الشاحنة ووضع سلمًا خشبيًا بينها وبين الأرض وطلب من النسوة ان ينزلن وقال لهن: انزلن يا اخواتي ولتشهر كل واحدة منكن بطاقة هويتها الاسرائيلية بيدها.

ونزلت النساء وهن مشهرات بطاقات الهوية الاسرائيلية. فلما رأين جثث القتلى المنطرحة على الطريق اخذن يستعطفن العساكر ان يوفروا حياتهن.

ولكن العساكر اطلقوا الرصاص وظلوا يطلقون الرصاص على الجميع حتى أجهزوا عليهم جميعًا باستثناء الفتاة هنا سليمان عامر التي جرحت فحسبوا انها ماتت.

وشهد في المحكمة شاهد (من الناجين من موجة سابقة) ان ضابط العساكر أمر عسكره باطلاق الرصاص على الجرحى في الرأس. وان الشاهد تأكد من أن العساكر نفذوا أمره حين كان أنين الجرحى يتوقف كليا بعد كل طلقة رصاص منفرد.

والشهداء في الموجة التاسعة والأخيرة:

١ - محمود محمد مصاروة (٢٥ عامًا)، وهو من الطيبة وسائق السيارة.
٢ - محمد سليم خضر صرصور (١٥ عامًا).
٣ - محمد دياب صرصور (٣٥ عامًا) خلف وراءه زوجة و ٦ أولاد.
٤ - عبد الله محمد عبد صرصور (١٤ عامًا). كان مع والدته - صفا محمد عسعس صرصور التي استشهدت، هي أيضًا، في هذه الموجة وبعد أن شاهدت جثة ابنها الآخر، جمعة محمد عبد صرصور الذي قتل في الموجة السابعة.
٥ - صفا محمد عسعس صرصور (٤٥ عامًا). وهي الوالدة التي قتل ولداها في المجزرة وجاء ذكرها فيما فوق.
٦ - فاطمة صالح أحمد صرصور (١٤ عامًا).
٧ - آمنة قاسم سعيد طه (٥٠ عامًا).
٨ - خميسة فرج محمد عامر (٥٠ عامًا).
٩ - زغلولة احمد بشير عيسى (٤٥ عامًا).
١٠ - حلوة محمد عودة بدير (٦٥ عامًا).
١١ - فاطمة داود حمد صرصور (٣٠ عامًا) وكانت حاملاً في شهرها الأخير وكانت اضطرت الى النزول الى العمل لأن زوجها كان مريضًا.
١٢ - رشيقة فايق ابراهيم بدير (١٤ عامًا).
١٣ - زينب عبد الرحمن احمد طه (٤٥ عامًا).
١٤ - فاطمة محمد سليمان بدير (٤٠ عامًا).
١٥ - فاطمة مصطفى محمد عيسى (١٨ عامًا).
١٦ - لطفية داود محمد عيسى (١٢ عامًا).
١٧ - بكرية محمود اسماعيل طه (١٤ عامًا).

ويروي شهود عيان (من الناجين من موجات سابقة) ان النساء والفتيات الـ ١٤ أخذن يلتصقن الواحدة بالأخرى، بينما كان الرصاص ينهمر عليهن، فأخذن يدرن في دائرة وهن ملتصقات. وكانت الدائرة تدور في رقصة موت تتحدى أي فنان عظيم أن يعبر عنها.

وطفلتان من بين القتيلات، انطلقتا خارج دائرة الموت. ولكنهما عادتا الى الدائرة حين وجدتا انه، حتى في المجزرة، ليس هناك ادفأ من حضن الأم.

وتروي هنا سليمان عامر (التي كانت في الـ ١٦ من عمرها، ونجت) انها وجدت نفسها في مركز دائرة الموت هذه. وكانت الدائرة تدور حواليها وكانت تدور مع الدائرة. وكات تسمع طلقة فآهة فارتطام جسم بالأرض، فطلقة فآهة فارتطام جسم بالأرض. وهكذا حتى وجدت نفسها لوحدها فسقطت على الأرض فاقدة الوعي.

فيكون حصاد المجزرة، وخلال ساعتين ٤٩ شهيداً، واحد منهم سقط في قرية الطيبة والباقون جميعًا من كفرقاسم او سقطوا في كفرقاسم.

٤٩ شهيداً بينهم ٣٦ من الذكور (ومنهم ١١ فتى وطفلاً في سن ١٢ - ١٦ عامًا) و ١٣ من الاناث (ومنهن ٤ فتيات وأطفال).

٣٤ رجلاً وامرأة تتراوح أعمارهم بين ١٧ - ٩٠ عامًا. و ١٥ فتى وفتاة وطفلاً تتراوح أعمارهم بين ٨ - ١٦ عامًا.

هذا عدا عن عشرات الجرحى والذين اصيبوا بعاهات دائمة.

واحد استشهد في قرية الطيبة (طفل). والباقون استشهدوا في كفرقاسم ومنهم:

٤٣ استشهدوا في المدخل الغربي الى القرية.

و ٣ استشهدوا في الطرف الشمالي من القرية.

و ٢ استشهدا في داخل القرية.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

نعم للحماية الدولية للشعب الفلسطيني على شرف المؤتمر القطري للشبيبة الشيوعية الـ ١٧

تدعو جميع الرفاق والرفيقات في فروع الشبيبة الشيوعية لحضور دراسة رؤوس اقلام المؤتمر الـ ١٧:

* فرع ديرحنا: وذلك يوم غد الجمعة الموافق ٢٦/١٠/٢٠٠١ الساعة الرابعة والنصف مساءً في نادي الشبيبة.
المحاضر: الرفيق نضال موسى.
* فرع كابول: وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٦/١٠/٢٠٠١ الساعة السادسة مساءً في نادي الشبيبة.
المحاضرة: الرفيقة روضة مخول.
* فرع الناصرة: وذلك يوم غد السبت **الموافق** ٢٧/١٠/٢٠٠١ الساعة السادسة مساءً في بيت الصداقة.
المحاضر: الرفيق سامح عراقي.
* فرع كوكب: وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٧/١٠/٢٠٠١ الساعة السادسة مساءً في نادي الشبيبة.
المحاضر: الرفيق شرف حسان.
* فرع عرابة: وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٧/١٠/٢٠٠١ الساعة الخامسة والنصف مساءً في نادي الشبيبة.
المحاضر: الرفيق سليم مراد.
* فرع سخنين: وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٧/١٠/٢٠٠١ الساعة الخامسة والنصف في نادي الشبيبة.
المحاضر: الرفيق احمد خليلية.
* فرع شفاعمرو: وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٧/١٠/٢٠٠١ الساعة السابعة مساءً في نادي الشبيبة.
المحاضر: الرفيق ابراهيم ابو يونس.
* فرع عكا: وذلك يوم غد الجمعة الموافق ٢٦/١٠/٢٠٠١ الساعة الخامسة مساءً في نادي الشبيبة.
المحاضر: الرفيق ابراهيم ابو يونس.
* فرع ترشيحا: وذلك يوم الاحد الموافق ٢٨/١٠/٢٠٠١ الساعة الخامسة مساءً في نادي الشبيبة.
المحاضر: الرفيق ابراهيم ابو يونس.
* فرع عيلبون: وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٦/١٠/٢٠٠١ الساعة السادسة مساءً في نادي الشبيبة
المحاضر: الرفيق صبري حمدي.
* فرع يافة الناصرة وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٧/١٠/٢٠٠١ الساعة الرابعة مساءً في نادي فؤاد خوري.
المحاضر: الرفيق نضال موسى.
* فرع الرينة: وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٦/١٠/٢٠٠١ الساعة الخامسة والنصف في نادي الشبيبة.
المحاضر: الرفيق شرف حسان.

فرع حيفا: وذلك اليوم الجمعة ٢٦/١٠/٢٠٠١ الساعة السادسة مساءً في نادي المؤتمر
المحاضر: الرفيق سليم مراد.
* فرع الطيرة + جلجولية: محاضرة عن العولمة اليوم الجمعة ٢٦/١٠/٢٠٠١ في نادي الطيرة. المحاضر: الرفيق جهاد عقل.

تعزية

نتقدم بتعازينا الحارة الى عموم آل ياسين في عرابة لوفاة المأسوف على شبابه المرحوم

عمران سمير ياسين

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية - عرابة

تعزية قلبية حارة

أحر التعازي نتقدم بها الى الزوجة/ الام ام بلال حلاحلة والى عموم آل فيصل في حيفا وطمرة وسائر البلدان لوفاة المأسوف عليه

خالد محمود فيصل

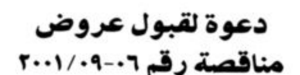
(أبو يسري)

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

خالد حلاحلة ابو بلال والعائلة
شفاعمرو

בנק ישראל
بنك اسرائيل

בנק ישראל BANK OF ISRAEL



دعوة لقبول عروض
مناقصة رقم ٠٦-٠٩/٢٠٠١

شراء شبكة حماية معلومات في بيئة UNIX وشبكة مركزية لادارة المتعاملين في بيئة كمبترة هتروغانيت في بنك اسرائيل

١. يعلن بنك اسرائيل (فيمايلي: البنك) عن رغبته في قبول عروض لشراء حلول استراتيجية عامة لنظم حماية معلومات في بيئة نظام UNIX وشبكة مركزية لادارة المتعاملين. كل ذلك وفقا للطابع المفصل في المواصفات الفنية – نموذج ب مناقصة، وكما هو مفصل لاحقا للحصول على سنة كفالة للشبكة والصيانة لمدة ست سنوات.

تعرض الشبكة حلولا كما هو مفصل لاحقا:

مطلوب نظام موحد لادارة المتعاملين (تخويل، كلمات سر) في البلاتفورمات المختلفة في البنك بدون علاقة بنوع نظام التشغيل او الشركة المنتجة لمحطة العمل. تدمج الشبكة بشبكات حماية المعلومات للبلاتفورمات الموجودة في البنك Windows/NT, NOVELL والكمبيوتر المركزي وتعززه.

ينبغي ان تلبي الشركة احتياجات البنك في مجال حماية المعلومات في بيئة UNIX وفقا للمواصفات المفصلة.

كامكانية، يقدم مقدم العرض حلولا لنظام Single sing- on (SSO). سوف يدرس البنك امكانية تطبيق هذا النظام ونوع الحل وتكاليفه.

امكانية اخرى – وسيلة تشخيص المتعاملين (Authentication) بتكنولوجيا حديثة مثل (البطاقة الذكية).

على النظام المقترح ان يشمل هذه الامكانيات والا يتم الغاء العرض سواء قرر البنك تطبيق الامكانيات او بعض منها او عدم تطبيقها.

يشمل النظام عناصر البرنامج والملاءمات المطلوبة لبيئة البنك.

يقوم مقدم العرض بتركيب وارشاد ومواكبة وادخال ودعم وتوثيق وتحديث البرنامج وتولي صيانة مركبات البرنامج والملائمات.

يحتفظ البنك لنفسه بحق اجراء اتصالات اخرى مع الفائز لشراء نظم خدمات اخرى وفقا لشروط المناقصة بما في ذلك امكانية شراء شبكة محسنة و / او توسيع الشبكة التي سيقع الاختيار عليها.

٢. **شروط المشاركة في المناقصة:**

١(٢) استيفاء المتطلبات المفصلة في البنود الاساسية في المواصفات الفنية.

٢(٢) ان يكون مقدم العرض قد نفذ حلول لنظام حماية معلومات، ثلاثة حلول على الاقل من نوع النظام الذي يقترحه.
على مقدم العرض ان يرفق قائمة بتركيب نظام حماية المعلومات ذات مزايا مشابهة للنوع المقترح والتي تمت في اسرائيل خلال السنة الاخيرة والمجموع الكلي للتركيبات التي تمت في اسرائيل والخارج وتوصيات من هيئات تم تركيب النظام لديها.

٢(٣) ان يكون لمقدم العرض مركز خدمات واحد على الاقل في منطقة القدس او مركز البلاد ولديه خبراء يمكن استدعاؤهم.

٢(٤) تشغيل مقدم العرض مركز خدمات واحد على الاقل يمكن ابلاغه بالاعطاب حتى بعد ساعات الدوام العادي.

٢(٥) ان يكون مقدم العرض صاحب حقوق الانتاج لجميع عناصر العرض و /أو هو صاحب حقوق وفقا للقانون للتصرف بهذه العناصر وليس هناك اي مانع لتحويل الحقوق في هذه العناصر للبنك بموجب هذه المناقصة.

٢(٦) ان يكون مقدم العرض هو المسبوق المرخص لمنتج البرنامج المقترح والمرخص بتنفيذ تركيب البرنامج.

٢(٧) تشغيل مقدم العرض بصورة دائمة ما لا يقل عن ثلاثة اشخاص للدعم الفني، خبراء لديهم خلفية وتدريب مناسبين لتركيب النظام ولديهم تخويل رسمي من منتج البرنامج.

٢(٨) ان يزاول مقدم العرض بنفسه تطوير و /أو انتاج و /أو تسويق البرنامج كأحد اشغاله الرئيسيين او شغله الوحيد، وان يشغل اربعين موظفا مهنيا على الاقل في مجال الكمبيوتر، منهم عشرة موظفين مهنيين في وظائف الدعم الفني والفنيين.

٢(٩) استيفاء مقدم العرض متطلبات اللائحة ٦(أ) من لوائح الزامية المناقصات – ١٩٩٣.

٣. المشاركة في المناقصة منوطة بدفع مبلغ ٦٠٠ شيكل جديد غير مستردة يتم الدفع حتى الموعد الاخير لتقديم العروض بواسطة شيك لامر البنك.

٤. يمكن الحصول على تفاصيل اخرى و /أو الاطلاع على مستندات المناقصة قبل شرائها لدى السيدة لوريس للوش في العنوان المشار اليه لاحقا او على هاتف ٠٢-٦٥٥٢٢٢٣ او تلفون ٠٢-٦٥٥٢٢٤٥ او فاكس ٠٢-٦٥٥٢٨٣٤.

٥. تقدم العروض في مغلف مغلق على خمس نسخ الى ادارة دائرة تكنولوجيا المعلومات، الطابق الثاني، غرفة رقم ٢٢٢ في بنك اسرائيل في القدس، كريات ابن غوريون ص.ب ٧٨٠ القدس ٩١٠٠٧ حتى يوم الاحد ٩/١٢/٢٠٠١ الساعة ١٤:٠٠ (الموعد الاخير لتقديم العروض)

توضع المغلفات في صندوق المناقصات في الغرفة المذكورة.

وزارة العمل — المعهد العربي للتكملة المهنية — وزارة المعارف

المعهد الحكومي للتأهيل التكنولوجي
מה"ט

٠٤/٦٧٤٧٣٨٠/١ - ٠٤/٦٧٤١٣٨٠

بقيت أماكن محدودة للمواضيع الآتية:

١. هندسي حاسوب - הנדסאי מחשבים
٢. هندسي بناء - הנדסאי בניין
٣. دبلوم بنوك - דפלומת בנקאות
٤. حاضنات ومربيات أطفال - מטפלות ילדים

الافتتاح شهر 2001/10

التفاصيل والتسجيل - المعهد العربي سخنين

كل يوم من الساعة التاسعة صباحاً حتى السابعة مساءً.

«مركز مساواة»
لحقوق المواطنين العرب في اسرائيل
مطلوب

منسق/ة برنامج المعلومات والتدريب في المرافعة:
يشترط في المتقدمين انهاء اللقب الاول على الأقل والمفضل اللقب الثاني، اجادة للغات: عربي، عبري، انجليزي: محادثة، طباعة وكتابة (نصف وظيفة). يتطلب البرنامج فترة تدريب خارج البلاد.

منسق/ة برنامج المرافعة القانونية:
يشترط في المتقدمين انهاء اللقب الاول في مجال الحقوق، تجربة في مجال المرافعة، قدرة على تدريب محامين، واجادة اللغات: عربي، عبري وانجليزي: كتابة وحديثاً.

منسق/ة تنفيذي/ة لمكتب حيفا:
يشترط على المتقدمين انهاء الدراسة الجامعية واجادة اللغات: عربي، عبري، انجليزي: محادثة وطباعة.

طلاب وطالبات جامعيين:
للمشاركة في برامج تدريبية في مجال المرافعة. تعطى أفضلية لطلاب جامعيين من جامعات القدس وحيفا في مجالات: المحاماة، الاقتصاد، علوم سياسية، اعلام، انجليزي.

ترسل الطلبات مرفق اليها شهادات ثبوتية على عنوان «مركز مساواة»،
ص.ب ٤٤٧١، حيفا
فاكس ٠٤-٨٦٦٨٠٦٣

حملة COMPAQ 2002 **ابتدأت** بشركة سنمار

مِش كمبيوتر لَمْلَمِة ولا مْرَكَّب بالدكاكين

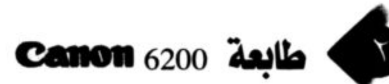
جهاز كومبيوتر COMPAQ كامل بـ-

36

دفعة شهرية ثابتة

١ COMPAQ P 4 PRESARIO

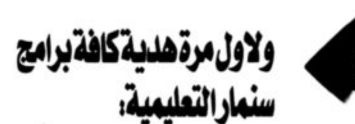
INTEL - P 4 1500 M.H
128 MBof memory
H.D 40 GB
GEFORCE MX 200 32 MB
F.D 1.44
INTERNET KEYBOARD
SCROLL MOUSE
Modem
Sound Card
Speakers
DVD
MAG 17"



٢ **طابعة** 6200 Canon



٣ **برامج ميكروسوفت**
برنامج وندوز ميلينيوم قانوني
برنامج word 2000 قانوني.



٤ **ولاول مرة هدية كافة برامج سنمار التعليمية:**

- ماستر سنمار للالعاب التربوية
- مجموعة برامج سنمار للطفولة المبكرة
- مجموعة برامج سنمار للصفوف الابتدائية
- مجموعة برامج سنمار للعلوم لكافة الاجيال

الهدية بقيمة ٤٢٠٠ ش.ج

يمكن الحصول على قائمة لبرامج سنمار بواسطة الفاكس



• الصور للتجسيد فقط.

Canon 6200
سرعة وتوفير كبير بالحبر

• خاضع لشروط الحملة. سنمار لها الحق في ايقاف الحملة في اي وقت وبدون اي اعلان

اتصل الان وسنمار يصل الى بيتك | **سنمار خبرة ٢٠ عاما تضمن لك الامان** | **التزويد والتدريب والتركيب في بيت الزبون**



سنمار Sinimar

الناصرة - مقابل مسجد السلام

ت: ٠٤-٦٤٦١٠٧٠ / ٠٥٣-٩٩١٥٢٨ / ٠٥٣-٩٩١٥١٩ فاكس ٠٤-٦٤٦٦٣٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم
المحكمة الشرعية للمنطقة الوسطى في الطيبة
ملف اساس ١٣٤٨/١/٢٠٠١
امام فضيلة القاضي عدنان عبد الحميد عدوي
اليوم ٢١/٩/٢٠٠١
٤ شعبان ١٤٢٢ هـ
المستدعي: خالد عطية شرف
حامل هوية رقم ٣٤٤٨٣٩١
من زلفة
ضد الدعوى

حصر ارث
اعلان وراثة

لقد تقدم لدينا، نحن قاضي محكمة المنطقة الوسطى الشرعية الشيخ عدنان عبد الحميد عدوي، المدعو خالد عطية شرف من زلفة طالباً اصدار حجة شرعية بحصر ارث للمرحوم عطية سامح شرف المتوفى في تاريخ ٦/٤/٧٦ والذي دفن في زلفة ... وصرح خالد عطية شرف المذكور اعلاه بأن الارث الشرعي للمرحوم عطية سامح شرف المذكور قد انحصر في زوجته ... وابنه منها وهو خالد شرف، وانه لا يوجد للمرحوم عطية سامح شرف المذكور ورثة اخرين سوى ما ذكر اعلاه وليس له وصية واجبة او اختيارية ولا اولاد كانوا توفوا حال حياته وتركوا ورثة اخرين غيرهم، وقد ابرز لذلك قسيمة موقعة من مجلس محلي/ بلدية زلفة بتاريخ ٢٨/٨/٢٠٠١ فمن له حق الاعتراض على هذا الشيء ومن هذه القسيمة فليتقدم الينا في محكمة الطيبة بالاعتراض خلال (١٥) خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
تحريراً ٢١/٩/٢٠٠١
٤ شعبان ١٤٢٢ هـ

القاضي الشرعي للمنطقة الوسطى
عدنان عبد الحميد عدوي

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
«عضاب ألونيم»
قانون التنظيم والبناء - سنة ١٩٦٥
اعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ يعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - عضاب ألونيم طلب تسهيلات.
رقم الطلب: ٤٧٧/١/٢٠٠١
اسم صاحب الطلب: ناصر - حمد سواعد
بلوك: ١٢٨٢ قسيمة: ٨٧ من
اراضي: شفاعمرو
ماهية التسهيلات: الارتداد بالبناء القائم والمقترح من الجهة الجنوبية ١.٨ بدل ٣
الارتداد بالبناء القائم والمقترح من الجهة الغربية صفر بدل ٣
الارتداد بالبناء القائم والمقترح من الجهة الشمالية ٢.٨ بدل ٣
كل من يهمه الامر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية اثناء استقبال الجمهور. وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - عضاب ألونيم - شفاعمرو - ص ب (٥٠٥).

باحترام:
بديع نكد
رئيس اللجنة

اوقفوا الليـنش والمجازر ضد الشعب الفلسطيني

كل الجهود لاسقاط حكومة الارهاب ورئيسها الجزار شارون
انـقلعـوا من كـامل الاراضي المحتـلـة دون قـيـد او شـرط

ندعوكم للاشتراك في

التظاهرة

ضد حكومة المآسي والاحتلال الدموي

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٦/١١/٢٠٠١ في الساعة الثانية والنصف ب.ظ. في مفرق شارع الجبل - هجيفن.

الحزب الشيوعي
والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - حيفا

تعزية

وزارة الصحة — **بـلـديـة الـنـاصـرة**
قسم علاج الادمان — **مركز فطام متعاطي المخدرات**

كادر العاملين في وزارة الصحة ومركز الفطام والزملاء، في بلدية الناصرة يتقدمون بأحر التعازي الى زميلنا الاخصائي النفسي عادل جدعان لوفاة اخيه المأسوف على شبابه

المرحوم يوسف (أبو محمد)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
مدير المركز
عبد عدوي

تعزية

رئيس ونواب رئيس واعضاء، وموظفو مجلس محلي كابول المحلي يتقدمون بأحر التعازي الى عموم آل هيبي بوفاة المأسوف على شبابها

سميرة محمود رشيد هيبي

سائلين المولى عزوجل ان يتغمدها برحمته وان يلهم اهلها الصبر والسلوان.

مع الاحترام
علي ريان
رئيس المجلس المحلي

لاول مرة في الوسط العربي

معالجة البواسير والشقوق الشرجية بدون عملية جراحية في

فرعنا الجديد في الطيرة - المثلث



١٠ اسباب مجربة للحضور الينا لمعالجة الشرج والتخلص من العملية الجراحية الزائدة:



[redacted]
لمعالجة البواسير والشقوق الشرجية بدون عملية جراحية.
[redacted]
مطلقة للشرج - سواء في البواسير او في الشقوق الشرجية.
[redacted]
بدون تخدير وبدون المخاطر المتعلقة بالعملية الجراحية.
[redacted]
لا حاجة للصوم ولا حاجة لاخذ حقنة.
[redacted]
تلائم المعالجين، قائمة غنية بالالياف الغذائية كمعالجة وقائية للامساك والمشاكل في جهاز الهضم.
[redacted]
خاص للنساء اللواتي يفضلن المعالجة لدى طبيبة (امرأة)
[redacted]
بدون خسارة ايام عمل - وعودة فوراً للحياة الطبيعية.
[redacted]
التي تكتسب المعرفة والتجربة في معالجة البواسير والشقوق الشرجية التي لم يحظ بمثلها اي مركز طبي آخر
[redacted]
عشرات الاف المعالجين في البلاد والعالم هم الدليل على ان اطباء الشرج ينجحون في حل مشاكل البواسير والشقوق الشرجية من دون عملية جراحية وبنجاح كبير
[redacted]
خاص مطلق للشرج - التزام بنتائج المعالجة لمدة ٣ سنوات لمنح معالجة بدون دفع مبالغ اضافية في حال عودة الاعراض.

معالجة البواسير والشقوق الشرجية بدون عملية جراحية
פרוקטולוין
شبكة عيادات قطرية من مجموعة فوروم روفئيم
للاستفسار اتصلوا مجانا على حسابنا الى تلفون:
١-٨٠٠-٣٥-٤٥-٥٥
الاطباء

مجلس محلي الرينة
مناقصة رقم ٢٠٠١/٧

لتنفيذ اعمال تطوير، توسيع، شق، تعبيد شوارع وتصريف مياه

١) يعلن مجلس الرينة المحلي عن رغبته في قبول اقتراحات اسعار من مقاولين لتنفيذ اعمال تطوير وتصريف مياه، شق، توسيع وتعبيد شوارع داخلية في القرية.
٢) يمكن الحصول على وثائق المناقصة من مكتب سكرتير المجلس خلال ساعات الدوام العادية مقابل دفع مبلغ ١٢٥٠ شيكل لا يعاد لدافعه.
٣) يحق الاشتراك لمقاولين ذوي خبرة سابقة ومسجلين في سجل المقاولين لاعمال شوارع وتطوير فرع ٢٠٠ وبدرجة ملائمة.
٤) ان يكون مقاولاً معترفاً به لتنفيذ مشاريع عامة من قبل وزارة الاسكان **כוכבית.**
٥) جولة المقاولين يوم ٣١/١٠/٢٠٠١ اللقاء في المجلس الساعة التاسعة صباحًا.
٦) على مقدم العرض ارفاق كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العرض وتشمل الضريبة الاضافية **מע"מ** لغاية ٩٠ يومًا من تقديم العرض.
٧) تقدم العروض لسكرتير المجلس بظرف مختوم، وتسلم باليد وتدخل لصندوق العطاءات حتى موعد اقصاه ١٢/١١/٢٠٠١ الساعة ١٢ ظهراً.
٨) المجلس المحلي غير ملزم بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر.

مع الاحترام:
عدنان بصول
رئيس المجلس



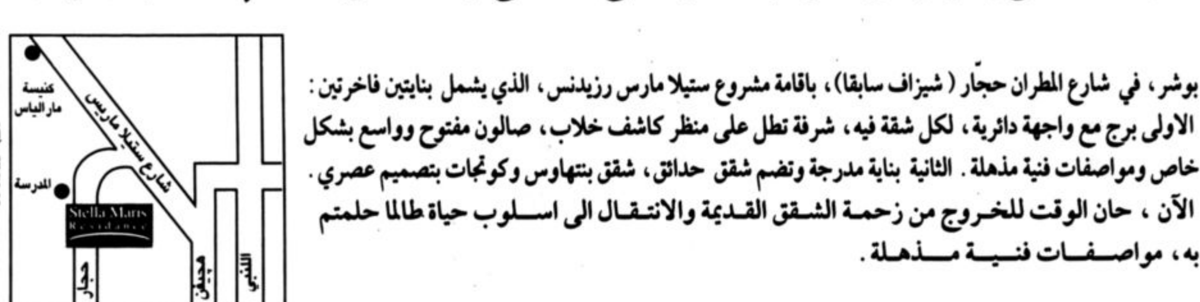
Stella Maris Residance

احنا والبحر جيران

تخيل نفسك
تصحو كل صباح على هذا المنظر!
ستيلا مارس رزيدنس مشروع بناء
فاخر جديد - ونعم الاختيار

شقق 4 و 5 غرف، شقق بنتهاوس، كوتجات وشقق حدائق ابتداء من 179,000$ (دولار)





بوشر، في شارع المطران حجّار (شيزاف سابقا)، باقامة مشروع ستيلا مارس رزيدنس، الذي يشمل بنايتين فاخرتين: الاولى برج مع واجهة دائرية، لكل شقة فيه، شرفة تطل على منظر كاشف خلاب، صالون مفتوح وواسع بشكل خاص ومواصفات فنية مذهلة. الثانية بناية مدرجة وتضم شقق حدائق، شقق بنتهاوس وكوتجات بتصميم عصري. الآن ، حان الوقت للخروج من زحمة الشقق القديمة والانتقال الى اسلوب حياة طالما حلمتم به، مواصفات فنية مذهلة.

مكتب مبيعات 04-8552441
مفتوح كل يوم بين الساعات 11:00–18:00 يومي الجمعة والسبت 11:00–14:00
قروض اسكان / مشكنتا/ بواسطة بنك ديسكونت



ونعم الاختيار



المكتب الرئيسي: شارع هرتسليا٨ حيفا. ت: 04-8524787

توزيع (١٦١) منحه للطلاب الجامعيين من جمعية صندوق المرحوم محمد سليمان ذياب

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد»، من احمد حمدي – بدعوة من ادارة جمعية صندوق المرحوم محمد سليمان ذياب للمنح والاعمال الخيرية، وبحضور المئات ومن بينهم اعضاء كنيست عرب وشخصيات اجتماعية ورئيس شركة «سلكوم» وقنصل مصر، اقيم، مساء امس الخميس، في قاعة متنزه طمرة السياحي، وللسنة الثانية على التوالي، حفل توزيع (١٦١) منحة دراسية على ابناء طمرة من الطلاب والطالبات الجامعيين ومن مختلف العائلات. وتأتي هذه الخطوة المباركة تكملة لمسيرة الخير التي اقامها المرحوم محمد سليمان ذياب.

وقد ترأس الحفل واداره الصحفي الاذاعي رائد ذياب، وكان اول المتحدثين مفتش المعارف الاستاذ علي عدوي، فحيا في كلمته القيّمين على هذا المشروع الحضاري والمبادرة الطيبة من اجل دعم طلابنا الجامعيين، واضاف: يشرفني ان اكون هذه السنة احد المشرفين على تنظيم عمل الصندوق واختيار الطلاب الذين سيحصلون على المنح وقد اخترنا (١٦١) طالبًا وطالبة حيث سيحصل كل طالب على (١٠٠٠) شيكل.

ثم تحدث رئيس شركة «سلكوم»، يعقوب پيري، فحيا في كلمته القيمين على صندوق المنح مؤكداً دعمه للصندوق ومؤكداً ان عائلة «سلكوم» اصبحت عائلة واحدة مع عائلة ذياب في طمرة، وذكر في كلمته صاحب الخصال الحميدة والانسان الطيب صاحب القلب الكبير خالد الذكر، محمد سليمان ذياب.

وتحدث النائب الجبهوي محمد بركة رئيس كتلة الجبهة البرلمانية فقال الى روح الراحل ابي الرائد الانسان الطيب الذي عرفنا فيه كل خير وكل انسانية، واضاف: نجتمع هذا اليوم في هذا الظلام الحالك الذي يلفنا جميعًا، ولكن هذا اللقاء، الذي يتميز بخدمته للعلم وللمصلحة العامة وللمجتمع فهو لقاء هام، واعتقد ان هذه المناسبة وهذا الصندوق اكبر من الكلمات. وقال بركة: قليلون هم الرجال الذين تأبى الذاكرة سلوان ذكراهم العطرة بفضل تلك النقوش البارزة التي تخلفها صنائعهم.

وحيا بركة صندوق ابي رائد والطلاب الذين حصلوا على المنح واختتم قائلاً: اذا كنا نذكر راحلنا في هذه المناسبة فاننا نشد على ايادي ابنائه وألف تحية لهذه المبادرة.

وتحدث رجل الاعمال قاسم ابو الهيجاء الذي قدم تبرعًا للصندوق بقيمة (٥٠) ألف شيكل فدعا في كلمته رجال الاعمال العرب لدعم وتطوير الصندوق ليصبح صندوقًا قطريًا يقدم مساعدته لكل الطلاب العرب في البلاد.

وتحدث النائب محمد حسن كنعان فحيا في كلمته سليمان ذياب على هذه المبادرة الطيبة مؤكداً بأن وسطنا العربي في امسّ الحاجة لمثل هذه المبادرات ولمثل هذه المنح لكي يستطيع ابناؤه مواصلة تعلمهم الجامعي.

وتحدث النائب الجبهوي عصام مخول فقال ان من ارقى اشكال التخليد هو هذا التخليد، وقليلون الذين يموتون، ولكن من قبرهم يمدون خيطًا لكي تخضر الحياة للآخرين. واضاف: ان هذا اللقاء المتميز الذي جاء في ظروف غير طبيعية واذا ما كان يدلّ على شيء فإنه يدلّ على اننا نبحث عن استمرار حياتنا بشكل طبيعي وبناء مستقبلنا بشكل مغاير للواقع الذي نعيشه اليوم، ولا يوجد ارقى من مثل هذا التخليد وهذا العطاء الذي يقدمه ابناء المرحوم محمد سليمان ذياب، ومن اعماق هذا الشعب نقول لكم شكراً على هذا التقديم والدعم لطلابنا الجامعيين.

وتحدث مفتش المعارف محمود ذياب، فقال: لقد عرفت الخال ابا الرائد معظم سنوات حياته فهو ابن الخال الاكبر المرحوم سليمان عيسى ذياب عرفت ابا الرائد في مطلع شبابه مكافحًا وطموحًا، عرف عنه الشجاعة والجرأة وعدد سيرة حياة الفقيد الذي يحمل اسمه صندوق المرحوم محمد سليمان ذياب.

وتحدثت خلود بدوي، رئيسة الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد، فحيّت في كلمتها هذا المشروع الانساني الوطني كما شكرت ابناء الفقيد محمد سليمان ذياب والقائمين على الصندوق على هذا الدعم لطلابنا الجامعيين، خاصة في هذه الظروف التي يمر بها طلابنا الجامعيون العرب من جراء سياسة التمييز ضدهم. واضافت بدوي ان نسبة طلابنا الجامعيين العرب في البلاد ٦٪ اي عشرة آلاف طالب من هنا تبلغ اهمية هذا المشروع وتحويله الى مشروع قطري لدعم طلابنا العرب مؤكدة «ان الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب على استعداد للمساعدة في عملية تطوير الصندوق قطريًا».

وألقى قنصل جمهورية مصر العربية شريف لطفي كلمة حيا فيها القيمين هذا الصندوق من اجل دعم الطلاب الجامعيين ورفع مكانتهم العلمية. وقدر عاليًا هذه المشاريع الحضارية مؤكداً ان شعبنا العربي بأمسّ الحاجة لها.

وتحدث سليمان ذياب ابن الفقيد محمد سليمان ذياب فحيا في كلمته كل من شارك في هذا الحفل شاكراً الجميع ومؤكداً ان مشروعنا هذا سيتحول في السنة القادمة الى مشروع قطري حيث ستوزع منح دراسية مالية ليس على ابناء طمرة فحسب انما على طلابنا الجامعيين في المدن والقرى العربية. واضاف: ان عائلتنا عائلة ذياب ستساهم، السنة القادمة، بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ شيكل وربما اكثر لدعم هذا الصندوق.

ودعي الطلاب (١٦١) طالبًا، لاستلام منحهم المالية، وبعد ذلك اقيم عشاء خاص لكل المشاركين.

في المحكمة المركزية في تل أبيب

الغاء قرار تبرئة افيغدور كهلاني في قضية نمرودي

• المركزية قررت اعادة محاكمته في محكمة الصلح

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت هيئة المحكمة المركزية من ثلاثة قضاة في تل أبيب، أمس الخميس، الغاء القرار الذي اتخذه قاضي محكمة الصلح في تل أبيب، عوديد الباغون، وبموجبه برأ الوزير السابق، أڤيغدور كهلاني، من التهم الموجهة اليه وهي تشويش اجراءات التحقيق مع عوفر نمرودي، وخيانة الأمانة وتسريب معلومات الى نمرودي عن التحقيق معه، وكان كهلاني وزيراً للشرطة وسرب معلومات سرية الى محامي نمرودي، يوسي كوهين، وانه سرب المعلومات بعد انهائه منصبه وزيرا للشرطة!

وتضمنت لائحة الاتهام ضد كهلاني، عدة بنود، منها انه استغل منصبه، ونقل معلومات كثيرة الى نمرودي ومحاميه، عدة مرات توجها فيها اليه للحصول على معلومات وطلبا منه أيضًا ان يستفسر فيما اذا جرى توقيع اتفاق بين شاهد والمحقق رافي فريدان، وكان القاضي عوديد وجه في قرار تبرئة كهلاني انتقاداً لمجرد التوصية بتقديم لائحة اتهام ضد كهلاني!!.

وقرر القاضي عوديد أيضًا وفي خطوة نادرة، ان كهلاني غير ملزم بالرد على التهمة، ووجه انتقاداً الى النيابة ووصف الحملة ضد كهلاني بأنها: «مجرد بالون كل ما فيه نتفة هواء قليلة جداً وساخنة وبدون اي مضمون»

وبعد صدور قرار محكمة الصلح، قدمت النيابة استئنافًا الى المحكمة المركزية ضد تبرئة كهلاني، وأمس عقدت المحكمة جلسة وقررت رفض قرار محكمة الصلح واعادة محاكمة كهلاني.

وكتبت قاضية المحكمة المركزية، دبورا برلينرر، في قرار هيئة المحكمة المركزية: «ان اقوال القاضي عوديد كانت صعبة وقاسية خاصة ما كتبه في تسويغ تبرئة كهلاني، انه لم يكن اي مبرر ومكان حتى لتقديم لائحة اتهام، وفي اعتقادي لا يوجد اي مكان حتى للمقارنة والمساواة بين لائحة الاتهام وبين البالون الذي يخرج منه الهواء بعد نفخه بصعوبة ولم يكن اي مكان لتوجيه أي انتقاد للنيابة لمجرد تقديمها لائحة الاتهام، لان كل ما تضمنته لائحة الاتهام يؤكد انها استندت الى معطيات واعتبارات موضوعية».

وقد أيد أعضاء هيئة المحكمة الثلاثة رفض قرار محكمة الصلح وقرروا اعادة محاكمة كهلاني في محكمة الصلح ذاتها وعند القاضي عوديد ذاته.

وقال كهلاني تعقيبًا، انه فرح لانه سيفسح له المجال اعادة محاكمته، لكي يدلي بافادته امام شعب اسرائيل كله وبذلك سيدحض ويفند كل حملة الاكاذيب ضده.

انتخاب الطالب عبد الله عواد رئيسًا لمجلس الطلاب في ثانوية طمرة

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – انتخب مجلس الطلاب في مدرسة د. هشام ابو رومي في طمرة الطالب عبدالله عواد رئيسًا لمجلس الطلاب في المدرسة كذلك انتخب الطلاب مهران ابو الهيجاء وخالد حجازي ومخلص شحادي نوابًا للرئيس. وجرت الانتخابات بحضور مركزي التربية الاجتماعية محمد زيداني وسعاد ياسين.

وفي حديث لمراسلنا قال عبد الله: «سنعمل بمشاركة جميع الاعضاء على تفعيل الطلاب في المدرسة وتنظيم عدة نشاطات سياسية واجتماعية وثقافية واحياء جميع المناسبات الوطنية في المدرسة. وسنجتمع قريبًا لبلورة برنامج عمل بالتعاون مع مركزي التربية الاجتماعية وادارة المدرسة.»

إحراق سيارات في ام الفحم!!

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – قام عدد من الشباب في حي الجبارين في ام الفحم، تحت جنح الظلام، قبل فجر امس الخميس، بإحراق اربع سيارات لمواطنين في الحي ولاذوا بالفرار!

وأحرقت ثلاث سيارات خصوصية وسيارة تجارية وأتت النيران عليها تمامًا.

وباشرت الشرطة التحقيق في الحادث، امس الخميس، ولم تعتقل احداً.

شاب لقي مصرعه واثنان اصيبا بجروح، بعد الهرب في سيارة مسروقة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – لقي شاب مصرعه واصيب اثنان بجراح، امس الخميس، بعد اصطدام السيارة التي قادها احدهم بعمود كهرباء في «رمات هشارون».

وتبين من تحقيقات الشرطة، ان ثلاثة اقتحموا (٣) بيوت، وفي احد البيوت وجدوا ربة المنزل، لوحدها وتحت التهديد بالقتل وبعد ضربها بقسوة، اعطتهم مفاتيح سيارتها، خرجوا سرقوا السيارة ولاذوا بالفرار، وبعد خروجهم اتصلت بمركز الشرطة وابلغت عن الحادث. وحضر عدد من افراد الشرطة ولاحقوا الثلاثة، الذين لسوء حظهم لم ينطلقوا فوراً بالسيارة وتلكأوا، وعندما شعروا ان افراد الشرطة عرفوا بالامر، انطلقوا بالسيارة، ولاحقهم افراد الشرطة، وخلال هربهم اصطدمت السيارة بعمود كهرباء، واصيب الثلاثة بجروح خطيرة، ونقلوا الى المستشفى، حيث توفي احدهم متأثراً بجراحه.



نهاية الاسبوع في الدوري الممتاز

* مباريات الاسبوع الثامن في الدوري الممتاز والتي ستقام، اليوم وغداً، تحمل في طيها اكثر من لقاء ساخن لفرقنا العربية الثلاث. فريق مكابي كفركنا صاحب المرتبة السابعة والذي خسر على ارضه، الاسبوع الماضي، امام تسفريريم حولون، سيحل ضيفًا اليوم على متصدر اللائحة هبوعيل كفارسابا في لقاء سيبث على الهواء مباشرة في القنال ٥. وسيحاول فيه الكناويون تغيير الصورة التي ظهروا بها السبت الماضي. في الوقت نفسه سيلعب اتحاد ابناء سخنين صاحب المرتبة قبل الاخيرة على ارضه وبين جمهوره امام بيتار بئر السبع، صاحب المرتبة الثانية، والهدف تحقيق الفوز بعد ثلاث خسارات متتالية. وسيعود للتركيب هرشليكوفيتش، ثودروف ونضال شلاعطة. الفريق العربي الثالث مكابي الاخاء الناصرة، صاحب المرتبة الاخيرة، سيلعب هو الآخر على ارضه امام بني يهودا (المرتبة السادسة). وسيسعى النصراويون الى ابقاء النقاط الثلاث، بعد الفوز الكبير، الاسبوع الماضي في رعنانا، خاصة بعد المعنويات المرتفعة نظراً للفوز وعودة عبد المنان تيتي.

(باسل زريق، عادل طربيه وعبد ابو ليل)

سطو مسلح على مدير هبوعيل الطيبة محمود جبارة وسرقة ستين ألف شيكل منه

* تعرض مدير هبوعيل الطيبة، محمود جبارة، امس، لحادث سطو مسلح في مدينة نتانيا وتم سرقة مبلغ ستين ألف شيكل منه.

وكان جبارة قد دخل احد البنوك في نتانيا، وبعد ان سحب مبلغ ستين الف شيكل من حساب الفريق ليقوم بدفع رواتب لعدد من اللاعبين، فاجأه بعض اللصوص، اطلقوا نحو خمس عيارات نارية، فاضطر الى تسليمهم الحقيبة التي كانت تحوي المبلغ، ولاذوا بالفرار.

وفي حديث معه قال لنا محمود، امس: اعتقد ان اللصوص راقبوني حيث ان قسماً من اللاعبين كانوا يعرفون اننا سندفع لهم الرواتب. لا اعرف احداً من اللصوص، وحتى الآن ما زلت متأثراً مما حدث لي.

من جهة اخرى سيشارك المهاجم اوري كاراچولا في صفوف الفريق الطيباوي في مباراة الغد امام بيتار شمشون بعد ان تم انتقاله بصورة نهائية.

حنا فرهود ينضم لمجد الكروم

* الخبر الابرز في مجد الكروم حدث، امس الخميس، وبعد اسبوعين من المفاوضات السرية التي جرت بين الادارة المجدلاوية والمهاجم الحيفاوي حنا فرهود، تصاعد الدخان الابيض الى السما، معلنًا انضمام الفرهود لصفوف الفريق المجدلاوي. وقد قام الاداري علي منصور بتمريره في سلطة مراقبة الميزانيات حيث بات باستطاعته المشاركة في مباراة اليوم امام هبوعيل القدس. يعتبر انضمام فرهود قوة ضاربة للحلقة الهجومية ويأمل المسؤولون من ترجمة ذلك الى اهداف في مباراة اليوم والمباريات القادمة. اما مدافع الفريق في الثلاث سنوات الاخيرة، محمد عوض، فسيلعب آخر مباراة هذا الموسم قبل انتقاله لفريق هبوعيل عرابة. ويجدر ذكره ان اللاعبين باتوا ليلة امس في «واحة السلام» في القدس بسبب بعد المسافة بين مجد الكروم والقدس.

ويبقى ان نذكر انه عاد لمزاولة نشاطه الاداري عضو الادارة الجديد - قديم غانم كريم والذي كان قد استقال في الموسم الماضي لاسباب تخص عمله.

(عدنان طربيه)

في الدرجة القطرية في نهاية الاسبوع

* بعد النتائج المتواضعة التي حققها ممثلا الوسط العربي في الدرجة القطرية حتى الآن، لن يسمح فريق هبوعيل مجد الكروم وهبوعيل الطيبة لنفسهما مزيداً من التدهور.

هبوعيل مجد الكروم والذي سيحل ضيفًا على مدينة القدس، اليوم، لملاقاة هبوعيل المحلي، سيكون معززاً بكثير من الطموح والآمال لانضمام المهاجم الهداف حنار فرهود (اقرأ خبراً في هذه الصفحة)، بالاضافة الى الرغبة في منح المدافع محمد عوض هدية غالية قبل رحيله الى فريق الام هبوعيل عرابة.

الفريق الثاني، هبوعيل الطيبة، سيحل، غداً، ضيفًا على بيتار شمشون تل ابيب في رمات هشارون، وسيكون مطالبًا هو الآخر بتحقيق الفوز في ظل اشراك المهاجم الجديد اوري كاراچولا بعد انضمامه.

(باسل زريق وشادي بشارة)

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: فوز صعب لايران على الامارات ١-صفر

* طهران - الوكالات - حققت ايران فوزا صعبا على الامارات ١-صفر امس الخميس على استاد ازادي في طهران امام نحو ٦٠ الف متفرج في مباراة الذهاب من الملحق الاسيوي المؤهل الى نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ لكرة القدم في كوريا الجنوبية واليابان.

وسجل كريم باقري هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٤٥.

وتقام مباراة الاياب في ابو ظبي في ٣١ تشرين الاول الحالي، ويتأهل الفائز من المنتخبين في مجمل المباراتين للقاء منتخب جمهورية ايرلندا ثاني المجموعة الاوروبية الثانية ذهابا وايابا ايضا لتحديد المتاهل الى النهائيات.

حضر المباراة من المدرجات مدرب منتخب جمهورية ايرلندا ميك ماكارثي ودون ملاحظاته عن المنتخبين

كأسا الكؤوس والاتحاد: شبيبة القبائل يواجه خطر فقدان اللقب

* نيقوسيا - الوكالات - يواجه شبيبة القبائل خطر فقدان لقبه بطلا لمسابقة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عندما يستضيف افريكا سبور العاجي في اياب الدور نصف النهائي على استاد ٥ تموز الذي يتسع ل٨٠ الف متفرج.

وكان شبيبة القبائل خسر في ابيدجان ١-٣ وهو بحاجة الى الفوز بهدفين نظيفين فقط لضمان بلوغ الدور النهائي للعام الثاني على التوالي.

ولن تكون مهمة ممثل عرب افريقيا الثاني في المسابقة النجم الساحلي التونسي حامل اللقب عام ١٩٩٥ و١٩٩٩ ووصيف بطل عام ١٩٩٦ سهلة عندما يحل ضيفا على كوتونسبور الكاميروني برغم فوزه في لقاء الذهاب ٣-١.

ويكفي الفريق الكاميروني الفوز بهدفين نظيفين لتخطي دور الاربعة وبلوغ الدور النهائي.

كأس الكؤوس

يخوض النادي الافريقي اختبارا صعبا على ارضه عندما يستضيف كايزر تشيفز الجنوب افريقي على استاد المنزه في العاصمة التونسية.

وكان النادي الافريقي خسر صفر-٢ ذهابا.

وفي مباراة ثانية، يلعب كومبو سترايكرز الكاميروني مع انتر لواندا الانغولي. وكان الاخير فاز ٣-صفر ذهابا.

بطولة مصر: السوري البوشي يقود الترسانة الى فوزه الاول هذا الموسم

* القاهرة - الوكالات - قاد المهاجم الدولي السوري مهند البوشي فريقه الترسانة الى تحقيق فوزه الاول هذا الموسم عندما سجل له هدف الفوز في شباك ضيفه الاتحاد السكندري ٢-١ امس الخميس في افتتاح المرحلة السادسة من الدوري المصري لكرة القدم.

وبكر الترسانة بالتسجيل في الدقيقة الثانيةعبر ايمن خليل من ركلة جزاء، بيد ان ابو بكر الرباع ادرك التعادل للضيوف في الدقيقة ٤٣، قبل ان يمنح البوشي الفوز لفريقه بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة ٦٩.

ورفع الترسانة رصيده الى ٦ نقاط وصعد الى المركز الثامن، في حين تراجع الاتحاد الى المركز الحادي عشر بعدما تجمد رصيده عند ٥ نقاط.

وتستكمل المرحلة اليوم الجمعة بلقاءات المصري مع الاهلي، وغولدي مع عزل السويس، والاسماعيلي مع سوهاج، وبلدية المحلة مع القناة، وتختتم بعد غد السبت، فيلتقي المقاولون العرب مع الزمالك، والمنصورة مع غزل المحلة.

ويأمل الاهلي المتأهل الى نصف نهائي دوري ابطال اوروبا في الفوز على المصري في عقر دار الاخير في بور سعيد (٢٢٠ كلم شرق القاهرة)، مع ان مباريات الفريقين تحفل بالندية دائما.

ويخشى الاسماعيلي المتصدر من مفاجآت سوهاج بعد ان اقتنص الاخير تعادلا من الزمالك حامل اللقب ٣-٣ في المرحلة الماضية.

واختبر الاسماعيلي عددا من اللاعبين الجدد منهم النيجيري محمد عبد الرزاق بعد ان وقع على كشوفات النادي مقابل ٥٠ الف دولار.

ولن تكون مهمة الزمالك سهلة في مواجهة ضيفه المقاولون السبت لاقتناص النقاط الثلاث في محاولة للعودة الى الصدارة التي فقدها في المرحلة الماضية.

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدرجة العليا

* تتوقف هذا الاسبوع مباريات الدوري للدرجات العليا لاتاحة الفرصة للمنتخب الاسرائيلي اجراء مباراته الحاسمة والمصيرية، غداً، على استاد رمات غان امام منتخب النمسا لتحديد هوية من منهما سيواصل المشوار الى الملحق الاوروبي امام تركيا، في الطريق الى نهائيات كأس العالم، الصيف القادم، في كوريا الجنوبية واليابان.

الدرجة الممتازة - الاسبوع الثامن

هبوعيل رمات غان - هبوعيل بيسان	السبت	١٤.٠٠
مكابي الاخاء الناصرة - بني يهودا	الجمعة	١٥.٠٠
مكابي هرتسليا - هبوعيل رعنانا	الجمعة	١٤.٣٠
اتحاد ابناء سخنين - بيتار بئر السبع	الجمعة	١٥.٠٠
هبوعيل كفارسابا - مكابي كفركنا	الجمعة	١٥.٠٠
تسفريريم حولون - هكواح رمات غان	تأجلت	

الدرجة القطرية - الاسبوع الثامن

هبوعيل عكا - هبوعيل نتسيرت عيليت	الجمعة	١٥.٠٠
بيتار شمشون - هبوعيل الطيبة	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل القدس - هبوعيل مجد الكروم	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل كريات شمونه - مكابي يافنه	الجمعة	١٤.٣٠
عيروني رمات هشارون - مكابي كريات آتا	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل اشكلون - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٤.٣٠

الدرجة الاولى - الاسبوع الثاني

المنطقة الشمالية

هبوعيل كفرسميع - مكابي عيروني شلومي	السبت	١٥.٠٠
مكابي طمرة - هبوعيل شباب نحف	السبت	١٥.٠٠
هبوعيل مجدال هعيمق - هبوعيل الخضيرة	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل حرفيش - هبوعيل هرتسليا	السبت	١٥.٠٠
أسي چلبواع - مكابي طرعان	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي الخضيرة - مكابي طيرة الكرمل		
هبوعيل كفركنا - مكابي شفاعمرو	السبت	١٥.٠٠

المنطقة الجنوبية

هبوعيل الطيرة - هبوعيل اللد	الجمعة	١٥.٠٠ (في الطيبة)
مكابي رمات عميدار - هبوعيل جلجولية	الجمعة	١٤.٣٠

هذا، وستقام، أيضاً، العشرات من المباريات لدوري الدرجة الثانية، وكذلك المباريات النهائية لكأس الدولة لفرق الدرجة الثالثة بمشاركة فرق من الوسط العربي.

لائحة الدرجة الممتازة

١. هبوعيل كفار سابا	٣:٢٢	١٩
٢. بيتار بئر السبع	١٠:١٤	١٢
٣. مكابي هرتسليا	١١:١٢	١٠
٤. هبوعيل رعنانا	١٢:٩	١٠
٥. هبوعيل بيسان	١١:٧	١٠
٦. بني يهودا	٦:٩	٩
٧. مكابي كفركنا	**٧:٧**	**٩**
٨. هكواح رمات غات	٧:٥	٩
٩. هبوعيل رمات غان	١١:٦	٩
١٠. تسفريريم حولون	١٠:١٠	٨
١١. اتحاد أبناء سخنين	**١١:٥**	**٧**
١٢. مكابي الاخاء الناصرة	**١٦:٩**	**٦**

لائحة الدرجة القطرية

١. هبوعيل عكا	٤:٨	١٥
٢. مكابي كريات آتا	٨:١٤	١٣
٣. هبوعيل نتسيريت عيليت	٤:٧	١٣
٤. هبوعيل كريات شمونة	١٣:١٧	١٢
٥. هبوعيل القدس	٦:٧	١١
٦. هبوعيل بات يام	٤:٥	١١
٧. هبوعيل أشكلون	٥:٥	١٠
٨. عيروني رمات هشارون	١٠:٧	٩
٩. بيتار شمشون	٧:٨	٨
١٠. هبوعيل مجد الكروم	**٨:٤**	**٤**
١١. هبوعيل الطيبة*	**١٠:٥**	**٤**
١٢. مكابي يافنه	١٢:٤	٢

* خصم نقطة.

لائحة الدرجة الاولى

المنطقة الشمالية

١. مكابي ابناء شفاعمرو	٣:صفر	٣
-. آسي چلبواع	٣:صفر	٣
٣. هـ. كفرسميع	١:٣	٣
٤. عيروني شلومي	١:٢	٣
٥. هـ. حرفيش	١:صفر	٣
٦. م. طمرة	١:١	١
-. هـ. الخضيرة	١:١	١
-. مجدال هعيمق	صفر:صفر	١
-. هـ. هرتسليا	صفر:صفر	١
١٠. شباب نحف	٢:١	صفر
١١. م. طرعان	صفر:١	صفر
١٢. شباب كفركنا	٣:١	صفر
١٣. م. الخضيرة	صفر:٣	صفر
-. طيرة الكرمل	صفر:٣	صفر

البــــــازار

مطلوب
فرقة طوبرجية وبنائين وحدادين للعمل في منطقة بئر السبع. السكن متوفر - شروط الدفع مغرية - امكانية العمل فوري. تل: ٥٦-٥٣٣٤٧٨٠ جورج ابراهيم

مطلوب
موظفة لمكتب مستشار ضرائب تجيد اللغة العبرية والعمل على برامج الحاسوب تفضل صاحبة الخبرة. سيرة ذاتية ص.ب ١٢٨٥ او تلفون: ٦٥١٦٥١٧-٠٤ او تلفاكس ٦٥١٩٣١٢

دار للبيع
في وادي الجمال شارع هتورن ٣٧ طابق اول ١٢٠م٢
ت-٨٥١٢٧٤٦-٠٤.
ب-٣٥٢٣٠٥-٠٥١.

مطلوب حالاً
فرق بلاطين + تركيب حجر للعمل في منطقة الكريوت + حيفا. للاتصال: ٣٣٠٩٤٨ - ٠٥٠.

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا. للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠.

سيارة للبيع
تويوتا كارينا موديل ٩٧ وضع ممتاز ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨
٠٥٢-٣٥٥٠٢٢.

مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات في يافة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٦٥٦٥٠٦٦-٠٤ / فاكس: ٦٤٥٦٧١٨-٠٤ (٣٣)

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين للاستفسار: ٤٦٧٤٣٥٧٤٠.

للبيع
مطعم في كابول مع كامل معداته للاتصال على البيليفون: ٧٥٦٢٦٥-٠٥٧.

للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب/ عيادات في سوق الناصرة. للتفاصيل: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢.

للايجار
دار للايجار في شدروت همجنيم، ٣ غرف. للاتصال: صباحًا ٨٦٤٣١٣٧-٠٤. مساءً: ٨٥٥٥٨٢١-٠٤.

للايجار في حيفا
في بداية شارع عباس ٣ غرف كبيرة + منظر خلاّب + بلكون مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة بلفون: ٩٠٥٦٩١-٠٥٨. تلفون: ٦٠٥٥٦٩٥-٠٣.

بيت للايجار في حيفا
بيت مكوّن من ثلاث غرف في حيفا، الطابق الثاني، شارع اللنبي رقم ١٣٣ (أ). للمعنيين الاتصال على الرقم: ٣١٨٣٢٨-٠٥٠.

للإيجار
مطعم بكامل معدّاته للإيجار في كفرياسيف، الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري. هاتف: ٩٩٦٦٣٤٢-٠٤. خليوي: ٦٣٧٠٤٩-٠٥٠.

منجرة للإيجار في الرينة
مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة. للاتصال: 056-549225 04-6554127

للايجار
دار للايجار في كوكب ابو الهيجا، مساحتها ٨٥ مترًا مربعًا للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٥٠٥٩١٥ - ٠٥٥.

سيارة للبيع
للبيع سيارة مازدا لانتس ٣٢٣ موديل ٩٩، يد ثانية بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٩٨٦٩٥٧٤-٠٤/ ٠٥٨٤١٢٠٠٥.

للإيجار في شفاعمرو
مكاتب للايجار على الشارع الرئيسي، بجانب بلدية شفاعمرو. للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٩٨٦٥١٩٢-٠٤/ ٠٤/٩٥٠١٤٣٢.

للإيجار في عبلين
دار للايجار مساحتها ١٠٠ متر تصلح سكن للطلاب او مصلحة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤/٩٨٦٦٣٧٥.

للايجار
بيت في حيفا
في شارع هيروك.، موقع خلاب مطل على البحر، ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعيات. للاتصال: زوزو ٣١٨١٠٣-٠٥١.

مطلوب
موظفة - سكرتيرة لمكتب المحامي سامي ملحم في عرعرة، تجيد الطباعة واللغة العبرية مفضل من لها تجربة في هـذا المجـال. ٦٣٥١٠٩٦-٠٤ / ٣٨٤٥٩٨-٠٥٠.

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في منطقة يفيه نوف بوضع فاخر مساحتها ١٥٠م. ٩٨٦٦٠٩٢ - ٢٥٨٦٥١-٠٥٠.

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، منظر خلاّب - سخان مياه.
$ ١١٠٠٠٠
٨٥٣٤٣٨٨ - ٠٤.
٧٠٥٥٠٧٨-٠٥٣.

للبيع
بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني نتسيرت عيليت - ٦٥٧٩٥٠٣-٠٤. ٧٥٥٠١١-٠٥٣.

للايجار في الرينة
دار طابق أرضي مكونة من غرفتين صالون مطبخ، زاوية طعام وحمام مدخل وموقف خاص ٦٤٥٣٥٤٦-٠٤.

للبيع في حيفا
- بيت ١٢٠ متر مكون من ٣ غرف + صالون - منظر خلاب على البحر ٨٥٣٣٥٤٨-٠٤.

دار للبيع
١٢٥ متر - شبتاي ليڤي حيفا حجر وطابق ثاني ٣٨٠٩١١-٠٥٠. ٨٦٧٣٣٥٨-٠٤.

مطلوب
سائق شاحنة حتى ١٥ طنا وحتى جيل ٣٠ سنة مفضل من سكان حيفا مع خبرة في توزيع البضائع. ٨٤١٢٧٢٧-٠٤.

لشركة بناء كبيرة مطلوب
رجل مبيعات عربي مع خبرة لموقع بنا، في حيفا المخصص للسكان العرب ٢٠٥٤٣٣ - ٠٥٠. ٤١٤٤٩٣-٠٥٠.

مطلوب
مربية لطفلين مفضل من الناصرة ٦٥٥٤٥٥٦-٠٤. ٢٨٤٢٠١-٠٥٨.

للايجار/ للبيع
دار في شارع قيساريا غرفتين + مطبخ + منافع أثاث كامل + مكيّف - مناسب للطلاب ٨٣١١٤٨٥ - ٠٤/ ٣١٦٠٩٢ - ٠٥٠.

للبيع
كرسي طبيب اسنان بحالة جيدة ٤١٨٣٨٤-٠٥٢. ٨٥١٥٠٦٢-٠٤.

للبيع دونمين أرض في أجمل موقع في الناصرة
منظر خلال في منطقة القفزة. الاتصال بمكتب المحامين صباح ورافع هاتف: ٨٥١٥١٢٥ (متعدد الخطوط).

للبيع بالمفتاحية في شارع پفزنر
دار ٣ غرف، مطبخ جديد، طابق ارضي، مدخل خاص + حديقة ٩١٣٧٥٣ - ٠٥٤ / ٨٦٢٠٠٠٥-٠٤ بعد الظهر

مطلوب
موظفة مبيعات مع خبرة للعمل في صالة عرض في التشيكپوست حيفا - على المعنيات الاتصال عبر هاتف: ٠٤/٨٤٠٢٣١١ أو سيرة حياة ذاتية لفاكس: ٠٤/٨٠٤٢٣١٤

للبيع بسعر مغر
دار ٣٥٥م٢ دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٥٢٧م٢ زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط، طابو. للتفاصيل: هاتف: ٩٧٤١٨٨٨-٨١٨-٠٠١ امريكا او ٣٦٦٧٠٠-٠٥٠ حيفا

مطلوب
رجال/ فتيات مبيعات لشركة أميچو بمجال الاتصال الخلوي في شمال البلاد. مفضل مع سيارة. للمراجعة مع بشار:
٦٩٢٤٣٦ - ٠٥٧/ ٦٥٧٧٢٨٨ - ٠٤

مطلوب
لشركة كبيرة وواسعة الانتشار وكيل مبيعات لتسويق جميع مواد البناء. كرمينيل - بلفون: ٣٧٧٢٩٧-٠٥٦

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

وساطة عقارات شفاعمرو
عين عافية
٠٥٣٦٩٧٩٨٦ - ٩٥٠١٨٠٣-٠٤
توجد لدينا اراض وبيوت في جميع الوسط العربي وحيفا
اراض زراعية اراضي عمار محلات تجارية
توجد لدينا ڤيلا على ١,٥ دونم ارض.

ابن سينا لتخفيف الوزن
اعشاب طبيعية مئة بالمئة
لتخفيض الوزن بين ٥-١٠ كغم
بعد عدة اسابيع للعلاج.
للاتصال:
هذا هو عنواننا

دار للبيع
دار في شارع طبريا ٤ - ٥٠م٢ من غرفتين ومخزن، الطابق الارضي، بالاضافة الى ساحتين ٥٠م٢، كل واحدة ومبلطات بكراميكا وحديقة صغيرة وجميلة لكل ساحة.

السعر ٦٨٠٠٠$، ويمكن تقسيط نصف المبلغ لسنين طويلة. للاتصال مع دكتور جون: ٩٢٤٨٥٦-٠٥٥

فرصة العمر
للبيع بنصف الثمن - ٢٩٠,٠٠٠$

قصر پنت هاوس من طابقين ٥ + ٦ المساحة ٣٠٠م٢ - ٥ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٤ حمامات، ٤ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هبّ ودب. ٢ بيت درج فاخران داخل البيت، ٣ شرف، بركة سباحة واربعة شماسي كومپليت وساحات واسعة ومشرفة على ميناء حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢، كراميكا على الاسطح، ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جدًا. الموقع، الهدار الاعلى، الكرمل الاسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات، وبقرب محطة الكرملپت - مسادة.

للاتصال مع دكتور جون: ٩٢٤٨٥٦-٠٥٥

بسيخومتري وبجروت
بادارة ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
انتبه؟! اسالوا عن نجاحات معهدنا وقارنوا مع الآخرين وستعرفون الجواب من خريجينا

دورات بسيخومتري لموعد آذار ٢٠٠٢

دورات تحضير لامتحانات البجروت لجميع المواضيع ومنها
- رياضيات ٣, ٤, ٥ وحدات
- انجليزي ٣, ٤, ٥ وحدات

معهدنا يقدم مجانًا: توجيها وارشادًا للالتحاق بالجامعات والتعليم العالي وتشمل شروط التسجيل والقبول وغيرها

لا تدعوا الفرصة تفوتكم
اهلا وسهلا بكم..
- سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة

تلفون رقم ٩٨٦٩٧٠٤-٠٤
بيلفون رقم ٠٥٠/٤٧٢٣٧٣ (٥٤)

معرض الأمير للسيارات
فرع - مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٣٤٩٨٣٢-٠٥٠

(١) شڤروليت مونتكارلو ٩٥ + بويك ليسبرا ٩٥ + پونتياك تمپست ٩٢.
(٢) مارسيديس C ٢٠٠ ديزل ٩٧ + ڤولڤو ٩٤٠ - ٩٤.
(٣) ميتسوبيشي سيچما ٩٤ + سوپر لانسر ٩٧ + مازدا ٦٢٦ - ٩٦ + هوندا سيڤيك ٩١.
(٣) جيپ نيسان تيرانو ٩٧ + دايهاتسو اپلاوز ٩٦ + ٩٣ اوتومات.
(٥) فيات تمپرا ٩٤ + فورد سييرا ٩٠ + كايا قرايد ٩٦ + سيتروان Bx - ٩٦.

قص وتجميل
محيب بشرى
٢٤ ساعة
يوميا
נאוה
קולאז' קוסמטיקס

الحياة الجديدة
חיים חדשים
المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم. لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين. كذلك بالامكان الحصول على مساعدات مالية حكومية عن طريق المكتب. ملاحظة: مطلوب لمكتبنا عاملون/عاملات اجتماعيون من كل الوسط العربي في البلاد.
للاستفسار: ٦٣٥٤٥٧٣-٠٤ ٢٥٨٣٢٠-٠٥٢

مطلوب
عمال لبناء هياكل، مكان العمل منطقتي حيفا وسخنين. اجر مغرٍ جدًا.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هواتف
٧١٧٥٧٣ - ٠٥٧ - ٤٤٠٩٤٧ - ٠٥٥



برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ١٠/٢٦

القناة الأولى:

٠٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٠٦.٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل».
١٥.٠٠ - «كلايدوسكوب» - اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ - «مبريشيت» - ديني.
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي: «صابرين».
١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - «ضحك انجليزي قصير».
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الاسبوعية.
٢١.٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - أغان ورقص.
٢٢.١٥ - «الطيور» - فيلم لألفرد هتشكوك.
٢٤.٠٠ - أخبار منتصف الليل.
٢٤.٠٥ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٠٦.٠٠ - قصص ميشمش - دافنا ديكل تروي قصصًا للأطفال.
٠٦.٣٢ - موسيقى.
٠٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن. أخبار وحتلنة.
٠٨.٠٠ - هذا الصباح مع ريفكا ميخائيلي. برنامج ترفيهي وثقافي.
١٠.٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠.٣٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - المطاعم الافضل في العالم.
١١.٠٠ - «زومبيط» - برنامج عن الحاسوب.
١١.٣٠ - «مكان آخر» - مسلسل وثائقي. هذه الحلقة عن المغرب.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - بأعيننا.
١٣.٠٠ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم: أمل مرقس.
١٣.٣٠ - اصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم اسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ - الاسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ - سبين سيتي - الحلقة ٨٢.
١٤.٥٧ - موسيقى.
١٥.٠٣ - «حياة مستعارة».
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان».
١٦.٢٩ - «حاييم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - «حاييم فطعيم» - تتمة.
١٧.٣٠ - «سبورتي. في».
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - افضل المطاعم في العالم.
١٨.٣٠ - بات يام - نيويورك - الحلقة ٦.
١٩.٠٤ - «انقلاب» - أورنا داتسا تقدم برنامجا جديدا عن عالم الأزياء - الحلقة ٢.
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة - أخبار.
٢١.٠٠ - سيفي.
٢١.٣٨ - الفيلم الاسرائيلي: «صالح شباتي».
٢٣.٥٢ - قصص قصيرة عن الحب.
٢٤.٤٨ - ميدان الدولة.
٠٢.١٥ - مهرجان «بريشيت».
٠٣.٠٥ - فستيفال الكليزماريم - ٢٠٠٠.
٠٣.٥٥ - «روح جليليت» - مهرجان.
٠٤.٣٨ - نهاية البث.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - رشيد سليم الخوري - سهل ٢ - أحلام - سحب - لج - أحمد زكي ٣ - ما - عرف - اللب - ريا - مس ٤ - ياسر العظمة - رسم ٥ - عل - تلا - تعلم - نو ٦ - يهد - باب - نفى - تطوان ٧ - الماعز - وازع ٨ - شاع - ل ل - واو - دفن - مر ٩ - نل - دوي - كتم ١٠ - جمال - المراقبة ١١ - محمود ياسين - حلوا - أند ١٢ - اليأس - رواندا - بيت شباب ١٣ - دمل - هاني العمري - رايات.

عموديًا: ١ - رامي عياش - رماد ٢ - شح - الهلال - حلم ٣ - يلمس - دمع - جميل ٤ - دائرة - رموا ٥ - سم - البعل - ادسه ٦ - علاء زلزلي ٧ - يسرع - ارن ٨ - محفظة - سوي ٩ - آب - معن - ياء ١٠ - اتلف - تنل ١١ - خلل - مادونا - دع ١٢ - وجل - اللحام ١٣ - مل ١٤ - يا - دروبي ١٥ - حر - دوائي ١٦ - سميرة توفيق - تر ١٧ - هدى سلطان - باشا ١٨ - لز - وز - كتابي ١٩ - كم - ناعمة - داء ٢٠ - ميسلون - رمل - بت.

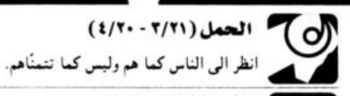
كلمات متقاطعة

أفقيًا:

١ - دولة عربية - يهبطا.
٢ - أطرى وأثنى على - برج أوروبي.
٣ - مخادع - رجاء - نسخّن الماء.
٤ - من المواد السريعة الاشتعال - متشابهان.
٥ - الوالد - جزيرة ايطالية - مدينة في فلسطين - كثير.
٦ - مطلهن حقهن - يعلمون.
٧ - خوف وضعف القلب - ضم وجمع - يمد الشيء (معكوسة) - للنداء.
٨ - مطربة مصرية - حاجز - من أنواع الرخام - يعطي دون مقابل.
٩ - مرفأ في السويد - تكابرن.
١٠ - فيء - اديب وصحفي مصري راحل - وديعة.
١١ - حيوان من القواضم - مطربة تونسية (إحدى الصور) - تنزع جلد الشاة - أرغب.
١٢ - مشي - أصورّه - قطع الشيء.
١٣ - تركتما الشيء - الآن بالأجنبية.
١٤ - سرعة - يصرف فلانًا عما يريد - يمسح يده بالمنديل.
١٥ - ناسب - خراج أو جزية.

عموديًا:

١ - أديب عباسي.
٢ - من المحبوب - هزم القوة (معكوسة).
٣ - اللحن.
٤ - نهر ايطالي - أسجن.
٥ - كفيف - السأم - مياه جارفة.
٦ - المغارة - دولة افريقية - نصف جاور.
٧ - مدينة في اليمن - إحدى جزر إندونيسيا.
٨ - أصلح الصدع - من الأقارب - شاي بالأجنبية - حرف أبجدي.
٩ - بحر - متشابهان - أماكن تتشعب منها الطرقات.
١٠ - تعالج - أصبتما فلانًا بظلم أو مكروه.
١١ - شكر - أصغت وأنصتت.
١٢ - أكملا العمل.
١٣ - ضمير متصل - لجأتما الى - نصف سهاد - أنت بالأجنبية.
١٤ - مطرب لبناني (إحدى الصور) - سراب - زادت.
١٥ - ضرب بالسيف - ممثلة مصرية (إحدى الصور).
١٦ - البنك - رصد النجوم - ممثلة مصرية (إحدى الصور).
١٧ - مدّ فلانًا بالمال - ضمير منفصل.
١٨ - يجذب الشيء بقوة.
١٩ - سفينة مشحونة.
٢٠ - مطرب لبناني (إحدى الصور).



الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
انظر الى الناس كما هم وليس كما تتمناهم.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
تغيير جذري في اسلوب حياتك تفرضه الظروف المستجدة.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
اتكل على حدسك في مواجهة المشكلات. لا تتردد في الاصغاء..

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
لا تتسرع في إصدار الاحكام على الآخرين.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
كن شجاعًا ولو لمرة واحدة. فالحسم لا يتطلب ترددًا ولا حيرة.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
إذا صادفت بعض المشكلات فليست هذه نهاية العالم.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
كن حذرًا ولا تمنح ثقتك المطلقة للآخرين.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
السعادة ترفرف من حولك وما عليك الا استقبالها.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
اصعد السلم درجة درجة حتى تصل الى مبتغاك.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
لقاء مهم قد يفتح لك ابواب السعادة.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
عجلة الحياة تدور وانت واقف مكانك.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
اعتمد على نفسك. فاليد المستعارة لا تبني كما الاصلية.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا وتسقط امطار خفيفة محلية ولا يطرأ تغيير بدرجات الحرارة حتى يوم الجمعة. درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: * القدس وضواحيها ٢٢° * تل أبيب وضواحيها ٢٦° * حيفا وضواحيها ٢٦° * إيلات ٣١° * جبال الجليل ٢٠° * المروج الشمالية ٢٨° * جبال المركز والجنوب ٢٣° * السهل الداخلي ٢٧° * السهل الساحلي ٢٦° * النقب الشمالي ٢٧° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٩° * منطقة البحر الميت والعربة ٣١°. في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية معتدلة ويكون البحر مائجًا. ويراوح ارتفاع الامواج بين (٧٠) سم و(١٤٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٦) درجة مئوية. وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة. وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠١/١٠/٢٥)

* دولار أمريكي	٤.٢٨٧٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٨١٣٥ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٤٩٨ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٠٩٧٠ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٨١٤ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٤٨٩٨ ش.ج
* دينار اردني	٥.٩٩٥٠ ش.ج
* «اسود»	٤.٢٨ - ٤.٣١ ش.ج

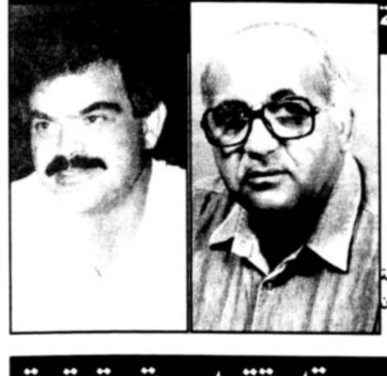
نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ٢٠٠١/١٠/٢٥ (سحب ٢٠٠١/٥٠)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٤٨٦٠٦٧
فاز بسيارة، الرقم ٢٥٢٣٥٧
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٨٧٥٢٠، ٧٩٦٢١، ٥٨٥٨٣، ٠٨٢١٥، ١٥١٥٨، ٠٣٨٣٩، ٠٠٢٣٤، ٥٠٧٤٦،
٠٧٧٠٥، ٥٦٧٠٨، ٣٤٠٧٤، ٩٢٣٠٩، ٢٤١٦١، ٤٥٧٧٢، ٠٨٩١٨، ٨٨٧٥٥،
١٠٦٧٦، ٠٤٧٣٦، ٧٢٩٣٧، ٩٥٠٢٨، ٩١٤١٩، ٦٤٢٦٦، ٥٢٨٣٥، ١٣٥٦٣
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٩٥٢، ٣٧٦، ٧٢٢، ٣٣٦، ٣١٥، ٩٦٦، ٠٥٧، ٢٧٣، ٧٠٦، ٢٥٠، ٤٤٥،
٢٢٧، ٣٨٥، ٨١٠، ٩٦٤، ٩٧٠، ٤٢٠
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣٦، ٠٥.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤، ٨.

الكاتب سلمان ناطور والممثل غسان عباس في أمسية أدبية مسرحية

ما تيسّر..

سيرة الفلسطيني المعذب واستحضار حي لمظفر النواب



* الناصرة - مسا، الثلاثا، (٢٣ . ١٠) امتلأت قاعة المركز الثقافي الفرنسي في الناصرة بعشرات المدعوين من مثقفين وفنانين ومهتمين بالأدب والثقافة لحضور الأمسية الخاصة التي دعا اليها المركز بمناسبة اليوم السنوي للشعر والابداع الذي يحتفل به الشعب الفرنسي، وقد تولى عرافة الأمسية الكاتبة ياسمين مخلوف. وافتتحها مدير المراكز الثقافية الفرنسية في حيفا والناصرة فريدريك ماركيت مرحبا ومشيرا الى أهمية هذه الأمسيات . ثم قدم الفنان النصراوي خضر شاما معزوفة على العود وتبعه الشاعر راجي بطحيش العائد من فرنسا فقرأ نصوصا أدبية ابداعية عن انطباعاته «الفرنسية»، عن شوارع باريس ومقاهيها وعن حياتها اليومية والليلية. وبعدها بدأ القسم الثاني من الأمسية التي جمعت بين الموسيقى والقراءة الأدبية والمقطوعات المسرحية تحت عنوان «ما تيسر..» وهو ما تيسر من ذاكرة الكاتب سلمان ناطور وقصائد الشاعر العربي مظفر النواب.

«ذاكرة» سلمان ناطور، هي ذاكرة الفلسطيني الذي تجاوز الخمسين من عمره، وقد ارتبطت مواعيد ميلاداته وحياته بالحروب: «ولدت بعد حرب ٤٨.. وولد أولادي في حرب الليطاني وآخر في حرب لبنان، ومات أبي في حرب الخليج..» ثم توالت الحكايات المخزونة في هذه الذاكرة، تنطلق من قريته دالية الكرمل لكنها لا تعرف الحدود، فهو يختزل العالم في هذه البقعة الصغيرة التي يسميها «وطني الصغير» ويحمل هذا الوطن على ظهره الى باريس ولندن ومعها حكايات عبد المحسن المناضل الفلسطيني الذي قتله الضابط الانجليزي واتهمت أمه بقتله. حمل الكاتب القصة الى لندن لينتقم من الانجليزي لكنه وجد هناك شابا فلسطينيا «ينتقم بطريقته الخاصة حيث يشتري الشقق في لندن ويؤجرها بثمن رخيص للعرب الفقرا، الذين يعيشون في مدينة «الضباب والصخب»، بينما الأثريا، «يربطون خيولهم الحديثة، البوينغ ٧٠٧ في مطار هيثرو»، استمرارا لقول الشاعر الفلسطيني، نوح ابراهيم: بلفور بلغ دولتك لندن مربط خيلنا، وفي باريس يأكل العكوب ثم يحكي قصة كامل الضريرالذي ركب على ظهر الضابط الانجليزي ويعود الى الوطن، الى الشيخ عباس الذي فقد ذاكرته بعد أن خسر الحرب وظل يحمل مفاتيح بيوت قريته المهجرة على خاصرته معتقدا أنها مفاتيح الطائرات العربية التي ستكسح العدو.. ولكن مصيره أن يأكله الضبع هو وحماره الأبيض وتتناثر المفاتيح على الأرض ويختتم الأمسية بقوله: «ستأكلنا الضباع ان بقينا بلا ذاكرة..ستاكلنا الضباع» هذه الجملة تلخص دعوة الكاتب لصيانة الذاكرة الفلسطينية التي تشكل أهم عناصر الهوية القومية.

وتداخل في هذه الحكايات «ما تيسر» من قصائد وسيرة الشاعر العراقي المنفي من وطن عربي الى آخر، مظفر النواب، بتقديم الفنان غسان عباس وبالقائه الجمهوري المؤثر الذي استحضر فيه ابداع ونقمة هذا الشاعر العربي على الأنظمة العربية والحكام وسيرة الآلام التي قطعها في المنافي والسجون واختتمها بقصيدة القدس «عروس عروبتكم»..

المعهد التكنولوجي بفروعه قلعة تعليمية حقيقية

تأسس المعهد منذ سنة ١٩٩٠ بهدف تقديم الخدمات التعليمية والتربوية للوسط العربي بشتى المجالات، وقد نجح في ذلك نجاحًا باهرًا حيث كان أول من افتتح دورات الاستكمال للمعلمين في موضوع الحاسوب والمواضيع الاخرى.
إن المعهد تابع مباشرة من الناحية الاكاديمية لكلية بيت - بيرل وجميع دوراته في شتى الفروع تقام بإشراف وتغطية لهذه الكلية التي تعمل بجد واجتهاد بإدارة الدكتور اهرون زايد تبرع لإدخال المعدات الكثيرة المعترف بها في الوسط العربي.
يدير هذا المعهد الدكتور عبد الكريم خديجة الذي يسهر بأمانة على فتح فروع جديدة مباشر في القرى والمدن العربية بهدف تأهيل كادر كبير من العاملين والعاملات العرب في شتى المجالات. كما وبادر لتوزيع حوالي ٣٣ «موسوعة المعرفة» على رياض للأطفال حيث ستوزع خلال الفترة القريبة. كما ستوزع سنويًا منح مالية لطلاب دور المعلمين والجامعات بقيمة ٣٠ ألف شيكل بهدف دعمهم ومساعدتهم، مما يثبت ويبرهن ان الاهداف لهذا المعهد ليست تجارية بل موضوعية وعلمية.
انفرد المعهد بعدة دورات مميزة مثل: مساعدات معلمات بساتين مؤهلات، مساعدات معلمات خاص مؤهلات، مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا، مساعدات معلمات للعلاج بالنطق الكلامي والتشغيل، مرافعة شرعية، دورات سكرتارية، دورات حاسوب وادارة حسابات. وغير ذلك من الدورات الاخرى.
يبلغ عدد الطلاب والطالبات في فروع المعهد قرابة الثلاثة آلاف يتعلمون في ١٥ فرعًا.
تشرف جمعية على ادارة المعهد برئاسة الدكتور عبد الكريم خديجة، كما وتُدرس الدورات من قبل كادر مؤهل ومجرب من المعلمين والمعلمات، ويحرص المعهد على توفير الجو التعليمي الملائم، السفر المنظم والاسعار المقبولة ومساعدة الطلاب والطالبات أصحاب الدخل المحدود. والجديرة ذكره ان الكثير من خريجي دورات المعهد قد انخرطوا في سلك العمل بفضل الشهادات المعترف بها من قبل المؤسسات المختصة. لذا يجب تشجيع هذا المعهد باستمرار لانه بدأ بادخال الدورات باستمرار ولانه يعمل بكل امانة واخلاص لتأهيل الخريجين والخريجات ولان المعهد يسهر باستمرار على مصلحة خريجيه.

دورة قرطاج المسرحية.. دورة تكريم المسرح الفلسطيني

• (٥) مسرحيات ورئاسة لجنة التحكيم ومسرحية الافتتاح من فلسطين • مسرح « الميدان » يستقطب اهتمام وسائل الاعلام التونسية والعربية • اتفاق على التعاون الثقافي والفني بين « الميدان » والمسرح البلدي في مدينة سوسة التونسية •

* حيفا – لمراسل خاص – « يمكن القول ان الدورة العاشرة لأيام قرطاج المسرحية للعام ٢٠٠١ هي كذلك دورة تكريم المسرح الفلسطيني. فمن اسناد رئاسة لجنة التحكيم الى الأستاذة الجامعية الفلسطينية ماري الياس، الى مشاركة ثلاث فرق فلسطينية بخمس مسرحيات كاملة هي، الى جانب مسرح « الميدان » موضوع هذا المقال، مسرح « عشتار » بمسرحية في المسابقة الرسمية بعنوان « من تراب وأرجوان »، ومسرح « تل الفخار » بثلاث مسرحيات في خانة المونودراما – الى شرف تقديم عرض الافتتاح الذي ناله في هذه الدورة مسرح « الميدان »، كل هذا الحضور الاستثنائي يشكل تكريمًا للمسيرة المسرحية الفلسطينية، التي ما تزال صامدة خصبة معطاءة رغم الظروف الخطرة ومحاولات طمس الهوية ».

هذا ما جاء في مقال نشره موقع « أخبار تونس » في الانترنت والخاص بمهرجان ايام قرطاج المسرحية.

وقد برهنت المسرحية الغنائية « اذكر » كما جاء في المقال ذاته، والتي تابعها جمهور « قرطاج ٢٠٠١ » في افتتاح هذه الدورة، ان مسرح « الميدان » الفلسطيني بهذا التكريم اكثر من جدير، ليس فقط إذا نظرنا له من زاوية المساندة التونسية المطلقة للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني والثقافة الفلسطينية، وإنما كذلك وبالدرجة الأولى، بحكم خصائصه الفنية وفتحه لآفاق ومسالك وعرة ليست مطروحة بما فيه الكفاية من قبل المسرح العربي عمومًا، ومن هذه الآفاق المسرح الغنائي.

وذكرت النشرة « ان حفل افتتاح الدورة العاشرة لأيام قرطاج المسرحية وتكريم المسرح التونسي والعمل الفلسطيني « أذكر »، كانت هي أبرز اهتمامات الصحف التونسية » والتي أجمعت على نجاح عرض غنائية « أذكر » والتي برغم بساطة الموضوع والديكور.. أحسن الممثلون – الراقصون الأداء، وتوظيف الأداء الفلسطيني، حيث لم يكن النص شعاراتيًا بل كان نصًا شعريًا تحدث عن فلسطين بكلمات فيها من الصور الشعرية الشيء الكثير.

وكانت وكالة الصحافة الفرنسية عممت خبراً خاصًا عن النجاح الكبير الذي حققه مسرح « الميدان » من خلال تشريفه بافتتاح فعاليات ايام قرطاج المسرحية لهذا العام بتقديم عرض جماهيري لغنائية « أذكر » للشاعر شكيب جهشان وتلحين وإخراج الفنان نبيل عازر. وجاءنا من الصحفي نايف خوري، عضو لجنة المراقبة لمسرح « الميدان » الذي يشارك ضمن وفد المسرح في تونس « ان الفنانين المشاركين في العرض وهم: أشرف داوود وميرا عوض وميسرة مصري وأشرف برهوم وعلاء بقاعي وابراهيم قدورة وجورجيت باسيلا وألحان عوض وأنغام عوض، أبدعوا في اداء أدوارهم، حيث استحوذ العرض على اعجاب الجمهور الذي صفق طويلاً ووقف على مدى دقائق تحية للاداء الرائع.

ويقول خوري ان « العرض لقي هذا النجاح بفضل الجهود التي بذلها المدير الفني لمسرح « الميدان » المخرج فؤاد عوض ومعه مصمم الديكور اشرف حنا والمخرج والملحن نبيل عازر وتقنيي المسرح عمر محروم وهشام سليمان وخبيرة المكياج نجدية ابراهيم وذلك للتغلب على كافة الصعوبات التي تواجه العروض المسرحية في الخارج عامة وفي المهرجانات خاصة.

ويضيف خوري انه « فور اسدال الستارة على حفل الافتتاح توافدت خلف الكواليس وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، العربية والتونسية، لاجراء اللقاءات والمقابلات الصحفية مع أعضاء المسرح وإدارته، وأشادت وسائل الاعلام بأجمعها بهذا العرض الجميل الذي أبهر الحضور وطرح همًا من هموم الشعب الفلسطيني امام الشعب التونسي والوفود العربية الأخرى المشاركة في هذا المهرجان، وقدم باعتزاز ما بين الذكرى والذاكرة للتجربة التي مر بها الشعب الفلسطيني عام ٤٨ وحتى اليوم.. وأشارت وسائل الاعلام الى النص المباشر والرفيع والى الحركة الفنية الدقيقة والمرهفة الحس للراقصين والمغنين، فبلغت الرسالة مباشرة لتدخل القلوب دون استئذان.

ونظراً لهذا النجاح الباهر، يقول خوري، « قررت إدارة المهرجان تقديم عرض آخر لغنائية « أذكر » في مدينة « سوسة » السياحية ليتمكن أكبر عدد من الجمهور التونسي من مشاهدتها، حيث حل وفد المسرح ضيفًا على هذه المدينة وقدم عرضًا في أكبر صالة للعروض فيها وسط أجواء احتفائية وهتاف بحياة المسرح والفنانين ».

ويضيف خوري « لقد صفق الحضور طويلا ووقف إجلالاً واحترامًا لهذا العمل الكبير وأبدى الجمهور اهتمامًا بالغنائية وأثنوا على هذا الجهد الجبار الذي تم انجازه، غناء وتمثيلاً ولوحات فنية رائعة.. والتقى اهالي « سوسة » بعد العرض بالفنانين وإدارة المسرح واستوضحوا عن طبيعة الفن الفلسطيني والأعمال التي يتم عرضها في مجال المسرح والموسيقى والفولكلور وغيرها من المجالات ».

هذا وفي اليوم التالي لعرض « سوسة » استضاف مدير المتحف البلدي في المدينة أعضاء وفد مسرح « الميدان »، في جولة في المتحف حيث اطلعوا على بعض مميزات الفنون التونسية والفولكلورية ومظاهر المعيشة التونسية القديمة والحديثة، ثم تجولوا في المدينة القديمة والعريقة بأسواقها التي تبيع التذكاريات والتحف الجميلة.

كما التقى وفد المسرح بعدد من طلبة الجامعات الست القائمة في المدينة التي يبلغ عدد سكانها نصف مليون نسمة في الأشهر العادية ويتضاعف الى مليون ونصف في أشهر الصيف نتيجة لإقبال السواح المحليين والأجانب عليها.

وفي اللقاء استوضح الطلبة الجامعيون عن أوضاع الفلسطينيين في الداخل واطلعوا على سُبل العيش والأنماط الفنية الفلسطينية.

وعلى هامش زيارة مدينة « سوسة » التقى المدير الفني للمسرح المخرج فؤاد عوض، مع مدير المسرح البلدي في المدينة في اجتماع رسمي اتفق في أعقابه على تعزيز التبادل الفني والثقافي بين المسرح التونسي والفلسطيني وبقدر ما تسنح به الظروف.



ويذكر أن ستة من أعضاء الهيئة الادارية ولجنة المراقبة في مسرح « الميدان » يشاركون في وفد المسرح في أيام قرطاج المسرحية ضيوفًا على إدارته وهم الشاعرة سعاد قرمان، رئيسة الهيئة الادارية والشاعر حنا ابو حنا، رئيس لجنة المراقبة والأستاذ صالح حمود والمحامي وليد الفاهوم والأستاذ عادل ابو ريا اعضاء الهيئة الادارية، بالاضافة الى الصحفي خوري.

ويشار الى أن العروض المسرحية الفلسطينية الأخرى التي يقدمها مسرح « عشتار » وعروض مسرح « تل الفخار » التي تقدمها الفنانة سامية بكري، تلقى هي ايضا اهتمام المسرحيين التونسيين والعرب الذين اعتبروا المسرحيات الفلسطينية افضل ما قدم في إطار المهرجان حتى الآن.

« درب التبانات » الفلسطيني هو المقابل لـ « الأرض » المصري!

• بقلم: غالب كيوان •

* مؤخراً، قامت القناة الثانية بعرض الفيلم العربي « درب التبانات » الذي انتج عام ١٩٩٧، وهو من إخراج علي نصار، ابن قرية عرابة.

تدور أحداث الفيلم في قرية جليلية تعاني من مشاكل الحكم العسكري في بداية الستينيات وتطرح لنا المشاكل الاجتماعية والاضطهاد السياسي والمشاكل المادية التي واجهها الشعب الفلسطيني في فترة الحكم العسكري، عندما لم يكن بمستطاع المواطن العربي في البلاد ان يخرج ويتحرك من مكان الى مكان دون تصريح من الحاكم العسكري.

وكان من المهم طرح هذه القضية في الفيلم ليتعرف الجيل الشاب على مرحلة عايشها شعبنا الفلسطيني في داخل هذه الدولة.

ومن الجميل مشاهدة نخبة كبيرة من الفنانين العرب في عمل مشترك منهم: محمد بكري، مكرم خوري، سهيل حداد، يوسف أبو وردة، سليم ضو، فراس سويد، غسان عباس، محمود قدح، لطف نويصر وأمل مرقس.

فبالنسبة للأداء التمثيلي برع الفنان سهيل حداد، الذي قام بدور (مبروك)، وهو انسان بسيط، تفكيره محدود ويعاني من اضطرابات نفسية وبالمقابل حصل سهيل حداد على جائزة في مهرجان فالنسيا في اسبانيا عن دوره هذا، ورأينا أيضًا الفنان سليم ضو، بدور مختلف له عن العادة وفاجأني بأدائه لدور الشاب الشقي وابن المختار الغني، الذي كانت تصرفاته غير مسؤولة وغير مقبولة على اهل القرية.

وبالنسبة لغسان عباس، فلاحظت انه كان مظلومًا بدوره بالفيلم فقد رأينا بالسابق غسان في أعمال تميز بأدائه التمثيلي بها وفي « درب التبانات » كان دوره صغيراً ولا أثر له حتى اننا كدنا لا نسمع صوته ضمن أحداث الفيلم.

وقام مكرم خوري، بدور مختار القرية ورأينا في دور المختار عدة مواقف صعبة وقد كان الدور مركبًا وصعبًا جداً لاختلاف المواقف فيه وتسلسل الأحداث، فقد رأيناه بالبداية بشخصية المختار الذي يتعامل مع أهالي القرية مسيراً كما يريده الحاكم العسكري، ومن ثم يأتي التحول بعد مقتل ابنه، حيث يتغير أسلوب تفكيره ويصبح الناس بالنسبة للمختار أهم من رضى الحاكم العسكري. وأدى الفنان مكرم خوري، الدور بحرفية عالية وكان مقنعًا جداً في كل حالاته خاصة في مشهد مقتل ابنه.

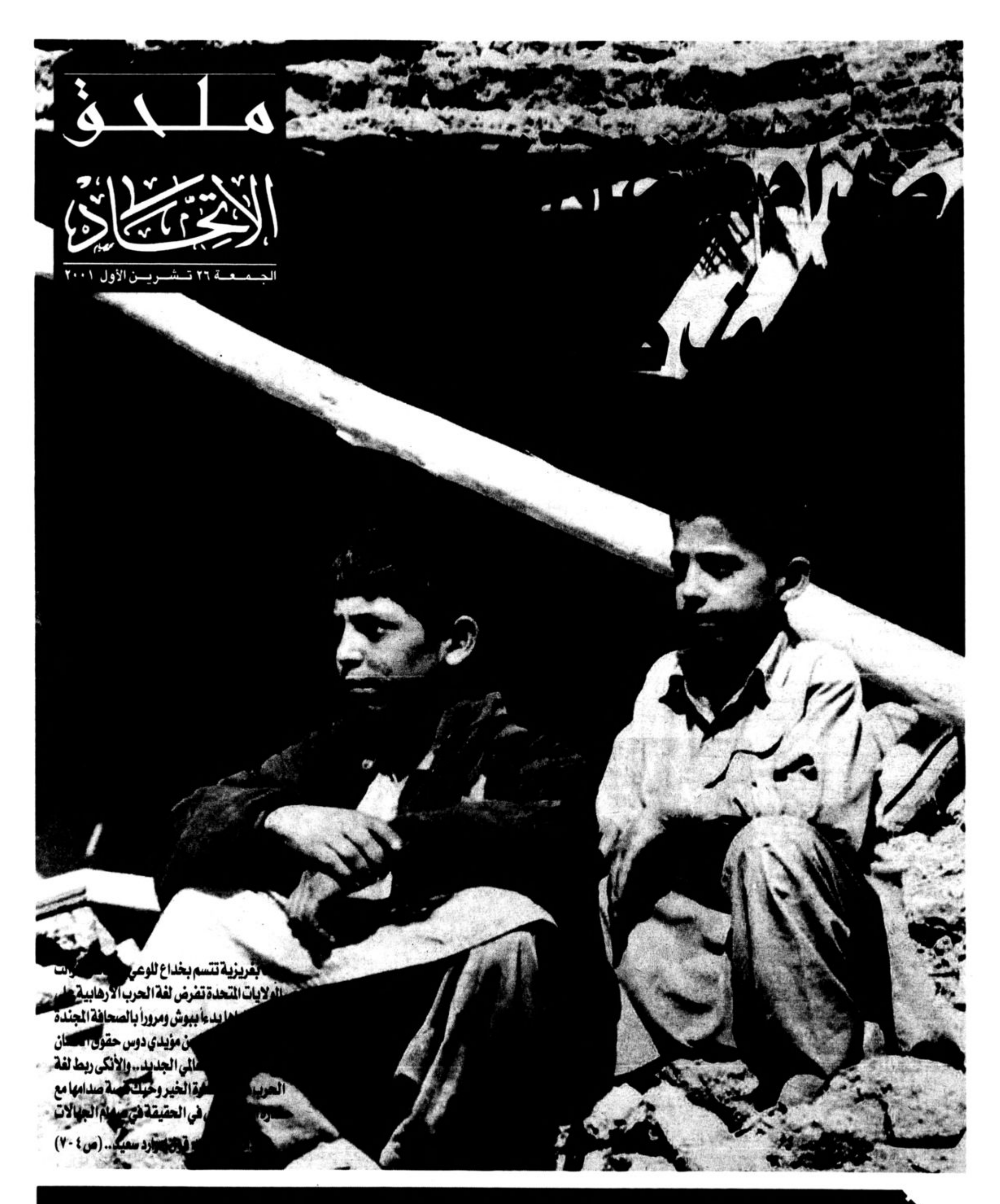
وشهدنا شخصية أخرى وهي شخصية « الشاب محمود » الشاب الثائر الوطني الذي يحب بلده ويدافع عن الظلم في القرية ويسعى للزواج من فتاة في القرية والذي قام به الفنان محمد بكري، ولقد كان من الصعب علي الاقتناع ان محمد بكري بدوره ما زال شابًا يعيش قصة حب ويريد أن يتزوج، فمن الملحوظ ان بكري قد تجاوز سن الأربعين بكثير، فلهذا السبب لم يقنع بدور الشاب فكان من الأفضل لو اختار المخرج علي نصار، ممثلاً شابًا لهذا الدور.

وشاهدنا ايضًا الفنان يوسف أبو وردة، بدور الحاكم العسكري الصارم فلاحظت ان « أبو وردة » تقمص الدور وأدى الدور بشكل عال وكان مقنعًا بشخصية الضابط اليهودي، اما بالنسبة للشخصية النسائية فقد كانت سطحية، وكأن المرأة الفلسطينية لا يوجد لها دور في المجتمع والنضال.. فقد قامت بأحد الأدوار المطربة صاحبة الصوت الجميل أمل مرقس، التي لوحظ انه لا يوجد لها تجارب كثيرة في مجال التمثيل.

أما أجمل ما في الفيلم فهو المتعة الدائمة في مشاهدة جمال الطبيعة في القرية الفلسطينية، التي أبرزها بمهارته المخرج علي نصار، كما وصور لنا بشكل دقيق كيف عاش الفلسطيني في تلك الفترة وهذه النقاط تضاف لصالح العمل. « درب التبانات » فيلم له بصمة قوية وهو بمثابة فيلم « الأرض » للمخرج يوسف شاهين من ناحية القضية والمشكلة لدى المواطن المكافح.

(حيفا)


* سهيل حداد في مشهد من الفيلم *



الملف الثقافي

الروائيون العرب.. وثورة الاعلام المرئي.. والحرب.. سؤال وأجوبة!

(ص ٢٤ - ٢٦)



د. احمد سعد

في الذكرى الـ ٤٥ لمجزرة كفرقاسم:

المجرم إيّاه لا يزال شاحذاً أنيابه!

• إجلالاً لذكرى الشهداء الخالدين واستنكاراً وإدانة ابدية للجزارين المجرمين تحيي جماهير شعبنا ومعها جميع انصار حق الانسان بالحياة الكريمة دون قهر او تمييز في وطنه الذكرى السنوية الـ ٤٥ لمجزرة كفرقاسم الرهيبة التي ارتكبتها قوات قمع سلطة القهر القومي الاسرائيلية وذهب ضحيتها العشرات من الشهداء، من الناس الابرياء، من النساء والرجال والشيوخ والشبان والاطفال.

إن فظاعة هذه المذبحة الدموية ضد المدنيين الابرياء، التي تعتبر جريمة بحق الانسانية، وفقًا للقانون الدولي، خاصة وان ارتكابها كان وفق خطة مبيتة تستهدف استثمار ضحاياها كوسيلة سياسية لارهاب وترحيل المواطنين العرب من مدنهم وقراهم، وذلك لاتمام دائرة النكبة الفلسطينية بتحويل الشعب الفلسطيني برمته الى شعب من اللاجئين خارج حدود وطنه. ورغم فشل هذه الخطة في تحقيق اهدافها السياسية فشعبنا تعلم من جرح النكبة النازف «ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين» وانه «من هالمراح ما في رواح» مهما بلغت وحشية الظالم، رغم فشل عمليات القتل الجماعي بدم بارد في كفرقاسم في ترحيل اهالي قرى المثلث الجنوبي، اهالي جلجولية وكفربرا والطيبة وقلنسوة والطيرة وغيرها، رغم كل ذلك فإن المجرم السلطوي لم يرتدع. اراد في البداية ان يخفي الجريمة ويتستر على همجيته الدموية، ولكن العين الساهرة دفاعًا عن حياة ومصالح هذا الشعب اخترقت كل الحواجز، وكشف النائبان الشيوعيان، توفيق طوبي وماير ڤلنر ما فعلته ايدي هولاكو من جرائم، وعمّم القائد الشيوعي، توفيق طوبي، رسالة اخترقت كل الحدود في الداخل وعالميًا بفضح جريمة ومؤامرة حكومة القهر القومي ومجزرة قواتها، هذه الرسالة التي تحولت بمدلولها السياسي الى احد رموز مواجهة القهر والظلم ورفضهما، والتي تحولت الى تقليد للرابطة العضوية الانسانية بين توفيق طوبي واهالي كفرقاسم، حيث يوجه سنويًا وبهذه المناسبة الحزينة رسالة الى اهل الضحية (رسالة توفيق طوبي الى جانب هذا التعليق).

مرت ٤٥ سنة وحتى يومنا هذا لم تعتذر حكومة اسرائيل رسميًا بعد معترفة بمسؤوليتها عن المذبحة الرهيبة في كفرقاسم وما يترتب على هذا الاقرار. وبرأينا ان تهرب حكومات اسرائيل المتعاقبة من الاعتذار وتحمل المسؤولية عن المجزرة ليس وليد الصدفة، فالمجرم اياه لا يزال شاحذًا انيابه. فالاعتذار والاقرار بالمسؤولية لا يعنيان الوقوف عند مشاركة السلطة اهل الضحية في قراءة الفاتحة على ارواح الشهداء «الله يرحمهم» والتكفل بدفع التعويضات لاهالي الضحايا، بل يستدعيان قراءة الفاتحة تجنيزًا وخاتمة للمخطط السلطوي، المعادي للجماهير العربية، والتي كانت كفرقاسم احدى حلقاته الدموية. الاعتذار والاقرار بالمسؤولية يستدعيان من الاوساط السلطوية الاقرار بحق المواطنة الكاملة وبالمساواة التامة، القومية والمدنية للاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل، وبدفن جميع البرامج والخطط والقوانين العنصرية التمييزية التي تستهدف مصادرة اراضي العرب ووضع علامات سؤال على حقهم الشرعي الطبيعي والانساني في الوجود على ارض وطنهم!

وحكومات اسرائيل المتعاقبة والحالية لم تعتذر رسميًا عن فعلتها الشنيعة في كفرقاسم لانها لا تريد تغيير منهج ونهج سياستها المتنكرة لحقنا كمواطنين متساوي الحقوق في هذا الوطن المشترك، لانها ترفض ان يكون المجتمع الاسرائيلي لجميع مواطنيه ومبنيًا على قواعد التعايش الحقيقي القائم على المساواة التامة بين شعبي هذه البلاد، وانه ليس من وليد الصدفة تنكر حكومات اسرائيل المتعاقبة وعدم اعترافها بحقيقة اننا اقلية قومية عربية فلسطينية لها ايضًا حقوق قومية جماعية في وطنها، ومعاملتنا على اسس ملل وطوائف وكأنه لا رابط بينها. فالاعتراف بجماهيرنا العربية كاقلية قومية يعني حقنا في ملكية ارضنا ونسف السياسة الصهيونية الممارسة التي تعتبر الارض في هذه الدولة «احادية الملكية» لليهود ولدولة اليهود ومؤسساتها، والتي بموجبها تجري مخططات مصادرة ونهب الاراضي العربية لخدمة الاستيطان اليهودي. الاعتراض بجماهيرنا كاقلية قومية يعني الاقرار بحق الجماهير العربية المشاركة في صياغة القرار المتعلق بتطور المجتمع في شتى المجالات السياسية والاقتصادية - الاجتماعية والثقافية. والمدلول السياسي، البعد السياسي لهذا الاعتراف لا يعني فقط بناء التوجه الصحيح والقواعد الصحيحة للمساواة في الحياة المدنية وفي مختلف الميادين، وانما ايضًا يدفن تحت التراب مختلف المخططات التآمرية للقهر القومي والتمييز العنصرية ولبرامج «الترانسفير» - ترحيل المواطنين العرب عن اراضيهم ومن وطنهم في ظل «ظروف مواتية» للمجرم.

ان عدم الاعتراف من الاوساط الحكومية بحقنا بالمواطنة الكاملة وبالمساواة التامة قد رافقه مسلسل من المجازر والجرائم السلطوية لم تنته حلقاته عند مذبحة كفرقاسم. فالتعامل معنا كرعايا وليس كمواطنين على ساحة الحماية السلطوية ووضعنا في خانة «مادة مشبوهة» ومعادية قد فرض على جماهيرنا مواجهة العديد من المعارك دفاعًا عن حقوقها في الارض والتطور. فلم تجف دماء شهداء مجزرة كفرقاسم في العام ١٩٥٦ حتى فجعت جماهيرنا بمقتل الشبان العرب الخمسة في مطلع الستينات. وعندما توافحت السلطة واصرت على تنفيذ مخطط مصادرة الاراضي العربية في منطقة «الل» التابعة اراضيها لاهالي سخنين وعرابة ودير حنا فجر شعبنا بقيادة ابنائه البررة «يوم الارض الخالد» الذي مهده بستة من الشهداء الابرار الخالدين ضحايا عدوان المجزرة التي ارتكبتها قوات القمع السلطوية. وسجل المعارك في مواجهة مظالم السلطة يحتوي على قائمة طويلة من «ام السحالي» الى اراضي الروحة الى مقاومة سياسة هدم البيوت ومخططات ترحيل القرى العربية غير المعترف بها الى استشهاد ١٣ من خيرة شباب شعبنا على ايدي قوات القمع السلطوية في هبة اكتوبر احتجاجًا على مجزرة القدس والاقصى.



نحيي الذكرى الـ ٤٥ لمجزرة كفرقاسم في ظل اسوأ حكومة من حيث عدوانيتها ويمينيتها وكراهيتها وعنصريتها ضد شعبنا وجماهيرنا. ففي ظل حكومة الكوارث الشارونية تنتعش وتتصاعد المظاهر العنصرية والفاشية المعادية لشعبنا وفي ظل ما يشبه حرب الابادة ضد شعبنا الفلسطيني. يجري الاعداد المنهجي والحثيث على المكشوف، وعلى مختلف المستويات السياسية والاكاديمية عن مخططات «ترانسفير» وخط تغيير الموازنة الديموغرافية، بهدف «التملّق» من جماهيرنا وترحيلها.

ما نودّ تأكيده في هذه المناسبة الجليلة ان مجازر ومظالم وجرائم السلطة لم تستطع احناء هامة جماهيرنا المكافحة دفاعًا عن حقوقها. فنحن لسنا سكان بالاجرة او من عابري السبيل في وطننا بل نحن اصلاً وحاضرًا ومستقبلاً اهل هذه البلاد ايضًا، وكما عرفنا بادواتنا الكفاحية، بوحدة الصف الوطنية الكفاحية وببرنامجنا الكفاحي السياسي - الجماهيري ان نصون حق بقائنا ووجودنا في وطننا، فاننا، كما كنا، سنبقى الى الابد، «يا جبل ما يهزك ريح»، نطوّر ادواتنا وآلياتنا الكفاحية من اجل ضمان حقنا وحق الاجيال الصاعدة العيش بكرامة وبمساواة في وطننا. وكما افشلنا العديد من مخططات السلطة السوداء، فنحن على ثقة انه بوحدتنا وبنهجنا النضالي الصحيح وبالكفاح اليهودي - العربي، العربي - اليهودي، دفاعًا عن حقوقنا القومية والمدنية، سنفشل ما تبيته سلطة القهر القومي من مخططات ترانسفير وغيرها. والمجد والخلود لشهداء كفرقاسم ولجميع شهداء شعبنا ومواطنينا.

توفيق طوبي

الرسالة السنوية في الذكرى الخامسة والأربعين

مجزرة كفر قاسم تكررت في اكتوبر (٢٠٠٠)

• نعود ونطالب حكومة اسرائيل بفتح ملف مجزرة كفر قاسم لرفع القناع عن الأوجه القبيحة المسؤولة العليا، ومحاسبة سياستها العنصرية لمساعدة معركة القضاء على الجذور التي انبتت هذه المجزرة الرهيبة •

* كما في كل سنة ارى من واجبي مشاركتكم باحياء مجزرة كفر قاسم، الخامسة والأربعين، المجزرة المروعة التي كان ضحيتها ٤٩ شهيدًا من الرجال والنساء والأطفال قتلهم بدم بارد شرطة حدود حكومة اسرائيل عشية شن الحرب العدوانية ضد مصر، سوية مع بريطانيا وفرنسا ردًا على تأمين قناة السويس. ان احياء هذه الذكرى الأليمة لهو ذو اهمية ليس فقط لأهل كفر قاسم وانما له أهميته العمومية لجميع المواطنين العرب في اسرائيل، ولجماهير الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.

لقد اراد اصحاب اوامر «احصدوهم» ان تكون المجزرة حافزا بائسا لتشريد اهالي كفر قاسم وقرى المثلث ومن بقي من ابناء الشعب الفلسطيني المتمسك بوطنه وارضه، هربا من امتداد لهيب الحرب العدوانية ضد مصر سنة ١٩٥٦.

لقد افشل اهالي كفر قاسم هذه النوايا الشيطانية الاستعمارية وان كانوا قد دفعوا ثمن بقائهم غاليا، فانتصروا هم وابناء شعبهم بانحاء البلاد على مخطط التشريد والاقتلاع، ولم يُفشلوا فقط هذا المخطط بل قلبوه على رؤوس اصحابه، فها هي كفر قاسم الذبيح تنهض خلال هذه السنوات منذ المجزرة تتحدى خطط التشريد لتنمو وتكبر وتقهر نوايا اعدائها، نوايا التشريد والاقتلاع، فتكبر كفر قاسم ذات ال(٢٣٠٠) نسمة لتصبح كفر قاسم ذات الخمسة عشر الفا مغروسين في وطنهم وتنجب من ابنائها الشباب المثقف، عمالا وفلاحين اصحاب مهن حرة وخريجين جامعيين، ومنهم العباقرة تعتز بهم كفر قاسم، وجميع ابناء شعبنا في الوطن.

ولم تصمد كفر قاسم فقط بل انتصرت، وانتصر جميع المواطنين العرب الفلسطينيين في اسرائيل صامدين متغلبين على مخططات الترحيل والتشريد في معركة مستمرة على مر السنين منذ قيام اسرائيل حتى يومنا هذا ليصبحوا من ١٥٠ الفا بقية شعب، الى مليون من المواطنين في اسرائيل، جزءا حيا من ابناء الشعب العربي الفلسطيني مناضلين من اجل السلام العادل الإسرائيلي الفلسطيني القائم على دولتين لشعبين، ومن اجل المساواة التامة.

معركتنا، معركتكم، معركة جماهيرنا العربية، لا بل معركة جميع القوى الديموقراطية اليهودية في اسرائيل لا تزال قائمة ضد نوايا مبيتة تخبئها اوساط حاكمة مسؤولة في اسرائيل تبرز على السطح من وقت الى آخر، داعية الى تكملة عملية الترحيل للأقلية العربية الفلسطينية على وطنها.

ان احياء ذكرى مجزرة كفر قاسم هو التذكير باهمية مقاومة سياسة التشريد والتمييز واغتصاب الارض والتذكير باهمية اختيار الطريق السوي لمقاومة سياسة اصحاب مجزرة كفر قاسم والانتصار عليها.

تذكرون مخططات «الصلحة» التي اراد حكام اسرائيل اللجوء اليها، «الصلحة» بين الضحية والقاتل التي اراد حكام اسرائيل آنذاك اللجوء اليها كمخرج من فضيحتهم، فضيحة المجزرة، للتستير والتعتيم عليها. وبالمقابل لسياسة «الصلحة» هذه كانت السياسة التي طرحناها نحن الشيوعيين، سياسة كشف القناع عن الجريمة واظهارها امام الراي العام والمطالبة بمحاكمة المسؤولين الحقيقيين واقتلاع جذورها (جذور الجريمة) كما ظهر ذلك بالمذكرة التاريخية التي نشرت تفاصيل الجريمة على الراي العام العالمي والمحلي وكانت وقفة الكتلة الشيوعية في الكنيست استمرارًا للنضال ضد الاضطهاد القومي ومصادرة الاراضي ومن اجل الاعتراف بالحقوق كاقلية في اسرائيل وكجزء من الشعب العربي الفلسطيني، واحلال السلام العادل الفلسطيني- الاسرائيلي.

نجحت سياسة المقاومة التي رفعناها، نجحت سياسة توحيد اوسع اوساط جماهيرنا الشعبية في مقاومة سياسة التمييز جنبا الى جنب مع القوى الديموقراطية اليهودية، فقاومنا سياسة التمييز ودوس الحقوق، وسياسة الحكم العسكري ونهب الارض متعاونين ومشاركين بمعركة واحدة مع قوى السلام الديموقراطية اليهودية كمواطنين لنا حقوقنا المتساوية في اسرائيل.

وخطونا وطار الحكم العسكري واصبحنا قوة ديموقراطية في البلاد لها وزنها تصنع مستقبلها وتنمو وتكبر على مضطهديها.

سرنا وسرتم على هذا النهج محققين الكثير من التقدم وتثبيت الحقوق المتساوية ومع ذلك لا يزال طريقنا صعبًا وطويلاً يجب ان نتابعه مكملين النهج الذي سرنا به منذ ان اصبحنا مواطنين في اسرائيل. نهج التمسك بكوننا جزءًا من الشعب الفلسطيني وبنهج النضال المشترك كمواطنين اسرائيليين مع القوى التقدمية اليهودية نناضل من اجل السلام العادل وقيام الدولة الفلسطينية ومن اجل الديموقراطية والمساواة.

ان حكام اسرائيل يريدون ابعادنا عن هذا النهج المثمر وعن صنع القرار السياسي والاجتماعي، وهناك من يريد زجنا الى مواقع العزلة القومية الامر الذي لا يستفيد منه الا اصحاب مشاريع التمييز والتشريد والابعاد عن الوطن وحرماننا من التاثير على تطور المجتمع الإسرائيلي كمجتمع ديموقراطي يتساوى فيه جميع افراده يهودا وعربا بدون تمييز.



ان احياء ذكرى مجزرة كفر قاسم على اوسع نطاق جماهيري خصوصا في المدارس العربية واليهودية على غاية من الأهمية، لاستخلاص النتائج ومنع تكرار هذه المجزرة الاليمة التي تكررت للاسف الشديد في اكتوبر الماضي (سنة ٢٠٠٠) حيث قتلت الشرطة الاسرائيلية بأوامر من فوق ١٣ ضحية من شباب الجماهير العربية عندما ارادوا التضامن مع شعبهم الفلسطيني والتعبير عن احتجاجهم ضد سياسة التمييز ومن اجل الحقوق المتساوية.

من هنا اهمية تعميم تاريخ ودروس مجزرة كفر قاسم في اسرائيل لاقتلاع شجرة السم المغروسة في ارض سياسة حكام اسرائيل على انماطهم المختلفة.

وفي الذكرى الخامسة والاربعين للمجزرة نعود ونطالب حكومة اسرائيل بفتح ملف مجزرة كفر قاسم لرفع القناع عن الاوجه القبيحة المسؤولة العليا، ومحاسبة سياستها العنصرية لمساعدة معركة القضاء على الجذور التي انبتت هذه المجزرة الرهيبة.

وفي هذه الذكرى يجدر مرة اخرى تذكير مجلس محلي كفر قاسم والهيئات الشعبية المسؤولة بمهمة القيام بتنفيذ قرار بناء مقر (متحف) لجمع الحقائق عن المجزرة بتاريخها المؤلم تكريما للضحايا وتعميما للحقائق التاريخية حول هذه المجزرة الرهيبة وتقوية الدعوة من اجل السلام والمساواة والديموقراطية والتعاون بين الشعبين.

المجد والخلود لضحايا مجزرة كفر قاسم.

أخوكم
توفيق طوبي

د. إيلان پاپي

(خاص بـ «الاتحاد»)

حرب الولايات المتحدة الجديدة

• بعد سنوات ستذكرنا هذه العمليات العسكرية الامريكية ضد افغانستان بالعقوبات اللاإنسانية على العراق التي قتلت نصف مليون طفل، وبتدمير مصنع الادوية في السودان وقتل الآلاف، والاقتحام الامريكي لغرينادا وكذلك بالاحتلال الاسرائيلي.. وهي عمليات ستخلق رداً مضاداً وستعمق الكراهية للولايات المتحدة وستزيد من استعدادية المساس بها بكل طريقة ممكنة •

* أحد الردود الغرائزية الامريكية، التي تميزت بالخداع للوعي والمشاعر، بعد هجمة الارهاب الكارثي على واشنطن ونيويورك، تجسدت في سكب «الكونغرس» لمليارات الدولارات على آلة الحرب الامريكية التي تغوص اصلاً في ميزانيات ضخمة. وجاء هذا الى جانب تخصيص اموال، تجنيد قوات الاحتياط، وفرض لغة الحرب بدءًا بالرئيس بوش وحتى الصحفي توم فريدمان في «نيويورك تايمز» وامثاله في .C.N.N. كل هذه الردود شكلت المؤشرات السابقة على الضربة العسكرية القاسية على افغانستان، وبالتالي على دول اخرى.

النظام الامريكي لم يكن بحاجة الى الكثير من التمويه في بداية الازمة. فاستطلاعات الراي اظهرت تاييدًا متواصلاً من (٨٠٪) لعملية عسكرية ولتآكل جدي في حقوق الانسان في الولايات المتحدة، كجزء من حرب «الأمة» ضد منفذي العملية، من يقف وراءهم وربما العالم الاسلامي برمّته. هذا التاييد العالي نابع جزئيًا من انه لا تزال متأصلة في ذاكرة العديد من الامريكيين صور حرب الخليج - وهي حرب مع ضحايا في الطرف الثاني فقط، وهذا في حين يبدو ان الرئيس الحالي قادر على جرّهم الى الحرب التي يحاولون نسيانها وكبتها - حرب ڤيتنام التي أوقعت الضحايا في الطرفين.

من الصعب معرفة كيف سيتطور الرد الامريكي. ولكن يمكن الافتراض انها ستتواصل في سلسلة من الهجمات العسكرية ضد دول ومجتمعات في العالم الثالث، لتشكل المركب الأساسي في هذا الرد. ان تكون هذه هي المرة الاولى التي تضرب فيها الولايات المتحدة بكامل قوتها العسكرية جماعات تنشط داخل المجموعات الفقيرة، الهامشية والمُبعدَة عن النظام العالمي الجديد، والتي تشكل ثلثي سكان العالم. فمنذ الحرب العالمية الثانية، استعملوا قوتهم وأدوا الى اسقاط الحكومة السورية عام (١٩٤٩)، اسقطوا حكومة مصدّق في ايران عام (١٩٥١). حاولوا دون جدوى اغتيال جمال عبد الناصر وفيدل كاسترو، ونجحوا في إسقاط سلڤادور الليندي في السلڤادور والساندينيين في نيكاراغوا بالتعاون مع «الكونتراس».

وهكذا، بقوة الذراع وبغير قليل من الضحايا فرض الامريكان، او حاولوا فرض، من يحكم في كل واحدة من زوايا الكرة الارضية التي كانت مهمة لهم لسبب أو لآخر. وفي حالات عديدة، كما في جنوب شرق آسيا، حوّلت سطوة القوة شعوبًا ودولاً بأكملها الى غبار متطاير. وبشكل مشابه، فإن القوة الامريكية والدعم غير المحدود لاسرائيل دمّر امل الفلسطينيين الذين يناضلون من اجل الاستقلال وممارسة ارادتهم في التعويض عن التطهير العرقي الذي تعرضوا له عام ١٩٤٨.. ونفس القوة الامريكية ساعدت في تثبيت انظمة ظلامية مستبدّة في آسيا، افريقيا، الشرق الاوسط وجنوب امريكا، والتي قبلت على نفسها نماذج اقتصادية رأسمالية تركت مجتمعات هذه الدول في حالة متواصلة من الفقر وانعدام العدالة. هذه القوة استعملت ايضًا لهزيمة النازيين في الحرب العالمية الثانية، وممنوع نسيان هذا. ولكن حين يريد منا الرئيس ونظامه والاعلام الامريكيون ان نصدق بأن الولايات المتحدة تواجه اليوم «نازيين جددا» كما كتب، بجهل، سيڤر بلوتسكر في «يديعوت أحرونوت»، يمكن فهم السبب خلف صعوبة تذكر اللحظات الجميلة للامة الامريكية ومساهمتها الايجابية للعالم. وحين يطلب منا الامريكان ان نصدق ان «صدام الحضارات»، بين الخير والشر، سيقع، من الصعب معرفة من هو الاصولي الذي يرى الواقع كحرب بين «دار السلام» و«دار الحرب».

هذه العملية التي يشارك فيها الامريكيون اليوم لا تشبه العمليات السرية التي نفذوها في الماضي ضد قادة دول جرى انتخابهم بشكل قانوني من شعوبهم، وليس فيها اي محاولة نبيلة لإنقاذ العالم. بل انها تهدد، بعدما صادق الكونغرس الامريكي على «القتل السياسي»، بالتحول الى حرب قذرة تذكر بتلك العمليات، بفارق واحد، انها اوسع مدى وأكثر شراسة منها. ولكنها ستظل بجوهرها عملية اقتحام امريكية مجددة، مدمّرة اكثر من سابقاتها، الى العالم العربي والاسلامي الذي جرى احتلاله سابقًا وكان تحت سيطرة الاستعمار الاوروبي والامبريالية الامريكية في القرن التاسع عشر.

انظمة الاحتلال والسيطرة السابقة انتهت بانتهاء القرن العشرين، حتى حين اكتشفت الشعوب العربية والاسلامية ان النهاية الرسمية للاستعمار، وتحقيق الاستقلال بشّرا بتحسن قليل فقط على وضعها. فالنظام الاقتصادي الاستعماري الجديد ابقاها في واقع صعب من العوز والفقر. والهجوم الامريكي، دون علاقة بالاتجاه الذي سيتحول إليه، وبدون علاقة بطابعه، سيخلق هجومات مضادة اصعب حتى مما كان في (١١) ايلول (٢٠٠١). بإمكان الامريكان محو افغانستان عن وجه البسيطة، قتل بن لادن مع اسرته وعائلته ومؤيديه، ولكنهم سيكتشفون انهم بهذا





قد ضاعفوا الدافع والشعور والحماس لدى الآخرين للسير على طريق بن لادن والطالبان. لن يتشكل هؤلاء من ملايين المضطهدين في العالم العربي والاسلامي، ولكنهم سيحظون بالدعم، حتى لو لم يؤيد كثيرون كل الوسائل التي يختارونها لمحاربة الولايات المتحدة، وربما سيستنكرونها كما حدث في ايلول. هذه الوسائل كما رأينا تتعلق بقدرة الاختراع المخيفة، واحيانًا الشيطانية، لدى من قرروا خسارة كل شيء في النضال ضد من زرع القهر والفقر والظلم في العالم الثالث.

الجهاز العسكري الصناعي الامريكي الذي عانى من بطالة نسبية بعد انتهاء الحرب الباردة، يقرع طبول الحرب الآن ويسعى لان تستمر «الحرب على الارهاب» دون نهاية. جنرالات في الخدمة العسكرية وفي الاحتياط سيجدون لا نهاية من الاهداف لعمليات اضافية. وغير قليل من هذه العمليات ستذكرنا بتفجير مصنع الادوية في السودان مع آلاف ضحاياه، وبالعقوبات اللاانسانية على العراق التي ادت الى وفاة نصف مليون طفل في سنوات فرضها الاولى. وعندما تمر سنوات على قتل او محاكمة منفذي العملية الاجرامية في نيويورك وواشنطن، فإن هذه العمليات الامريكية، الاجرامية بنفس القدر، ستتواصل. وكل عملية كهذه ستخلق ردًا مضادًا وستعمق الكراهية للولايات المتحدة والاستعدادية للمس بها بكل طريقة ممكنة. وخلال هذه الحرب، سينتبه قليلون في العالم الغربي الى استمرار العمليات التدميرية التي تقوم بها اسرائيل ضد الفلسطينيين في إطار نكبة ثانية جديدة وحديثة.

وبالطبع فهناك طريق اخرى. فلو جرى تحويل خُمس او حتى اقل من الاموال المخصصة لحرب الولايات المتحدة الجديدة، باتجاه تفكير مجدد في الادارة الامريكية، او في كل مركز لاتخاذ القرارات في السياسة الخارجية والامنية حول الطريق التي سلكتها الولايات المتحدة حتى اليوم لكان من الممكن ان يبدأ عهد جديد. واذا كان «عصف الادمغة»، هذا المصطلح المحبوب على باحثي العلوم السياسية الامريكيين، يتركز في السؤال حول السبب الذي يجعل الولايات المتحدة هدفًا، لهذا الكم من الكراهية والعداء بين ثلثي سكان العالم، لكن يمكن بزوغ فجر جديد. فأمر كهذا من شانه ان يؤدي الى تقييم مجدد للدعم الامريكي أحادي الجانب والمنحاز لاسرائيل في صراعها مع فلسطين، والى تفكير مجدد في المعيار المزدوج ازاء شكل تعاطيها مع احتلال العراق للكويت مقابل اقتحام الولايات المتحدة نفسها لجزيرة غرينادا والاحتلال الاسرائيلي للأرض الفلسطينية والسورية. لربما ان ندمًا معينًا كان سيظهر على القرار المتسرّع والاستعلائي بتجاهل المشاعر التي جرى التعبير عنها في مؤتمر ديربن (المؤتمر ضد العنصرية في جنوب افريقيا) من قبل الضحايا الكثيرين للاستعمار والامبريالية الغربيين في الماضي، وللسياسة الرأسمالية العنيفة الاستعمارية الجديدة في الحاضر. لربما ان التفكير المجدّد كان يصل حتى جعل شخصيات مركزية في الولايات المتحدة ترغب في المصالحة مع ضحايا العبودية في الولايات المتحدة، وحتى ان يفكروا بجدية في تعويضات واحترام الذاكرة الجماعية للأفارقة - الامريكان.. ومن علم لربما كانوا سيشجّعون الاسرائيليين ان يمروا عملية مشابهة تجاه ضحاياهم الفلسطينيين. فالاعتراف بحقوق ابناء الذين جرى تحويلهم الى رقيق، وايضًا احترام حق العودة والاستقلال للفلسطينيين من شأنهما ان يقودا الى احترام وتشجيع للسياسة الامريكية في ارجاء العالم.

إن عالم المفاهيم والرموز الاخلاقية لجزء من مجتمعات العالم الثالث نشأت في واقع من التقسيمة غير العادلة وغير النزيهة لثروة البشر، وليس فقط في تقاليد متوارثة مختلفة عمّا نما في الغرب. والتاريخ يظهر انه حين دعمت الولايات المتحدة القومية العربية بعد الحرب العالمية الاولى، حظيت بتأييد ودعم، وعلى مواطني الولايات المتحدة ان يسألوا انفسهم لماذا خسروا هذا التأييد؟

في نهاية المطاف، على المجتمع الامريكي، مثلما في مواقع اخرى من العالم، ان يصل الى الاعتراف انه لا يوجد «صدام حضارات»، بل اننا نعيش في عالم له حضارة واحدة. وبسبب مظالم الماضي وسياسات الحاضر، هناك ظالمون ومظلومون. عدد المحسوبين على مجموعة المظلومين يكبر كل يوم، لاكثر من سبب، ولكن بالأساس بسبب سياسة الولايات المتحدة. فالظلم يولّد العنف والغضب اللذين يوجهان نحو الداخل، وحين تكون هناك فرصة، يوجهان نحو من يُنظر إليه كمسؤول عن الظلم.

إن إحداث تغيير جوهري في السياسة الاقتصادية والاستراتيجية الامريكية من شانه خلق بيئة جديدة لا تقود اشخاصًا الى القيام بعمليات رهيبة كتلك التي نفذت في (١١) ايلول (٢٠٠١). وهذا التغيير يجب أن يُرى بوضوح في السياسة الامريكية العالمية عامة، وفي الشرق الاوسط بشكل خاص. وفقط تغيير كهذا سيكون قادرًا على منع حروب اضافية ودوائر عداء وعنف قاسية، قد تكون اعتداءات نيويورك بجانبها محدودة وشاحبة.

(مؤرخ ومحاضر في العلوم السياسية، وعضو سكرتارية الجبهة القطرية)

ادوارد سعيد

صِدام الجهالات!

* نشر صمونيل هنتنغتون مقالته صدام الحضارات في عدد ربيع ١٩٩٣ لمجلة «فورين أفيرز»، وجذبت فوراً مقداراً مفاجئاً من الاهتمام وردود الفعل. توجهت المقالة الي الأميركيين، وهدفت الي تقديم مقولة أصيلة عن المرحلة الجديدة علي صعيد السياسة العالمية بعد انتهاء الحرب الباردة، تقوم علي مفاهيم بدت قوية وجريئة وبعيدة الرؤيا. وكان أن هنتنغتون كان يضع في الحساب منافسيه في صفوف صانعي القرار السياسي، أي منظرين مثل فرانسس فوكوياما وافكاره عن نهاية التاريخ، اضافة الي الكثيرين الذين احتفوا بقدوم العولمة او القبائلية الجديدة أو اضمحلال الدولة. واذ اعترف المؤلف بان هؤلاء ادركوا بعض اوجه الوضع الجديد فقد اعتبر أن نظريته تقدم الوجه الحاسم، بل المركزي لما يتوقع ان تكون عليه السياسة العالمية في السنين المقبلة . واستمر ليقول بلا ادني تردد:

مقولتي هي ان المصدر الأعمق للصدام في هذا العالم الجديد لن يكون في الدرجة الأولي أيديولوجياً أو اقتصادياً، بل ستكون الثقافة هي المنبع المهيمن علي الانقسامات والصدامات الكبري بين البشر. الدول القومية ستبقي اللاعب الأقوي في ما يخص شؤون العالم، لكن الصدامات الرئيسية في السياسة العالمية ستبرز بين دول ومجموعات تنتمي الي حضارات مختلفة. صدام الحضارات سيسيطر علي السياسة العالمية. وستكون الحدود الثقافية بين الحضارات في الوقت نفسه خطوط القتال فيما بينها.

تقوم أكثر الحجج في الصفحات التالية من المقالة على فكرة غامضة عن شيء يسميه الهوية الحضارية ، ويتحدث عن التفاعلات بين سبع أو ثماني (كذا في النص) حضارات رئيسية ، الا ان القسم الاكبر من اهتمامه ينصبّ علي الصدام بين اثنين منها، الاسلام والغرب. ويعتمد الي حد كبير في خطه الفكري العدائي هذا علي مقالة نشرها المستشرق المخضرم برنارد لويس في ١٩٩٠ بعنوان يرشح بتوجهها الايديولوجي هو جذور الغضب الاسلامي . وتقدم المقالتان بثقة تصل الى حد التهور تصوراً مبسطاً لكيانين هائلين يحفلان في داخل كل منهما بالكثير من التمايز والتضارب، هما الاسلام و الغرب ، لكي يحولهما الى ما يشبه شخصيتين في افلام الكارتون، بوب اي و بلوتو ، في عراكهما المستمر الذي ينتهي دوماً بانتصار الشخصية الطيبة. ولا يجد هنتنغتون او لويس متسعاً من الوقت لدرس الحركيات الداخلية في كل من الحضارات وما فيهما من التعددية، أو الى ان التنافس الرئيسي في غالبية الثقافات الحديثة يدور علي تعريف أو تفسير كل من الحضارات. كما لا يعيران انتباهاً الي احتمال خطير، وهو ان التنطع للكلام عن حضارة أو ديانة باكملها ينم عن الكثير من الديماغوجية والجهل. كلا، الاسلام بالنسبة الى هؤلاء هو الاسلام والغرب هو الغرب. لهذا يقول هنتنغتون أن التحدي امام صانعي السياسة الغربية ضمان تزايد قوة الغرب لكي يستطيع صدّ كل الأخرين، خصوصاً الاسلام.

الأكثر اثارة للقلق افتراض هنتنغتون ان منظوره، اي استطلاع العالم بكليته من موقع متعالٍ يخلو من الولاءات المضمرة، هو المنظور الصحيح، وكان كل ما عداه يدور في حلقة مفرغة بحثاً عن اجوبة يمتلكها هو بالفعل. لكن الواقع ان هنتنغتون ايديولوجي يريد تحويل الحضارات و الهويات الي غير ما هي عليه في حقيقتها، معتبراً اياها كيانات منغلقة عن بعضها بعضاً، وخالية في داخلها وفي ما بينها من التيارات والتيارات المعاكسة التي تشكل تاريخ الانسانية، ومنعت هذا التاريخ عبر القرون من الاقتصار علي الحروب الدينية والامبريالية، بل أن يكون ايضاً مجالاً للتعامل والاخصاب المتبادل والمشاركة. هذا التاريخ الأقل بروزاً يتم اغفاله في الاندفاع الي تسليط الضوء علي مفهوم مضحك في ضيقه وابتساره للتاريخ: مفهوم صدام الحضارات الذي يعتبر ان الحرب وحدها هي الحقيقة. وعندما نشر هنتنغتون في ١٩٩٦ كتابه عن الموضوع وبهذا العنوان، حاول ترهيف مقولته واضافة الكثير من الهوامش والتعليقات اليها، لكن ذلك لم يؤدِ سوي الي مفاقمة اضطرابه الفكري والبرهنة علي فجاجته ككاتب ومفكر. فقد بقيت نمذجته الأصلية للوضع العالمي علي حالها، اي الغرب مقابل بقية العالم (بكلمة الحرب الباردة بصياغة جديدة)، وهو ما استمر، احياناً كثيرة في شكل مستتر اشد خطراً، في النقاش العام منذ الاحداث الرهيبة في ١١ أيلول الماضي.

النتيجة هي أن تلك المجزرة الانتحارية الرهيبة التي نفذتها مجموعة صغيرة من المهووسين المريضي النفس تحولت الي برهان علي صحة مقولة هنتنغتون. وبدل النظر اليها في واقعها، اي قيام مجموعة ضئيلة من المتعصبين المجانين باختطاف افكار كبري (اصفها كذلك في شكل عام) واستعمالها غطاء لهدف اجرامي، فإن شخصيات دولية مرموقة، من رئيسة وزراء باكستان السابقة بينظير بوتو الي رئيس وزراء ايطاليا الحالي سيلفيو برلسكوني، فضلت التشدق عن الاسلام ومشاكله. بل ان برلسكوني استخدم هنتنغتون في هذيانه المحموم عن افضلية الغرب، وكيف ان لدينا عباقرة مثل موتسارت ومايكل انجيلو فيما انهم يفتقرون الي ذلك. (قدم برلسكوني لاحقاً شبه اعتذار عن اهانته لـ الاسلام).

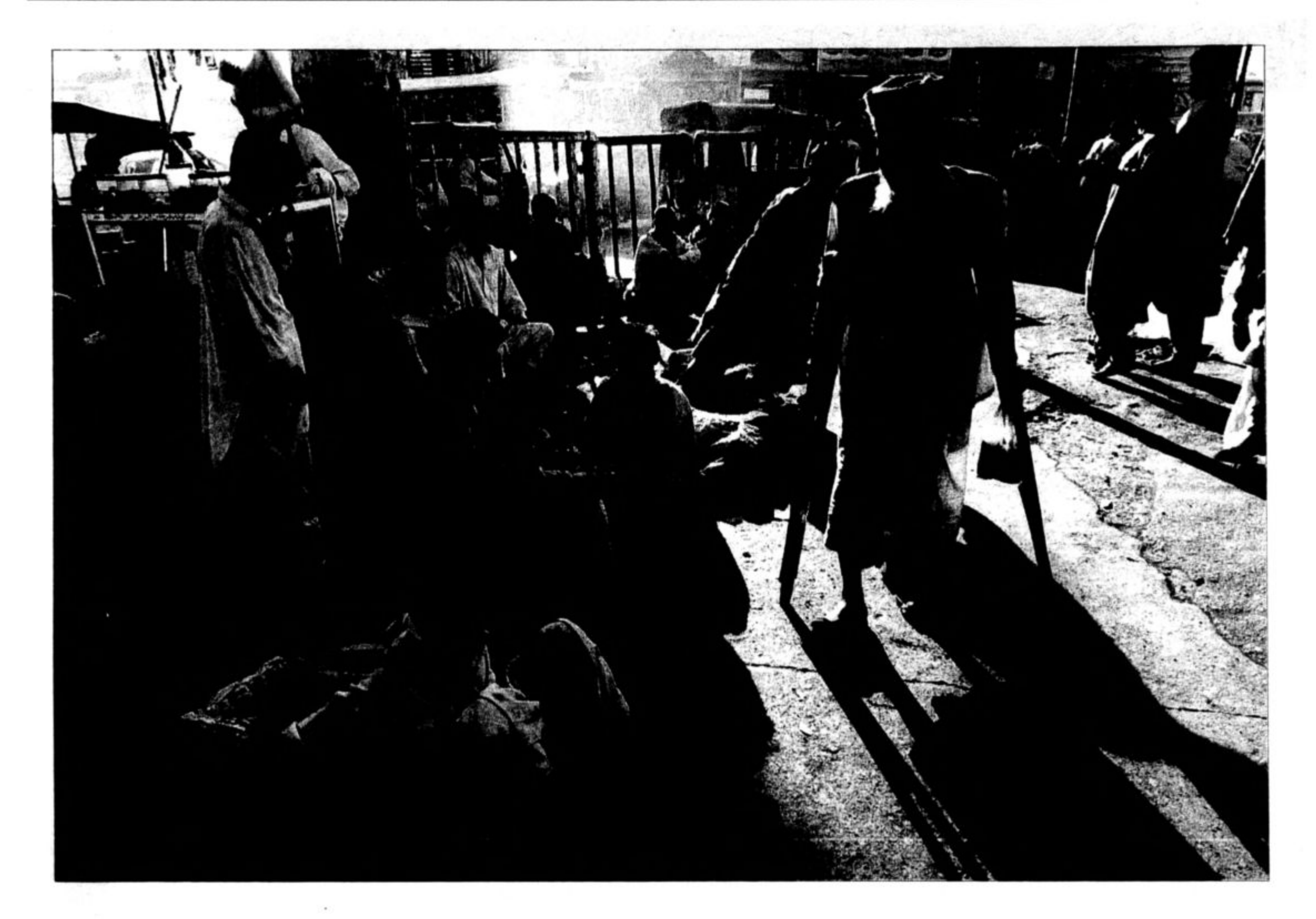
لكن لماذا لا ننظر الي التشابهات، علي رغم اعترافنا بأنها ليست علي المستوي نفسه من التدمير، بين اسامة بن لادن وتابعيه وحركة اميركية مثل الفرع الداودي ، أو اتباع الواعظ جيم جونز في انتحارهم الجماعي في غيانا في ١٩٧٨، او حركة أوم شينريكو التي هاجمت قطارات طوكيو بالغاز السام في ١٩٩٥؟ لكن نجد بدل ذلك انه حتي مجلة محترمة مثل ايكونومست البريطانية (عدد ٢٢ - ٢٨ أيلول) تنساق وراء التعميمات الهائلة عن الاسلام والغرب، وترفقها باشد المديح لهنتنغتون علي ملاحظاته القاسية والتعميمية، لكن الصحيحة عن الاسلام. وكتبت المجلة بتبجيل ليس في مكانه ان هنتنغتون يكتب البليون مسلم في العالم واثقون بتفوق ثقافتهم لكن يؤرقهم هاجس تدني قوتهم . لكن كيف عرف ذلك؟ هل استطلع آراء مئة اندونيسي او مئتي مغربي أو خمسمئة مصري أو خمسين بوسنياً؟ وحتي لو فعل، هل هذه عينات تستحق الذكر؟

وقد انهال سيل لا حصر له من المقالات في كل صحيفة ومجلة رئيسية في أميركا وأوروبا ليضيف الي لغة التضخيم والتهويل هذه، وكلها بوضوح مصاغة ليس لتنوير القارئ بل لإلهاب مشاعره كـ غربي وما علينا ان نعمله في مواجهة الوضع. ويستعمل هؤلاء الذين عينوا انفسهم مقاتلين في حرب الغرب، خصوصاً أميركا، بلاغة تشرتشلية ناشزة للهجوم علي الحاقدين و الناهبين و المخربين ، من دون اهتمام بالتواريخ المعقدة التي ترفض مثل هذا الاختزال، والتي ما انفكت تتواصل وتنتقل من منطقة الي اخري، في عملية تخترق الحدود التي يفترض لها تقسيمنا كلنا الي معسكرات مسلحة منفصلة.

هذه هي المشكلة عند استعمال تصنيفات عمومية مثل الاسلام والغرب، لأنها تضلل الذهن عندما يحاول تفهم الواقع المتشابك الذي يستعصي علي التصنيف أو التثبيت في قوالب جاهزة. واتذكر انني قدمت محاضرة في جامعة بير زيت في الضفة الغربية في ١٩٩٤ ووقف بعدها احد الحاضرين ليهاجم افكاري باعتبارها غربية مقارنة بأفكاره الملتزمة اسلامياً. وقاطعته باول جواب حضرني وقتها، وهو: لماذا تلبس بذلة وربطة عنق؟ انها غربية ايضاً! وجلس الرجل وعلي وجهه ابتسامة الاحراج. تذكرت هذه الحادثة عندما بينت المعلومات عن ارهابيي ١١ ايلول تمكنهم من السيطرة علي كل التفاصيل التقنية المطلوبة لارتكاب جرائمهم الجهنمية. أين نضع، اذن، الحد الفاصل بين التكنولوجيا الغربية وراي برلسكوني في عجز الاسلام عن ان يكون جزءاً من الحداثة؟

لا يمكن بالطبع القيام بذلك بسهولة، لكن الأشد ضرراً هو هذه التصنيفات والتعميمات والمقولات عن الثقافة. علي سبيل المثال، يمكن للمشاعر البدائية والمعرفة التقنية المتقدمة ان تلتقي علي مستوي ما في شكل يكذب تلك الفكرة عن وجود حدود محصنة بين الأطراف، وليس الاسلام والغرب فحسب بل الماضي والحاضر، ونحن وهم، ناهيك عن مفاهيم مثل الهوية او القومية كانت وستبقي مدار خلاف وجدل لا نهاية له. ان قراراً احادياً برسم خط فاصل علي الرمل، او شن الحملات (الصليبية منها او غيرها)، او معارضة خير(نا) بشرّ(هم)، او استئصال الارهاب او، حسب لغة بول وولفوفيتز العدمية، انهاء امم باكملها، لا يؤدي الي استجلاء افضل لهذه المفاهيم، بل انه يشير الي أن اطلاق التصريحات النارية لتعبئة المشاعر العامة اسهل بكثير من تامل وتفحص وتحليل ما نجده علي أرض الحقيقة، اي التشابك والتواصل في الحياة الانسانية، حياتنا كما حياتهم.

في الفترة ما بين كانون الثاني وآذار ١٩٩٩ نشرت مجلة دون ، وهي الأهم في باكستان، سلسلة مهمة من ثلاث مقالات وجهها الراحل اقبال أحمد الي القارئ المسلم. وقدمت المقالات تحليلاً لما سماه احمد جذور اليمين الديني، وهاجمت بعنف تشويه الاسلام



علي يد متعصبين مهووسين بالسيطرة الكاملة علي مسلكيات الانسان، داعين بذلك، كما قال، الي نظام اسلامي اختُزل الي قانون جزائي وحذفت منه انسانيته وجمالياته وتطلعاته الفكرية وعباداته الروحانية . واعتبر ان هذا ينبع من تأكيد مطلق مجرد عن اي سياق لوجه واحد من وجود الدين والاغفال التام لغيره. هذه الظاهرة حينما تنطلق تشوه الدين وتستهين بالتقاليد وتحرف العملية السياسية . من الأمثلة المعاصرة المهمة التي قدمها احمد التشويه الذي لحق بمفهوم الجهاد. وعرض أولاً المفاهيم الغنية والمركبة والمتعددة التي ينطوي عليها المفهوم، ثم واصل ليبين كيف ان حصره بمعني واحد هو الحرب من دون تمييز ضد الاعداء المفترضين يجعل من المستحيل التعرف علي... الديانة او المجتمع او الثقافة او السياسة الاسلامية كما عاشها وخبرها المسلمون عبر العصور. ويخلص الي ان المتشددين الاسلاميين المحدثين تهمهم السلطة وليس الروح، وتعبئة الشعب لاغراض سياسية وليس مشاركته معاناته وتطلعاته. ان لهؤلاء غايات انية بالغة الضيق . الاسوا ان انواعاً مشابهة من التعصب والتطرف تبرز ايضاً في المجالات اليهودية والمسيحية.

كان الروائي جوزيف كونراد ادرك - وبعمق اكثر مما تصوره قراؤه اواخر القرن التاسع عشر - ان الفرق بين لندن المتحضرة و قلب الظلمة يمكن ان ينهار بسرعة تحت وطاة الظروف، وان ذري الحضارة الغربية يمكن ان تنقلب في غمضة عين، من دون تهيئة او مرحلة انتقال، الي حضيض الهمجية. كما وصف كونراد في روايته العميل السري (١٩٠٧) ترابط الارهاب مع تجريدات مثل العلم البحت (الذي يمكن سحبه ليشمل مفاهيم مثل الاسلام او الغرب عندما تؤخذ في شكل مجرد) وايضاً الانحطاط الاخلاقي الذي ينطوي عليه الارهاب.

هناك بين الحضارات التي يبدو انها لا علاقة في ما بينها غير الحرب روابط اوثق مما يحلو لاكثرنا اعتقاده، اما التواصل عبر حدود محصنة بعناية، كما يعلمنا فرويد ان نيتشه، فيجري بسهولة مخيفة بالنسبة الي كارهي التواصل. لكن اعتبارات مثل هذه، بما تنطوي عليه بالضرورة من مفارقات وتشكيك في افكار نتمسك بها، لا توفر دليلاً عملياً يذكر للتصرف ازاء الوضع الحالي. من هنا فالأسهل دوماً هو الركون الي تقسيمات قتالية واضحة (حملة الخير على الشر، الحرية مقابل الخوف، الخ) مستقاة من التضاد الذي يقيمه هنتنغتون بين الاسلام والغرب، وهو ما اعتمده الخطاب الرسمي في الأيام الأولى على الكارثة. واذا كان هناك تراجع ملحوظ عن هذا الخطاب فإن استمرار تدفق لغة الحقد والاعمال العدوانية المرافقة، اضافة الي التقارير عن تجاوزات سلطات الأمن ضد العرب والمسلمين والهنود في انحاء البلاد، يعني ان النموذج الأصلي لا يزال علي حاله.

من الأسباب الاضافية لهذا الاستمرار وجود المسلمين المقلق في كل انحاء أوروبا والولايات المتحدة. واذا نظرت الي سكان فرنسا او ايطاليا او المانيا او اسبانيا او بريطانيا او اميركا اليوم فلا بد ان تري ان الاسلام لم يعد علي هامش الغرب بل أصبح في قلب دياره. لكن لماذا الخوف من هذا الوجود؟ هناك في عمق الثقافة الجماعية ذكريات دفينة عن الفتوحات العربية الاسلامية الأولي في القرن السابع للميلاد، التي يقول المؤرخ البلجيكي المرموق هنري بيرين في كتابه محمد وشارلمان (١٩٣٩) انها دمرت مرة والي الأبد الوحدة التاريخية لحوض البحر الأبيض المتوسط، وانهت الحضارة الرومانية - المسيحية لتؤدي الي حضارة جديدة تسيطر عليها القوي الشمالية (المانيا وفرنسا الكارولنجية) التي كان هدفها، كما يبدو انه يقول، الدفاع عن الغرب ضد اعدائه تاريخياً وثقافياً. لكن المؤسف ان بيرين يغفل ان خط الدفاع الجديد عن الغرب هذا استقي الكثير من حضارة الاسلام، بإنسانويتها وفلسفاتها وعلومها الطبيعية والاجتماعية والتاريخية، التي قامت حاجزاً بين عالم شارلمان والحضارة الكلاسيكية الغابرة. اي ان الاسلام كان في الداخل منذ البداية.

هناك ايضاً الارث المستمر لديانات التوحيد نفسها - الديانات الابراهيمية كما سمّاها لوي ماسينيون. فقد شعر كل منها دوماً خلف ظهره بحضور الديانة الأسبق، المسيحية في نظرتها الي اليهودية، ثم الاسلام الذي يؤمن معتنقوه بأنه جاء ليكمل ما قبله ويختم خط النبوة. وليس هناك حتي الآن تاريخ او تحليل عقلاني للصدام المتعدد الأوجه بين اتباع الديانات الثلاث - وكل منها لا يشكل معسكراً واحداً متماسكاً بل مجموعة من التوجهات - الا ان اللقاء الدموي الحالي في ارض فلسطين يعطي مثالاً واضحاً علي الاستعصاء المأسوي للتصالح بينها. لا عجب اذن في استعداد المسيحين والمسلمين للكلام بسهولة عن الحرب الصليبية او الجهاد، مع اغفال غريب للوجود اليهودي في القضية. ان اجندة كهذه، كما يقول إقبال أحمد، توفر اطمئناناً عميقاً للرجال والنساء الذين يجدون انفسهم... بين المياه العميقة للتقاليد من جهة والحداثة من الجهة الثانية .

لكننا كلنا - غربيين ومسلمين وغير ذلك - نسبح في تلك المياه. ولما كانت هذه جزءاً من المحيط الذي هو التاريخ فمن العبث محاولة حرثها او تقسيمها بالحواجز. انها اوقات عصيبة، لكن تناولها من خلال معطيات الضعف والقوة لدي مختلف المجموعات، والسياسات العقلانية العلمانية مقابل الجهل، والمبادئ الشمولية للعدالة مقابل الظلم، افضل من السعي وراء تجريدات كبري يمكن ان ترضينا موقتاً لكن ليس فيها ما يذكر من معرفة الذات او التحليل الواعي. مقولة صدام الحضارات مجرد موضة، مثل حرب الأكوان، وهي تصلح للتأكيد الدفاعي علي الذات اكثر مما للفهم الانتقادي لتشابك العلاقات والاعتماد المتبادل الذي نجده في زمننا.

• استاذ الانكليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا.

على طريق التوعية التكنولوجية

• د. عبد الله خطبا يعمل في مجال التسويق التكنولوجي وهو يسعى لبلورة مبادرة من شأنها ان تعود بالفائدة على الشباب والاكاديميين العرب، وعلى المجتمع العربي عامة • وفي ظروف من المقاطعة والتجاهل الاقتصاديين تكتسب المبادرة أهمية مضاعفة.. فمن يتلقف الكرة؟ •

د. عبد الله خطبا

تقرير: خليل حداد

• مع تطور العالم باتجاه الصناعات التكنولوجية العالية ننظر حولنا هنا في مدننا وقرانا العربية، وماذا نرى؟ نرى مدنًا وقرى فارغة من اي مصانع، فكم بالحري المصانع التكنولوجية. ونستطيع القول ان اللوم في عدم تصنيع الوسط العربي يقع على حكومات اسرائيل المتعاقبة التي انتهجت سياسات استهدفت من ورائها القضاء اقتصاديًا على الوسط العربي، وزرع اليأس في صفوف المواطنين العرب حتى تنفذ مخططات مخبأة في الجوارير لافراغ هذا الوطن من اصحابه العرب.

لكن مع هذا، يقع اللوم علينا نحن ايضًا كجماهير عربية، وكمؤسسات تمثيلية لهذه الجماهير. وكمجتمع تقليدي لم يسارع الى التطور باتجاه ما يظهر وكأنه المستقبل. هذا المجتمع يقوم، بشكل تقليدي متوقع من اي مجتمع كمجتمعنا، بتوجيه ابنائه الاكاديميين الى مواضيع التعليم «المحترمة». فيحاول الاب اقناع ابنه ان يتعلم المحاماة او الطب او مراقبة الحسابات، وإن تجرأ الابن على معارضة والده فإنه يتعرض للاهانات. ومن يتجرأ فعلاً ويخرج ليتعلم هندسة الميكانيكيات مثلاً فإنه اضافة الى صعوبة العثور على مكان للعمل، فإنه يواجه «ألسن» المقربين وغيرهم عندما يقولون له «افتح كراج»!!

ويأتي طالب انهى الثاني عشر ويريد تعلم الهندسة الكهربائية ولكن علاماته لا تسمح له بذلك، فيضطر الى السفر للتعلم خارج البلاد، وعند رجوعه يبدأ بالبحث عن عمل، ولكنه لا يجد، اذ ان الشركات اليهودية تضع العراقيل امام الاكاديمي العربي حتى لا يقبل للعمل فيها، والوسط العربي مفهوم ضمنًا انه لا يملك اية عروض عمل لعدم وجود شركات من هذا النوع اصلاً.

د. عبد الله خطبا مرّ بوضعية مشابهة، لكنه بشكل نادر لاقى تشجيعًا من عائلته. ولد د. خطبا في قرية عرابة، تعلم في ثانوية البلدة وكان عضوًا في تنظيم الشبيبة الشيوعية الذي يقول عنه انه «يعطي الكثير من التوعية التي تخدم اعضاءه في المستقبل».

بعد تخرجه من الثانوية، سافر الى ايطاليا ودرس موضوع هندسة الميكانيكيات. قبل سفره، عندما توجه الى القنصلية الايطالية في البلاد، نصحوه بعدم تعلم هذا الموضوع بسبب الصعوبة في ايجاد عمل لدى عودته!!

مجال تخصصه كان الهندسة النووية، ورسالة الدكتوراة التي قدمها كانت في مجال ماكينات صناعة البلاستيك. تخرج عام ٢٠٠١، وخلال تعليمه مع عدة شركات في ايطاليا، ومن خلال عمله في هذه الشركات تنبه الى اهمية التسويق التكنولوجي من الوسط العربي في اسرائيل الى الدول العربية. وعند عودته الى البلاد بدأ بمحاولة لتسويق هذه الفكرة الى متمولين عرب، واختار صحيفة «الاتحاد» لتكون أحد منابر التوعية بهذه الفكرة. وأمله ان يكون هنالك تجاوب من مؤسسات الوسط العربي وهيئاته لتوعية الاكاديميين العرب على اهمية هذا المجال، حيث ان برأيه هنالك استعدادًا لهذا الامر في الوسط العربي. وعن طريق اتصاله بالنائب الجبهوي محمد بركة، وجد انه واع لاهمية هذا الموضوع، فتحمس د. خطبا لاكمال ما بدأه من اجل المساهمة في تطوير الوسط العربي تكنولوجيًا.

يعمل د. عبد الله خطبا حاليًا في شركة «شيران هندسة» المتخصصة في انتاج اجهزة ميكانيكية من البلاستيك او المعدن، وتستعمل لانتاج هذه الاجهزة عدة مواد وطرق تكنولوجية.

تعدّ هذه الشركة لعدة مشاريع لانتاج شاشات حواسيب، حيث تبحث عن مستثمرين في الوسط العربي لاقامة هذا المشروع هناك. وفي حال اتمام هذا المشروع سوف تؤهل الشركة عددًا من الاكاديميين والتقنيين العرب وسيتم تجهيزهم بكل الوسائل حتى يستطيعوا القيام بهذا المشروع بشكل مستقل، بدون تدخل اي عوامل من خارج الوسط العربي. اضافة الى هذا المشروع الضخم، فلدى الشركة عدة مشاريع صغيرة لادخال اكاديميين عرب ليعملوا فيها ويتعرفوا على هذا المجال وهذه الصناعات.

ويضيف د. عبد الله خطبا ان وزارة الصناعة اصدرت تعليمات لتصنيع الوسط العربي تكنولوجيًا، وحتى اليوم لم يتم اي مشروع من هذا القبيل بسبب عدم توجه المؤسسات في الوسط العربي للوزارة وعدم سؤالها عن هذا الموضوع! ولسان حال الوزارة يقول اذا هم غير مهتمين فلماذا نهتم نحن.

يؤكد د. خطبا ان الشركة مستعدة لخلق اتصال بين ممولين لهذه المشاريع من الوسط العربي وبين شركات «الهايتك» في اسرائيل. وفي الوقت نفسه سوف تقوم قريبًا بترتيب يوم دراسي في الوسط العربي لاطلاع المتمولين والاكاديميين العرب على مجال صناعات البلاستيك والتكنولوجيا، حيث ستقوم بهذا اليوم الدراسي بمشاركة شركتي Samsung وCM Partner من كوريا.

عدا عن هذه الجوانب، يقول د. خطبا، انه من واجب مؤسسات الوسط العربي ملاحقة هذا الموضوع باهتمام كبير حتى نستطيع القيام بهذه المشاريع عمليًا على الارض وليس ان تبقى حبرًا على ورق فقط.

اضافة الى ذلك، فقد التقى د. خطبا مع اعضاء نادي رجال الاعمال العرب، الذي تقبل بحرارة توجهات د. خطبا بخصوص هذه المشاريع، وعن طريق النادي تعرف على متمول عربي ابدى استعداده لتمويل مشروع من هذا القبيل.

الشركة ايضًا ستحاول عقد لقاءات بين شركات يهودية وشركات عربية لتوعية الشركات اليهودية على اهمية وجود عرب مع شهادات اكاديمية في هذا المجال، وكذلك لتوعية هذه الشركات على الارضية الخصبة الموجودة في الوسط العربي لتطوير مجال الصناعات التكنولوجية.

د. خطبا متأكد ان هذا المجال سيتطور ان آجلاً ام عاجلاً بين صفوف الاكاديميين العرب، لان لدى هؤلاء الاكاديميين افضلية على الاكاديميين اليهود وهي انهم يعرفون اللغة العربية، حيث ان المنطقة في نهاية الامر ستصل الى وضعية سلام، وهذا الامر سيفتح اسواقًا جديدة في الدول العربية، ومن يعرف اللغة العربية سيستطيع اختراق هذه الاسواق بقوة. فعلى سبيل المثال بحسب الاتفاقية بين الاردن واسرائيل، ستتم اقامة منطقة صناعية بين الدولتين، حيث ستكون (٨٪) من المواد الخام في اسرائيل. وكما نعلم فان هنالك «مقاطعة» اردنية غير رسمية على الشركات اليهودية. فإذا تطور الوسط العربي في مجال الصناعات التكنولوجية، ستكون هذه الـ (٨٪) المذكورة من الوسط العربي، وهذا ما سيدخل له المليارات، وسيفتح اسواق عمل جديدة فيه.

اضافة الى ذلك فإن الدولة الفلسطينية في طور القيام (مهما حدث!) وستحتاج لمواد خام، ونفس ما ذكرناه سابقًا عن الاردن يسري ايضًا على فلسطين. لذا فإن تطوير الوسط العربي في هذا المجال سوف يفتح أسواق عمل مشتركة مع الدولة الفلسطينية.

يبقى السؤال هو بشأن ما يجب ان تقوم به مختلف المؤسسات العربية حتى تبدأ هذه المبادرة بالتجسد، لصالح الجماهير العربية بأكملها.

وتحضر الشركة حاليًا ليوم دراسي حول صناعة «الهايتك»، فمن يريد الاشتراك من الاكاديميين العرب عليه التوجه الى الارقام التالية: ٠٤/٨٢١٨٠٢٠ او ٠٥٢-٦٤٨١٣٦

سيارات

سيارات امريكية

GMC سفاري - موديل ٩٢و٩٥ - خليوي 051-668425
شفرليت كودريكة ١٩٩٢ - ٢٢٠٠٠ ٠٥٣٦١١٥٥٨
كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٥١٤٠٦/٠٤-٩٨٦١٠٩٧
بونتياك جران بري ٩٤/يد ثانية/٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٢٤٠٠/٠٥٦-٤٥١٤٠٦
كافرلير/٩٨/يد اولى/فاخرة/50000كم/052-665941
كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
بونتياك تيمست ٩٢. للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٦/٠٥٠-٧٣١٣٠٢
شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٣/٠٦-٦٤٦١١٢٢٢
كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جي. ام. سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
جي. ام. سي. جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
جي. ام. سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٠٥٦-٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٧٦
كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بويك سانشوري ٩٢ - ٣٣٠٠سم٣ - يد اولى - ٠٢-٧٧٣٥٠٦٨/٠٤-٩٩٨٨٧٣٥
كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩
جي. ام. سي سيرا ٩٤/ديزل دبل كابينة/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بونتياك سنبيرد/٩٤/٢٠٠٠سم٣/٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/٠٤-٩٩٤٦٠٩٩
جي. ام سي. سفانا ٩٤ ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مونتيكارلو/٩٥/امكانية تبديل لموديل احدث/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
جيب برويير/٩٩/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
سفاري ٩٥/درجة ٢/يد ثانية/وضع ممتاز/ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
جيب ٦ سيلندر/٨٩/٠٥٠-٨٠٥٢٧٥/٠٥١-٩٤٥٧٠٠
داف/٩١/موفيليت [illegible]/٠٥٠-٢١٣٠٤٠

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي سوبر لانسر/٩٧/يد ثانية/٠٥٢-٨٧٩٨٠٧
ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى. محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا. ٠٤-٦٥٥٠٣٠٦/٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠سم٣/يد اولى/وضع ممتاز ب: ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
تندر L٢٠٠/٩٤/بنزين/٠٢-٧٧٢٢٢٨٤/٠٥٠-٢٥١٥٧٧
سوبر لانسر GLXi/٩٤/٠٤-٦٣١٤٤٦١/٠٥٢-٣٠٢٤٥٤
غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر ١٩٩٢ ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
ماغنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١
لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٢٥٤٦
تندر ٢٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٢٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٢
سيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر GLX ٩٢ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٦. ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٢. بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٣
سيس واغن/٩٦/يد اولى/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/اوتومات/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
لانسر ٩٢/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
دبل كابينة ٩٢/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥١-٩١٩٨١٤
ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٧/٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٥/ديزل/تاكسي سابقا/وضع ممتاز ٠٥٨٧٣٣٢٦٠
متسوبيشي L٤٠٠/٩٤/١٠ ركاب/٩٧/وضع ممتاز/٠٥٢٧٠٧٢٨٥/٠٥٤٢٤٣٦٨٥

بي. إم. في

بي. ام. في ٣١٦/٨٨/١٨٠٠/تست سنة/سعر مغر/٠٥٢-٢٥٧٠٩١
A٧٢٨ ١٩٩٩. جميع الاضافات. ٠٥٥-٧٠١٢٠١
318 IL - ١٩٩٢ - تست لسنة 052-943041
٥٢٨/٢٠٠٠-٩٩-٩٨-٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/٢٠٠٠-٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/٢٠٠٠-٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٩٢ - ٥٢٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٥٢٣i - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠سم٣. يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٨٩/٣١٦ اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٣٣٧
٥٢٣/١٩٩٩/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
BMW/٨٥/حمراء/يد ثانية/٠٥٦-٣٤٧٠٣٢
٥٢٥i/٩٤/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

اوبل

اوبل استرا/٩٨/يد اولى/٠٥٠-٥٣٥٠٠٤/٠٤-٦٧٨٥٣٣٦
كاديت ٨٨/١٦٠٠سم٣/اوتومات/وضع ممتاز/٠٥٦-٥٨٢٨٢٨
اوبل ٨٠ موديل ١٩٨٦/١٦٠٠/اوتومات + مكيف + اضافات - ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اوبل كاديت ٨٢ محرك ١٦٠٠سم مكيف اوتومات + مكيف - يد اولى + تست لسنة - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
اوبل استرا ٩٢ يد اولى في وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٢٥٣٧٨ - بيلفون: ٠٥٨٢٣٧٠٠٠
استرا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٣٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧
سكونا/٨٧/٠٤-٦٤٦١١٣٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧
سكونا ٨٤ يد ثانية. حالة [illegible] ٠٥١-٧٦٠٩٤١
سكونا ٨٤ وضع ممتاز. ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤
كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧
كورسا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٣٢

كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢

سوبارو

سوبارو DL٨٨/١٦٠٠/٠٥٤-٢٨٧١٤٣
سوبارو ١٩٩١ - ١٦٠٠ كل الاضافات اوتومات - ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
سوبارو اتومات/مكيف هوائي/D.L ١٩٩٢/٠٤-٦٤٦٩٣١٧/٠٥١-٣٦٩١٣٩
سوبارو ١٩٩٠ DL. ١٦٠٠/اجرة سابقا/٠٥٥-٧٤٢٥٠٦
ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٧٣١
٩٣/اوتومات/٠٤-٦١١٢١٦٥/٠٥١-٦١٥٥٧٢
DL٨٨/تست لسنة/١٦٠٠سم٣/٩٣/٠٤-٩٩٨١٠٩٣/٠٥٠-٦٥٧٢٠٩
٨٧/١٦٠٠سم٣/٠٥٤-٦١٩٢٩٠
DL٩١/اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠
٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١
ليغاسي ٩٢، ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبارو ١٩٩٦. تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
غرند ليوني ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
جرفد ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٢٨٥٧٨
٩١. ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨. ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٩/١٦٠٠سم٣ اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤
٩٠/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٩١/عادية/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٨٨/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

بيجو ٥٠٥/٩٠/FT/جميع الاضافات/يد ثانية/٠٥١-٧٦٤٨٧٨
بيجو ٤٠٥/٩٢/اوتومات/٠٥٠-٥٦٧٠٤٧
بيجو ٥٠٥/٨٩/كل الاضافات/طراز SX/بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
405/94/1600سم٣/054-964767
بيجو/٤٠٥/٩٦/اوتومات/يد ثانية/٠٥٨٨٠٤٠٩٧ امكانية تبديل
٤٠٥/٩٥/يد اولى/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٢٩١٩٥/٠٤-٩٨٦٥٥١٥
٤٠٥/٩٤/سفر مفر/٠٥٤-٧٣٦٥٧٧
٤٠٥ GL/٩١/ابيض/وضع ممتاز/٠٥٠-٤١٨٩٧٠
٤٠٥/٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٣٤٣٦
بيجو بارتر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤
٢٠٥/١٩٩٥ : ٠٤-٦٢٨٩٨٨
٢٠٥/١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٣٠٦/ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
٤٠٥/١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٢-٢٢٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠
٤٠٥/٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤٠٥/٩٠/عادي - تست لسنة/ب: ٠٥٤-٥٣٨٦٦٤/ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥

رينو

رينو اكسبرس ١٩٩٥ ٠٥٢-٨٥١٨٩٣
رينو اكسبرس ١٩٩٥ ماتور جديد - يد اولى - وضع ممتاز - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
رينو اكسبرس/٩٤/يد ثانية/تست لسنة/وضع ممتاز/٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
رينو اكسبرس/٩٥/فرجي/وضع ممتاز
رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥. يد ثانية. وضع ممتاز ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اكسبرس ١٩٩٥/١٤٠٠/٠٥٤-٦١٩٢٩٠
اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية + اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٢٧٨٨٦٨
ميغان/٩٦/فرصة/٠٥٣-٢٠٤٥٥٧
١٩/١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كليو ٩٩/٠٥١٠٢٥٤٧٤١
اكسبرس ٩٨/ديزل/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كليو ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
اكسبرس ٩٦/٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
كونغو ٩٨/٠٥٤-٦٤٧٠٤٤/٠٤-٩٩٦٣٨٧١

هوندا

بكورد ٩٤ فخمة ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
بكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٢
سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء
سيفيك ٩٨/يد اولى/خاصة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
هوندا سيفيك/١٩٩٦/ابيض/اوتوماتيك/شبابيك كهربائية/اغلاق محكم/٠٥٨-٢٢١٧٩٠

تويوتا

تويوتا تندر دبل كابينا ١٩٩٥ بل: ٠٥٢-٨٢٨٣٢٩ تل: ٠٤-٦٣٥٢٨٤٦
تويوتا ٩٨ - ١٦٠٠. اوتومات. وضع ممتاز 050-501595
تويوتا كارينا/٩٧/وضع ممتاز/٠٤-٦٧٤٤٥٧٨
لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
كورولا 95/1600سم٣/04-6745286/050-689644
تندر/ديزل/دبل كابينه/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥
كورولا ٩٨. ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
هايلكس ٩٢ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩
كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تويوتا. ديزل دبل كابينه ١٩٩٦/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

مازدا لوس ١٨٠٠/٢٠٠١/امكانية تبديل/ب: ٠٥٨-٢٨٠٥١٧

تندر موديل ٩٧ - ٤٠٤ - 053-238454
٩٦ - اوتومات/ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
مازدا/٣٢٣/٩٦/اوتومات/٠٥٣٣٤٦٨١١/٠٤-٩٩٧٤٨١٧
mpv/٩٥/امكانية تبديل/٠٥١-٣٦٧١١٨
لانتس/٩٨/١٦٠٠سم٣/اوتومات/٠٤-٩٥٠١٠١٧/٠٥٥-٥٥٢٨٢٨
٣٢٣/يد ثانية ١٩٩٥/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٦٢٦، ٩٨/٥٢٠٠٠كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧١٨٩٧٧
٦٢٦/٩٩/يد اولى/٤٠٠٠٠كم/٠٤-٨٣٨٢٠٨٣
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٢٣/٩٦/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٣٢٣/٩٧/٠٥٤-٢٢٦٥٧٧
لانتيس/٩٨/يد اولى/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندر مازدا ٩٥/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندر مازدا ٩٤/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

نيسان

جيب نيسان ٩٦/ابيض/امكانية تبديل/٠٥١-٤٦٣٦٤٩
نيسان - سني - ٩٥/اوتومات - ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
الميرا ٩٩/٠٥١-٢٥٤٧٤١
نيسان ترينو/٩٨/يد اولى/ديزل/٠٥٥٠٥١٨١٥/٠٤-٩٥٨٤٢٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ ١٦٠٠ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
جيب موديل ٩٤ ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢
بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو رايسر ١٩٩٥ اوتوماتيك. حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٢
سوبر ريسير GLX/٩٧/اوتومات/اضافات/٠٥٥-٨٨٣٣٢١
كلاسيك/يد اولى/تست لسنة/052-820448/9861782
رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٢-٤٩٦٨٢٤
سوبر رايسير ١٩٩٥/يد ثانية/تست لسنة/٠٥٤-٧٣١١٣٥
سوبر رايسر/٩٥/١٦٠٠سم٣/اوتومات/٠٥٤-٢٩٣٦٣٩
سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠سم اوتوماتيكي ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كاناسيا ٩٦/كوبيه/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
ليغانزا/٢٠٠٠/٢٠٠٠سم٣/يد اولى/٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥
نوبيرا/٢٠٠٠/١٦٠٠سم٣/٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥
سوبر رايسير/٩٢/يد ثانية/٠٥٠٢٣٦٣١٤
ريسير/٩٤/بيع او تبديل/٠٥٠-٥٢١٦٢١

ايسوزو

٤x٤، ٩٣ ديزل. وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١
تندر ايسوزو/٩٤/بنزين/دبل كابينا/٠٥٠-٥٩١٠١٨/٠٤-٩٠٨١٨٧٧
تندر ٩٦/كابينة واحدة/ديزل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تندر ٩٩/دبل كابينة/ديزل/٤x٤/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٤x٤ دبل كابينة. ديزل + اضافات/ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤/ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
٤x٤/١٩٩٣/٢٥٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
ديزل/دبل كابينا/٩٧/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات تيبو ٩٠/١٦٠٠/٠٥٥-٤٨٠٠٥٧
فيات ريغاتا ١٦٠٠سم٣/١٩٨٧/تست لسنة - ٠٥٥-٧٨٨٣٨
فيات ماريا ١٩٩٨ (بيع او تبديل) ب: ٠٥٢-٢٢٨٢٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١
بونتو ٨٩/اضافات/[illegible]/٠٥٢-٦٤٩١٢٢
اونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
فيات بونتو/٩٧/يد اولى/٠٤-٦٧٤٦٩٤٧
ريغاتا/١٦٠٠سم٣/٨٩/نق/٠٥٢-٧٧٤٥٤٢
هيركوليس/٩٦/١٤ مقعد/٠٥٢-٨٣٢١٠٠/٠٤-٩٩٧٥٤١٢
اونو ٩٢ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٢-٥٦٨٢٤٢
اونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٣٠٢
بونتو XLV/٩٩/مكيف ٤٠٠٠ كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ - ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
اونو ٩٢ - ١٠٠٠سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
بونتو ١٩٩٩ 60XTZ. ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اونو ٤٥/١٩٩٢/وضع ممتاز/٠٥٢-٢٥٩٧٢٢
اونو ٩٥/١٤٠٠سم٣/٠٤-٨٣٩١٠٠٣
دوكاتو/٩٦/يد ثانية/٠٥٣-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦
ابيزا ٩٤/١٦٠٠سم٣/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
كوردوبا ٢٠٠٠ ١٩٠٠ TDI ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ١٩٩٢ ١٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠-٣٤١٨٤١ ٠٥٠-٩٨٩٥٦٧
كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١
توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠. يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيتروان

تيرلينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٢٤٩٨٤
تندر ديزل 15 As ١٩٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠
سكسو/٩٨/٠٥١-٢٥٤٧٤١
سكسو/٩٩/٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

شاحنة فولفو F10 + رطمة/٨٣/بحالة ممتازة. ٠٥٥٩٦١٣٧٨/٠٤-٩٥٦٠٨١٨
فولفو ٩٦٠/١٩٩٦/٠٥٢-٧١٤١٦٥ فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٣٠٩٤٣٢
F12 - ٨/٤ - ٣٤ طن - ١٩٨٩/رطمة خلفية/٠٥٨-٣٩٩٥٣٢
شاحنة SL7/90/04-6742083/050-324153
940/95/050-237567/04-6311502
940/92/تست لسنة/052-613643
٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

فولفو/٧٤٠/٩٢/يد ثانية وضع ممتاز/٠٥٠٤٥٧٨٧٠
فولفو/٩٧/٩٤٠/يد والي/٠٥٠٢٥٣٨٤٥
ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٢٢٨٩١ ٠٤-٦٧٤٥١٨٦
٧٤٠/٨٨/٢٠٠٠سم٣/تيست لسنة/٠٥٧-٧٥٥٨٠٨/٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
٧٤٠ موتور ٢٠٠٠. ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥
٨٥٠ gli/٩٤/٢٥٠٠سم٣/٠٤-٦٣١٣٤٣٤
٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
٧٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٢٩٩ ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٢
٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠سم٣ - يد ثانية ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٨٥٠ - ٢٥٠٠سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥
٩٦٠/٩٧/٢٥٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/٩٥/٣٠٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
شحن F12 ٩٢ - يد ثانية. ب: ٠٥٠-٢٠٥٩٨٢ ت: ٩/٨٧٢٨٨١
GLE ٩٤٠ ٢٠٠٠ موديل ٩٢ ت: ٠٥٠-٢٩٦٧٤٢
GLE ٩٤٠ - ٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد اولى ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٩٦٠/١٩٩٧ + ١٩٩٦/٢٠٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٨٠s/٢٠٠٠/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
GLE ٩٤٠/٢٣٠٠سم٣/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
٩٦٠/٩٥/٢٠٠٠سم٣/جلد/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
GLI ٩٤٠/٩٤/٢٣٠٠سم٣/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

مارسيدس

مرسيدس ٤x E ٢٣٠/موديل ٨٣/وضع ممتاز/٠٥٥-٧٤٦٠٢٨
مرسيدس ٢٨٠ موديل ١٩٩٥ - يد اولى ت: ٠٥٨-٤٥٥٧٣٠
مرسيدس ٢٣٠/موديل ٩٣/وضع ممتاز/للاتصال: ٠٢-٦٧٤٣٤٠٢/٠٥٠-٦٥٧٨٨٩
مرسيدس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥
مرسيدس باص/٢٠ راكب/٨٩/٢٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥
٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
S٢٨٠/٨٢/وضع ممتاز/٠٥٤-٨٧٤٠٠٨
SE ٢٨٠/٨٤/ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧
c٢٠٠/٩٨/يد ثانية/٠٥٠-٢١٦٨٩٥/٠٤-٩٩١٧٦٩٤
٢٢٠/٩٧/ديزل/٠٥٢-٤٨٤١٢٢/٠٥٢-٤٨٢٨٨١
باص فانهول/١٥ راكب/٠٥٢-٧١٣٦١١/٠٤-٩٩٤٦٥٥٤
٤١٠/٩٥/شحن/٠٤-٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٨١٠٣
٤١٠/٩٥/٠٤٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٢١٠٣
٣٢٠/١١٩٤/٠٤-٦٧٤٧٣٧٨/٠٥٦-٣٣١٢٩٢
٤١٢ موديل ٩٦ يد اولى (للبيع حسب [illegible]) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٠٠/٩٦/٠٥٤-٨٣٢١٢٥/٠٤-٩٨٢٨٥٣٢
٢٨٠ - ٩٤ ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
SEL ٥٠٠ - ٨٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٢٢٠ - ٩٨ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
320S/٩٧/اضافات/ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مارسيدس - شحن ٤١٢/٩٦ - ٩٧ - ٩٨/ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
مارسيدس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
مارسيدس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٣٢٠/٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٢٨٠/٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤١٢/٩٧/مغلقة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٤١٢/٩٦/يد اولى/٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٤٠/٩٩/٠٢-٧٧١٨٩٧٧
S٣٢٠/٢٠٠٠/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٣٢٠/٩٤/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
E١٩٠/٩٧/سقف مفتوح/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

فورد

ترانزيت ١٥ راكب ٩٦/يد ثانية + كل الاضافات 052-827834
فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٣١٨ ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
اريكاسبورت ٩٠/١٦٠٠سم٣ الحركة ت: ٠٣-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٣٥
فورد فيستا ١٩٨٨/٠٥٢-٧٦٧٧١٦
اريكا ٩٥/يد اولى/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
تاوروس ٩٥/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ترانزيت ٩٢/ديزيل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
سييرا GL٩٠/١٦٠٠سم٣/٠٢-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجين

جولف ٢٠٠٠ VR6/٠٦٤٤٣١٧٩٢/فرصة لا تعوض.
جيتا ٨٨/١٠٦سم٣ غيار عادي - 054-405402
باسات فولسفاجين/٩٦/اوتومات/يد ثانية/٠٥٢-٤٩٨١٤٥
جولف/٩٢/١٨٠٠/موديل جديد/٠٥٤-٢٤١٣٧٢
بولو ٩٥/ستيشين/ديزل/٠٥٢-٤١٥١٣٦
بورا/٠٠/١٩٠٠ TDI ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
باسات ٩٦ - ١٠٠٠٠٠كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
بولو ١٩٩٧ وضع جيد ٠٥٠١١٣٦٣ ٠٤-٦٣١٢٤١٦
تندر دبل كابينة/96/ديزل/050-236314
جولف/١٩٩٢/١٨٠٠سم٣/موديل جديد/٠٥٤-٢٤١٣٧٢

اودي

اودي/٩٢/وضع ممتاز/كل الاضافات/اوتوماتيك/مقود دوراني 102i ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
اودي ٨٠/اتوماتيك/موديل ١٩٩١/١٨٠٠ - ٨١ الف كم/وضع ممتاز/٠٥١-٥٢٥٠٧١

يونداي

لانترا/ستيشن/96/160كم/اوتومات/تست لسنة/055-359072/04-6293477

تراكتورات

لاندينى/F65/٩٤/١٢٠٠ ساعة/٠٥٦-٣٢٣٣٩٥/٠٤-٦٩٨٠١٣٢

ياسر عبد ربه: أحسنت!

• نعم.. يكفي نصف قرن من استخدام فلسطين وشعبها عربيًا.. فهل سنبدأ نصف قرن إسلاميًا ؟! •

د. أحمد ابو مطر/ أوسلو

* التصريح الذي ادلى به ياسر عبد ربه، وزير الأعلام والثقافة الفلسطيني، قبل اسبوعين تقريبًا، ردًا او تعليقًا على ما ورد في بيان اسامة بن لادن، عقب بدء الهجمات الامريكية الجوية على افغانستان، هو تصريح جاء في توقيته المناسب، وبكلمات قليلة، وضّحت حقائق كثيرة، عشناها طوال نصف القرن الماضي. اولا جاء بيان اسامة بن لادن لقناة «الجزيرة» القطرية، حيث اعلن فيه ما معناه «أن الحرب والهجمات ضد الولايات المتحدة الأمريكية، سوف تستمر في كل مكان حتى يتم وقف الإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وتحرير فلسطين».

ويفهم من تصريح/ بيان اسامة بن لادن، امران:

الأول: إنه اعتراف ضمني من ابن لادن انه يبارك هذه الهجمات، وانه هو المسؤول عنها، كونه يتوعد الولايات المتحدة بالمزيد منها.

الثاني: إنه يقوم بهجماته هذه ردًا على الإرهاب الأسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وأنه سوف يستمر فيها حتى «تحرير فلسطين» كما يقول.

وكافة الوقائع، والاسس التكوينية لشخصية بن لادن، وتنظيمه القاعدة، تنفي صحة ادعاءاته هذه، وانها مجرد دعاية تقصد إثارة عواطف ومشاعر العرب والمسلمين لدعمه في وجه الهجوم الأمريكي ضده وضد افغانستان البلد المضيف له. ففي الأساس تكونت مجموعة بن لادن، إبان الغزو السوفييتي لافغانستان، وكانت طليعة من اسماهم الأمريكان «الافغان العرب»، و«جاهدوا» جهادا عظيما ضد القوات السوفييتية، وبعد ان تم دحر السوفييت، تضاربت مصالحهم - وغيرهم من الجماعات - مع المصالح الامريكية، فانقلبوا عليها، كما انقلبت عليهم، فاذا بنا نرى صديقي وحليفي الامس عدوي اليوم والمستقبل... ومن ناحية ثانية، فلم نسمع اي تصريح، ولم نشاهد اي عمل لبن لادن وجماعته، له علاقة بفلسطين وانتفاضتها الاولى والثانية التي ما زالت مستمرة ضد الاحتلال الاسرائيلي حتى عندما كان بن لادن عام ١٩٩٦ قريبا من المنطقة العربية في السودان، التي وفّرت له الملجأ الأمن، الى ان طردته رضوخًا للضغوط الامريكية .. وكل هذا يعني ان بيان بن لادن الأخير، مجرد هراء، وافتراءات واضحة على الواقع والحقيقة، ليزيّن صورته في عيون وعقول البسطاء والسذج من المسلمين، الذين يؤخذون بالكلمات العاطفية الرنانة.. لأن بن لادن وتنظيمه لم يفعلا اي شيء من اجل قضية فلسطين وشعبها، بل اسهم بجلاء في زرع الضغينة والشقاق في الجبهة الداخلية لعدد من الأقطار العربية، ومنها الأردن، عبر إرسال او اعادة تصدير «الأفغان العرب» لاقطارهم الأصلية، لنشر المفاهيم الإسلامية حسب «المدرسة الطالبانية»، التي روعت الشعب الأفغاني، ودمرت كل ما هو عمار فيه، واعادت افغانستان لعصور سحيقة من التخلف، لم يعرفها المسلمون حتى في العصر الجاهلي قبل البعثة المحمدية ..فاين الاسلام ومفاهيم حقوق الانسان من هذه التصرفات الطالبانية، فمن يصدق ونحن على ابواب الالفية الثالثة:

١- ان حركة طالبان اوقفت بث التلفزيون في عموم افغانستان، وحرّمت مشاهدته، وبالتالي محاكمة كل من يحاول التقاطه سرًا.

٢- اجبار الشباب فوق سن الرابعة عشرة على اطلاق لحاهم، ومحاسبة وملاحقة وضرب كل شاب لم يطلق لحيته.

٣- منع الشعب الافغاني من التشبه بـ«الكفار»، وهذا يعني منعهم من لباس الملابس الأوروبية، القمصان والبنطلون.

٤- منع اختلاط النساء والرجال في اية اماكن سواء العمل او الأسواق او الاماكن العامة.

٥- وقف النساء من العمل في كافة ميادين العمل، بما فيها الصحة والتعليم.

٦- الاستمرار في زراعة الحشيش وانتاج الهيروين، حيث ان ما يزيد على ٩٠٪ من انتاج العالم من الهيروين، يأتي من مناطق زراعة الحشيش في الاراضي الافغانية التي تسيطر عليها حركة طالبان..

وكل ذلك يتم باسم الاسلام، وعبر مجموعة من «طلبة» العلوم الدينية، ومنها اشتق اسم طالبان، اكبرهم واغزرهم علما وثقافة، هو من اطلق عليه لقب (الملا) واسمه (محمد عمر)، وعمره (٣٩) سنة.. فاية علوم شرعية حصّلها، واية شروط شرعية اهلته للفتوى، كي يطلق على نفسه لقب وصفة «امير المؤمنين»، وفي عُرف طلبة/طالبان، فهو امير المؤمنين، لكل المسلمين في كافة انحاء المعمورة، وليس لشعب افغانستان فقط، وفي عُرفهم يتوجب على كافة المسلمين (حوالي مليار ومائتين وخمسين مليونا)، ان يعطوه السمع والطاعة.

والسؤال المنطقي الذي يتركز في جوهر موضوعنا هو: اين فلسطين وشعبها وقضيتها وانتفاضتها، من كل الدعاوى الطالبانية، والممارسات اللادنية، او اللادينية لا فرق..؟

ياسر عبد ربه.. احسنت

إنطلاقا مما سبق، جاء بيان/ رد عبد ربه وزير الاعلام والثقافة الفلسطيني، على بيان بن لادن المذكور سابقا، في توقيته الصحيح، وأوضح حقيقة موقف الشعب الفلسطيني، الإنساني والنضالي، في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، موضحا انه ليس من حق احد استغلال واستخدام الشعب الفلسطيني ونضاله العادل، لتبرير اعمال ارهابية، لا يقبلها ولا يمارسها الشعب الفلسطيني.. قال عبد ربه: « لا نريد ان تُرتكب باسم فلسطين اخطاء جديدة.. صحيح ان هناك ظلما وارهابا وجرائم في فلسطين، ولكن هذا لا يبرر لاحد على الإطلاق قتل المدنيين في نيويورك وواشنطن... إن فلسطين هي عنوان لمواجهة الاحتلال والعنصرية والظلم، وليست غطاء لاي دوافع سياسية او متطرفة ايا كان لونها.. والسلطة الفلسطينية سوف تُعرب عن موقفها الرسمي بهذا الشان في اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية في قطر..»

إن بيان/ رد وزير الثقافة الفلسطيني المذكور، من المواقف الفلسطينية النادرة في وضوحها وجلائها للحقيقة، لذلك تناقلته وسائل الاعلام العربية والغربية وافردت له مكانات بارزة، لانه بعد ان استخدمت الحكومات العربية قضية فلسطين نصف قرن لتبرير كافة سياساتها الخاطئة.. وباسم فلسطين وشعبها، قامت - كذبا - كل الانقلابات العسكرية في الوطن العربي، لم يعد متسع من الوقت، ولا قدرة للشعب الفلسطيني، لمنح الدول والجماعات الاسلامية المتطرفة نصف قرن آخر، لتبرير تطرفها الخارج عن كل القوانين والأيديولوجيات بما فيها ايديولوجية الاسلام الحقيقي، خاصة اذا كانت هذه الجماعات من طراز (طالبان)(التي فعلا شذّت وتشذ في تطبيقاتها الاسلامية)، او باسم الاسلام، عن اجماع الغالبية العظمى من علماء الاسلام وفقهائه.. ويكفي للتدليل على ذلك موقفها قبل شهور، المتمثل في هدم وتدمير تماثيل بوذا التاريخية، فقد كان مفهوما رفضها لنداءات الدول الاوروبية، والامم المتحدة... ولكن المشبوه والمريب هو رفضها نداءات عدد كبير من علماء وفقهاء المسلمين، ومنهم من سافر فعلا الى افغانستان، حاملا الادلة والبراهين الشرعية والفقهية، مخالفة هذا العمل للاسلام، ولكنهم رفضوا الانصياع لكلمة الحق والشرع، ونفذوا اوامر الطالب(الامير/الملا) محمد عمر، واذا به يفهم في الاسلام وحدوده وشروطه ، اكثر من الغالبية العظمى من علماء المسلمين وفقهائه.. كلهم نادوا بوقف هدم التماثيل من الازهر الشريف.. الى النجف.. الى قم.. ورفضوا.. فكان الهدم والعودة الى عصور اكثر كرها وتخلفا من العصور الوسطى.. ونُصرّ على نسب ذلك كله الى حكم جماعة (طالبان)، كي لا نقول (النظام الافغاني) فشتان بين (افغان طالبان)، وحركة جمال الدين الافغاني الإصلاحية المستنيرة قبل قرن تقريبا..

لبيان كل هذه الحقائق، جاء الاهتمام العربي والعالمي بتصريحات ياسر عبد ربه وزير الثقافة الفلسطيني..

نعم:

«صحيح ان هناك ظلما وارهابا وقتلا وجرائم في فلسطين، ولكن هذا لا يبرر لاحد على الاطلاق قتل المدنيين في نيويورك وواشنطن»

والف صحيح:

«إن فلسطين هي عنوان لمواجهة الاحتلال والعنصرية والظلم، وليست غطاء لاية دوافع سياسية او متطرفة ايا كان لونها»..



رسلان خالد محاجنة



* طفل يقتل في حضرة أبيه اسمه محمد الدرة، طفلة تقتل في حضن والدتها اسمها ايمان حجو، طفل يقتل وهو يلعب بألعابه وفي داخل غرفته اسمه ابيّ دراج وطفلة تقتل في حضن اختها اسمها رهام، والقائمة طويلة لم تنته ويبدو كذلك انها لن تنتهي.

حينما تراها لا تصدق ان عمرها ثلاثة عشر عامًا، تبدو وكان عمرها يمتد فينا بلا بداية ولا نهاية، تبدو وكانها الزمن والتاريخ. شاخت بين ليلة وضحاها، وشابت قبل ان يعصى عظمها ويشتد لحمها، واصبح حديثها في حدته ونبرته يفوق براءتها. وكما قالت فهي قتلت مرتين، قتلت حينما فقدت اختها ولم تجدها، وقتلت حينما بحثت عن طفولتها ولم تجدها.

عبير نبيل يونس مصطفى، قدرها كان ان تكون اكبر من اختها رهام بثلاث سنوات، وهذا يعني انها هي المسؤولة عنها وعن احتياجاتها ويجب ان تلازمها في الذهاب والاياب للمدرسة، ان تمشط لها شعرها في كل صباح، وان تلعب معها في ساحة المدرسة وان تمارس معها الطقوس التي يمارسها الطلاب مع بعضهم البعض حين يلتقون.

كان يومًا عاديًا بالنسبة لي ولاختي هكذا قالت عبير، لم يعنِ وجود الدبابات التي حاصرت المدينة في تلك الليلة شيئًا، فنحن اطفال، نحن ليس لنا اي علاقة في لعبة الكبار، لعبة الحرب والسلم، نحن نقبل بما يقبله الكبار، نحن لنا وظيفة واحدة وهي ان نعيش طفولتنا، وان نذهب الى مدرستنا، ان نتعلم، ان نلعب وان نلهو، ان نضحك هذه هي حقيقة الحياة بالنسبة لنا كأطفال.

ذهبنا في ذلك اليوم الى المدرسة، صحيح ان الدبابات كانت قريبة من المدرسة الا ان ذلك لم يعنِ كما ذكرت سابقًا اي شيء. سرت انا واختي رهام بنفس الطريق والطريقة، وصلنا الى ساحة المدرسة واخذنا نلهو ونلعب، خلعنا ثوب الطفولة، ولبسنا ثوب الخوف والرعب، صوت رصاص كثيف، شعرنا به في كل مكان حولنا، مسكت اختي رهام من يدها، محاولة له التسلل بها الى غرف التدريس بحثًا عن النجاة والاحتماء من الخوف، ركضنا وفجأة سقطت رهام وكادت ان تسقطني معها، التفت نحوها، للوهلة الاولى ظننت ان رهام تعثرت وسقطت، قسوت عليها وكدت اصرخ بها، لم اعرف لماذا لم اصرخ، ربما كان الخوف هو السبب، انحنيت نحوها، حاولت ان اقلبها على ظهرها بكل قوتي. شعرت بخوف اكبر حينما رايت خطًا من الدم يصل ما بين انفها وبين فمها يتواصل مع اذنها حافرًا اخدودًا على خدها الناعم. حينها ادركت ان شيئًا غير عادي قد حصل، بدأت بالصراخ وحتى الآن لم اعرف ما الذي قلته، احد الشبان ركض نحونا، انحنى الى رهام حملها بين يديه وركض بها، لم اعرف ما افعل غير ان ابكي واصرخ باسم اختي.

زحفت خارج المدرسة وفجأة لمحت والدي وبدأت بالصراخ نحوه وحينها عرفت ان اختي قد نقلت الى المستشفى وامسكت بيدي والدي متوسلاً ان يأخذني معه، اخذني معه وحينما وصلنا الى مستشفى جنين الحكومي اخبرونا ان رهام قد فارقت الحياة. اقسمت لكم ان رهام قتلت وهي في زي المدرسة وغادرتنا ولن تعود وهي في زي المدرسة. رهام لم تكن الاخت الاولى التي قتلت، فقبلها قتل اخي يوسف ولم يتجاوز عمره الشهرين في مخيم عين الحلوة في لبنان عندما دمرت قذيفة اسرائيلية بيتنا هناك في سنة ١٩٨٩، وقبلها قتل عمي مصطفى وعمتي نعمات في غارة اسرائيلية على مخيم عين الحلوة. فالقتل بهذه الوحشية لا يقتل من يقتل فقط وانما يقتل من يعيش ليشاهد لحظة القتل، اشعر وكانني ليس انا، ازج في حرب ما زلت أعجز عن فهم كل تفاصيلها، صحيح انه ليس لي وطن بعد، صحيح اننا نقتل لاننا نطالب بوطن، صحيح انني انتمي لهذا الشعب الذي ما زال هدفًا للقتل، لكن ما هو صحيح ان من يصوب بندقيته نحو الطفولة لا يمكن ان يكون محبًا للحياة والانسانية والسلام.

لا اشعر بالخجل حينما اقول اننا نحاول بناء السلام مع قوم رضعوا ثقافة القتل والحرب، انا مؤمن بأن غرور القوي وما يترتب على هذا الغرور من ثقافة تجعله عاجزًا عن اللجوء الى بدائل غير الحرب والقتل. فكيف يريدوننا ان نبني السلام مع من تكون لغته صوت الدبابة والطائرة والصاروخ. هذه اللغة لا تقود الى تفاهم، هذه اللغة تقود الى التدمير، تقود الى نفي الآخر، تقود الى قتل كل ما هو انساني.

في كل ليلة تزورني رهام، تبتسم وتختفي ويزورني بعدها قاتلها ويبحث عنها، يطاردها ويعجز عن الامساك بها، ويسألني لماذا ما زالت تبتسم.

ابتسم انا ايضاً، فيحنق ويصرخ ويستل سلاحه محاولاً قتلي فتكون بسمتي وبسمة رهام وبسمة الاطفال اقوى منه، وينكسر ويهزم ويتلاشى ويختفي.

سهيل قبلان

مشكلة حكام اسرائيل عدم فهم المقروء!!

• في الوقت الذي يصر فيه رئيس الحكومة، السفاح اريئيل شارون، على رفض تذويت القناعة، ان الاحتلال والسلام لا يمكن ان يلتقيا، وان الاحتلال وتوفير الامن والامان والاستقرار، يدخلان في سجل المستحيلات، وان الجبروت العسكري وأرتال الدبابات الجرارة وأسراب الطائرات النفاثة الوحشية وأكداس القنابل حتى النووية منها، أعجز من أن تكسر وتسحق ارادة شعب صمم على كنس الاحتلال مهما كان الثمن ويصر على حقه في العيش الحر الكريم وان يكون سيد نفسه، وفي الوقت الذي ارسل شارون واعضاء زمرته الحكومية والعسكرية الكارثية، الدبابات والمصفحات والمجنزرات، الى المناطق الفلسطينية الخاضعة للسيادة الفلسطينية والمعروفة بمناطق (أ)، ليخاطبوا بواسطتها الشعب الفلسطيني وقيادته، جاءهم الجواب واضحًا وجهوريًا ومدويًا في وضح النهار، من الطفل حتى الكهل، من المرأة والفتاة، من البيوت والشوارع والميادين والساحات والازقة والحقول، ابدًا لن نركع وسنواصل النضال حتى تنقلعوا من ارضنا وتنسحبوا الى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧)، والمصيبة هنا، ان شارون وحكام اسرائيل بشكل عام يعانون من مشكلة عدم فهم المقروء. وعدم فهم المقروء يكلف ثمنًا باهظًا في كافة مجالات الحياة، خاصة الارواح والدماء، واستمرار سفك الدماء من ابناء الشعبين، هو النتيجة الحتمية للاصرار الاحتلالي الاستعلائي على عدم فهم المقروء. وفي مقدمة المقروء ما يؤكده الشعب الفلسطيني في كل ثانية انه لن يتنازل عن حقه مهما كان الثمن وطال الزمن في ان ينال حريته ويكون سيد نفسه ويحظى باستقلاله التام.

يقال ان التجربة اكبر برهان على مدى صحة او عدم صحة أي شيء، فلقد جربت اسرائيل وعلى مدى عشرات السنين، كل وسائل القمع والارهاب والتنكيل والفتك، فهل جلب لها ذلك الامن والاستقرار والازدهار والاحترام والمحبة؟ فلماذا لا تجرب نبذ كل مفاهيم وبرامج واهداف ووسائل واساليب الاحتلال والتسلط بالقوة؟ لماذا لا تجرب تطبيق مفاهيم واساليب وأنماط التفاهم والتعايش الانساني والمحبة؟ لتنسحب من المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة، وتعقد اتفاقيات سلام حقيقي، فإذا لم يضمن ذلك امنها واستقرارها واحترامها كدولة ذات سيادة وفي حدود معترف بها، فعندها من حقها الدفاع عن نفسها. ولنكن انسحابها من سيناء ومن جنوب لبنان عبرة، فهل أطلقت باتجاهها بعد انسحابها طلقة واحدة؟ ثم لنعكس الآية، فلو كانت اسرائيل هي الخاضعة للاحتلال الفلسطيني، وتتعرض وشعبها لأبشع ممارسات القمع والقتل والتنكيل والحصار والاذلال واقتلاع الاشجار وهدم البيوت وتجريف المزروعات، فهل كانت ستستقبل ذلك بالزغاريد وبالاحضان والمحبة؟ فلماذا ترضى لغيرها وتصر على فرضه بالقوة، ما ترفضه لنفسها؟ واذا أصرّ حكام اسرائيل على التمسك بالاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة واولها حقه المقدس في ان يعيش حرًا كريمًا، وفي الوقت ذاته يريدون الهدوء والاستقرار والسلام، فإن الحل الوحيد لذلك الغباء هو ان تبيد اسرائيل الشعب الفلسطيني عن بكرة ابيه، بملايينه العديدة، فهل هي قادرة على ذلك وهل ذلك من الممكن حدوثه؟ ولان ذلك مستحيل فليس أمامها الا الاحتكام الى المنطق والواقعية والعقلانية ومد يد السلام الحقيقية للتعايش المشترك جنبًا الى جنب مع الشعب الفلسطيني في دولته وعاصمتها القدس الشرقية الى جانب اسرائيل، لان ذلك ما سيكون في النهاية، شاءت ام ابت، وبدلاً من تبذير المليارات على الاسلحة والاستيطان، والتفكير الحربي والبرامج والاهداف العدوانية، لتجرب البديل لذلك، وهو التفكير السلمي الحقيقي وسلوك طريق التفاهم والاحترام المتبادل واقامة وتوطيد العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفراء والزيارات والتعاون الحقيقي من اجل شرق اوسط حقيقي خال من الاحتلال ومفاهيمه وبشاعته.



غازي أبو ريا

مملكة الله ومملكة الشيطان - صراع عدالة أم صراع أديان؟!

• هنا، في تراب كنعان/ فلسطين/ ارض اسرائيل، (أشطب الزائد)، يخلد في نوم ابدي جيش من الانبياء وأولياء الله الصالحين، هنا تحت الثرى، لا نملك نفطًا او مناجم ذهب، ولا حتى فحمًا حجريا، هنا، في باطن الارض يرقد احباء الله الذين اصطفاهم على العالمين..

وعلى ارض السلام جرت أنهار الدم التي لو صبت في المحيط لجعلت لونه يميل الى الاحمرار.. تحت كل متر مربع دفنت مئات الجماجم التي حصدتها الحروب.. هنا حول قبر كل نبي او ولي «تكوّمت» جثامين قتلى بغير حدود، هنا في «أرض السلام» أقصد الارض المقدسة.

هل قدسية الارض تحتاج الى دماء بشرية حتى تبقى مقدسة؟! وهل قبور اولياء الصالحين تضطرب ان توقف سفك الدماء؟! ولماذا يسمح الله - سبحانه وتعالى - بهذه الحرب المجنونة في أقدس أقداسه؟ هل هي ارادة الله بأن يضحي بكل من يسكن ارض القداسة والسلام؟ ام ان الشيطان احتل الارض المقدسة، ثم سيطر على ارادة سكانها فجعلها الارض الملعونة، تحديًا لارادة الله واستمرارًا للصراع الاول بين الله والشيطان؟!

ثم، أليس من الممكن ان نكون نحن، اهل الارض المقدسة، ادوات بيد الشيطان. فجعلنا نختلف في عبادة رموز الله بدل ان نتفق حولها؟! هل نحن اجهزة يتحكم بها آخرون عن بعد، بالضبط، كما يتحكم الانسان بالسيارة والتلفزيون والقمر الصناعي و..؟

يقول اليهود، بأن الله اعطاهم هذه الارض، ويقول المسيحيون، او قالوا ذلك من قبل بأن هذه الديار لامست اقدام المسيح في كل نواحيها، فهي لهم اذن. ويقول المسلمون، بأن فلسطين وقف اسلامي؟! وكل فريق، يحلف باغلظ الايمان بأنه صادق.. ويأتي بالبينات الدينية من ارثه الديني..

فهل باع الله هذه الارض كلها لثلاثة اطراف؟ وهل تحلّف الله كل طرف بتحرير الارض المقدسة من الطرفين الآخرين اللذين اعطاهما هذه الارض، كما اعطاها للأول؟

وأحاول، ان اكون مسلمًا ومسيحيًا ويهوديا في نفس الوقت. احاول انتحال شخصية الجميع حتى اقترب من الحقيقة.. لماذا جعل الله عشرات المعجزات بيد موسى ومن بعده من انبياء اسرائيل، حتى يخرجهم من مصر ويجرهم الى كنعان، ويطلب بناء بيت له في الاقدس؟ ثمّ، يصرّ الله على ان يكون ميلاد المسيح وقيامته في القدس.. وذلك، بالضبط قرب هيكله الذي بناه له سليمان؟.. ولماذا يصر الله على ان يكون معراج الرسول محمد (ص) موقع هيكله وليس من اي مكان آخر؟ هل اراد الله ان يجمع الموحدين به في مكان واحد حتى يغرس بذور الشقاق في نفوسهم حتى تأتي الساعة؟ ام ان الله اراد بذلك لقاء يرمز الى وحدة دينية ووحدة اتباعه؟

لكن الواقع الدامي منذ ثلاثة الاف عام، يثبت ان اتباع الله الواحد الأحد، ازداد عنفًا كلما تقاربوا من بعضهم؟ فهل فقد الله السيطرة على اتباعه/ عبيده؟ ام ان الشيطان تمكنَ من «تحرير» اتباع الله من عبوديتهم له.. وجعلهم في مماكته الواسعة؟

ولو كنا اكثر جرأة في استعدادنا للتفكير.. نسأل انفسنا هذا السؤال، «اليهودية والمسيحية والاسلامية، تعتبر انفسها، ديانات التوحيد، وما تبقى يدخل باب الكفر.. يدخل مملكة الشيطان الذي اقسم بالله ان يغوي الناس اجمعين.. وبهذا القرار تكون مملكة الشيطان، اكثر مساحة وسكانا على الارض، هذا مع الفرض الخاطئ بأن كل المسيحيين والمسلمين واليهود يقرون بعبادة الله..

لكن، من المعلوم ان المسجلين في الارض كأتباع للمسيحية هم في غالبيتهم الساحقة من العلمانيين الذين لا يؤمنون بمملكة الله او مملكة الشيطان.. وعند المسلمين نسبة متواضعة كهؤلاء، وبين اليهودي تتجاوز النسبة نصفهم..

ولو حاولنا حصر الاعداد والساحات، لوجدنا ان مملكة الله محصورة في أقلية قليلة من سكان الارض، وهذه الاقلية القليلة، من مسلمين ومسيحيين ويهود.. تحاول التعايش لكن الاوصياء على كل دين.. عند كل طرف، يحاولون الاستفادة من مباهج الدنيا فيبيعون انفسهم لاول شيطان يأتيهم على هيئة جاه او مال او غانيات.. وهؤلاء الاوصياء من عملاء الشيطان يقودون ما تبقى من الانقياء خلفهم الى قتال خلف شعار بالاصفر او الاخضر او الارجواني من اجل اعلاء كلمة الشيطان وتصفية آخر معاقل الله.

والشيطان، ليس رجلاً او حيوانًا او شيئًا محسوسًا.. وكما ان الله ليس شيئًا يمكن ان نتصوره، كذلك الشيطان الذي هو الاسم المعاكس لكلمة الله.

ولو أصرّ البعض على التعامل مع الله حسب التصوير البسيط كما يتعامل معه «الاوصياء عليه» ويذبحون بعضهم وكل طرف يزعم انه يقاتل من اجله، عندها، سنجد ان الله حسب هذه العقلية قد عجز عن تبليغ رسالته للناس وان الشيطان تمكن من السيطرة على عباد الله.

اما حين يكون الله إلهًا لكل الذين تجمعهم سلوكيات صحيحة بدون الانتباه الى محتويات هوياتهم او دين آبائهم. ويكون انصار الشيطان اولئك الذين يحاولون تسخير البشر لاهدافهم.. وحرف العدالة حتى تناسبهم.. عندها يصبح حزب الله هو الاكثر والاكبر والاقوى..

وإليكم حكاية لم تحدث - «يُحكى ان مسلمًا ومسيحيًا ويهوديًا اقاموا شركة في الهند.. حيث الايدي العاملة رخيصة، واستغل آلاف الهنود من اديان غير سماوية شتى، وكانت ارباح الثلاثة فائقة، تمتعوا بالحياة. دفعوا الزكاة.. وتبرعوا للمساجد والكنائس والكنس.. وعبدوا الله بالضبط كما جاء في الكتب السماوية.. اما آلاف العمال الذين لا ينتمون الى اديان السماء بالوراثة فقد قرروا اعلان الاضراب، لان اجورهم لا تكفي اولادهم خبزًا ورداءً.. وساعات عملهم تفوق قدرتهم.. ولا يملكون ضمانًا احتماعيًا يحميهم عند اصابة العمل او المرض.. الحكاية انتهت.. ولا بدّ لك الآن انت أيها القارئ ان تحدد موقفك.. هل انت مع الظالم ام مع المظلوم؟ هل انت مع جورج بوش والملك فهد وعزمي بشارة.. ام انت مع سبارتاكوس وابي ذر الغفاري وتشي جيفارا؟!!

الخير هو الله، والشر هو الشيطان، ولا اظنّ انسانًا بالغًا عاقلاً غير قادر على ادراك الخير والشر.. لكن المشكلة في عقلية الذي يحاول اعطاء السرقة والقتل والاغتصاب والاستغلال شرعية قانونية، ليتبع رغباته ويحمّل الاثم كله للخير باسم الله..

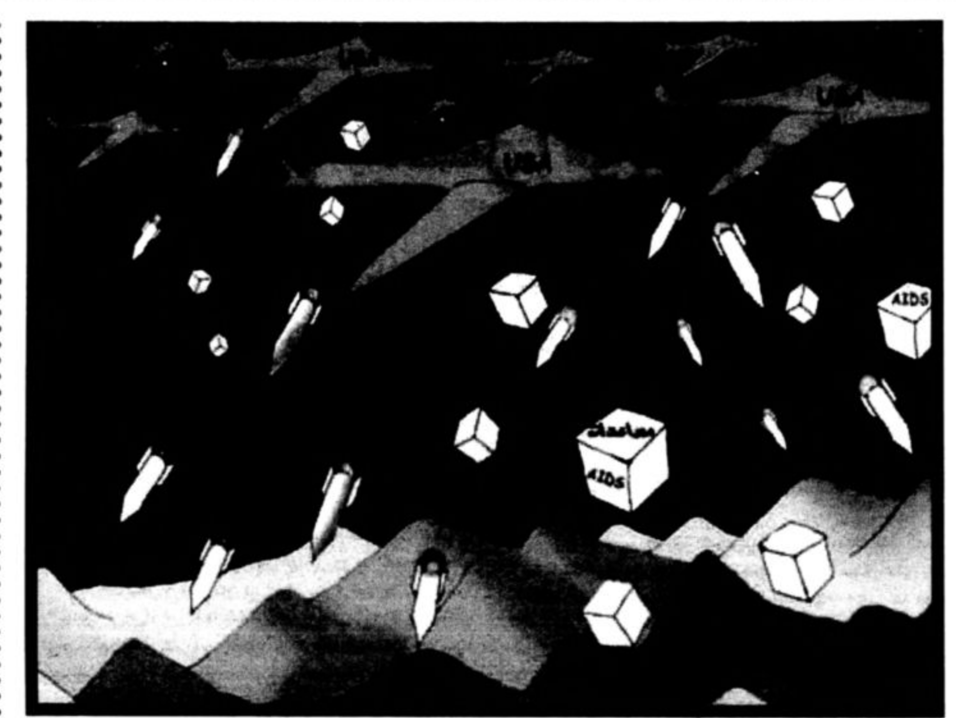
لقد صام اليهود قبل اسابيع في يوم الغفران.. وبعدهم سيأتي صوم المسلمين، ثم يتلوه بعد اشهر صوم المسيحيين.. وهذه عبادات يؤمن كل اهل دين بواجب تأديتها.. لكن، ما معنى العبادة التي يطلب من خلالها طرف ان يعينه الله على هزيمة الطرف الآخر الذي هو ايضاً، يطلب نفس الشيء من نفس الإله؟!

اقول، وبكل هدوء وبساطة، ان الله ليس ملكًا لدين او جماعة، ان الله ليس بضاعة للربح.. الله لا يعني الاّ الخير والعدالة الاجتماعية والاستقامة، ومَن هو كذلك، هو من اتباع الله.

ان الله في كل مكان، والشيطان في كل مكان.. وكذلك الخير والشر.. فهما في كل مكان.. ومملكة الله التي يحتكرها قلّة من اتباع الديانات السماوية.. وينفقون سمومًا لتغذية العداء الطائفي.. هم عملاء الشيطان اللامرئي.. هم عملاء لطموحاتهم.. والله منهم براء.. لانهم هم الشيطان..

وأغلبية اهل الارض الساحقة مع حزب الله.. حزب الخير.. ان الله مع المظلومين.. ان إله الخير مع الفقراء والمسحوقين وهم غالبية ساحقة، والله بكل جبروته. لن يتدخل في هزيمتهم امام الشيطان.. ولن يسجل لهم نقاطًا ايجابية في الاذعان لحكم الشيطان.. ولن يمنح الله فردوسه لعابد كاذب، او عابد قد استسلم بانتظار الحل من السماء..

واخيرًا.. لا اخجل من الاعتراف بأن بلادي «تنعم» بديانات سماوية ومقابر للصالحين.. لكنها ملعونة ويحكمها الشيطان.. لان الشيطان تمكن من العقول.





محمد علي طه

صلاة الولاء

(إلى عضو الكنيست الليكودي ميخائيل إيتان)

-١-

• عندما انهض في الصباح اوجّه وجهي الى اورشليم حيث الكنيست وديوان رئيس الدولة ومكتب رئيس الحكومة وبناية محكمة العدل العليا والرابانوت وارفع يدي اليمنى بزاوية ١٢٠ درجة واقول بخشوع:

انا المواطن العربي في دولة اسرائيل العظمى اقسم بالله العظيم ان اخلص للدولة لانها هدمت قريتي وبيتي وابقتني مواطنًا فيها.. ولانها صادرت ارضي وحقلي وقمحي واعطتني البامبا والبسلي.. ولانها سلبت بئري وينبوعي ومنحتني الشويبس والكوكاكولا.. ولانها اخذت بيّارتي وكرمي وتيني وزيتوني ووهبتني التامين الوطني.

شكرًا لك يا دولة لان بلدتي افضل من بلدة في الاردن والصومال واعدك الا اقارن الناصرة مع نتسيرت عيليت او الطيبة مع كوخاف يئير او سخنين مع مسچاف او شفاعمرو مع كريات آتا لان المقارنة الاولى عيب وحرام ونكران للجميل.

شكرًا وحمدًا لك يا دولة لانك دولة دمقراطية لليهود ويهودية للعرب وهكذا انال طرطوشة من خير الدمقراطية.

المجد لك يا دولة لانك صادرت المراعي وأرحتنا من الابقار والاغنام والماعز ومنحتنا حليب تنوفا الطيب الزاكي.

اموت حبًا فيك يا دولة لانك دولة عدالة ومساواة ولا فرق بين الهواء الذي يتنفسه العربي او اليهودي.. كلنا سواسية مثل اسنان المشط!!

شكرًا لك يا دولة لانك اعطيتني الراب عوفاديا يوسيف الذي وصفنا بالأفاعي الملساء اللطيفة التي يربيها تلميذه وزير اورشليم الرابي سويسا.

وحمدًا لك يا دولة لان فيك الوزير افيچدور ليبرمان الذي ينوي ان يطيّرنا الى ما وراء نهر الاردن.

وشكرًا لك يا دولة لان بعض الزعماء وصفونا بالصراصير ولم يصفونا بالهسهس ونعتونا بالسرطان ولم ينعتونا بالانفلونزا.

الحمد لله ولك يا دولة لاننا نعيش ونحيا وعندنا مكاتب للبطالة وصناديق للمرضى فيها اكامول وقطن وصبغة يود.

وضعنا وحالتنا عال العال.. هاي لايف. وخمسة في عين الحسود.. وعين الذي لا يصلي على النبي!!

-٢-

وقبل ان انام في الليل اقف وارفع يدي اليمنى واقول:

انا المواطن العربي في دولة اسرائيل العظمى اقسم بالله العظيم ان اخلص لها في يقظتي ومنامي وان احب تراث هرتسل وجابوتنسكي والپلماخ والبيتار والايتسل وان اتنكر لتراث عمر بن الخطاب وصلاح الدين الايوبي وهارون الرشيد والقرامطة والخوارج والمعتزلة.

اقسم ان احب أشعار بياليك اكثر من اشعار المتنبي.

وان اردد اغاني نوعمي شيمر وانسى اغاني ام كلثوم.

وان احب اللونين الازرق والابيض واكره الالوان الاسود والاحمر والاخضر.. واما الابيض فنص نص!!

وان انشد «التكفا» ولا اردد «بلادي بلادي»!!

وان احب الهمبورغر واكره المجدّرة.

وان ارقص الهورا واطلّق الدبكة.

وان احب حاييم طوبول اكثر من عادل امام.

واقسم مرة اخرى ان اردد دائمًا..

شكرًا لك يا دولتي لأنك أعطيتنا التامين الوطني والتامين الصحي ومددت لنا خطوط المياه وربطت بيوتنا بالكهرباء وفتحت لنا المدارس وصار في بيوتنا افران غاز وتلفزيونات وثلاجات وغسالات ومراحيض ومثل هذه الامور غير متوفرة في موريتانيا او الصومال او جيبوتي او اليمن.

نحن لا ننكر النعمة يا دولة.

واحترامًا وإكرامًا وامتنانًا لك ساعلق صورة البروفيسور ارنون سوفير في غرفة نومي وفوق سريري حتى اتذكر الخطر الديموغرافي فلا اعملها كي لا تحمل امرأتي.

وساعلق صورة السادة ڤايتسمان وبيغن وشمير وبيبي وشارون وزئيفي ورفول في صدر الديوان دليلاً على اخلاصي..

وارجو عدم المؤاخذة لانني لم اعلق صور السيدات چولدا مئير وليمور ليڤنات وچيئولا كوهين لاننا عرب اقحاح ولا نعلق صور النساء.

الحمد لك يا دولة..

وشكرًا لك يا دولة..

اللهم اجعل اولاد عمي اسحاق يصدقون كلامي!!

اللهم تعبت وانا أصيح «انا مخلص للدولة»!!

اللهم ساعدني..!!

آمين.. آمين!!

محمد بكري

البحر

• جهزت عدة الصيد، واشتريت سمك السردين الطازج، و«غلبني» البائع في السعر ولكن شوقي للصيد، والبحر، والوقفة فوق الصخور، وللسمكة التي قد تصيدني جعلتني لا «أفاصل» بائع السردين.. «الطُعم» الغالي!.. ولأصل باقصى سرعة، البحر بعيدًا عن الافغانستان، بعيدًا عن القرية، عن امي وابي واخوتي واولادي.. وربما بعيدًا روحي التي تجيش بكل هذا.

وطرتُ لاهدا.. وقبل ان اصل مبتغاي، ووجبات القلب تعلو مسامعي.. توقفت في «الرامزور» بين عكا، والمزرعة، قبالة متحف «الكارثة والبطولة» (مهى لقومز).

وكان الاحمر طويلاً جدًا.. وجاء الاصفر، وما ان «غيّرت» من «أول» الى «ثاني» حتى ارتجف المحرك.. معلنًا عطلاً عسيرًا. ولانني لا افهم في الميكانيكيات.. ايقنت انني هالك لا محالة، وانتحيت بسيارتي جانبًا..

تفصدت عرقًا وبدات محاولاتي بأن ادير المحرك ولا حياة لمن تنادي.. فانتكست.

اجريت اتصالاتي بالهاتف المتنقل، وشكوت امري لزوجتي ولله.. فتوصلت الى الحلول..

بدأ الكابوس في الساعة الواحدة والنصف ظهرًا.. وانتهى في السابعة مساءً..

وجاءني «الجرار» (شاحط السيارات الخربانة) ونقلني الى «الكراج» في نهاريا.. استقبلني جميل، شاب اسمر عيونه واسعة خضراء.. يبعث فيك الاطمئنان بطيبته ولهجته العكاوية.. جميل هو مدير «الكراج» ولم تمض دقائق حتى اهتدى ابو قاسم، شفاعمري طيب «اللقى» جميل الابتسامة، ساعده شاب آخر لهجته تدل على انه معلاوي (من معليا)..

اهتديا بسرعة فائقة الى سبب «الخراب» وكان احتراق «فيوز» وظيفته نقل الوقود الى المحرك.. واعطاني ابو قاسم «فيوزًا» اضافيًا للاطمئنان..

شكرتهما كثيرًا مودعًا اياهما بسرعة.. سائلاً جميل، مدير الكراج، اذا ما كان عليّ ان ادفع ايجار التصليح. فقال جميل: ولَو؟ مش عيب؟.. ومضيت سعيدًا بهؤلاء المخلّصين الطيبين..

ومضيت بسيارتي «المصلّحة»، ولم اقطع مسافة تتعدى الـ ١٥٠ مترًا حتى عاد المحرك ليرتجف واتوقف في «الرامزور» القريب.. فاتصلت بجميل مُخبرًا إياه بما حصل.

فقال انتظر سارسل لك من يساعدك..

ولم تمض دقائق، واذ بابي قاسم والشاب المعلاوي ومعهم ثلاثة آخرون من عمال الكراج.. ياتون إليّ ركضًا..

كل عمال الكراج!! كان مشهدًا مسليًا دبّ فيّ دفئًا غير عادي.. ووقف ابو قاسم كبيرهم، كشرطي مرور، واوقف صف السيارات ليجعلنا «ندفش» السيارة الى شارع جانبي يعود بنا الى «الكراج».. كانت الساعة قد جاوزت الرابعة بعد الظهر.. وعمل كل هؤلاء الشباب على «دفش» السيارة كل هذه المسافة حتى وصلنا بشق الانفس الى «الكراج» ثانية..

وعمل ابو قاسم والشاب «المعلاوي» مدة ساعتين كاملتين فاحسست بالذنب ورجوتهما بان «يكفي» لقد «غلبتكم معي»، آن الاوان للعودة الى البيت والاولاد.. ولكنهما اصرّا على تصليح السيارة، فرضخت لهما الى ان تدخل جميل محاولاً هو ايضًا آخر المحاولات.. وفي النهاية، وبعد ان داهمتنا العتمة والساعة المتاخرة جدًا.. توصل جميل الى القرار بأن يجب فحص السيارة فحصًا اساسيًا في صباح اليوم التالي معربًا عن اسفه.. (وانا الذي يجب ان اتاسف).. واتصل ابو قاسم بزوجته معربًا عن اسفه لتاخره مداعبًا إياها بأن الذنب هو ذنب جميل ومحمد بكري.. وضحكنا جميعًا، وعدت مع زوجتي التي جاءت بسيارتها العتيقة لتاخذني الى بيتنا.. وكانت اصابعها سوداء من زيت سيارتها التي خربت ايضًا في الطريق إليّ ولكنها نجحت في تصليحها..

وفي طريقي معها الى البيت شكرت الله وهؤلاء الشباب الطيبين ونسيت سيارتي المعطلة والصيد والبحر والصخور والاسماك.. وعدت الى رام الله والافغانستان، الى القرية.. الى امي وابي واخوتي واولادي، عدت الى روحي التي تجيش بكل هذا بفضل الشباب الطيبين.

بعد في الدنيا خير

او لربما ان خِليت بليت.

الهجرة المأساوية: من الفقر إلى الموت!

● (٣٥٠) إنسانًا كانوا على متن سفينة لا تتسع لهم. هم خرجوا من العراق وافغانستان والجزائر هربًا من الفقر وبحثًا عن عمل وحياة أفضل بكل ثمن.. ولكن هذه كانت رحلتهم الاخيرة.. وهم يتركون خلفهم السؤال حول «الاقوياء» الذين يضطرون هؤلاء الضحايا الى المغامرة بحياتهم هربًا من قسوة الحياة ●

* عندما خرج المهاجرون من العراق وسوريا وافغانستان بحثًا عن حياة أفضل، لم يعرفوا ان هذه ستكون نهايتهم. كانوا في الطريق الى استراليا، وأبحرت بهم سفينة تكفي لثلثهم فقط.. وعند شواطئ إندونيسيا كانت الكارثة.

ووصف مهاجر من العراق واسمه الاول موسى (٤١ عامًا) معاناة رفاقه على متن سفينة كانت تقل ٣٥٠ شخصًا غرقت قبالة سواحل اندونيسيا قائلا «لقد افلتوا الواح الخشب وغرقوا بهدوء الواحد تلو الآخر».

وغرقت السفينة الخشبية التي انطلقت من مرفا لامبونغ في سومطرة، قبل اسبوعين، باتجاه استراليا في غضون دقائق وعلى متنها رجال ونساء واطفال، غالبيتهم من العراق.

واضاف موسى ان «١٤ شخصا حاولوا التمسك بقطعة من خشب لكنهم ماتوا جميعا وسط مياه هائجة».

وقال «ابتلعت ماء ووفودا وامضيت ٢٠ ساعة في المياه، ولم يكن لدينا اي امل في البقاء احياء فتضرعت الى الخالق».

وتمكن قاربان للصيد من انقاذ ٤٤ شخصا بينهم طفل في الثامنة فقد عائلته المكونة من عشرين شخصا.

ورأى بهرام (٤٦ عامًا) المتحدر من جلال اباد الافغانية اشقاءه الاربعة وابناء عمه الثلاثة يقضون نحبهم امام عينيه. وكان الناجي الوحيد بين الافغان من ركاب السفينة.

وقال: «عندما بدأ الماء يتدفق الى السفينة استخدمنا المضخة الا ان عطلا اصابها فحاولنا اصلاحها لكن المياه استمرت في التدفق، وبعدها توقفت محركات السفينة».

واضاف «بدأت السفينة تنقلب باتجاه الشمال وركض الجميع الى الضفة اليمنى فانكسرت حينها وغرقت وحاول الجميع التمسك بقطعة من الخشب».

ونقل الناجون الى غونوغ بوتري التي تبعد مسافة ٥٠ كم عن جاكرتا ونددوا بجشع الاشخاص الذين يؤمنون لهم العبور من بلد الى آخر.

واكد موسى ان طاقة السفينة لم تكن تتسع لاكثر من ١٥٠ شخصا لكن هؤلاء قالوا ان بامكانها نقل ٤٠٠ شخص. وقال «لم يكن بامكاننا التراجع لاننا لو فعلنا ذلك لكان هؤلاء امتنعوا عن رد الاموال التي لم يعد لدينا منها شيء».

واوضح بهرام ان الامر «من اعمال المهربين الذين يريدون الاموال فقط ولا يبدون ادنى اهتمام بحياتنا ولا اعرف من تجب ملامته على هذا». وتابع «اريد الذهاب الى بلد يطعمني».

وكانت العراقية امل حسن (٤٧ عاما) تحاول مع ابنها مجيد (١٩ عاما) اللحاق بزوجها الذي يعيش لاجئا في ملبورن منذ ثلاثة اعوام.

وقالت وهي حافية القدمين وتعلو ساقيها الجروح «انني بغاية التعب ولا اريد العودة الى العراق والا فان صدام حسين سيقتلني». واكدت انها نجت من الغرق بعدما تشبثت باحد الالواح.

واضافت «اعطيت كل ما نملك للمهرب». واكد ابنها ان مجموع ما دفعوه كان ٢١٠٠ دولار. واوضح ان قبطان السفينة كان اندونيسيا وربما كان احد افراد الطاقم من العراق.

وتابعت امل التي احست بالخطر «قلت للجميع ان السفينة مصنوعة من خشب، وكان جوابهم: اصمتي نريد الذهاب الى استراليا.. التي كان الجميع يحلم بها».

ويشكل غرق هذه السفينة امام سواحل اندونيسيا «اسوأ» كارثة من هذا النوع في المنطقة حيث يحاول الآلاف من راغبي الهجرة سرا الوصول الى استراليا حسب المسؤول المحلي لمنظمة الهجرة الدولية، ريتشارد دنزيجر.

وكانت منظمة الهجرة العالمية اعلنت مؤخرًا في جنيف ان ٣٧٠ شخصًا على الاقل معظمهم من المهاجرين سرا قضوا غرقا.

وقال دنزيجر ان «الناجين في حالة سيئة جدا حيث امضوا ٣٠ ساعة في المياه قبل انقاذهم وبينهم طفل في الثامنة كان الوحيد الذي بقي على قيد الحياة من افراد عائلته الـ ٢١. انه شيء مروع».



واوضح ان اربعة او خمسة حوادث غرق من هذا النوع وقعت العام الحالي بالقرب من السواحل الاندونيسية واسفرت عن مصرع شخص او اثنين. مضيفا ان هذا الحادث «على حد علمي هو اسوأ» ماساة من هذا النوع.

وقد غادرت السفينة اندونيسيا الخميس وغرقت الجمعة خلال دقائق في بحر هائج. وانتشل صيادون الناجين السبت. وكان ٢١ راكبا آخر قد طلبوا من القبطان انزالهم على جزيرة صغيرة بعد ان شعروا بالقلق على حياتهم.

وقال مسؤول منظمة الهجرة العالمية «كما نتوقع حدوث ماساة كهذه».

وتعتبر اندونيسيا، الارخبيل المكون من اكثر من ١٧ الف جزيرة، نقطة عبور الزامية للمهاجرين للراغبين في التوجه الى استراليا.

وقد شددت استراليا موقفها حيال تدفق المهاجرين. ولا سيما بعد هذا الحادث. وتقول كانبيرا ان خمسة الاف مهاجر موجودون حاليا في اندونيسيا لمحاولة الوصول الى استراليا بسفن قديمة غالبا وزائدة الحمولة وطالبت جاكرتا باتخاذ اجراءات فعالة لوقف تدفق المهاجرين.

ووصف وزير الهجرة الاسترالي فيليب رودوك هذا الحادث بـ«الماساة الرهيبة» مضيفا انه يؤكد ضرورة العمل على وقف الهجرة السرية «من قبل دول المهاجرين انفسهم» - على حد قوله!!

وفي ٢٦ آب الماضي تم انقاذ ٤٣٣ عراقيًا من لاجئي القوارب بواسطة حاملة الحاويات النروجية «تامبا» التي بقيت على الاثر بلا حراك لمدة ثمانية ايام امام جزيرة كريسماس الاسترالية بعد رفض كانبيرا السماح لها بالرسو على الاراضي الاسترالية.

وارسل المهاجرون على الاثر في سفينة تابعة للبحرية الاسترالية الى جزيرة نارو الصغيرة في المحيط الهادئ.

وقد اعلنت السلطات الاسترالية ان ٤٥٠٠ من لاجئي القوارب وصلوا سرا الى شواطئها منذ كانون الثاني الماضي.

وفي اندونيسيا تقدم منظمة الهجرة العالمية منذ (١٥) شهرًا برنامج مساعدة لألفي مهاجر اعترضتهم السلطات الاندونيسية.

هذه الصورة المرعبة هي وجه واحد من الوضع العالمي الجديد، الذي تعمق سياسات العولمة الرأسمالية خلاله الفقر في شتى المواقع ويضطر اهاليها الى البحث عن حياة افضل بكل الطرق.. وهي الطرق التي غالبًا ما تكون قاتلة.. فمن يحاكم المسؤولين عن جرائم القتل؟

(عن وكالة الصحافة الفرنسية)

مصريون.. أبناؤهم اسرائيليون

• هذا التقرير نشرته صحيفة «الاتحاد» الظبيانية وهو يتناول الزواج المختلط بين مصريين وبين اسرائيليين، والطريق الشاقة التي تفرض عليهم، بدءًا بمنعهم من السفر وحتى عدم الاعتراف بأولادهم •

عادل أسعد

• لعبة القط والفار، تلعبها كل يوم الشرطة الاسرائيلية، مع الشباب المصريين الهاربين بحثًا عن لقمة العيش في اسرائيل!!

أجمل امنيات الفار ان يعود امنًا الى الجحر، اما هذه النوعية فهي غير قادرة على العودة، لأن أغلبهم مطلوب القبض عليه في القاهرة!!

اين يذهب هؤلاء، اسرائيل من امامهم، والسجن من خلفهم، والنتيجة ان احدهم تهود، وهناك آخر يهاجم الحكومة المصرية في الصحف العبرية، والبعض لجأ الى الزواج من يهوديات للحصول على الاقامة، والبعض الآخر اقام دعاوى قضائية ضد وزارة الداخلية المصرية بعد ان تورط في الزواج والانجاب وفوجئ بقرار منعه من السفر ومشاهدة أسرته!!

كانت قضية العمالة المصرية وزواج الشباب المصريين من اسرائيليات قد تصدرت اهتمامات الناس طوال الاشهر الماضية، خاصة بعد ان امتد صداها إلى أروقة وقاعات البرلمان المصري، وأبدى اعضاء البرلمان انزعاجهم لما يحدث، بعد ان صرحت وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة امينة الجندي بأن عدد المصريين العاملين في اسرائيل وصل الى ١٧ الفًا، وان هناك إقبالاً غير عادي من شباب مصر على الزواج من فتيات اسرائيليات.

البعض أكد ان رقم المصريين المتزوجين من اسرائيليات وصل الى ١٤٠٠ شاب والبعض الآخر وصل بالرقم الى ١٥ الفًا، ووسط كل هذه الفوضى من الارقام أصدر مفتي مصر، الدكتور نصر فريد واصل، فتوى شرعية تفيد بأن الزواج من امرأة حاصلة على الجنسية الاسرائيلية حرام حتى ولو كانت عربية مسيحية او مسلمة، وبعدها أدلى الإمام الأكبر، شيخ الجامع الأزهر، الدكتور محمد سيد طنطاوي، ببيان اكد خلاله ان الزواج من الكتابيات حلال، لكن من حق الدولة ان تمنع هذا الزواج في حالة الحرب مع دولة معادية، وان تتخذ اجراءات إسقاط الجنسية عن الشباب المتزوجين من اسرائيليات.

هذه التصريحات أثارت سخط الفلسطينيين في اسرائيل على اساس انها لم تفرق بينهم وبين الاسرائيليين على الرغم من ان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، طلب من الحكومة المصرية ان تعمل على الحد من العمالة المصرية في اسرائيل لانها تزاحم العمالة الفلسطينية التي لا تجد بديلاً آخر.

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، بل امتدت اثاره الى جمعيات حقوق الانسان التي أعلنت هي الاخرى ان بيانات شيخ الازهر وقرارات الحكومة بإسقاط الجنسية اذا اتخذت - باطلة - لأنها ستتعارض مع قواعد الدستور المصري المتعلقة بحقوق الانسان في الزواج والسفر والحصول على العمل.

• قضايا ضد الدولة •

والواضح ان الخلافات بين الحكومة المصرية والشباب المصريين المتزوجين من فتيات حاصلات على الجنسية الاسرائيلية وصلت الى طريق مسدود، فقد قضت محكمة القضاء الاداري بالقاهرة بأحقية اربعة شبان في السفر لاسرائيل وتمكينهم من استحضار زوجاتهم واطفالهم الى مصر، وعلى منافذ الخروج رفضت وزارة الداخلية تنفيذ قرارات المحكمة برغم رفع اسمائهم من قوائم الممنوعين من السفر!!

ردود افعال المنع من السفر كانت في إقامة دعاوى قضائية ضد وزير الداخلية لعدم تنفيذه للاحكام وشكاوى لجمعيات حقوق الانسان، وفي داخل اسرائيل اعلن مصري يدعى هشام سليمان - طيّار سابق - عن الدعوة لاقامة رابطة للمصريين في اسرائيل وطلب حق اللجوء السياسي، وتراجع المصريون المقيمون في اسرائيل عن العودة خوفًا من الوقوع في مصيدة المنع من السفر!!

ايمن مسعد عروج - من مواليد العريش - سافر الى اسرائيل عبر منفذ رفح البري، تزوج من فلسطينية من عرب ١٩٤٨ وعمل بمصنع لصناعة الشامبو ملك والد زوجته الفلسطينية عقب حصوله على إجازة بدون مرتب من جهة عمله لمدة ستة اشهر، الا انه فوجئ عند عودته لمصر بإدراج اسمه على قوائم الممنوعين من السفر، تنفيذًا لقرار وزير الداخلية وللحد من ظاهرة سفر العمالة المصرية لاسرائيل.

وبعد الطعن امام مجلس الدولة قضت محكمة القضاء الاداري بعدم دستورية القوانين التي استند لها قرار وزير الداخلية لان حرية الانتقال حق لكل مواطن طبقًا للدستور.

رضا صلاح مسعد عروج، باحث اقتصادي - سافر الى اسرائيل عبر منفذ رفح البري بدعوى زيارة ابنة عمه المقيمة برفح الفلسطينية واتهمته وزارة الداخلية بالعمل باحد المصانع داخل اسرائيل نظير مبلغ ٢٠٠٠ شيكل شهريًا لمدة ثلاثة اشهر، وتم ادراجه عقب عودته الى مصر على قائمة الممنوعين من السفر الى اسرائيل في اطار الحد من ظاهرة سفر العمالة المصرية لاسرائيل لما لها من محاذير أمنية واجتماعية عديدة.

رضا صلاح اقام دعوى قضائية عندما حاول السفر الى لبنان وفوجئ بمنعه من السفر برغم عودته من اسرائيل منذ خمس سنوات. واكد ان ادعاء الداخلية بأنه عمل في اسرائيل غير صحيح اذ انه باحث اقتصادي وليس عاملاً ولو كان ينوي العمل باسرائيل لظلّ هناك حينما سافر الى قطاع غزة. وقضت محكمة القضاء الاداري بوقف تنفيذ قرار وزير الداخلية وتمكينه من السفر.

أسامة اسماعيل بدر سبق ادراجه على قائمة الممنوعين من السفر بناء على طلب الجهات الامنية المعنية ومُنع فعلاً من السفر لليونان، وجاء في قرار وزارة الداخلية انه سافر الى اسرائيل بدعوى زيارة شقيقته حيث عمل في البناء بمدينة يافا نظير ١٥٠ شيكلاً يوميًا وان سبب ادراجه على قوائم الممنوعين من السفر هو للحد من ظاهرة سفر العمالة المصرية لاسرائيل. وبعد الطعن في قرار وزير الداخلية قضت محكمة القضاء الاداري بإلغاء قرار وزير الداخلية.

هذه نماذج للقضايا المنظورة امام المحاكم المصرية. ويقول المحامي محمد هاشم ان قرار المحكمة استند في الاحكام السابقة الى ان وزير الداخلية ارتكن الى نص المادتين ٨ و١١ من القانون ٩٧ لسنة ١٩٥٩ والذي أعطى الاختصاص التشريعي لوزير الداخلية في شأن منح جواز السفر او منعه او سحبه وما يتفرع عن ذلك من السماح بالسفر او المنع منه، ولاحظت المحكمة ان النص القانوني للمادتين تحيط به ظلال كثيفة من عدم الدستورية لانه يعطي وزير الداخلية صفة تشريعية وقضائية تتعارض مع حق المواطن الدستوري في حرية التنقل والسفر.

• الخوف من الآخرين •

سألت الباحث سعيد صادق عن التأثير النفسي لهذه الزيجات على الافراد فقال:

التأثير النفسي يكون رهيبًا وتنتشر بين هؤلاء الافراد امراض البارانويا والاكتئاب والشعور بالدونية والعجز والضعف والشعور بالذنب والضياع والخوف من الجيران والأغراب الذين يسألونهم عن اسمائهم ودياناتهم الاصلية ويسعون لاخفاء هويتهم الاصلية وطمسها وعدم التعبير عنها او اظهارها او ممارسة شعائرهم الدينية المختلفة. فتجد بعض المصريين في اسرائيل يتهودون ويغيرون اسماءهم مثل المصري الذي اتهم باغتصاب ملكة جمال اسرائيل لينور افرجيل فهذا المواطن المصري سابقًا تزوج اسرائيلية يهودية من اصول ايرانية وعاش هناك واضطر لدواعي التأقلم لاتخاذ اسم يهودي هو شلومو نور وإشهار يهوديته شكليًا ليحصل على الجنسية الاسرائيلية وفقًا لقانون حق العودة الاسرائيلية لكنه طلقها فيما بعد وغادر للعمل في إيطاليا وليس لمصر بعد تقطع سبل عودته، وهناك جرى اتهامه بالاغتصاب.

وإذا عاشت المرأة الاسرائيلية في مصر فإنها تضطر الى التحول للإسلام وتغيير اسمها العبري لاسم عربي ليسهل تأقلمها في البيئة المعادية لأهلها.

خصائص الشباب المصريين المتزوجين من اسرائيليات متقاربة، اهتمامهم السياسي ضئيل ويرون مصلحتهم فوق كل شيء وهم في ذلك لا يختلفون عن تيار المادية وفلسفة انا ومن بعدي الطوفان، ومنهم المغامر والساعي لعلاقات جنسية قد تقوده احداها لزواج او حمل غير مخطط له فيتزوج، ومنهم المتحرر والمنجذب لثقافات اخرى، ومنهم الباحث عن شهرة وتحد ورغبة في جذب الانتباه لانه مهمش في مجتمعه ومنهم ايضًا المغامر والذي يميل للاجرام ، والواقع ان الزواج المختلط يتطلب شخصيات مرنة وسهلة التأقلم مع بيئاتٍ مختلفة غير متدينة على الاطلاق، والاسرائيلية اليهودية التي تتزوج مصريًا لا تكره العرب والمصريين وليست عنصرية بدليل زواجها من مصريين فهي ليست جينولا كوهين التي مزقت معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية.

• حقائق وأرقام •

البحث عن حقيقة زواج المصريين من اسرائيليات يقتضي مراجعة عدة جهات مسؤولة على رأسها مصلحة الجوازات ومكاتب التوثيق.. والبحث يكشف ان عدد حالات الزواج المختلط بين مصر واسرائيل لا يزيد على ٢٥٠ حالة مسجلة بالاوراق المصرية، ٥٠ من هذه الحالات لفتيات مصريات متزوجات من فلسطينيين حاصلين على الجنسية الاسرائيلية، وهن جميعًا ينتمين الى قبيلة العزازمة وهي قبيلة نصفها في مصر ونصفها في اسرائيل ويتزوجن من اقاربهن وابناء عمومتهن بغض النظر عن الجنسية مصرية كانت ام اسرائيلية.

ومن الحكايات التي تروى عن زواج المصريين من يهوديات اسرائيليات ان خبيرة التجميل المعروفة بمصر الجديدة سافر شقيقها خالد الى اسرائيل وكان يعمل في شركة هيبكو للسياحة وتزوج من يهودية اسرائيلية وهو حاليًا مقيم في اسرائيل ولديه ولدان.

هناك حالة مصرية تهودت في اسرائيل غيّرت الديانة لمواطن يدعى حسام عبد الباقي من حي امبابة بالقاهرة وكان يعمل مندوبًا سياحيًا، وبعد ان تهود اطلق على نفسه اسم حاييم وتزوج من يهودية واسقطت عنه الجنسية المصرية وحدثت مشكلات مع زوجته الاسرائيلية اليهودية وحاول الرجوع للجنسية المصرية لكن هذا لم يحدث.

في القاهرة الآن ٢٥ سيدة فلسطينية حاصلات على الجنسية الاسرائيلية ومتزوجات من مصريين ويحصلن على اقامة تتجدد كل ٦ أشهر وهن جميعًا من عرب ١٩٤٨. هناك حوالي ثماني حالات لمصريين مقيمين في مصر اقاموا دعاوى ضد وزارة الداخلية للتظلم من قرارات منعهم من السفر. القضاء المصري أصدر اول حكم في هذا الصدد لصالح احمد الصاوي ليتمكن من مشاهدة ابنته في اسرائيل.

احمد الصاوي حكايته تستحق ان تروى، خريج ادارة اعمال واستكمل دراسته في اليونان، وفي ١٩٩٢ تزوج من فيولا واقام في مصر مع زوجته ولم يعمل في اسرائيل، زوجته فلسطينية، وانجب منها ابنته الوحيدة ميرا (٨) سنوات، ويقول الصاوي: البنت يفترض ان تتبع اباها بحق الدم، واجهت مشكلة اسقاط الجنسية عن ابنتي ومنعها من الدخول الى مصر في عام ١٩٩٥ لانها تحمل جنسية اسرائيلية واقمت دعوى قضائية ومحكمة القضاء الاداري قررت أحقية ابنتي في الجنسية المصرية وسوف أتابع تنفيذ الحكم، برغم ان وزارة الداخلية قدمت طعنًا.

ابنتي لم اشاهدها منذ (٧) سنوات كان عمرها عامًا واحدًا عندما قاموا بترحيلها الى اسرائيل، ومن يومها هي وامها ممنوعتان من الحضور الى مصر، والمضحك ان حماي وحماتي - وهما ايضًا يحملان جواز سفر اسرائيليًا - يحضران الى مصر بشكل اعتيادي وزوجتي وابنتي مدرجات على قوائم المنع من الدخول.

محسن فهمي، قضية أخرى، شقيقته منى تزوجت من فلسطيني من عرب ١٩٤٨ من منطقة الناصرة، وعندما قام بزيارة شقيقته أعجبته شقيقة زوج اخته فتزوجها وعمل مع والدها هناك في احدى شركات البترول، وانجب ثلاثة اطفال، فوزي وروان ومحمد.

محسن، من مواليد ١٩٤٨ وفوجئ بعد عودته الى مصر بأن اسمه مدرج على قوائم الممنوعين من السفر فأقام دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية وبعد ان حصل على حكم بالسفر لاسرائيل رفضت السلطات خروجه من البلاد الى اسرائيل او اي بلد آخر ورفع دعوى قضائية ضد وزير الداخلية.

ويقول محسن: نحن لا نتدخل في السياسة ولا نريد المشاكل لكنني لا اعرف كيف اتصرف، اولادي في مصر يعاملون كأجانب لانهم مواليد اسرائيل، وممنوع دخولهم مدارس الا بمصاريف، وفي اسرائيل عرض عليّ ان احصل على الجنسية الاسرائيلية لكنني لم اوافق وزوجتي فلسطينية. يتدخل حماه الحاج احمد الذي كان في زيارة للقاهرة ليقول: محسن لا يختلف عن اولادي ونحن نحترم المصريين ولهذا نعطيهم بناتنا، وقرار المنع من السفر غير مفهوم ولا يتوافق مع الزواج المستمر بين المصريين والفلسطينيين.

• حب وانتحار •

من اشهر حالات الزواج المختلط قصة مجدي وبرناديت، العريس رجل اعمال قبطي يعمل في ماكينات غسيل السجاد والموكيت، والعروس من عرب ١٩٤٨، وبعد الزواج بعدة سنوات جرى ترحيل زوجته بدون اسباب واضحة، واصيب الزوجان بانهيار عصبي واجهضت الزوجة، ومن يومها ومجدي يدور على مكاتب المسؤولين للسؤال عن اسباب منع زوجته من الحضور الى مصر، وكانت آخر تداعيات المشكلة ان الزوجة عرضت ان تسقط الجنسية الاسرائيلية مقابل البقاء في مصر الى جوار زوجها، وطوال الفترة الماضية يسافر مجدي مرة كل ثلاثة اشهر لاسرائيل وحاولت الزوجة الانتحار ثلاث مرات والزوج اصيب بجلطة لانه يدافع عن زوجته بكل قوة ولن يطلقها مشيرًا الى انها فلسطينية وليس ذنبها انها تحمل جواز سفر من دولة اسرائيل.

البهجوري يتحدث لـ «الاتحاد»

بدأت فن الكاريكاتير بالانتقام من زوجة أبي.. ثم من الأستاذ..

• وصلت باريس بالصدفة، بعدها اكتشفت انني ولدت ثانية فيها •

• «معهد العالم العربي» اساء لي أكثر من مرة كما اساء لكثير من الفنانين العرب •

• فشلت في البكالوريا مراراً.. وفي كل مرة عدت الامتحان فيها كنت أفشل أكثر •

• كنت أهرب من الكلية الى السوق والشارع والمقاهي.. حيث التعبير عن حياة الناس الحقيقية •

• في أحد الايام ذهبت للكلية ولم أجد اصدقائي.. وعلمت انهم في السجن.. ومن يومها بدأت علاقتي مع الشيوعيين •

حاورته: رندة زريق سمعان - عمان

• تنظر الى لوحاته.. تتجاذبك الوجوه من كل جانب، حتى في اكثر اللوحات ازدحامًا بالبشر ترسو الوجوه وحدها على شاطئ الذاكرة، تحكي ملامحها قصة حب يرويها الفنان جورج بهجوري بخطوط سهلة عميقة. ترسم وجوهًا مصرية اصيلة ابتدعتها ريشة فنان مهاجر يحمل في قلبه حضارة مصر وتراثها.. يستوعب ثقافات الغرب وتقنياته تتقهرها نفسه العاشقة وعلى اوتارها يعزف سيمفونية حب مصرية.



وعن سبب تعلّق الفنان بملامح الوجوه يقول في هذه المقابلة لـ «الاتحاد»: «ارسم الوجوه الانسانية كي اصل الى أعماق الشخصية. يدور الخط ينثني ويستدير ليرسم ملمحًا من ملامح الوجه وهو في كل ذلك يروي رحلة الانسان ويتسرب الى اعماقه».

هاجر البهجوري من مصر الى باريس. عينه الاولى على الفن والمعرفة وعينه الاخرى على الطموح والتحقق. ويقول انه ولد مرتين: «الاولى في بهجورة عام ١٩٣٢ والثانية في باريس عام ١٩٦٩». وعن ذلك سالته.

* «الاتحاد» - ماذا عن مساحة التحقق بالنسبة لفنان مصري في عاصمة الفن في العالم؟

- البهجوري: بعد ٣٦ سنة انا نقطة في محيط، جزء من دائرة صغيرة. انا اعيش في ضواحي باريس بعيدًا عن عمق العاصمة. معي فقط افريقيا - خليط من البشر، أعيش معهم نفس المعاناة والهموم. الفنان في باريس يحتاج الى ثروة حتى يتحقق - مجرد صيانة الاعمال وحفظها من التلف مكلف جدًا، اضافة لايجار المرسم. كما ان باريس لا تسمح بالتحقق لفناني العالم الثالث، فالفنان العربي لا بد ان يمر بمؤسسة فاشلة اسمها «معهد العالم العربي». هذا المعهد اساء إليّ أكثر من مرة كما اساء لجميع الفنانين المصريين والعرب عمومًا.

ومع ذلك فإن الابداع مستمر ولا ينتهي فكل شيء هنا يستفزك للطموح فاعلام الفن في المعارض والمتاحف. باريس هناك الدراسة والتحصيل وايضًا النبع والالهام - هنا تشرب الفن، السمعيات والمرئيات. وعلى نهر السين تباع كل انواع الفنون السمعية والبصرية.

* «الاتحاد» - نعلم انك حصلت على العديد من الجوائز..

- البهجوري: نلت جائزة الـ «بينالي» - ايطاليا للكاريكاتير ٧٨ وكانت الجائزة الثالثة ثم الرابعة والثانية، اما الجائزة الاولى فعام ٩٤. كما حصلت على اعلى جائزتين للكاريكاتير في اسبانيا التي تبلغ (١٢) الف دولار والحلية الذهبية.

* «الاتحاد» - انت فنان تشكيلي متعدد المجالات، رسم، نحت، كاريكاتير، لكن شهرتك كرسام كاريكاتير طغت على المجالين الآخرين، لماذا؟

- البهجوري: باختصار لان الناس تحب الضحكة، والمجلة او الصحيفة وسيلة لوصول هذا النوع من الضحك او الابتسام الى عشرات الألاف، بينما المعرض لا يحمل ضحكة ولا يراه الا عدد قليل من الناس.

انا سعيد بشهرتي ككاريكاتوري لكنني لا اريد ان اكون مهرّجًا. فتصوري ان ممثلة مسرحية كبيرة كسناء جميل او نضال الاشقر غنّت في احدى مسرحياتها واذا بالناس يطاردونها مطالبين بالغناء.. طبعًا ذلك سيغضبها بعد (٣٠) سنة من التمثيل.

وصحيح، انني لم ارسم الكاريكاتير بالصدفة، ولكنني اشبه ذلك بموسيقيّ وصل الى ان يؤلف سيمفونية راقية، لكن الناس ينسونها.. ويتحدثون عن اعماله الاخرى. اصلاً، ووضع رسام الكاريكاتير بالنسبة الى الابداع التشكيلي مثل وضع اي صحفي يتمنى ان يكتب رواية. انها سرعة المطبعة وضغط الخبر اليومي، هذه مشكلة، وقد استطعت ان اتجاوز الاشكال. وان احقق ذاتي في الرسم والنحت، الا ان الناس ما زالوا مصرين على ان يحدثوني عن «الاغنية»، وهذا يؤلمني والحل بنظري هو الاكثار من المعارض.

* «الاتحاد» - كيف بدأ مشوارك مع الرسم والفن ومتى؟

- البهجوري: بدأت تاريخي الفني منذ كنت في الرابعة من عمري، حيث بدأت الشخبطة في كراسة اخي، ثم في كراسي انا بعد ذلك بسنة. وكانت محاولات طفلة لرسم زوجة ابي بطريقة كاريكاتورية. وفي المدرسة تحولت الشخبطة الى «السبّورة» والطباشير في محاولات لرسم الاستاذ في الفسحة، وكانت هذه المحاولات مغامرة غالبًا ما تؤدي



الى غضب الاستاذ الذي يركنني في الزاوية ويداي الى فوق، الا انها كانت تكسبني جماهيرية ومحبة بين التلاميذ واستهوتني اللعبة طالما انها فرصة لأكسب كل الطلاب."

بعدها كبرت نزعاتي الفوضوية وزاد عندي الخيال والفانتازيا في سن المراهقة، فاصبحت ارسم كل ما في الكتب المدرسية بحيث تتحول المادة الى اشكال غريبة وجميلة، والنتيجة فشل ذريع في نتائج البكالوريا.. أبي يصرّ على ان اعيد السنة لأحصل على معدل «أعلى» لأدخل كلية الطب بالمجان - فكان يحلم ان اصبح طبيبًا، لكن مجموع علاماتي كان يتراجع مع اعادة كل امتحان.

اسودت الدنيا في عيني وتوجهت الى اخي الاكبر الذي كان طالبًا في الجامعة الامريكية، فعيّن لي موعدًا مع صديقه المحاضر في كلية الفنون الجميلة وقد فشلت امامه في رسم تمثالاً لسقراط وضعه امامي لكنه اعجب جدًا بصورة الكاريكاتير التي رسمتها للولد الذي قدم لي الشاي. فقال الاستاذ: هذا لن ينجح الا في الكاريكاتير.. وهكذا نجحت في امتحان الموهبة ودخلت الكلية. في العام الاول كنت ارسم في الكلية ثم كنت أجوب لارسم الناس في السوق - المقاهي - حيث التعبير عن الحياة اليومية.

* «الاتحاد» - ترسم من خلال عيونك وعيناك تصبحان اصغر واضيق وانت ترسم، ما تفسير ذلك؟

- البهجوري: اجل، فغالبًا ما تكون العينان هما المعبر الى نفسية الانسان ولكن ليس دائمًا. فهناك ملامح اخرى قد تعطي فكرة عن الشخصية لانني عندما ارسمَ الشخص اعطي رأيي فيه ولا اقوم بعمل فوتوغرافي له، ولا حتى قريب منه، اما عيناي فيلاحظ البعض (وليس انا) انهما تضيقان وذلك انسجامًا مع عملية التركيز ومحاولة النفاذ الى ابعد عمق ممكن داخل الشخصية، وربما الى حيث لا يعيه صاحبها. أليس جميلاً ان يوصلك الرسم الى اكتشاف نفسك او جانب فيها لم تنتبهي إليه او انك لم تكوني تريدين ان تنتبهي إليه؟

* «الاتحاد» - ملاحظ ايضًا انك ترسم بأسلوب الخط الواحد، من اين يبدأ هذا الخط وأين ينتهي؟

- البهجوري: هذا تابع للسؤال السابق، فكثيرًا ما ابدأ بالعينين ولكنني في احيان اخرى ابدأ من نقطة معينة، جزء معين هو المعبر عن طبيعة الشخصية. وذلك يأتي عفويًا ولا يسبقه تفكير كثير او تخطيط مسبق. اما متى انتهي وأضع توقيعي فذلك يرتبط بإحساسي بأنني استكملت ما عندي وأوصلته الى الورقة وارتويت بصرًا وبصيرة.

* «الاتحاد» - وهل يمكن ان يكون هذا الارتواء كاملاً؟

- البهجوري: في الاغلب لا، لكنه يظل نسبيًا يدفعني لأن اعيد التجربة على نفس الموضوع او انتقل لسواه.

* «الاتحاد» - يقول النقاد انك «أمير الاختزال»، لماذا تفضل الاختزال في اعمالك؟

- البهجوري: الاختزال كان صاحبي منذ البداية. كنت دائمًا ابحث عن تجريد العمل الفني من كل الزوائد لانني اخاف عليه من الترهل وفقدان قيمته ومقدرته على الوصول والتوصيل.

* «الاتحاد» - يقال ان الفنان هو فنان لانه يحتاج لحب الآخرين أكثر من غيره، وانت قبلت بكل عقوبات الاستاذ حتى تكسب حب الزملاء، هل ما زالت اللعبة مستمرة؟

- البهجوري: في صغري كرهت زوجة ابي وكنت اشعر انها تحرّض ابي عليّ، لكنني كنت طفلاً عاجزًا عن الانتقام الا برسمها كاريكاتوريًا. في طفولتي كنت كثير الغضب احطم زجاج النوافذ. وانتهى غضبي عندما اصبحت ارسم، فأصبح التحطيم بالريشة، قررت ان اقتل كل المسؤولين والسياسيين بالريشة واصبحت احمل صبغًا ادى الى حب الناس اكثر، فأنا امنحكم وسيلة للالتفاف على الضجر والانتقام بالضحكة الساخرة، وارتقاء الحس الفني من خلال اللوحة المنحوتة، وانتم تمنحونني بالمقابل الحب ولعله هو الاغلى، الا ان الامر اصبح مختلفًا مع تطور التجربة، فأصبح هناك الرضا عن النفس وهو اصعب بكثير من رضا الآخرين، واصبحت هناك محاولة الاقتراب الدؤوبة من الافضل والارقى.

* «الاتحاد» - نعلم انك كنت منحازًا للشيوعيين، فما موقفك من الشيوعية، وكيف بدأت هذه العلاقة؟

- البهجوري: انا لم اكن عضوًا في الحزب الشيوعي ولا في اي حزب او تنظيم آخر، لكنهم كانوا اصدقائي في كلية الفنون، مجموعة كبيرة من الفنانين والكتاب، وفي احد الايام دخلت الكلية ولم اجدهم جميعًا، وقيل لي انهم في السجن ومنذ ذلك الوقت بدأ تعاطفي معهم ثم تطورت العلاقة، لكن دون ان تصل حد التنظيم.

* «الاتحاد» - هل هذا الموقف كان وراء سفرك الى فرنسا، وهل تابعت العمل في صفوف اليسار هناك؟

- البهجوري: ذهابي الى فرنسا جاء صدفة. فقد دعيت الى معرض في لندن ولكن على نفقتي الخاصة، تحمست للفكرة ودفع لي أخي ايجار القاعة، لكن المعرض فشل فشلاً ذريعًا، لانه جاء في موسم العطلة. عندها اتصلت بالملحق الثقافي المصري في باريس (وكان صديقي) لأطلب مساعدته، فإذا به يلبي هذا على الفور ويؤمن لي كل شيء.. البطاقة والقاعة والشحن إلخ.. وهناك نجح معرضي نجاحًا باهرًا فقررت ان ابقى مدة لتعلم اللغة الفرنسية ثم طالت هذه المدة، لذلك اعتبر ان ولادتي للمرة الثانية كانت عند قدومي لباريس، اما علاقتي باليسار الفرنسي فكانت ولا تزال علاقة جيدة ووثيقة.

قالوا عن البهجوري

فنك يصبح عالميًا من تلقاء نفسه

(نجيب محفوظ)

هذه العيون.. من لوحاته.. لا تنس

(إحسان عبد القدوس)

كيف ترى بما لا يُرى

(احمد عبد المعطي حجازي)

شجرة انت؟ ربما، بل حديقة بآلاف الاشجار

(أدونيس)

قصيدة اجمل من الشعر

(صلاح عبد الصبور)

فنان تشكيلي أكبر من كاريكاتيري

(ناجي العلي)

ده صديق العراق.. مفيش تحويل

(صحافة الخليج)

الو مجلة صباح الخير - ممنوع نشر رسمه ليّ

(محمد عبد الوهاب)

هاتوه.. بيرسمني كده ليه؟!

(السادات)

الولد الرسام ده بيتريق عليّ

(ام كلثوم)

رأيت وجوه الفيوم التاريخية - معاصرة

(جان بول سارتر - القاهرة ١٩٦٠)

ده رسمني وحش مفيش اعلانات لافلامي في المجلة

(فريد الاطرش)

لا يرسمك انه يقول رأيه فيك

(غالي شكري)

يرسم بخيوط الشعر

(بلند الحيدري)

رسمتني زي كمال ناصر

(ياسر عرفات)

ربع قرن على المذبحة

يوميات طبيب في تل الزعتر (٢)

في ليلة رأس السنة..

بقلم: د. يوسف عراقي - أوسلو

• شعر عبد العزيز بالإرهاق الشديد. ولجلب ادوية ومعدات طبية تلزم للمستشفى، قرّر قضاء ليلة رأس السنة في بيروت الغربية. بقيت وحدي في المستشفى. وكانت فترة هدوء نسبي، كنت خلالها اعمل في العيادة اليومية صباحًا، وأعالج الجرحى، واتفقد من منهم في المستشفى. وفي المساء أزور بعض الاصدقاء في المواقع العسكرية.

كانت ليلة رأس السنة، ولن أنسى تلك الليلة. بعد نهار طويل مليء بالعمل والتعب، وصلت المستشفى حالة ولادة، وكانت زوجة احد المقاتلين، وهي حالة الولادة الاولى التي أواجهها، وانا أمقت هذا النوع من الحالات. ولكن لا بد من مواجهة هذه الحالة، فأنا الطبيب الوحيد في المستشفى. طالت عملية الولادة، ودقّت الساعة الثانية عشرة ليلاً، معلنة انتهاء عام ١٩٧٥، وبداية العام الجديد ١٩٧٦، وبعدها بلحظات، خرج المولود الجديد للحياة، وسط إطلاق رصاص كثيف، ابتهاجًا بقدوم العام الجديد، ليتحول الى اشتباكات حقيقية، توالت بعدها الاصابات في الوصول الى المستشفى، ومن بينها كانت الأخطر اصابة «سامي» ابن الثمانية عشرة، في رأسه مباشرة، مما احدث نزيفًا داخل الجمجمة، مما حتّم فتحها، لتستمر العملية حتى ساعات الصباح، وأهله ينتظرون خارج غرفة العمليات، اطمئنهم بين حين وآخر بعدة كلمات.. ونجحت العملية. وكم كانت سعادتي وأنا ارى سامي يعود الى حالته الطبيعية بعد ثلاثة أيام.. اعطتني هذه العملية بنجاحها عزمًا جديدًا، اذ كانت العملية الرابعة في الجمجمة التي اقوم بها، نتيجة نزيف داخلي وذلك بفتح ثقب في عظم الجمجمة لمنع حدوث الورم وارتفاع الضغط داخل الدماغ.

امضيت ليلة راس السنة، بعد انتهاء العملية، وحيدًا أتطلع لقسط من الراحة، بعد انصراف الجميع، كل يرغب في الاحتفال براس السنة، على طريقته الخاصة. تذكرت ليلة راس السنة الماضية، التي امضيتها مع الاصدقاء، على الطريقة الروسية. وأنا أستعرض شريط الذكريات هذا، دخل علي ممدوح ليمضي معي ما تبقى من ساعات تلك الليلة. كان نجارًا سابقًا، ومقاتلاً، وها هو يقوم بأعمال التمريض الآن. كان نجارًا ومقاتلاً وممرضًا، نموذجًا للإنسان المؤمن بقضيته، مما يجعله يتقن اي عمل يوكل إليه. احتفلنا انا وممدوح براس السنة مع زجاجة من النبيذ الاحمر، وبالمقارنة مع ليلة راس السنة الماضية، كانت بدون ثلوج بيضاء.. انها ليلة رأس سنة زعترية.. من مخيم تل الزعتر.

في ليلة لاحقة، كانت الساعة حوالي منتصف الليل، جاءني المقاتل صبحي من غرفة العمليات العسكرية، ليخبرني بأن نكون على أهبة الاستعداد، لان المقاتلين سيقومون بهجوم لاحتلال «حُرج ثابت» في محاولة منهم لفتح الطريق وكسر الحصار. أبلغت الجميع بالاستعداد. بدأنا بتحضير الشاش والمصلات والجبائر، وكل ما يلزم في ظروف كهذه من استعدادات وطوارئ. وفي الساعة الواحدة والنصف ليلاً، اعلن مدفع مضاد للطائرات بدء الهجوم من تلة ابو ابراهيم، وبدأت معركة كانت بعيدة عنّا.

بقيت تلك الليلة في غرفة الادارة بالمستشفى، جاء «سلمان» القائد العسكري في الثالثة صباحًا، ليخبرنا أن الشباب احتلوا «حرش ثابت»، وواصل الاتصال بهم عبر الهاتف يعطيهم التعليمات. وتأكدت ان الشباب احتلوا قصر سابا، وهو موقع استراتيجي، كما احتلوا مستشفى الحايك، وخسائرهم شهيد واحد وجرح واحد فقط. وبدأ وصول المقاتلين يصطحبون الجرحى والمرضى الذين كانوا في مستشفى «الحايك»، ومن بينهم طفلة كانت وُلدت قبل لحظات. وكانت ممرضة قد أصيبت اثناء الهجوم بكسور في ساعدها، قمت باجراء عملية جراحية لها، واجرى الدكتور عبد العزيز عملية اخرى لأحد المصابين من المستشفى.

كان الهدوء هو سيد الموقف صباح ذلك اليوم، وفجأة عند الظهر، بدأ القصف الشديد على المخيم من عدة اتجاهات ومواقع، وعجّ المستشفى بالجرحى والمصابين بأعداد كبيرة، مما أدى الى عدم مغادرتي غرفة الطوارئ، اذ كانت الاصابات تتزايد، والمصابون يتكدسون مع ذويهم في بهو المستشفى، محدثين جلبة كبيرة، مما اضطرنا لاخراج كل من هو غير مصاب او جريح، لتخفيف الزحام الحاصل، وكي نتمكن من تصنيف الاصابات واجراء الاسعافات اللازمة، فتحول المستشفى، أطباءً وممرضين الى ورشة عمل حقيقية. مرّت ايام وليال لم نعرف فيها طعم النوم والراحة، كان العمل يستمر بنفس الوتيرة والكثافة ليلاً ونهارًا، وعدد الاصابات يتزايد، والمستشفى يكتظ بالمصابين، فكلفنا الممرض احمد اورفلي بتهيئة قاعة الجامع في الحسينية وراس الدكوانة بعدد من الاسرة، كي ننقل إليها المصابين بعد اجراء الاسعافات والعمليات اللازمة.

كانت لدينا في المستشفى سيارة اسعاف واحدة، وتمكنا من نقل معظم الحالات الى الأسرة الجديدة، مما خفف الضغط داخل المستشفى، لكننا بدأنا نواجه مشكلة نقص الدم، الى ان فُقدت وجبات الدم تمامًا. بدأ الجرحى والمصابون يموتون من النزيف. كان الحل الوحيد الممكن ان اتفقت مع أربعة ممرضين على ان يسلكوا طريق الجبل مع دليل لاحضار ما امكن من أكياس الدم.. فأكياس الدم وحدها في هذه اللحظات كانت تعني الحياة. تسلل الممرضون ممدوح وخالد وصبحي وأيوب الى الجبل، وفي اليوم التالي صباحًا، وصلت مجموعة مقاتلة عن طريق الجبل، أرسلت خصيصًا لهذا الغرض اثر اشارة لا سلكية نطلب فيها كميات من الدم، وكنا قد فقدنا العديد من الجرحى بسبب نقص الدم. كانت عمليات نقل الدم للجرحى من الخطوات المهمة، وذلك بسبب وصول معظم الجرحى في حالة صدمات عصبية من جراء النزيف والاعياء. لم يعد باستطاعتي وعبد العزيز في تلك الفترة اقتناص ساعات النوم في الغرفة العليا، حيث كنا ننام. كان صوت الاشتباكات في الشياح وعين الرمانة يُدوي في ارجاء الغرفة، ونضع الأسرة في زوايا الغرفة، وهاجس سقوط قذيفة علينا يطاردنا كالأشباح، مما اضطرنا لنقل مكان نومنا الى المختبر اذ كان اكثر امانًا. هدأت المعارك بعد ايام، اذ تم التوصل الى وقف لاطلاق النار. تنفّسنا الصعداء، لكن الحالة في المستشفى لا تُطاق بسبب كثرة الجرحى. انتهزنا فرصة الهدوء الطارئة، وما اعقبها من فتح للطرق، لتحويل جميع الجرحى لاماكن اخرى، وقمنا بتنظيف المستشفى وتعقيمه، ونعمنا بقسط من الراحة، كي نستعد لجولة أخرى.. وهكذا انتهى الحصار الاول.

وتوالت المعارك!

قطعت الحواجز والمتاريس متوجهًا الى بيروت الغربية لزيارة الاهل. وكانت فترة أعياد. مكثت يومين، عدت بعدها الى مخيم تل الزعتر. توالت هجمات القوى الانعزالية على المناطق الوطنية في بيروت الشرقية، فسقط مخيم ضبيّة ومنطقة المسلخ والكرنتينا، وحدثت بعد ذلك معركة الدامور التي كانت معقلاً كبيرًا للقوى الانعزالية، وهكذا بقيت المنطقة الشرقية بمثلث النبعة وجسر الباشا وتل الزعتر.

كنا كلما حل الهدوء، نتابع العمل لاكمال بناء المستشفى، واعداد الكادر البشري خلال دورات كنا نجريها. ولم تقتصر الدورات الطبية في المخيم، فنظّم الدكتور عبد العزيز دورة في منطقة القلعة، وانا نظمت دورة اخرى للبنات في منطقة راس الدكوانة المجاورة للمخيم، دورة في الاسعافات الاولية والتمريض، وكانت الفتيات يأتين للتدرّب في المستشفى. وهدأت الاحوال نسبيًا بعد ذلك، فتمّ فتح الطرق بضعة ايام بعد الحصار التمويني على المخيم، فاستعدنا نشاطنا، وواصلنا عمليات البناء والتجديد في المستشفى، وكان هدفنا إكمال بناء غرفة العمليات وتجهيزها، وتمكنا من



القيام بذلك بانفسنا، بعد ان عانينا الكثير في تركيب الاضاءة اللازمة في الغرفة، لان سقف الغرفة كان منخفضاً.. كما قمنا بإعطاء دروس في التمريض، واعددنا ثلاث ممرضات ليعملن في غرفة العمليات.

كان يوم ٤ آذار ١٩٧٦، آخر يوم ننزل فيه الى بيروت.. وقبل هذا التاريخ، وفي فترات الانفراج، نزلت انا وعبد العزيز مرتين بالتناوب، وكان يرتب سفرنا وعودتنا الارتباط العسكري الفلسطيني. في احدى المرات، اتذكر انني عدت ليلاً، وكان الجو ماطراً، وسيارة الجيب تنطلق بنا بسرعة جنونية في طرقات منطقة عين الرمانة المظلمة، التي تسيطر عليها القوى اليمينية - الانعزالية. كان المرور فيها مغامرة كبيرة، وكانت هذه آخر مرة انزل فيها الى بيروت قبل خروجنا الأخير!

كان يقطن في المنطقة المجاورة لتل الزعتر (التي تدعى القلعة) فلسطينيون من سكان مخيم جسر الباشا، وكنت اعمل في عيادة جسر الباشا ثلاثة ايام في الاسبوع، مناوبة مع الدكتور عبد العزيز. كان بالقرب من المخيم كنيسة صغيرة، حيث كانت الراهبة ماجدة وهي بلجيكية الاصل، ومعها راهبتان. كنت اتردد عليهن بعد انتهاء عملي في العيادة، واتابع استقبال المرضى عندهن. كنّ يقمن بعمل إنساني عظيم في المخيم، حيث لم يبق فيه سوى العجزة، اذ تهدم قسم كبير من البيوت في المعارك الاخيرة، فانتقل معظم الاهالي الى منطقة القلعة الاكثر اماناً. كانت الراهبة ماجدة ترشدني الى بعض المرضى، فأزورهم في بيوتهم، واقدم لهم العلاج. وكان الاب بولس راعي الكنيسة يتردد من حين الى آخر.

كنت ادرس مع الراهبات حالة اللاجئ غير الصحية، داخل المخيم، وسبل تحسينها، وكان من هموم الراهبات العناية بالاطفال الصغار، كما اصبحت النظافة من همومنا الاساسية، بعد اكتشاف حالات من الجرب، خاصة بعد نزول السكان الى الملاجئ. سافرت الراهبة ماجدة الى بلجيكا، مصطحبة اطفالاً من عائلة فقدت الام فيها قواها العقلية، وكان لا بد من طريقة لتربية الاطفال، وسافرت معها الراهبات الاخريات. وبقي الاب بولس، الذي كان يقدم لنا خدمات جليلة، وكان خشبة الخلاص لكثيرين من الجرحى، عندما ينقلهم بسيارته الصغيرة الى منطقة بيروت الغربية. وكان الاب بولس، بالاضافة الى جهاز اللاسلكي، صلتنا مع بيروت الغربية. كان راهباً كاثوليكياً، تعرفت عليه في بداية عملي في مخيم تل الزعتر، وتطورت بيننا صداقة حميمة، اثمرت خلاصاً للعديد من الجرحى ذوي الاصابات الخطيرة، بنقلهم بسيارته، ويحضر لنا الادوية التي تنقصنا في المستشفى.

وعندما كانت سيارة الاب بولس تعبر طرقات المخيم، كان جمع من الناس يتجمهرون امام المستشفى، يستفسرون ان كان قد أحضر ادوية معه.. ويسالون عن أخبار الاوضاع في بيروت الغربية، وكنت أعرف بوصوله، من الجلبة التي تحدث امام المستشفى، وكان يحضر من حين الى آخر الخضار والفواكه المرسلة من بيروت الغربية من عائلات الى ذويها في المخيم، وكذلك الرسائل، وكم تعرض الاب بولس للخطر من جراء ذلك.

جاءني في أحد الايام، وقد بدا الخوف في عينيه ووجهه. أخبرني ان قوات الكتائب اوقفته في الامس، ووجهت له انذاراً بأن يوقف تنقلاته الى بيروت الغربية، واتهموه بأنه عميل للفلسطينيين. نصحته بوقف رحلاته هذه، لانها محفوفة بالمخاطر، فلا الهلال ولا الصليب ولا ثوب الكهنوت، يمكن ان تحميه عند القوات الكتائبية.

كنا نقوم في احد الايام بزيارة لمواقع المقاتلين، في منطقة القلعة، لنشاهد خطوط التحصينات التي بناها المقاتلون. كان نهاراً مشمساً. ذهبنا جميعنا سيراً على الاقدام. قطعنا الطريق بين تل الزعتر وجسر الباشا، وتجولنا في الغابة الصنوبرية، ونزلنا في الخنادق التي حفرها المقاتلون. قضينا نهاراً ممتعاً مع المقاتلين في مواقعهم وخنادقهم. عدنا في المساء، وما ان وصلنا المستشفى، حتى بدأت قذائف الهاون، تتساقط بكثافة على المخيم من منطقة المنصورية التي تقع في اعلى المخيم. وقد قضى العديدون من هذا القصف العشوائي، وكان من المحتمل ان اكون والممرضين الذين كانوا معي ضحايا لهذا القصف، لو تأخر وصولنا للمستشفى عدة دقائق، لأن العديد من القذائف سقطت في الطريق الذي كنا نمر فيه قبل دقائق. كانت الاصابات من جراء هذا القصف جميعها في صفوف الاطفال، اذ سقطت قذيفة في معسكر للاشبال، وقُتل حوالي ستة عشر منهم، وامتلأ المستشفى بالاصابات، فعدنا الى العمل الشاق من جديد، وكانت هناك حالات خطرة جداً، ولن انسى ذلك الجريح الذي أحضروه، وهو بلباس النوم، والرئة اليمنى خارج صدره، وكبده وامعاؤه خارج جسده. عاش عدة دقائق، وما لبث ان فارق الحياة.

كانت اللجنة الامنية قد وعدتنا بتامين نقل الجرحى الى بيروت الغربية. وضعنا الجرحى في شاحنة تنقلهم الى بيروت الغربية، لكن القوات الانعزالية منعت مرورهم، فعادوا للمستشفى، وحاولنا ذلك عدة مرات دون جدوى، ومات منهم ثلاثة في هذه المحاولات. وأخيراً ابقيناهم في المستشفى، محاولين تقديم ما امكن لهم. كانت مشاكل المستشفى لا يمكن توقعها. أصبحنا بحاجة ماسة لمولد كهربائي، فلدينا مولدان كهربائيان عاطلان عن العمل، ولم يتمكن الفني من اصلاحهما. كانت منطقة المصانع المتاخمة للمخيم ذات منفعة كبيرة لنا ولسكان المخيم. فقد حصلنا منها على مكيفات للهواء، وكذلك على مولّد كهربائي، تم تركيبه ووصله بكهرباء المستشفى لنستعمله عند الحاجة.

وبعد ايام قليلة.. كنا على موعد مع الهجوم الكبير على مخيم تل الزعتر.

(يتبع)

السورة الغائبة عن مصحف القوميّة (٢)

آيــات المثقف

كتابة: رجاء بكريّة

ما قبل المثقف بقليل
وما بعد الفكر المسقف بكثير
ثقافة التهجين

البنية الثقافية ، بقية الصورة

ومن الواضح أنّ الثقافة الفلسطينيّة في الداخل خرساء ومكثفة . دعوني الان من التشكيل السياسي ، فمعظمه لاعلاقة له بالثقافة الفكريّة والأدبية العامة بسبب مرجعيّته الحزبيّة ، واعني أن انتماءه يمنحه تأشيرة ثقافة مجانية تؤهله لتصنيع الأدب السياسي وغزو مسالكه التفكيكية ولو كانت غريبة عن العمق والسطحيّة معا ولا مكان لها فوق مائدة الحوار والأمثلة لا تحصى ، معظم كتاباتهم لاتجانس أو تناقض أي مدرسة فقهية أو علمانيّة ، وقلّة هم من يتسببون بديناميّة الكلمة ويشرّعون اعتدادها على الثابت شأن المتحول في الحالة الثقافيّة ، واعذروني اذا ارتبت من فاعلية تأثيرهم على برامج النضال ومنشوراته. أمثال هؤلاء يغنون الأدب السياسي بعناوين جديدة عن الأستلاب الثقافي وهذا ما لا يتوخاه الطقس الثقافي من صانعيه. نحن بحاجة لكتابة سياسيّة محرّضة (بكسر الراء) ، تؤجج الكلمة ولا تكتفي باستعراض مترادفاتها ، وهي فن تجيده قلّة ممن تشكلّ في الخطاب السياسي. أمّا ما هو دون الحالتين فيخصص أرشيفاخاصا بتسديد الديون القديمة والمستحقات العتيدة ، لذلك ربما درج الأدب المحلي ومزاولي النقش السياسي على اعتبار كل انتقاد حاد لنهج الساسة والسيسين ولمبادئهم اتهام . لم نتعود على النقد الفكري والفكري السياسي الموضوعيين ، ولم نعتد بالتالي على الردود الموضوعيّة . وأذا كنت لجات في مقالتي ، على هامش القوميّة، الى استعراض أمثلة عينيّة شخصيّة ، فلم افعل لحقدي مثلاً على النائب الفلاني أو سواه نتيجة لموقف لم يبرهن خلاله شرعيّة اختياري له كناطق بقضيّتي ، ولكنّي استعرضته بحياد تام لأفسر النموذج بالمثال ، وهذا هو ربّما ما لم يؤديه الفكر السياسي بوضوح تحسبا للهمزات ، ولأن علاقتي ترجح منظور الثقافة العامة عن الراهن الثقافي أجيز لنفسي ما لا يجيزه للمنظرين في الأدب السياسي فيمايخص التصرف بالمواقف الشخصيّة . وأذا كانت سياسة الأحزاب متدخلة في استراتيجيّة تحليلي الشخصي فلأن الثقافة الأدبية اليوم مطالبة بتفعيل السياسة الداخلية وليس العكس . أمّا المدير العام فحكايته تختصر ثقافة وأخلاق شبيهيه من مركّزي المؤسسات ، القوميّة في هذا السياق . لم أعتد الرهبة من التقولات لأنّها ظاهرة صحيّة لمجتمعات لديها مشكلة في توزيع النشاطات على عدد الساعات . وبسبب الألتباس في تحليل للمواقف يحدث أن يظل المنتخبين ومنتخبيهم في حالة عدم وضوح شامل حتى القرار القادم .

ثمّة مسافة ،اذا، بين النموذج والمثال كمتجزىء منه وعائد اليه تبرهنها التجربة . يجب توثيقها حال حدوثها دون مراجعة كي يشترك الجميع في بناء صورة عنها . والصورة واجبها أن تكون ظلاً لحقيقة لا نراها تحدد توجهنا السياسي . فلا يعقل أن نمنح انفسنا لغيب ابدي . لأن عدم ملأ هذه المسافة بالوقائع المجرّبة سيمنح فرصة للخيال كي ينسج ما تفرضه حواسّه ، وهي أساس لمنطق لا واع قادر على تهيئة أرضية خصبة للفوضى. ومن الخطأ بمكان اعتبار التوثيق العيني للتجربة انتقام ، كما ندرج نحن على الأعتبار، ولكن انتحار للشجاعة . ومن الوارد هنا تسجيله ، أنّ جبن الشجاعة هو سبب مباشر في احتجاب كتابتنا السياسيّة والفكريّة عن الساحة الدولية العربية ، وتقزّمها . وعليه فانّها لاتتجاوز خطوطنا الخضراء واذا فعلت فمشفوعة بمنصبها ، اما اذا حدث هذا التجاوز بمعزل عن المركز والأعتبار، وهي نادرة ، فهناك صفوة حريصة جدا على تعليب الأدب عابرة للدول والقارات مهمّتها الوشاية وتسويد الصفحات . لقد فوجئت حين شاركت في أحد المؤتمرات برسالة مفكسسة نمّقها احدهم وأوفدها ممهورة بتوصية حارّة تفهمون جذرها التربيعي بلا شك . لم تفاجئني وقاحتها بقدر ما فعلت سرعة وصولها .

هناك اذا فرق بين النقدالأصلاحي والنقد الأصطلاحي ، خصوصا حين نعرض الى الثقافة الأدبيّة المأزومة هي الأخرى باقلاع الأقلام عمّا هو خلاف القصيدة على اعتبار انّ الشعر فن سهل ، لذلك يحرث بين اتلامة كلّ من تهجّأ حروف اللغة دون اشكاليّة . ولدينا ناظمو معلقات وفق المناسبة ومرجّزون ومسجّعون ومعجّزون وموشّحون ومعممون . وكلّ ما جاء على وزن مفعّل (بكسر العين) ، عذرا اسجّل هذه الملاحظة لألفت عناية المدير العام المعمم الى انني لا زلت مصرّة على التحامق بشأن المفعلات الّتي يشغّلها في مكتبه ، لكن بقي أن نسال اذا كان ممتهنو هذا الوزن النادر على معرفة كافية بما يخطّطه وزنهم الأثير لأوراقهم . هل يعرفون مثلا انّه يستدرجهم لمختبرات التدجين ، ويوما ما سيكتشفون انّهم لا يقولون غير هذه المو.. وبدون أل معرّفة ؟ . واسمحوا لي الأعتقاد انّ الأدب ليس تماما في ازمة ، ولكن نحن في ازمة ثقافة وازمة ادب وليس بالضرورة انّه مازوم بسبب ازمتنا ، وقس على تجريد هذين الأسمين صحف الكتّاب والشعراء، والفنانين ان شئتم . فقط من واجبي الأشارة الى عدد من الكتاب النقاد الّذين ابارك سعيهم الدؤوب لانقاذ ما يمكن انقاذه من عجلة الأدب ، وفي نيتي استنهاضهم لتجديد انتسابهم للمشهد الثقافي . هم اليوم مطالبون بتكثيف الجهود لتلميع الحقائق . ومن المنتظر ان يفرضوا رقابة على سلك الأدب اللصوصي . لا يوجد أحقّ منهم في ذلك . فنقدهم سينجّي الحالة من خطر الأحتراب لأنه يبقى في أطار الأحتراف .

الحالة الثقافيّة مقلقة ، ومن السهل وسط تلاشي الأبعاد بين الممنوع والمجاز ان تؤدي كلمات شاعر شاغر قفزة نوعيّة في نقد ما لايفهمه فيعتبر تصوير ممرّات الأنوثة في نص أدبي عقدة ، والدفاع عن حقوق المرأة احتكار فمنستي ، مع شكّي الكامل في حقيقة فهمه للممر الأنثوي وللمذهب الفمنستي كماحدث لأحدى قصصي مع أحد حمقى الأدب . ومن الجائز لأمثال ذلك المتحذلق ان يكون قادرا على تصور الممر البيولوجي الأنثوي لكنّ كلّ محاوله لتنقية شوائب شهوته مما هو خلاف الرسم الأنتومي للموقع جناية محتّمة على مركبات عالمه ، هو لا يفهم الممر خارج الأستطالة المربّعة للرسم . ودور الناقد ضروري لتبرئة الأدب من جرّاريه ، ليس من صفة الأتهام ، ولكن من الغبن الّذي ينشئه الغباء . عليه أن يحتضن كلماته لئلا يصبح حرفة الأنتهازيين . هل يفعل النقد المحلي للأدب ما يدرأ عنه سهام القنّاصة . قطعا لا ، ففي الثقافة المحليّة يجب على الكاتب أن يتقمّص جميع الأدوار في ذات اللحظة والا فانّ المتطفلين يحرسون له العتبة . بعد قليل سأتدرب على فن الرماية ، لقد اهملتها ردحا من الزمن ، ويجب ربّما ان أمتهن التمثيل مكان التحقيق لأظلّ دمية مجبّصة لايرى من فكرة تحققها غير نقر شفاهها المروّجة على الشاشة . لكن لديّ مشكلة ، لا اقبل اقل من التحقق ، واسطرة الأشياء ساجعلها من نصيب غيري .

حقيقة

على ضوء غياب النقد الأدبي ، ونقد ما يفرضه الحوار الفكري في سياسة الراهن لا نعثر على المثقف الفلسطيني كصانع للمشهد الثقافي ، مشكّل للفكرة والقصيدة بل كمصنّع (بفتح النون) من فضلات المشهد الثقافي ، ولا تلفتوا نظري لصوت أو صوتين ينظّران في الأدب الصهيونيّ ، فهذا ليس كل ما يملكه المثقف للتظاهر فكريا ولغويا. المثقف الآن معتزل كلّ البقاع الخضراء واليابسة الّتي سيفصح منها عن هواجسه . وثقافته ادبا وسياسة متبوعة او تابعة ، وفي الثقافة القوميّة لنا مثل . لقد لاحظت من

خلال متابعتي لها على مدى سنوات انّها مشغولة ببرهنة النهج اكثر من انشغالها بتطويره . تابعة ، بتنوين التاء، وقد توقفت منذ فترة عند الطروحات الأساسية للفكر القومي ، ووجدت أنّ محاولات تشكيله ثقافيا باقيةٌ في دائرة الخطاب السياسي المستنهض للعاطفة دون الفكر . وهذا يؤكّد طرحي السابق الّذي يشير لوجود قطيعة حقيقية بين الممارسة الشعورية والممارسة الفكرية . وقد تكون عاصفة الغضب الّتي اعقبت تساؤلاتي اصدق مثال على ما اقول وهنا تكمن المعضلة الحقّة .وكامتداد للسياسة التبريرية من عادة الأحزاب ان تستعير (باك جراوند) الشعوب الّتي خاضت خوضها الآني ليصبح حاضرها، وهو في اعتباري استراتيجيّة مرتبكة ومأزومة . من واجبها ان تتذكر وهي تتذرع بصور التورية والأستعارة انّ اعتبار ارتفاع او انخفاض فولط مفتاح الكهرباء شرط لأبهار او أعتام كوز الأضاءة ،ليس مسوّغا مناسبا لقبيله في التنظير السياسي التجريبي ، وأريد أن ارتفاع أو انخفاض فولط الحدث السياسي المستعار ليس سببا في رهجة او عتمة الفكر القومي وثقافته السياسيّة . لن أتعرّض للثقافته الأدبيّة لأنّها تعاني شان الثقافة الأدبية العامّة من شح الأبداع برغم احتفال الملحقات الأدبيّة بالشعر والشعراء تحديدا . بل على العكس تماما، فتسخير ثورة ٢٣ يوليو مثلا لزخم الألق الفكري . سياسي بهدف نقل العدوى الياطراف الفكر الأدبي كان محض فشل ذريع . نتذكر جميعا انّه لم يشحن الخطاب السياسي بايّ جديد . وحين خرج الفكر القومي بمفاجأة ترجيع التاريخ الناصري بزي قومي حديث كان واضحا انّه يفتقر الى المبرر ويناقض الظرف التاريخي للقوميتين . وبالتالي لا يملك جسرا منطقيا يرسله من نهاية القوميّة الأولى الى بداية الثانية . ازددت تململا كلّما اضعت مصداقيّة الذرائع ، وتساءلت اذا كنّا بحاجة لاستيراد ثورات الشعوب الأخرى لنطبقها غيبا على ثورة غير متجانسة الزوايا. لم افهم ، وعدت نفسي الا افهم هذه التلقائيّة غير المسؤولة في احتضان التاريخ . لقد ظهر المبرر الوحدوي العربي يتيما ويحتاج الى ما يشرّع جوازه في عين الحاصل والمحصول . وهكذا فانّ الفرقعة الأعلاميّة العابرة للناصري وثورته كانت الصورة الهزلية الما بعد حداثيّة . اذا كنّا سنعتبر انفسنا شركاء فعليين في صناعة التاريخ الحداثي . لنضالنا على المستوى القومي . كنت متاكّدة ان العالم باسره يسخر من ضعف فروع استيرادنا لأنّها لا تنتقي ما يلزم ،(بفتح الزاي) ، بل ما يلزم (بكسر الزاي) . ترى بماذا اغنت مكبّرات الصوت اليوليولية أصواتنا . هل نشط أدبنا السياسي ، او الأبداعي ؟ هل اغتنى نقاشنا الفكري ، هل دقّ الطبل فوق الشجرة غير الهواء؟ لم تتغير غير أخبار المساء . حين أتى الليل أعلنت انباء القناة الثانية عن دخول مجدد لقوّات المعلّم شارون غزّة ورام الله ، ومقتل عدّة صبية كانوا يجتازون طريقا ترابيا الى المدرسة ، وهذا كلّ شيء . انّ تركيزي على الثقافة القوميّة ،تحديدا سببه بحثها الدؤوب عمّا يمنح مصداقيّة لأفعالها وتنظيراتها عبر نفي مصداقيّة ثقافة الأحزاب الأخرى ، وتعال لا استلطفه في أسلوب التوجّه . والتعالي والمصداقية نقيضان لا يجتمعان خارج حالة خلل . انا اليوم حقا اتساءل ، ببراءة لم تتعوّدوها من لغتي ، لماذا تعتقد الثقافة السياسية القوميّة انّها الأقوم برغم انّ الأقليّات القوميّة خاضت ، بمعظمها، اكثر النزاعات دمويّة ولم تؤكّد بالضرورة انّها الأحق ، وفي حالات كثيرة جرى احتواءها داخل نظام شمولي حنددته سياسة النظام الحاكم ، وهو الحل السحري الخبيث لأشكالية الأقليّات حفظا لأمن الدول المهددة بتعدديتها العرقية ، وفي اوروبا الغربية لنا مثل. وعلينا كشعب ان نتعامل مع وجودنا كاصحاب مكان وشركاء وليس كابناء عرق يخوض صراعا من أجل تحرير أرضه ، فالنضال هوالآلة الحضارية لتفكيك محاولات النظام لسلب أرضنا وتشويه هويتنا ، والحوار أيضا. ان رغبتنا بانتزاع الأعتراف بوجودنا كاقليّة ليست عاجزة عن ايجاد بديل موضوعي وعقلاني . آسفة ، منطق الأقلويّة ينشىء مبررا جديدا لدى الجهاز الرافض لمسالة شراكتي كي يقمعني لأنني وفق التعريف الّذي حرّرته مصرّة على التحاقي بالحلقة الأضعف ، وهي لن تعزز شراكتي في تقرير مصيري كشعب مساو للآخر في مقوّمات وجوده ، وثقافتي كجواز وطني في عيون الثقافات الأخرى . من هنا البداية ، الرغبة العقلانيّة في صناعة الحق وفق معطيات تاريخ الماضي واملاءات الحاضر . والمشكلة الّتي تضاف الى اجحاف التعريف انّ سقف الخطاب السياسي القومي أعلى من أسوار الأقامة ، وعليه لست متفائلة في جاهزية ثقافته للمحاورة ما دامت الأدوات معطّلة . هذا يعني انّ للمثقف سيظلّ غائبا مؤقتا عن مساءلة الذات. ومغلقا قلبه وفكره عن الأخر ، ولو كان نظيره من الأحزاب المنافسة .

المثقف الفلسطيني في الداخل ليس نموذجا للمثقف الّذي تتوخاه الثقافة ، بل يصبح في مفاصل المرحلة بروتوكولا حزبيا ، واضح لدى القوميّة لأنّها تقنع القارىء لها بحاجتها لمسوّغات وجود . ودون توقف تستورد الأقلام لتكتب في ثقافة الأدب ، بل وتبدع في ابراز مقالتها . لست ضدّ أغناء ثقافة الداخل بأدب الخارج ، لكنّني ضد أن يعزل أدب الداخل ويستبدل بالخارج . لقد اعتاد المكان ان يصنع ثقافة أدبه وأدب فنّه . وفكرة تصنيع المشهد الثقافي وفق النهج الحالي خاطئة ومؤذية. لأنّها تنفذ خطّة غير واعية لمحو ادب الداخل وتباين مبكّر لنقفية . لم أصادف ثقافة مهانة ومستهينة بثقافتها كالثقافة الفلسطينيّة . لماذا ترى نمحو مانكتبه بهذه البساطة ؟ لقد فكرت بتسمية مناسبة للمشهد الثقافي الحالي ولم تسعفني غير ثقافة المحو كناقدة ومفسرة .

وكتابة الأديب نظيفة ومرتبة مثل مرايل الأطفال ومزهوّة بكيّها الجيد في مستطيلاتها ، لا تطمح الى جعلكة الأكمام أو شلخ الجيب ، تبارك سياسة التراضي التام خشية الأنتقاد . أدبه توثيق لطقوس الدفن وتشييع الجنازات ، ولا علاقة له بالسياسة لأنها ستؤذي جمهوره . حتّى يخيّل لمن يقرأنا انّ ثقافتنا مقبرة جماعيّة واسعة تحت الخيام . ننظم مراث ، ونكتب بالدم عن الدم . وجودنا في دولة اليهود أزمة ، وخروجنا منها أزمة ، وحروبنا الصغيرة ضدّ أجهزتها أزمة ثالثة . افيعيش الكلام معنا أزمة مماثلة ؟ وفي دوّامة الأزمات المثقف ، وفق قوانين الهنا ، مطالب بالصمت والأبتعاد ما أمكن عن مواقفه الشخصيّة وذاتيّة الصوت ، ويستطيع أن يعزف أدبا منفردا، لكن على بزق السياسة الحزبيّة ، وكلّ أداء آخر يشوّش سلاسة اللحن تشمّر له السواعد وتجرّد له بالزنجبيل الحناجر . العصبيّة القبلية البند الأساسي لتثبيت حضور الأمانة ، الهاربة من معظم مشاريعنا الوجوديّة ، بين الفرد ومسيسيه تؤدي فالسا تهريجيا خصوصا حين يدخل في مضمار النقاش صوت امرأة . لا تهم موضوعة الطرح الفكري ، وعمق اللبس القائم بين المصرّح والمتكتم عليه في ممارسات الثقافة الحزبيّة ،وجديّة المعروض اليه في صلب الحقائق . يوجد منطقة واحدة منها يخرس الصوت ، الأنوثة . الدارج في الأدب أن تشكل المناطق الحساسة مصدرا لاستقالة الأدب ، وأي سفيه يرجو تشحير وجه امرأة بالخزي علية أن يعيّرها بمغازلة رجل . غريب الا يجري تطبيق نفس المعيار على كتابة الرجل ولو كانت سفيهة كالّتي صدرت عن المستكتب واخوته في الأيمان ! واذا أردت أن تكون عميلا وخائنا وداعرا فكن امرأة تعري السياسة من ملصقاتها الدعائية . لا شيء تحتها غير حبل السر والفضيحة . وامانة المسيس كما كانت دائما ، وفيّة جدا لمعتقدها . تفزّ فجأة في الأزمات حين يداهمها خطر المشاكسين من غير مروّضي السياسة ،(بفتح الواو).

ان ضرورة استبدال الخطاب الثقافي حاجة ملحة للمرحلة الراهنة ، والمثقف مطالب اليوم بأن يصبح فاعلا في الحوار السياسي ، الشاعر والكاتب خصوصا ، ومساءلة نهج الأحزاب لينقذ ثقافته من التلاشي ما دامت الثقافة عقدت قرانا طويل الأمد على اصابع السياسة .لقد غررت بنا بعض الأحزاب النقية بفائض نزاهتها الفكرية حين اعتقدنا بتربتها أخصابا وغناء سيهيء لانفتاح قنوات الأتصال بين المثقف والسياسي . لقد تابعتم معي انّ البقر المقدس في ثقافة هذه الأحزاب لا يمس ، التجمع الأقلوي القومي خصوصا ، الّذي توخينا في حلته البراقة جديدا للثقافة وللأدب . والتجربة افادت انّ مسّه يؤدي بالمرأة الكاتبة الى بيت للدعارة او كابريه لصفقات العشق . وهي في احسن الأحوال خائنة ، اما الرجل الكاتب فيجب أن يحسد أدب محاوريه أذا اكتفى بخلع لقب عميل او متعاون على كتفيه . واذا شاءت القومية اعتبار اصفر ما افروته الصورة المشرفة لمثقفهم ، رخاوة المواهب بذريعة الذود عن القبيلة الحزبية ، فكل سنة ونقافتهم بخير .

في هذه العودة القبلية تاصيل جديد للجذور الأثنية التي قاومت الحضارات بذورها في مجتمعاتها . واذا كانت العلوم الحديثة مهذبة للحضارات ومحسنة للنهج الأخلاقي عند الشعوب ، فان هذه العودة الخطيرة الى ما قبل الحضارات عند الأحزاب تعتبر نتيجة طبيعية لتدني المستوى الفكري وخلل في النهج الأخلاقي عند مترافعيها. وعذرا ، هذا ما لا يشرفني التصريح به .

(حيفا، ٥ أكتوبر ٢٠٠١)

سطور في ما بين السطور

يسطرها: رجا زعاترة

• حصريًا في اسرائيل (١)

فقط في دولة كإسرائيل يحظى شخص في مواقف وتاريخ وعقلية رحبعام زئيفي بالمجد الذي حظي به ذلك العنصري الترانسفيري بعد حادثة مقتله.. وفقط في دولة كإسرائيل بإمكانهم إطلاق كنية «غاندي» على المرحوم زئيفي دون قطرة واحدة من الخجل.

• حصريًا في اسرائيل (٢)

فقط في دولة كإسرائيل تسمح ادارات المؤسسات الاكاديمية لنفسها بكم افواه طلبتها (وكم بالحري إذا كانوا عربًا) وحظر الفعاليات الطلابية - السياسية. وفقط في دولة كإسرائيل بالامكان تبرير مثل هذه الاجراءات التعسفية المعادية للدمقراطية بنوايا ادارات الجامعات بشأن «الابتعاد عن التوترات والحساسيات» و«صيانة التعايش بين العرب واليهود».. فيما يدرك الجميع ان الجامعات الاسرائيلية تخشى من إسقاط القناع عن وجهها الحقيقي، الوجه العنصري، التمييزي، الشوفيني امام الرأي العام العالمي..

فمن هنا تحية نضالية خالصة الى الزميلات والزملاء في الجامعات والكليات، وقدمًا في مشوارهم الكفاحي من اجل الدمقراطية الحقيقية والتعايش الندي المتكافئ وإحقاق حقوق الطلاب العرب.

• حصريًا في اسرائيل (٣)

فقط في دولة كإسرائيل بالامكان "لتغاضي عن المعاناة الطبقية - الاجتماعية لمليون وربع المليون من المواطنين لانهم عرب! فالتغطية الاعلامية للتلفزيون الاسرائيلي بشأن المعطيات الجديدة للبطالة اقتصرت على ذكر البلدات اليهودية الثلاث الاكثر معاناة من البطالة ولم تذكر ولو قرية او مدينة عربية واحدة من العشرات التي تتصدر لوائح البطالة.. هيك النزاهة الصحفية ولاّ بلاش!

• بسيخومتري «شرف العائلة»

معطى (١):

تشير احصائيات «مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي» الى ان ٦٤٪ من حوادث الاعتداء الجنسي في المجتمع العربي تحدث داخل العائلة.

معطى (٢):

تم قتل ثلاث نساء عربيات على الاقل على خلفية ما يسمى بـ «شرف العائلة».

إختر الاستنتاج الصحيح:

أ. الكبت يولد الانفجار.

ب. الجنس مباح فقط داخل العائلة.

جـ. جحا أولى بلحم ثوره.

د. كل الاجوبة صحيحة.

• مطلب الساعة: خندق يهودي - عربي لمواجهة الفاشية

محاولة النائب الليكودي يسرائيل كاتس تعديل قانون اساس الكنيست بحيث يتم حظر قوائم الاحزاب الناشطة بين الجماهير العربية من الترشيح للكنيست بحجة «تأييد الارهاب» تتعدى كونها انفلاتًا صبيانيًا لنائب فاشي مثل كاتس يحاول اثبات احقيته في التدرج في حزبه عبر التحريض العنصري على النواب العرب فحسب، بل هي مؤشر جديد لاستفحال الاجواء الفاشية الخطيرة في المجتمع الاسرائيلي.

ومطلب الساعة في رأيي هو تشكيل خندق يهودي - عربي يواجه خطر انحدار اسرائيل الى هوة الفاشية، والتشديد هنا على اهمية حضور قوى يهودية في مثل هذا الخندق للتاكيد على ان الفاشية هي مشكلة للاغلبية بقدر ما هي مشكلة للاقلية.

• يا عمال العالم..

يا عمال العالم، الدين لله والبطالة للجميع!

عرض لكتاب «استحضار المكان» لكمال بلاطة

دراسة في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر

مراجعة الفنان: كريم جورج دبّاح

• تجاهل الكاتب كما بلاطة عددًا كبيرًا من فناني قطاع غزة، مثل عبد الرحمن المزين وكامل المغني وعصام حلس وابراهيم المزين وشفيق رضوان وبشير السنوار ومحمد ابو ستة واحمد ابو الكاس وعوض ابو عرمانة وفايز سرساوس وتهاني سكيك وجانيت فرح وغيرهم.. وتجاهل من الضفة والشتات رباح الصغير ومحمد عبد السلام وبهاء البخاري وعبد الحيّ مسلّم وتمام الاكحل وعماد عبد الوهاب وجمال الافغاني وحسني رضوان وعبد المعطي ابو زيد وحفيظ قسيس وسمير سلامة وجلال الرفاعي وعصام بدر ومحمد الركوعي وجواد ابراهيم وخليل ابو عرفة وكريم دباح وفاتن طوباسي وخالد حوراني واحمد الحاج حمد ونهيل بشارة وجمال الابطح ومحمد الوهيبي وزهدي العدوي وغازي نعيم وسمير سلامة ومحمد صالح خليل وغيرهم..

والأسوأ من هذا وذاك، ان الكتاب أشار لتغيّر متعمد في موقف كمال عن تأثير الثقافات المختلفة على الفن الفلسطيني، وقصر الامر على رافد واحد، وإهمال العناصر المتعددة والمتعايشة في الثقافة الفلسطينية. إن التعصب الشخصي والثقافي والسياسي والديني الذي يطلّ برأسه من بين السطور من شأنه ان يصبّ الماء في طاحونة اعداء الثقافة الفلسطينية.

كان كمال بلأطة يصرّح في كل مناسبة:

«ساعدني في تعميق شيء كان موجودًا عندي منذ نشاتي في القدس، لأنني عشت في إطار يجمع بين التراث الشرقي الاسلامي والتراث الشرقي المسيحي» (محمد حقي، مجلة «المجال»، اكتوبر ١٩٩٢).

ولكن كمال ما لبث الآن، ان غيّر رأيه، واخترع ما سمّاه «مدرسة القدس» في فن الايقونة، وهو استنتاج يجافي الحقيقة ويفتقر للأسانيد التاريخية. إن كمال يريد ان يقنع القارئ بأن الفن الفلسطيني المعاصر خرج من عباءة الايقونة المسيحية!!

يكتب (صفحة ٥٤): «هكذا، وبحلول القرن العشرين اصبحت مدينة القدس التي حظيت باهتمام زوارها الفنيين من الانكليز والألمان وغيرهم من البروتستانتيين، علاوة على مصوريها المقيمين من الايطاليين والفرنسيين الكاثوليكيين والروس الارثوذكسيين، المرتع الحيوي والفضاء الخصب الذي قدّر له ان يتكوّن فيه جنين اللغة المحلية للتصوير، وبدون ان يدركوا دورهم المحوري في هذا المجال. كان مصوّرو الايقونة المقدسية.. في طليعة الموهوبين الذين شاركوا في تعزيز التطور الفني البطيء الذي اخذ ينمو في البلاد».

إذا كان هذا صحيحًا، فأين هو امتداد «مدرسة القدس» في الفن الفلسطيني العربي؟ ولماذا سار كمال نفسه بعيدًا في فنه عن مسار «مدرسة القدس» أو عن تأثيراتها؟

إن كمال نفسه يجيب على هذا السؤال في مقالة ظهرت له في مجلة «فنون عربية» العدد السادس ١٩٨٢، ويقول: «ولدى الحرب العالمية الاولى غادر الفنانون الشباب العرب الى روما وباريس ولندن وبروكسل لتعلّم الحرفة».

إذن، فإن الوقائع التي لا تدحض تقول، وباعتراف كمال، بأن الفنانين الفلسطينيين والعرب تتلمذوا على يد المدرسة الغربية، وان الايقونة و«المخزن الأيقوني» كان عنصرًا محدودًا من عناصر كثيرة يعددها كمال بنفسه ويقول: «من اجل فن عربي حديث لا نستطيع ان نخلق فنًا جديدًا الا اذا نبشنا وبحثنا عن ما قبل المائة سنة الماضية، لان هناك تراثًا إسلاميًا واسعًا وتراثًا قبل الفن الاسلامي من حضارات، كما بين النهرين وفنون الحضارات الفرعونية والفينيقية» (البيادر، أيلول ١٩٨٠).

لقد انحدرت الأيقونة من الفن الفرعوني (بورتريهات الفيوم) وانتقلت الى البيزنطيين والاقباط، وادخل كل منهما التعديلات التي تتناسب ومفاهيمه الاكليركية وظروفه السياسية والاقتصادية.

أما الايقونوغرافيون المقدسيون، كما يسميهم، فلم تسمح لهم بطريركية القدس، بتكوينها الكهنوتي الصارم، بأي تغيير او تطوير يمكن ان يؤثر على سلطة البطريرك وحاشيته، فأين هو «المرتع الحيوي والفضاء الخصب؟». ولتوضيح الامر اكثر فقد كان الجيش الروسي في حروبه ضد الغزو المغولي التتري وضد السويديين والعثمانيين، يرفع الايقونات في المقدمة بدلاً من الاعلام.. وبذلك اكتسبت الايقونة الروسية مضمونًا وطنيًا. وحتى في حرب التدخل بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ١٩١٧ قام احد الرسامين برسم صورة المسيح وهو يلبس ثوب الجندي الاحمر، ويتمنطق بسلاحه.. فهل لعبت الايقونة في فلسطين مثل هذا الدور؟

معروف ان الايقونة في فلسطين بقيت محصورة في دور العبادة لأسباب تاريخية وسياسية (الصليبيون)، ومعروف كذلك مسلك الجنرال غورو الوقح عندما زار ضريح صلاح الدين في دمشق.

للمدرسة البيزنطية او مدرسة عصر النهضة او الانطباعية.. إلخ، لكل منها مقومات وخصوصية اجتماعية وسياسية معروفة، فما هي خصوصية «مدرسة القدس»؟ وهل توفرت في فلسطين تلك القوى الاجتماعية القادرة بوزنها الاقتصادي ودورها السياسي، ان تحقق البناء الثقافي والديني والفني الجديد الذي حققته الكنيسة الروسية على سبيل المثال؟

يواصل كمال مبالغاته، فيقول (صفحة ٢٣): «يتبين للقارئ، بطبيعة الحال، ان العام الذي فقدت فيه ارض فلسطين، يمثل الحد القاطع في التحولات الجذرية بين لغة التصوير التي ازدهرت قبل الاحتلال واللغة التعبيرية التي تبلورت بعد الشتات». والواقع ان الامر على عكس ذلك.

إن اللغة التعبيرية الفلسطينية، في مجال الادب، كانت في مستوى جيد ومتبلور قبل الشتات، وظهر آنذاك في فلسطين عدد من الشعراء والكتّاب اللامعين، منهم ابراهيم طوقان وعبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) وخليل السكاكيني وإسعاف النشاشيبي وسيف الدين الايراني وعادل زعيتر وعارف العارف وبندلي جوزي واميل توما وغيرهم وقد كان عطاؤهم بعد الشتات استمرارًا لعطائهم قبله. أما لغة التصوير التي ازدهرت قبل الاحتلال، كما يقول كمال، فقد كانت متواضعة ومستواها شبه مدرسي، ولم يكن لها تأثير او استمرار بعد الشتات.

أما الفضل الاساسي في النهوض المعاصر للتصوير الفلسطيني فيعود للفنان الكبير اسماعيل شموط، الذي ارتفع بإبداعه مع تمام الاكحل الى مستويات عالمية بالفعل، وكان معرضهما الاخير «السيرة والمسيرة» في عمان مفخرة لكل فلسطيني وكل عربي. وقد استمر اسماعيل شموط يحفر في نفس الخندق أكثر من خمسين عامًا.. ويمكن القول ان اسماعيل شموط هو مدرسة قائمة بذاتها في الفن، لها مقوماتها ومميزاتها وأسلوبها ومضمونها.

ولم يقتصر دور اسماعيل شموط على التصوير اليومي، كما يليق بكبار الفنانين، وانما تعداه في مجال التنظيم والتوثيق والتنظير.

لقد كان اسماعيل شموط، الامين العام الاول للاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين، الذي ضمّ ستة فروع. وكذلك اول امين عام للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب. كما وضع كتابه الكبير عام ١٩٨٥ عن الفن الفلسطيني بعنوان «الفن التشكيلي في فلسطين» ويقع في ١٤٨ صفحة من القطع الكبير، وتضمن ٢٨٠ صورة من اعمال الفنانين الفلسطينيين.

وفيما يتعلق بالقضية التي صدّع بها كمال بلأطة رؤوس القراء، في كتابه، وأعني بها مسألة الايقونة واثرها على الفن الفلسطيني، فقد تناولها اسماعيل شموط في كتابه بطريقة موضوعية اذ يقول: «وكان الفن البيزنطي منتشرًا في فلسطين والمناطق المجاورة لها قبل الفتح الاسلامي، وازدان العديد من كنائس تلك الفترة بالاعمال الفنية البيزنطية، وظلّ فن الكنيسة مستمرًا مع استمرار الوجود المسيحي في فلسطين الى يومنا هذا. ويقوم بعض الرهبان في الاديرة بممارسة الرسم والتصوير وتعليمه، وتزويد الكنائس بنتاجاتهم من اللوحات. ويورد اسماعيل شموط في كتابه (صفحة ٢١) نص رسالة تلقاها من الاديب الفلسطيني جبرا ابراهيم جبرا، حول نفس الموضوع يقول فيها: «في فترة العشرينيات والثلاثينيات (من القرن العشرين) وربما في الاربعينيات أيضًا، كان هناك من يرسم بالزيت (في فلسطين) ولكن الثقافة الفنية فيما أعلم كانت محدودة، كانت هناك بعض الاديرة في بيت لحم والقدس تشجع استنساخ الصور وتكبيرها للأغراض الدينية.

ويضيف اسماعيل شموط بأن التراث التشكيلي الفلسطيني يتمثل في:

- الفنون القديمة في فلسطين
- الفن المسيحي
- الفن العربي الاسلامي
- الفنون الشعبية.

إن من يقرأ «استحضار المكان» يتذكّر على الفور بأنه تكرار لما كتبه كمال بلأطة في الموسوعة الفلسطينية الصادرة في بيروت العام ١٩٩٠. ويبدو ان المؤلف لاحظ بأنه من غير المقنع الاسقاط المباشر للمقاييس الادبية، كما جرى في الموسوعة على الاعمال التشكيلية، ولذلك فقد غضّ النظر عن «اللغة البيانية واللغة السردية واللغة الاستبهامية واللغة الغنائية».

وكذلك فقد غضّ النظر عن اسمين مشبوهين وردا في الموسوعة هما توفيق الصايغ ويوسف الخال، صاحبي مجلتي «حوار» و«شعر» بعد ان ثبت في السنوات الاخيرة، بما لا يدع مجالاً للشك، بأن المخابرات المركزية الامريكية كانت الممول الخفي للمجلتين.

وفي الحقيقة فإن الآراء والمواقف المتقلبة ليست جديدة على كمال، فقد امتدح في كتابه عددًا من الفنانين كان قد قال فيهم ما قاله مالك في الخمرة، في مجلة «البيادر» الصادرة في القدس (ايلول ١٩٨٠).

«أجد ان كل اعمالهم بشكل جماعي تعكس رؤية غربية، وتعكس مستوى من مدارس عصر الانحطاط ومن المدارس المنحطة. انا اتكلم عن هذا الموضوع، نتيجة للاعمال القليلة التي رايتها لفنانين من الضفة اذكر منهم: سليمان منصور وبشير سناور وابراهيم سابا واسماعيل عاشور وعصام بدر وجمال بدران ونبيل عناني وسميرة بدران وفيرا تماري وليلى الشوا».

(نشر في مجلة «تشكيل» الفلسطينية)



محمد علي طه

جريمة قتل

• كان سالم النجار يدخّن سيجارته بكسل وينفث دخانها الرمادي ببطء ويتابع خيوطه وغيومه اللولبية التي تملأ مساحة ما في فضاء الغرفة. وفجأة قال: «الحب الذي كان بيننا مات!». وسكت.

ردت ليلى وهي تحدق في شعر رأسه الاغبر المنفوش وابتسامة غاضمة تحوم على محياها الاسمر: «انت الذي قتلته!». فرد سالم بدون ان يلتفت إليها: «لا تبحثي عن مشجب لتعلقي عليه اوهامك!». وتابع كلامه بعد ان صمت فترة قصيرة: «وكي لا تغضبي - أحكامك!».

ومج نفسًا من السيجارة واضاف: النتيجة هي المهمة. ولا يحتاج احد منا للبحث عن السبب او الاسباب. سبق ان قلت لك قبل ايام: «ما عاد شيء يثيرني». حتى جسدك. غرفتنا صارت باردة.

مدت يدها اليمنى الى جيب معطفها الرمادي تبحث عن ولاّعتها وقالت: «لا بأس. سأرتاح من رائحة فمك الكريهة في الصباح». واستدارت ومشت خطوتين وتابعت: «حقيبتي معدّة. وما اسمعه منك اليوم توقعته منذ ايام. ولكن لا تنسَ انها كانت خمس سنوات وثلاثة اشهر...».

فقاطعها: «وستة ايام ايضًا!».

فقالت: «وتحسب الايام الاخيرة؟ كنت اتوقع منك ان تحصي الايام الجميلة التي عشناها معًا».

فرد سالم بلا مبالاة: «لا تبالغي».

وحملت حقيبتها وخرجت بدون كلمة وداع واما هو فتابع تدخين سيجارته بكسل!!

ارتدى سالم النجار معطفه الرمادي وخرج الى الشارع فلسعه النسيم البارد في عنقه واذنيه فسحب راحتيه من جيبي المعطف ورفع الياقة ليغطي رقبته الطويلة مثل عنق الديك الرومي.. وسار.

كانت الغيوم الرمادية في عراك مع الشمس وكلما حاولت ان تغشاها تفشل وتتبدد. وكانت اوراق الشجر المشمشية اللون تتراقص على الاسفلت.

دخل مقهى «كان زمان» فوجد فيه بعض الزبائن مشغولين بلعب الورق. اختار طاولة صغيرة في الزاوية وجلس. شاهده النادل الفتى فجاء إليه مبتسمًا: «ماذا يطلب الاستاذ؟». فرد بفتور: «فنجان شاي». حدّق النادل في ذقن سالم غير الحليقة منذ ايام وشعره المنفوش وساله مستغربًا: «شاي؟!!». وكانه يقول: «الاستاذ مريض من غير شرّ؟!!». فرد بلا مبالاة «شاي. وناولني جريدة المساء!».

صرخ الفتى النادل: «واحد شاي مع نعنع!». ومشى خطوات وعاد يحمل الجريدة وناولها لسالم. ولم يعترض سالم على النعنع.

قرأ عناوين الاخبار في الصفحة الاولى وتمتم «لا تختلف عن اخبار السنة الماضية». وتسللت الى محياه ابتسامة صغيرة وهو يقول: «القرن الماضي». ثم غابت.

قلّب الصفحات وهو يرتشف بين حين وآخر من كاس الشاي الساخن. توقف عند الاخبار المحلية. سرقة مصرف. ١٩ جريحًا في شجار عائلي على شبر ارض. شاب يقتل اخته بالرصاص حفاظًا على شرف العائلة. مجاعة في القرن الافريقي. مليونير يشتري سروال مادونا الداخلي بعشرة الاف دولار.

شاهد سالم اعلانًا للشرطة في الصفحة الخامسة بعنوان «الشرطة تطلب مساعدة الجمهور» وقرأ الاعلان: «عثرت فوزة من الشرطة على جثة رجل مجهول في العقد الخامس من عمره في الغابة الغربية. من يعرف شيئًا عن صاحب الصورة المنشورة مع الاعلان يتوجه الى مركز شرطة البلدة القديمة او الى اقرب مركز شرطة لمكان سكناه!».

نظر سالم الى الصورة الرمادية للجثة فوجدها مشوّهة غير واضحة، فالموت والزمن أزالا الافق وأخفيا جزء كبيرًا من الوجه.

أطال التحديق في الصورة وكان شيئًا ما فيها قد شدّه إليها او الى صاحبها. نسي كاس الشاي الذي لم يشرب سوى رشفات قليلة منه.

مدّ يده الى جيبه واخرج قطعة معدنية من النقود ووضعها على الطاولة ونهض ومشى ونظرات النادل الفتى تودعه باستغراب.

وصل سالم الى مركز شرطة البلدة القديمة فتوجه الى الشرطي المناوب.

- عندي معلومات عن الجثة.

- اية جثة تعني؟

- الصورة المنشورة في صحيفة المساء.

- آ. فهمت. الملف عند المحقق يوسف. الغرفة رقم ٥ على اليمين.

قرع سالم باب الغرفة رقم ٥ ودخل.

- مساء الخير حضرة المحقق.

وجلس بدون ان يأذن له.

نظر إليه المحقق نظرة مهينة من رأسه الى اخمص قدميه وقال بعجرفية: نعم!!

- عندي معلومات.

قالها وهو ينظر الى النجمة النحاسية التي على كتف المحقق.

- معلومات؟ بخصوص..؟!!

- الجثة التي في جريدة المساء.

افترّ ثغر المحقق عن ابتسامة حامت على شاربيه الصغيرين وقال: اهلاً!

تناول المحقق يوسف ملفًا من الخزانة الحديدية الصغيرة ووضعه على طاولته وفتحه وقلب عدة صفحات. لاحظ سالم ان بعض الصفحات يحمل صورة الجثة.

- ما اسمك يا اخ؟

سال المحقق.

- سالم النجار. بطاقة رقم ٩٨٧٦٥٤٣٢١ -

- عنوانك؟

- حي البرج ١٣/٧.

- رقم الهاتف؟

- ٨٨٦٥٦٣١.

- هل تعرف صاحب الجثة؟

- نعم.

- ما اسمه؟

- اسمه.

- طبعًا، اسمه.

- يزيد. يزيد الصالح.

- هل هو من عائلة الصالح؟

- لا ادري. قد يكون «الصالح» اسم والده او اسم جده او اسم عائلته.

- ماذا تعني؟

- كنا نعرفه باسم يزيد الصالح. على الارجح «الصالح» اسم عائلته.

- من اين هو؟

- من هذي المدينة.

- عنوانه؟

- لا اعرفه.

- رقم تلفونه؟

- لا اعرف.

- متى شاهدته آخر مرة؟

- آخر مرة؟

- ايوه. آخر مرة؟

- قبل ستة أعوام. الصحيح.. قبل خمسة اعوام وبضعة أشهر.

- اين؟

- في حانة ابي نواس.

- ماذا كان يشرب؟

- ما يشربه الناس في الحانات.

- وطبعًا تبادلتما الحديث.

- عندما شاهدني نهض عن كرسيه وهو يحمل كاسه بيده واقترب مني ضاحكًا وقال «اهلاً سالم!». وتعانقنا.

استمر التحقيق خمسين دقيقة. خرج سالم من غرفة المحقق بعد ان قال له «تستطيع ان تنصرف. اذا احتجنا إليك فسوف ندعوك!».

شعر سالم انه عمل شيئًا. انجز امرًا. ومشى. وكان يرسم في خياله صورة ليزيد الصالح. الشعر أسود. الطول فارع. النظرات حادة. الاصابع نحيلة. آثار النيكوتين على السبابة والوسطى.

وفي طريقه مرّ على حانة ابي نواس فوجدها شبه خالية. شرب كاسين من العرق الرخيص بسرعة وعاد الى بيته.

دخل شقته الصغيرة في حي البرج وارتمى على سريره الخشبي القديم واشعل سيجارة. حدّق في سقف الغرفة فشاهد بقعة رطبة.. ورأى يزيد الصالح في داخلها.. ودار بينهما حوار طويل امتد الى منتصف الليل.

بعد ثلاثة ايام استدعاه المحقق يوسف وسأله: هل انت متاكد من ان اسمه يزيد الصالح؟

- طبعًا حضرة المحقق.

- جلست ساعات مع نائب المدير العام في وزارة الداخلية. واطلعنا المسؤول على قائمة اسماء عائلة الصالح في المدينة. لم نجد رجلاً او طفلاً او عجوزًا يحمل اسم يزيد. وزيادة على ذلك قال لي الموظف المذكور ان عائلة الصالح عائلة شيعية ولا يعقل ان يحمل احدها اسم يزيد.

ردّ سالم النجار بهدوء: يبدو ان الصالح اسم والده.

- متى بدأت معرفتك به؟

- عندما كنا طلابًا في المرحلة الثانوية. وأضاف: كان يزيد طالبًا ذكيًا. ويحب دروس التاريخ والادب. ويكثر من النقاش والتحليل. وكان يحفظ معلقة امرئ القيس عن ظهر قلب. والغريب يا سيدي انه كان يستطيع ان يلقيها امام الجمهور من النهاية الى البداية. كان المرحوم دودة كتب.

- في اية سنة كنتما معًا في المدرسة؟

- السنة؟ صحيح. انهينا الدراسة في العام ١٩٧٠ ولم اشاهده بعدئذ الا مرة واحدة.

- في حانة ابي نواس.

- نعم.

- في اية مدرسة كنتما؟

- مدرسة حطين.

- حسنًا. لا بد ان اسمه واسم عائلته وعنوانه مدونون في حلقات المدرسة.

غادر سالم غرفة التحقيق وسار في شوارع المدينة على غير هدى.

وفي صباح اليوم التالي توجه المحقق الى مدرسة حطين الثانوية واجتمع مع مدير المدرسة وطلب ملفات الطلاب الذين تخرجوا في العام ١٩٧٠.

قال مدير المدرسة الشاب للمحقق انه مدير لهذه المدرسة منذ خمس سنوات فقط. ومدرسته مدرسة حديثة اقيمت بعد تصدع بناية المدرسة السابقة اثر غارة جوية مما اضطر السلطات الى هدمها محافظة على سلامة الطلاب.. ابناء الجيل الجديد.. وان ملفات المعلمين والطلاب التي في ارشيف المدرسة تعود الى عشر سنوات فقط لا غير هي عمر هذه البناية.

وبعد تشاور بين المحقق وبين المدير الشاب قرر المحقق ان يتوجه الى دائرة المعارف ليبحث عن ملفات الطلاب.

اتصل المحقق مع مدير اللواء في وزارة التربية والتعليم فحوّله الى نائبه ولما تحدث مع النائب حوّله الى مدير قسم الارشيف فحوله بدوره الى مسؤول قسم ملفات الطلاب فزاد تفاؤل المحقق وبعد حديث قصير مع مسؤول القسم فهم منه ان مدرسة حطين التاريخية التي تعلمت بها اجيال كثيرة قد هدمت قبل عشرة سنوات بأمر من الوزير واخبره ان قسم الارشيف قد اباد ملفات الحضور والغياب والعلامات والاحوال الشخصية للطلاب والمعلمين لانه لا مكان في دائرته لحفظها..

استدعى المحقق سالم النجار وسأله:

هل كانت هناك علامات فارقة في جسد يزيد الصالح؟

فردّ بهدوء: ماذا تعني؟

- علامة ما بارزة في وجهه.. في عنقه.. شامة على جسده.

- لم تكن هناك بركة سباحة في المدرسة.

ردّ سالم بكسل.

- هل كانت له علاقات غريبة؟

- كان هناك همس بين الطلاب.

- حول ماذا؟

- كانوا يقولون همسًا ان يزيد الصالح من المعجبين بتشي جيفارا.

- وماذا ايضًا؟

- وكانوا يهمسون انه يسهر كثيرًا خارج البيت.

- اين؟

- لا اعرف.

- مع من؟

- كانوا يهمسون انه يسهر مع اناس يتحدثون كثيرًا. ولهم آراء غريبة.

ونظر سالم في عيني المحقق واضاف: «قد تكون مستوردة».

- مستوردة؟!

- نعم. بلادنا تستورد معظم المنتوجات الصناعية من اوروبا واليابان وكوريا.

- يعني.. تشك في الصناعة الوطنية ولا تشتريها!!

- انا؟!

- طبعًا. انت!

- لا يا حضرة المحقق فأنا لا املك نقودًا للصناعة الخارجية.

- لا يكفي انك لا تملك نقودًا بل انت تشكك في مقدرة البلاد الصناعية.

- المجد كل المجد للصناعة الوطنية.

- ويزيد الصالح؟

- ما له!

- كان صديقك.

- ابدًا.

وضغط المحقق يوسف على زر في الطاولة فدخل ثلاثة شرطيين يحمل احدهم قيودًا حديدية.

وعندما كانوا يضعون القيود في يدي سالم النجار، قال: مهلاً حضرة المحقق. والله لا اعرفه. ولم اره.

قال المحقق بغضب: سوف تعترف بالحقيقة.

- اية حقيقة يا سيدي؟

- انك قاتل.

- يزيد الصالح وهم يا سيدي. خلقه خيالي المريض.

- انت الذي قتلته.

- كيف اقتل وهمًا.. سرابًا.

- عندنا شريط يثبت ذلك.

- يثبت خيبتي.

- القاتل دائمًا انسان خائب.. فاشل.

- لا اعرف احدًا اسمه يزيد الصالح.. صدقني..

وجرّه الشرطيون الى الزنزانة!!



أيها الروائيون العرب ماذا تركت لكم ثورة الاعلام المرئي لتكتبوا عن الحرب؟

مقدمة

** لم تعد رواية الحرب المعاصرة قادرة على تجاهل صورة الحرب الجديدة التي فرضتها ثورة الاعلام المرئي - المسموع وعممتها على الجماهير اينما كانت وأياً كانت هوياتها ومواقعها. استطاعت هذه الثورة المرئية ان تفضح أسرار الحرب وان تكسر رهبتها المأسوية متخطية مجازيتها وأدبيتها، جاعلة منها مادة مشهدية بامتياز. في هذه الصورة الحقيقية جداً يبدو الواقع كأنه يقلّد المتخيّل، وتغدو اللقطة الواقعية أقرب الى اللقطة السينمائية التي لا تحتاج الى حيّز بصريّ مركب. فما يشاهده مواطنو العالم على الشاشة الصغيرة هو أشدّ واقعية من واقع الحرب الذي تعيد الكاميرا صوغه بالصورة والرواية باللغة. لكنه أيضاً أشدّ غرابة نظراً الى واقعيته القصوى، تلك التي تجعل المشاهد شخصاً يحدّق ويتفرّس في الصورة وليس مجرّد متفرّج ينظر اليها.*

كانت مرجعية الحرب الكلاسيكية تقود الروائيين الى عمل ضخم في حجم الياذة هوميروس. هذه الملحمة كانت - ولا تزال - تمثل ذروة أدب الحرب كما تفترضه المعايير الثابتة. وقد تلتها عبر العصور أعمال أخرى لا تختلف عنها في مقاربة هذا الموضوع الأزلي والشائك. ولعلّ أعمالاً تماثل روايات تولستوي وهمنغواي وأندريه مالرو ونورمان مايلر وسواهم... هي غير بعيدة عن الهاجس الملحمي القادر على أن يجعل من موضوع الحرب مادة روائية بامتياز.

الثورة الاعلامية التي استطاعت أن تنزع عن الحرب هالتها، جاعلة اياها مادة يومية هي أقرب الى التحقيق الصحافي هل ستدفع الروائيين الى أن يعيدوا النظر في مفهوم المقاربة الروائية للحرب؟ هل سيكون أدب الحرب في مرحلة ما بعد الثورة الاعلامية مختلفاً عن أدب الحرب في مرحلة ما قبلها؟ ألا يفترض اليوم أن تكون عين الروائي أشبه بالكاميرا التي لا تسعي فقط الى التقاط تفاصيل الحرب وإنما الى فضح خفاياها بصرياً، والى تحويلها مادة مشهدية؟ بات واضحاً ان عين الروائي هذه لم تعد قادرة علي إضمار المشهد وصوغه صوغاً مجازياً فقط، بل أضحت في حال من التسابق مع عين الكاميرا العجيبة التي تنقل المشهد نقلاً حياً ونافراً. فالصورة أصبحت هي البطل وأصبح الأبطال أجزاء من الصورة، على خلاف الرواية التي كانت - وما برحت ربما - تجعل الحرب حكاية يرويها البطل أو يحياها أو يعيش في جحيمها.

تشاهد الجماهير الحرب على الشاشة الصغيرة وتصرخ مع الشاعر الفرنسي أبولينير: آه يا الله ما أجمل الحرب. ويشاهد روائي صومالي يدعىَ نورالدين فرح صورة البرجين العملاقين يتهاويان بعدما صدمتهما طائرتان مدنيتان فيظن للوهلة الأولى أن ما يشاهده على الشاشة هو لقطة من فيلم سينمائي...

كيف ينظر الروائيون العرب الى الثورة المرئية التي فضحت رهبة الحرب وجعلت منها مادة مشهدية؟ ماذا ترك الاعلام المرئي للروائيين كي يكتبوا عن الحرب؟ هل باتت رواية الحرب تحتاج الى مقاربة جديدة؟ هذه الأسئلة يجيب عنها الروائيون: نجيب محفوظ (مصر)، محمد برادة (المغرب)، جمال الغيطاني (مصر)، نجوى بركات (لبنان)، واسيني الأعرج (الجزائر)، فؤاد التكرلي (العراق)، يوسف القعيد (مصر)، محمد علي اليوسفي (تونس)، مؤنس الرزاز (الأردن)، نبيل سليمان (سورية).

جمال الغيطاني : دراما بشرية ...

أرى ان التلفزيون يحول الحرب إلى مادة تسلية على رغم أنها في حقيقتها دراما بشرية مروعة. ينطبق ذلك على مشاهد قصف افغانستان، كما ينطبق على مشاهد إطلاق الرصاص على الفلسطينيين وقصف منازلهم.

هذه المشاهد تبث الى الملايين في مختلف انحاء العالم وكأنها احداث عادية. أما النص الادبي فيكشف الحقيقة ويبرز جوهر الواقع. فالجانب المأسوي في حرب الخليج الثانية مثلاً يصعب أن نلمسه في تغطية شبكة سي أن أن او غيرها، لكنني لمسته في ما قرأته من نصوص كتبها ادباء عراقيون عاشوا القصف الرهيب. الحرب تجربة مثل تجربة الحب، من لم يعشها لا يستطيع ان يكتب عنها. خطاب الإعلام المدني في زمن الحرب يؤثر في الناس سلباً وإيجاباً. لكنه بالنسبة الى الاديب هو مجرد مصدر للمعلومات. في خلفية رسالة لمراسل قناة الجزيرة في كابول رأيت اطفالاً يلعبون كرة القدم، وأنا ككاتب سيتركز تفكيري علي هؤلاء وتأثير الحرب عليهم. ونصر العرب لا يحقق تأثيراً واسعاً إلا إذا تحول الى فيلم سينمائي.

نجيب محفوظ: أدب الحرب لم تعد له حاجة بعد سطوة التلفزيون

لا يشاهد نجيب محفوظ التلفزيون في الآونة الأخيرة بسبب متاعب في السمع والبصر. ومع هذا فهو حريص على أن يعرف من اصدقائه المقربين ما تعرضه الشاشة الصغيرة. في يوم الحادي عشر من أيلول الماضي صودف ان كانت الأحداث يوم ثلاثاء، جاء نجيب محفوظ إلى اللقاء الأسبوعي، لم يتخلف عنه بسبب الأحداث واحضرنا تلفزيوناً من السفينة التي نلتقي فيها فرح بوت وظللنا نتابع البث على مدى الساعات الأربع التي يشكلها اللقاء.

استمع نجيب محفوظ إلى سؤال «الحياة»، وقال بهدوء رداً عليه:

- من المؤكد ان هناك آداباً كثيرة، سبق ان عرفناها ستختفي من حياة البشرية ومنها أدب الحروب، وايضاً أدب الخيال العلمي. والأخير لم تعد هناك حاجة إليه، بعدما حققت البشرية كل ما كان خيالاً علمياً من قبل.

وأدب الحرب؟

- لم تعد له حاجة أيضاً، لأن التلفزيون يقدم بالصوت والصورة والمؤثرات الصوتية كل ما يجري لحظة وقوعه في أي مكان علي الكرة الأرضية. مهما كان هذا المكان بعيداً يبدو شديد القرب بسبب التلفزيون.

ولكنك عندما ذهبت إلي اليمن، ضمن وفد من أدباء مصر، بقرار من المشير عبدالحكيم عامر عدت وكتبت ثلاثة أيام في اليمن . وهي يمكن أن تعد من أدب الحرب؟

- هذا لأن التلفزيون لم يكن موجوداً في ذلك الوقت، ولم يكن هناك نقل لما يجري في اليمن من عمليات عسكرية.

لو كان التلفزيون موجوداً، مثلما هو الآن هل كنت لتكتب ثلاثة أيام في اليمن؟

- ما كنت كتبت حرفاً واحداً من هذه القصة.

لماذا؟

- لأن ما كنت سأكتبه، سيكون أقل من الذي سيعرضه التلفزيون، أو حتى تذيعه الإذاعة كوصف علي الهواء، وما من أدب لا يستطيع أن يصبح بديلاً لمثل هذه الصور الحية.

هنا سأله الروائي نعيم صبري عن الموقف من أعمال همنغواي المتعلقة بالحرب. فأجاب: هذه أعمال تعود إلي التاريخ، إلي زمن لم يكن فيه إرسال تلفزيوني . ولماذا نُسيت الحرب والسلام ملحمة تولستوي، فيما الحرب لا تزال حية وحاضرة؟ لقد كتبها تولستوي في زمنه لأنه لم يكن هناك تلفزيون ينقل ما يجري في لحظة حدوثه. في حرب العراق كانوا يصورون الصاروخ من لحظة انطلاقه ويستمرون معه حتى لحظة انفجاره في الهدف المرسل إليه. لاحظ انه في زمن تولستوي لم يكن هناك وجود حتى للإذاعة نفسها وكان الخبر يصل إلي أقرب مكان بعد أيام من حدوثه وربما أكثر.

ويسأله القاص زكي سالم: ولكن ماذا عن المشاعر الإنسانية، والعواطف والأحاسيس التي ينفرد الأدب دون سواه بتصويرها ولا يمكن التلفزيونات أن تقوم بها؟

- أولاً هذه المشاعر الإنسانية يمكن نقلها من طريق التلفزيون. وثبت هذا بعد الحروب التي نقلها التلفزيون. وعموماً ما دمنا مختلفين، علينا أن ننتظر لأن المستقبل هو الذي سيحكم إن كان أدب الحرب سيبقي وإن كان أدب الخيال العلمي سيبقي في مواجهة التلفزيون أم لا. ولعل كلمة المستقبل ستكون هي الكلمة الفاصلة.

نجوى بركات: قتل الواقع والخيال

لسنا، نحن أهل الرواية وما شابهها من الفنون المشهدية، في صراع نفوذ مع الحروب. هي الحروب التي دخلت في معارك معنا حين راحت تنافسنا علي أدوات تعبيرنا...

اليوم، ما عادت الحروب تجاهر بأسمائها كما كانت تفعل اخواتها من قبل. اليوم، تدور الحروب بين افكار وقيم مقبلة من عصر بائد وبين تقنيات وأسلحة هي آخر ما ابتكرته

الحداثة العلمية، شاهرة عناوين تجعلها تتماهى مع الحكاية وتنافسها مكانتها في ذاكرة الناس: مقاتلو الحرية ، عاصفة الصحراء ، حرية بلا حدود ، الخ. ولأنها تدّعي شكل الحكاية والرواية، ينبغي للحياة، ما ان ينتهي العرض في الشاشة الصغيرة، أن تعود الى طبيعتها ولنا نحن أن نعود الى الحياة. لكن، لا هي الحياة تعود الى طبيعتها ولا نحن نعود الى ما كنا عليه.

حروب تجري في المنطقة الفاصلة بين الواقع والوهم، فلا هي من ضروب الخيال طالما انها واقعة فعلياً، ولا هي حقيقية إذ لا يظهر منها سوي ما تسمح برؤيته عين الكاميرات. حروب مروية كأنها تُري من السماء، من عل، عن بعد، كأنها خاضعة لقوانين عرض مسرحي لا يختلط فيه الممثلون بالشاهدين، أو علي شاشة تقف حاجزاً بين أرض الصالة وفضاء الوهم. موتي وجرحي يختزلون بأرقام، مدن تدمّر كأنها ألعاب فيديو، أطراف صراع يتحولون الى ممثلين يتحركون في مساحة هائلة من الالتباس، فلا هم أشخاص حقيقيون ولا هم شخصيات روائية...

هذه حروب من طبيعتها القتل المزدوج: قتل الواقع وقتل الخيال معاً. مشهديتها لا تجيء من قلبها. مشهديتها متأتية من شكلها ومن تقنيات تصويرها، لا من جوهر قضاياها او صانعيها. من تراث المحارب القديم لم يبق سوي صورة مسطحة لا عمق لها ولا بعد. من حقول الموت والضحايا والجرحى، لم يبق سوي آثار دمار محفوظة في صندوق فرجة زجاجي. صور لا تثير المخيلة، لا تقلقها ولا تحفزها ولا تغنيها، بقدر ما تتسبب بإفقارها وتصحيرها. مشهدية ربما لصدمة قد لا تخلو من تشويق، لكنه التشويق المروّع خالٍ من اي معني. تراجيديا حاضر يرتع فيه القرف والخواء. نسخة باهتة عن كوميديا إلهية تتساوى فيها منازل الجنة والنار!

فؤاد التكرلي: مشهدية الحرب لا تستوعب المعاناة الشخصية

سابقاً بالكلام من غير ان التزم حرفياً بالسؤال الذي يتسع لأمور عدة. لقد كُتب الكثير عن الحروب... روايات وأقاصيص واخبار، غير أن ما بقي منها قليل جداً. لماذا؟

لأننا، في التعبير عن هذه المحنة الكبرى، نحتاج، إضافة الى الموهبة الأصيلة، الى صدق مؤسس علي المعاناة الشخصية. لا يمكن لأية موهبة روائية أن تحل، في تعبيرها المؤثر، محل المشاركة الفعلية في الحرب. ولذلك خلدت روايات مثل (كل شيء هادئ في الجبهة الغربية) و(الحرب والسلام) و(وداعاً للسلاح). واعتماداً علي هذه المقولة، هل تقدم المادة المشهدية التي تبثها وسائل الاعلام المرئية، بديلاً عن المشاركة والمعاناة؟ لا أظن ذلك.

ففي تجربة المعاناة رهبة نفسية تطبع جسد الكاتب وفكره بميسم، تختلط فيه مشاعر الخوف وأحاسيس مواجهة الموت. ثم هنالك المواقف التي تقع أمام الكاتب من دون أن يكون بينه وبينها اي فاصل، اي انه يدخل شخصياً الى تلك المواقف ويصير جزءاً منها، يعايشها ويتلقى مؤثراتها.

اما المادة المشهدية التي تقدم رعب الحرب عبر صور ملونة، فإنها تبقي بعيدة في شكل من الأشكال عن ذات الكاتب الروائي، بمعني انه لن يقدر علي دخول المشهد وعلي أن يصير جزءاً منه، علي رغم ان من الممكن أن يكون ماخوذاً به.

المادة المشهدية لا تستطيع أن تحل محل المعاناة الشخصية ولا ان تؤثر ذات التأثيرات القوية التي تتركها المشاركة الفعلية والمعاناة. لذلك أعتقد أن الفن الروائي لن يعدّل من قواعده الأساسية بالنسبة الى قوة الكتابة النابعة من تجربة فعلية.

غير ان ذلك لا ينفي أن تتسلل هذه المادة المشهدية بصورة غير مباشرة الى نفس الكاتب فتؤثر فيه وتغير من وجهات نظره ليس نحو الحرب فحسب، بل نحو الحياة وقيمتها ونحو الآخرين ومدي مسؤوليتنا عنهم.

محمد برادة: وهم الحرب في عصر الصورة المرئية

لا شك في ان الرواية، شكلاً ومضموناً، تتاثر بكل الاختراعات التقنية المتصلة بـ تمثيل العالم الخارجي وتشخيصه، خصوصاً منذ ابتكار الفوتوغرافيا ووسائط الإعلام المعتمدة علي الصورة. ولكن هذا التأثير يتعدّى السطح الى طرح اسئلة اساسية علي شكل الرواية وتجلياتها الفنية، واقصد ذلك المفهوم الواقعي الذي رافق ظهور الرواية البورجوازية وضخامة قدرتها علي الإيهام ووصف ما يحدث...

لكن المستجدات التقنية في عالم الصورة والريبورتاج والسينما، طرحت اسئلة دقيقة علي الوضع الاعتباري للرواية - كما لاحظ أدورنو - لأنها زعزعت وضعية السارد الذي لم يعد بإمكانه ان يسرد مثلما كان يفعل من قبل. من ثم، فإن ثورة الرواية الحديثة تتجلى في تخلصها من الواقعية الاستنساخية ومن اللغة الاستدلالية، المنطقية، لأن العالم فقد تلاحمه (ملحميته الموضوعية المفترضة) وأصبح متفجراً، متشظياً، مكتظاً بالصور التي توهمنا بأنها تقبض علي حقيقة العالم اكثر من الوسائل التعبيرية الأخرى...



والحرب، في عصر تفوق الصورة المرئية، تُغذي هذا الوهم إذ تقدم لنا نصوصاً بصرية تنقل مباشرة ما يحدث، إلا ان هذا الوهم لا يخلو من تزييف وتشويه كما شاهدنا منذ سنوات قريبة وكما نشاهد اليوم في هذه الحرب التي تُدشّن الألفية الثالثة، لأن الرقابة والانتقاء يطولان ايضاً صور التلفزة.

لذلك فإن هناك ما يبرر استمرار النص المكتوب، ما يبرر قدرة الرواية علي ان تملأ ثغرات النص البصري، ان الوصف والتشخيص ليسا غاية الرواية التي تخلت عن وهم الواقعية والنقل المطابق لما يجري في العالم...

الرواية تكتسب شرعيتها من ملاحقة الصراع الأبدي بين الفرد والمؤسسات، بين قيم الحرية والتمرد وبين قيم التدجين والتشييء والاستغلال... والحرب هي صورة بارزة لقوي الخراب والتدمير والعدواني. والرواية لا تصف الحرب في مستواها الظاهري، اللوجستيكي، إنها تكتب الاستلاب الذي تدعمه سياسات النهب والوصاية والعولمة المتوحشة، وميزتها الأساسية هي التوسل بتلك المسافة الجمالية التي تستبطن تلك الحقيقة الإنسانية المنفلتة باستمرار.

واسيني الأعرج : غوايات الصورة

منذ حرب الخليج الثانية صرنا نعيش علي وقع حروب غريبة. اختلطت فيها التفاصيل الدقيقة. لم نعد نهتم كثيراً بعدالتها أو بعدمها لم يعد هذا السؤال مهماً أو ربما خفت فائدته وجدواه. حروب القوة والقوي هو الذي يحدد هوية الأحكام. نعيش الحروب اليوم، احياناً كحال مرضية. مرح أو تسلية سينمائية وننسي ان وراء الصورة اناس يقتلون وعائلات برينة تباد وأطفال يحرقون وأناس يبحثون عن ملاجئ تقيهم شر القصف. هل الحرب كما نعيشها اليوم كصور قريبة من السينما تحرم الرواية من اكثر الإمكانات تخييلاً وإبداعاً.

استطاعت الكتابة الإبداعية والروائية تحديداً أن توفر للإنسان مرآة يقرأ من خلالها تفاصيله المتوحشة المبطنة فيه ولكنها وفرت له كذلك فرصاً كبيرة لاكتشاف الجوانب الإنسانية فيه التي ظلت مبطنة ومطمسة تحت ركامات القساوة والعنف.

النصوص العالمية توفر لنا ذلك في أدق تفاصيلها، من الإلياذة والأوديسة مروراً باشعار عنترة العبسي وانتهاء بأدب الحروب المعاصرة، ثلاثية محمد ديب، كتابات إرنست همنغواي والدون الهادي لشلوخوف ثم المرصد لحنا مينة عن حرب تشرين الأول. الحرب منحت للإنسان فرصة عيش توحشه وممارسة اعمق نزعاته الحيوانية والعدوانية بينما الكتابة منحت الإنسان فرصة تثبيت اللحظة وتمعنها وقراءتها وتأملها لا من اجل الارتكان إليها ولكن بهدف تجاوزها نحو المزيد من الفتوحات الإنسانية التي توقظ الضمير وتضعه علي المحك وتري الإنسان في صيرورته.

السؤال المركزي للعلائق يكمن في هذا التفصيل، هل توفر حروب اليوم فرص التامل وتعميق الحس الإنساني لأن البشاعة، في الأوضاع الطبيعية، تدفع بنا الى رفضها وعدم تكرارها؟ هل ما تزال الحروب عادلة لتكون الكتابة معبرة عن هذا العمل الذي لا يمكن القفز عليه وربما كان عنصراً أساسياً للتفريق بين الفعل الإرهابي والفعل العدواني؟ وهل الحروب تتشابه لتكون الكتابات في تناسق معها؟ اسئلة من الصعب ان تجد اجوبتها الصارمة والسهلة. ارتباك التعاريف والنعوت والأوضاع وتداخلها الكبير لا يسهل من مهمة البحث والحكم ومضاهاة الصورة ويمنح القارئ نصاً استثنائياً يقول الحرب ولكنه يقول كذلك الحب ويشد الإنسان إليه مثلما تفعل الصورة عادة.

الصورة ليست كالكتابة بل هي كالحياة، تظهر لنا مشاهدنا ومدافننا الداخلية كما تشتهي هي لا كما نريد وعندما نفتح اعيننا لمحاولة الفهم تكون الصور قد انسحبت كلية لتحل محلها صور اخرى. فسحة التامل مناقضة من حيث الجوهر للصورة التي تكمن فائدتها ودورها في قدرتها علي إلقاء القبض علي اللحظة في لحظتها الأولي وتقديمها لمستهلك غير مستعد لتكسير رأسه في الأسئلة. مستهلك من حيث يظن انه حر فهو يظل رهين هذه الصورة ويتحرك وفق ما تمليه عليه في غفلة منه كما يقول الباحث السوسيولوجي الفرنسي بيير بورديو بينما تولد الكتابة



أيها الروائيون العرب ماذا تركت لكم ثورة الاعلام المرئي لتكتبوا عن الحرب؟

والقراءة أسئلة معقدة لتثبيت عالم من السيولة واللزوجة والارتباك وإعادة صناعته وربما مساءلته. هل نحتاج الى قدر اخر من الخراب لتجد الرواية مادتها التجديدية كما يقول الكاتب الفرنسي الكبير آلان روب غرييه نزوعاً نحو التجديد وتفادياً للثبات؟ كلام مثل هذا ليس خاطئاً في جوهره. فالعالم لم تغيره إلا الهزات العنيفة ولكنه ليس صحيحاً كذلك لأن التامل والأسئلة المستمرة والرغبة في السلم هي التي قادت البشرية الى تصحيح مساراتها والإفادة من ذاكرتها. الصورة الحربية اليوم لا ترينا إلا الوجه الذي تشتهيه الحسابات وتطمس ما يتناقض مع ذلك، بينما الكتابة الكبيرة والخالدة هي التي استطاعت ان تحول الخراب الى لوحة انسانية كبيرة.

الكتابة بهذا المعني، ولو خسرت من رونقها والقها كثيراً، تظل ذاكرة البشرية الدائمة بينما الصورة هي اللحظة الخاطفة للحياة التي تبرق ثم تنسحب قبل ان نتوصل لفهمها ومساءلتها والحروب الحديثة لا توفر كثيراً مثل هذه الفرص الاستثنائية أو علي الأقل لا تسهل من المهمة لأن وراء كل صورة يداً تريد تمرير خطابها الى الناس المنجذبين نحوها وما أكثرهم، تقدم مشهدية حربية جميلة (؟) سينمائية اي مجرد تسلية عابرة لا اعتبار للبشر فيها لأنهم ليسوا اكثر من صور تتحرك سرعان ما ننسي وجودهم عندما تنسحب الصورة. هناك عملية تجميل غريبة ما يجعل سطوتها كبيرة. لكن المسافة التي تمنحها الرواية لنفسها في ذلك كله يجعلها النص القادر بامتياز علي تثبيت الصورة وأنسنتها والغوص في تفاصيلها الأكثر تخفياً وبشاعة، التي تعيد الى الإنسان صراخه وأنينه وتمزقه الحقيقي وشقاءه وتدفع به لمواجهة كذبه البدائي.

محمد علي اليوسفي: الرواية رداً على العنف المشهدي

في إحدى القنوات التلفزيونية الأجنبية سئل طفل عن رأيه في الهجوم (المشهدي!) على نيويورك وواشنطن فأجاب: كنت افعل ذلك في العابي التلفزيونية ولم اكن ادري ان الواقع على تلك الدرجة من الفظاعة! .

ان الاعلام المرئي الذي يشمل العاب الأطفال - ناهيك عن الأفلام وأخبار القتل اليومي - استطاع، الى اسباب اخري، ومنذ امد بعيد، أن يفترس القراءة والكتابة جزئياً - وخصوصاً في منطقتنا العربية.

وللؤسف ان الرقابة عندنا ما زالت تحارب المكتوب اكثر مما تفعل مع المرئي الوافد. وهذا المكتوب - اذا اقتصرنا هنا علي الرواية - حاول منذ عقود كثيرة دخول المشهدية من حيث التقنية (السينما) وكذلك المحتوى. غير ان ما ينقصه، وينقص الرواية تحديداً هو قراءة ما يكمن خلف الظاهرة كي يكون الكاتب شاهداً على عصره بحق.

ربما على الرواية أن تقول ببساطتها المرتحبة كيف ان السلطة تحولت الى مشهد، والمشهد بات هو السلطة.

بهذا المعني يُصرف الكثير من أجل التلفزيونات العربية والمهرجانات لأنها باتت توجه الجماهير وتساعد الحاكم: عليك أن تربح مليوناً! لكن امام اللايين! وعليك أن تتجاوز السينما الي الواقع لتشاهدك اللايين: بهذا المعني لا بد من محاربة سلطة الفرجة بفرجة مضادة: هنا تكمن قوة الرد علي العنف المشهدي الهوليوودي بعنف هوليوودي - لكنه اقوي لأنه واقعي! (عودة الى الفكرة القائلة بان الواقع أشد تعقيداً من الخيال...) في هجوم ١١ أيلول الماضي. حيث تجاوز اثر الواقع (العنف الحيّ) قاعات السينما كما تجاوز الخيال، وقلب: معطيات عالمية.

هذه المعطيات الجديدة تكمن وراء فشل مئات وربما آلاف الأعمال الأدبية التي حاولت الانضواء تحت شعار ما يسمي بأدب الحرب.

الواقع أشد تعقيداً من الخيال وأغني منه، نعم. بل هو أشد تعقيداً من الرؤية الواقعية المسطحة لما يتراءي من جبل الجليد، أو من بركان الجمَم. غير أن ما يبقي هو علاقة الانسان بكل ذلك، سواء في قوته أم في ضعفه.

ولا شك في أن الرواية مطالبة بالرد علي العنف المشهدي بتقنيات لا تفضح أو تدمّر الشعوب واقتصاداتها بل تفضح مؤامرة السلطة المعنة في الهروب من الواقع والتخفي وراء الصورة/ المشهد/ الفرجة.

ذلك أن الصورة التي هبطت من الكهوف قادرة أيضاً على إعادتنا اليها.

نبيل سليمان : رهبة الحرب ... اعلامياً

بينما تنازع الراديو والتلفزيون بطولة حرب ١٩٦٧، وكانا شكلاً لعيش الهزيمة، غابا معاً عني في حرب ١٩٧٣، حيث كنت أؤدي الخدمة الإلزامية. وربما كان لذلك فعله في الروايتين اللتين كتبت عن هذه الحرب: جرماتي (١٩٧٨) و المسلّة (١٩٨٠)، تيمناً بالقول: وما وراء كمن سمعا علي ان يكون المعنى هو السيري والعيش، وليس الترجمة العتيدة للتلفزيون بالرائي، والإشارة هنا تسرع الى الكثير من الروايات العربية المتعلقة بالحرب اللبنانية أو بحرب ١٩٧٣، حيث الحضور الروائي البارز للراديو غالباً وللتلفزيون احياناً.

مع تواصل الحرب اللبنانية واندلاع حرب الخليج الأولي وحرب ١٩٨٢، سيتسيّد التلفزيون وهو يفضح رهبة الحرب، لكنه منذ حرب الانتفاضة الأولي وحرب الخليج الثانية، الى حروب الشيشان وكوسوفو والعراق (١٩٩٨) والانتفاضة الثانية، واخيراً وليس آخراً: الى حرب افغانستان، سيضاعف الإعلامي المرئي من رهبة الحرب - بالنسبة إلي - في حمأة فضيحتها، لأنه يشلّني ويشينني، وينازعني - ككاتب - رائحة ولون وطعم ما قد اكتب عن حرب ما من تلك الحروب او مما سيلي، تراني أسرعت جراء ذلك في رواية مجاز العشق (١٩٩٨) الى الحرب التي لا شان للإعلام المرئي بها، ببساطة: لأنها لم تقع بعد: إنها حرب المياه الأتية لا ريب فيها؟

هذا الإعلام، امس والآن، يكتب نصه، كما يليق بالحداثي وما بعده (العالم صورة)، وانا اكتب نصي، فانازعه كما ينازعني، ومن قبل نازعت السينما والصحافة الرواية، ومن بعد نازعها - والكتاب بعامة - الإنترنت والكومبيوتر، وغداً ستقوم منازعة اخرى - معادلة رياضية اخرى بامتياز، طرفها الأول: صنيع الإنسان - وفي الصميم: الإنسان، وطرفها الثاني: الإنسان - وفي الصميم: الصنيع، طيّب: لا شان لي بسؤال المنافسة: أليس في تشكل اي جواب يقوم تشكيل السؤال؟ بيد اني ساسعى الى الإفادة من المعلومة وصوغ المشهد الى المفردة والحوار، من حيادية الآلة وعبثية اللقطة الى بناء الشخصية وفحص القيم، ولذلك ولسواه ساظل اكتب الرواية، وسيظل ثمة من يقرأ، على الأقل ريثما يأتي موتي غير العاجل: وما وراء كما كتبا.

يوسف القعيد : من حروب البشر... الى حروب الهواء

لم امر شخصياً بتجربة الحرب علي الهواء، الحرب المشهدية، حتي احكم وأجيب على السؤال: هل تحول الحرب الى مادة إعلامية يترك لفعل الكتابة، والاقلام والاوراق ما يمكن تدوينه؟! الحرب التي خضتها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، لم تصور فيها لقطة واحدة وتعاملنا معها كسرّ من الاسرار العليا.

هذه الحروب المعلنة لم تعرفها البشرية إلا في الوقت الذي كان علي امريكا ان تحارب بجنودها في الكويت قبل سنوات، أو في افغانستان الآن. وايضاً في حروب الاستنزاف التي لا نهاية لها سواء في فلسطين او البوسنة والشيشان، لأنها تتم في زمن الفضائيات، التي اضافت الى حروب البشر، حروب الهواء.

جوهر السؤال هو: هل بقي من هذه الحروب شيء للكتابة، بعد كل هذا الاستهلاك الاعلامي؟ أعتقد أن ما بقي هو خصوصية التجربة وجمال الكتابة. الاعلام يترك انطباعات عابرة، لا تصمد في وجه الزمان. فعلى رغم ما شاهدناه على الشاشات فما جري لأهل الكويت، ووقائع قصف العراق، قرأنا بمتعة مذكرات المراسل الصحافي الذي عاش في بغداد - طوال الحرب. ومن قبله قرأنا ما كتبه من كانوا في الكويت. وما دونه أدباء العرب، عن التجربة.

الحرب كانت علي الهواء. وهي قريبة منا. وهذا لم يمنع الاقبال على القراءة. جماهير الكلمة باقية. وهي غير جماهير التلفزيون. ما زالت الكلمة تمثل الكفاح البشري ضد الفناء والنسيان.

لعل أثر الثورة الاعلامية علي نص الحرب، هو ما قد نكتشفه في ما بعد، في الزمن المقبل. وذلك بعد رفع الرهبة، وربما القداسة عن تجربة الحرب بهذا الانتهاك الاعلامي المستمر. لكنني متاكد من أنه يبقي للكُتاب والادباء والشعراء تفاصيل التجربة الانسانية. في كتابة النص الروائي هناك تجربتان لا يمكن الكتابة عنهما إلا مع من مرّ بالتجربة. وهما: الحرب والسجن. الاولى اصبحت مادة إعلامية. يشارك المشاهد في ابداعها، ومتابعتها اصبحت مثل مشاهدة المسرح الروماني القديم. ولكن يبقي لمن يقترب منها بالكتابة خصوصية التجربة، والتفاصيل الصغيرة، والبعد الوطني. لأن حروبنا - نحن ابناء العالم الثالث - هي حروب عادلة. حروب دفاع وليست حروب عدوان مثل ما يقوم به أهل العالم الاول.

مؤنس الرزاز: عندما تتجسد الواقعية السحرية

يقال ان الدنيا تغيرت بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن في ١١ أيلول ٢٠٠١. غير انني أرى أن جذور هذه الأحداث تمتد الى الوراء.

قد نختلف حول نقطة البداية. منا من يقول ان الجذور بدأت مع قابين وهابيل حين اصطدما بوصفهما ممثلين لنمطين مختلفين من الانتاج... وبالتالي نمطين مختلفين من الرؤى والمفاهيم.

ومنا من يري هذه الجذور في الحروب الصليبية، او خمسة حزيران ١٩٦٧، أو الحرب الأهلية اللبنانية، أو الثورة الايرانية، أو الحرب العراقية العالمية.

اما كاتب هذه السطور فيذهب الي جذور العولمة من جهة، والواقعية السحرية في رواية امريكا اللاتينية من جهة اخرى!

قد يبدو هذا المذهب غريباً... لكنه لا يفتقر الى منطق. فقد نشر ماركيز روايته مئة عام من العزلة مع بدايات فترة الثورة التكنولوجية والفتوحات الكبري في هندسة الجينات وغزو الفضاء.

هكذا بدا الخط الفاصل بين الواقع والسحر، أو الحقيقة والخيال، يتلاشى. وقد كتبت في تسعينات القرن الماضي ثلاث روايات حاولت فيها تجسيد هذه الرؤية، وهي: سلطان النوم وزرقاء اليمامة ثم حين تستيقظ الأحلام ثم عصابة الوردة الدامية وفيها كلها كتبت كتابة حرصت علي هدم الجدار بين الحلم الفانتازي والواقع.

ما رأيناه علي شاشة التلفزيون يوم ١١ ايلول ٢٠٠١... ليس سوي انعكاس لما صورته الرواية منذ الواقعية السحرية. ونحن انما نرى، اليوم، الواقع وقد كتبه خيال روائي. اليوم يقلد الواقع الرواية... كما يقال... لا العكس!

(عن «الحياة»)



بين واقعية فلوبير واخلاقية تولستوي في روايتي «مدام بوفاري» و«آنا كرنينا»

بقلم: الدكتور منير توما

• تعتبر رواية «مدام بوفاري» (١٨٥٦) التي كتبها الروائي الفرنسي الكبير غوستاف فلوبير، من اشهر ما كتب من الروايات التي تناولت موضوع الحب بما يتضمنه من صراعات وتقلبات داخل الشخصية الانسانية، وقد اردنا في هذه الدراسة ان نعقد مقارنة بين هذه الرواية ورواية «انا كرنينا» (١٨٧٣-١٨٧٦) للكاتب الروسي العظيم ليو تولستوي لما يوجد من قاسم مشترك في الموضوع الرئيسي الذي تعالجه كلتا الروايتين، الا وهو الحب المأساوي المبني على خطيئة الزنا. وقد توخينا ان تكون هذه المقارنة بين واقعية فلوبير واخلاقية تولستوي كما يتجلى ذلك في اسلوب الكتابة والافكار المطروقة من خلال احداث الروايتين.

يتناول فلوبير في رواية «مدام بوفاري» حياة ومصير احدى افراد الطبقة المتوسطة النورماندية وهي «ايما بوفاري». إن إيما التي لم تكن سعيدة في زواجها من طبيب قروي طيب القلب لكنه غبي، تجد ان احلامها المحزنة والمثيرة للشفقة عن الحب الرومانسي غير محققة. وبكونها انسانة عاطفية، ساخطة ومستاءة الى حد اليأس، فانها ترتكب خطيئة الزنا، وتتراكم الديون عليها، وفي النهاية تضع حدًا لحياتها بالانتحار بعد ان بلغ اليأس منها مبلغًا لا يوصف.

إن موضوع الرواية الذي يتناول حياة امرأة عادية، والتقنية التي كتبت فيها، بالاضافة الى تجميع وتكديس التفاصيل الدقيقة، يجعل من رواية «مدام بوفاري» احدى الاعمال الادبية التي توّجت تطوّر الرواية.

يرى النقّاد ان رواية «مدام بوفاري» هي احدى اكثر الروايا الواقعية روعةً، وذلك نظرًا للتصوير غير المزخرف وغير الرومانسي للحياة اليومية والناس. وعلى أية حال، فإنه يجب ان يُفهم انه في الواقعية الادبية، علينا ان نتوصّل الى نظرة للعالم الحقيقي كما يراها الكاتب عبر عينيه. وخلال الرواية، نرى ان هناك اختيارًا مبرمجًا لسلسلة الاحداث، بحيث انّ «الواقعية»، اذا ترجمت لتعني نوعًا من التقرير الصّحفي، فإن ذلك يكون مضللاً. لقد تمّ اختيار كل تفصيل في «مدام بوفاري» لهدف ما وهو يعود عن قرب الى كل شيء آخر يسبقه او يتلوه، وذلك الى حد يمكن ان لا يكون واضحًا (او ممكنًا) في الحياة الحقيقية. وهناك فنيّة عميقة في الاختيار والحذف وفي الوزن الذي أُعطي لبعض الاحداث المحدّدة.

إنّ العظمة النهائية لواقعية فلوبير تكمن في الطريقة التي يستطيع فيها ان يستولي على، ويأسر، بلادة هؤلاء الناس من الطبقة المتوسطة دون أن يجعل روايته باهتة او بليدة الشكل والمضمون. لقد تعمّد فلوبير في أن يبدو كل جانب من جوانب روايته حقيقيًا وواقعيًا للحياة. لقد زار الاماكن التي كتب عنها كي تكون اوصافه دقيقة ومطابقة للواقع. واخيرًا، فإن معالجة فلوبير لهوميس (Homais) تكاد تكون عملاً فذًا ورائعًا للوصف الواقعي، اذ انّ في مقدور فلوبير ان يختار تفاصيل كافية ليبيّن للقارئ مدى كون حديث «هوميس» مملاً ومثيرًا للضجر دون ان يكرر بالمقدار الكافي ما قاله في الحقيقة «هوميس» تجنبًا منه في ان لا يجعل القارئ يمل من الحديث. وهنا تتجلّى عبقرية فلوبير في اختيار التفاصيل.

اما إذا عقدنا مقارنة بين طريقة من يقدم تقريرًا عن حدث ما وفلوبير، فإنه يمكننا القول بأن مقدّم التقرير عليه ان يحكي القصة كما تحدث بالضبط حيث انه ليس لديه منظور اكثر من المشاركين، وبمقدوره فقط ان يعرض مقطوعات عشوائية من الحياة عن طريق قصته. اما فلوبير الروائي فإنه قصد وتعمّد ان يصوّر فرضية محددة لرأي علمي يتم اثباته فيما بعد عن طريق قصته. ومع ان طريقته كانت واقعية، الاّ انه كان مصممًا اين يضع ما يريد ان يؤكده وما ينبغي أن يركز عليه وذلك بواسطة الرجوع الى هدفه.

إنّ «مدام بوفاري» هي دراسة للغباء البشري وللداء الرومانسي»، وكذلك لليأس والتعاسة التي يواجهها اولئك الذين ليس لديهم الارادة والقدرة على حل الصراعات القائمة بين احلامهم وامانيهم المثالية، والعالم الحقيقي، وفي المصطلحات الحديثة، يمكن لنا ان نقول بأنها دراسة للنيروز او العُصاب (neurosis). وعلاوة على ذلك، فإن هذه الرواية تفحص التقاليد والاعراف الخاصة بالطبقة الوسطى واسطورة التقدم، عارضةً شتى اصناف الضعف والنفاق والرياء، وهي تعالج عدم قدرة الشخصيات المختلفة للتواصل مع بعضها البعض. وفي جميع هذه المجالات، فإن هذه الرواية وثيقة الصلة بأواسط القرن العشرين بنفس الكيفية ونفس الصورة عندما كتبت. إنّ الازياء والازمنة والامكنة قد تتغيّر، ولكن الناس لا يتغيرون، والمشاكل الانسانية تبقى كما هي.

إن جميع شخصيات فلوبير هم من الناس العاديين، وهم كثيرو الشبه من البشر في هذا المجتمع ومن في جوارهم. وليس هناك اي شيء يخصهم له سمات رومانسية او صفات تمجيدية، ولذلك فإنه من الممكن ان يرى القارئ نفسه في ضوء جديد اكثر قساوة، كما ولا يستطيع ان يتجنّب تعاطفًا متماثلاً معهم. إنّ اناس «مدام بوفاري» هم أشخاص محدودو الثقافة والفكر، وأحيانًا يتسمون بالصدق والنوايا الحسنة، وأحيانًا تافهون وسوقيون، كما انهم في بعض الاحيان مثيرون للشفقة ومرتبكون، وأحيانًا غير واعين لأكثر الاشياء وضوحًا، كما انهم غير قادرين على ممارسة أكثر الاعمال جلاءً. إنهم حقيقيون للحياة.

ويجب ان لا يفوتنا هنا ان فلوبير قد استعمل ايضًا الرمزية بشكل مكثف وواسع في روايته. فالأشياء الرمزية هي تلك التي لها وظيفة موضوعية ومحدودة، لكن يمكنها ان تفسّر ايضًا لتجسد معنى أوسع وأعمق فيما يتعلق بالأشياء التي حولها. ففي رواية مثل «مدام بوفاري»، نرى بأنه من المهم ان نبحث عن طبقات اضافية للمعنى حينما يوجد حذف لبعض التفاصيل الخاصة والتي تكون قد أثرت على السرد الموضوعي للقصة. فعلى سبيل المثال، فإنّ الوصف المعقّد والمركّب لقبعة «تشارلس» في الفصل الاول ليس ضروريًا لوصف واقعي لأيام دراسته، ولكن وُضعت هنا لترمز الى جوانب عديدة من شخصيته وتطوّره المستقبلي.

وهناك أمثلة اخرى للرموز المستعملة في الرواية، ومن ضمنها الشحاذ الضرير، باقة العرس لزوجة «تشارلس» الاولى وكلب «إيما» السلوقي (كلب صيد) المدلّل. ولقد أشار النقاد الى ان اسماء الشخصيات في رواية «مدام بوفاري» تحمل معاني رمزية، ومن اكبر الامثلة على ذلك اسم «بوفاري» (Bovary) الذي هو حقيقة ماخوذة من كلمة (Bovine) اي بليدة.

وبمراجعتنا لرواية «مدام بوفاري»، نجد ان هناك زواجًا واحدًا في هذه الرواية، بينما نرى انه في رواية «انا كارنينا» ثلاثة زواجات اي ثلاث زيجات، وهي تزودنا بمعالجة موثوقة وشاملة للموضوع. إنّ رواية «انا كارنينا» هي ثاني رواية لتولستوي من رواياته العظيمة الرئيسية. إنها قصة حب مأساوي قائم على الزنا. ففي هذه الرواية تلتقي «انا» بـ «الكسي فرونسكي»، الضابط الشاب الوسيم، وتقع في حبه، إنها تهجر ولدها وزوجها لتكون مع «فرونسكي». وحينما تعتقد ان «فرونسكي» قد ملّ وضجر منها، تقتل نفسها بالقفز تحت عجلات القطار. ويُظن ويُفترض ان فكرة هذه الرواية قد جاءت الى تولستوي بعد أن شاهد بأم عينيه جثة امرأة شابة انتحرت بنفس الطريقة.

وهناك حبكة ثانوية للرواية تتناول زواجًا سعيدًا للمقارنة هو زواج «كونستنتين ليفين» وزوجته الشابة «كيتي». إنّ بحث «ليفين» عن معنى في حياته وحبه من أجل وجود طبيعي وبسيط على املاكه، لهو صورة وانعكاسات عن أمزجة تولستوي وأفكاره عن ذلك الزمان.

إنّ علاقة «ستيفا» توحي بالعلاقة غير الكاملة عن «كارنين» و«انا». إنّ مشاكل عائلة «اوبلونسكي» فقط تبدو أخف بسبب المستوى المزدوج او القاعدة المزدوجة، إذ انه أقل جذبة للزوج ان يشرد او يضلّ من الزوجة، وذلك لان وحدة العائلة تعتمد على المرأة. إن تولستوي يبيّن لنا بأن الاهتمامات الاساسية للرجل هي خارج البيت، بينما النساء، مثل «دولي» يتمركز وجودهن على العائلة. إن «ستيفا»، «فرونسكي» و«كارنين»، بخلاف «ليفين» يقسمون حيواتهم بحدّة بين بيوتهم وتسليتهم، وكل واحد منهم مروّع، خلال احداث الرواية، لمجابهة مشاعر وأحاسيس زوجاتهم للتجاهلة في الماضي. وبالاضافة الى ذلك، فإنّ النموذج المقسّم لهذه الزيجات، يسنح للشريك غير المشبع ان يبحث في الخارج عن إشباع الحاجات الاجتماعية، العاطفية او الجنسية. إنّ «انا» تقدّم مثالاً للطبيعة المنقسمة للزوجة غير المشبعة، فخلال نوبة الحمى، تعترف بعواطفها وحبها لـ «كارنين» مع أن جزءًا آخر من روحها ونفسها يرغب في «فرونسكي». وبدون حل هذه المشاكل الزوجية، يطوّر تولستوي شخصياته بحيث انهم يتكيّفون مع علاقاتهم غير الكاملة، فدولي تُشغف بأولادها، و«انا» تعطي «سيريوجا» الحب الذي لا تستطيع ان تعبّر عنه تجاه «كارنين»، بينما الازواج تحيل انفسها إما الى العمل (مثل «كارنين») او للملذات والمتعة (مثل «ستيفا» و«فيرونسكي»).

وهكذا يصوّر تولستوي نماذج الزيجات البائسة والميئوس منها في المجتمع المدني. وبالرغم من اظهار وبيان الاتحاد الهانئ بين «كيتي» و«ليفين»، فإن تولستوي أخيرًا يقول بأن الزواج، والعلاقات الاخرى المعتمدة على الجنس، تُضعف بحث الفرد عن «الطيبة الجوهرية الباطنية». إنه يتصوّر قبل الحدوث هذا المبدأ عندما يأخذ الحب بين «انا» و«فرونسكي» بالتدهور وعن طريق التطفّل والاقتحام الخليّ والجذل لـ «فاسنكا فيسلوفسكي».

وعلى أية حال، بينما كان تولستوي يكتب رواية «انا كارنينا»، فإنه كان ما يزال يبتهج ويتهلل بنجاح زواجه. والنتيجة هي ان «ليفين» و«كيتي» كان لديهما الاتحاد المتبادل الكامل للرواية. إنّ زواجهما هو انجاز بحد ذاته، وليس تسوية او حلاً وسطًا، لان عائلة «ليفين» تمثل جزءًا متممًا ومكملاً لبحثه عن الواقع الاساسي. إن اهتماماته الخارجية وحبه هي وسائل تساعده في اكتشاف حقيقة الطيبة الداخلية. ونظرًا لأن حياة «ليفين» ذات معنى أكبر من تعاقب اهتماماته ومصالحه السطحية والتي تؤلّف حياة «ستيفا»، «فرونسكي»، «كارنين»، فإنّ زواجه له معنى أكبر. إنّ إيمان «ليفين» الصادق بالله نابع من كون الله هو مصدر الطيبة المتأصلة في طبيعة كل إنسان. ولكي نعيش بدون الاعتماد على المتع واللذات الانانية بغية ان نشعر كأحياء، فإنه يجب على الانسان ان يتصرف وفقًا لهذه الطيبة الداخلية. وهكذا فإن «ليفين» يتسامى بطلباته الانانية للحب محوّلاً إياها الى حب عام للانسان وبني البشر الذي هو حب الله. ان «الثمالة مع الحياة» التي تولد عمقه وحساسيته، تؤدي الى «ثمالة اخلاقية». والرواية تنتهي بهذه الملاحظة حول الخلاص.

وفي المقابل، نرى أن «انا» وهي تبحث عن الرضا والابهاج الذاتي في الحب، تسير بنفسها من الخلاص، بعيدًا عن الله، في اتجاه الشيطانية والتدمير الذاتي. وبخلاف «ليفين» الذي كان قد اكتشف محبة الله، فإن بحث «انا» ينتهي بالنهاية الميتة للكراهية، والموت هو ملاذها وسبيلها الوحيد.

ومن برنامج وخطة تولستوي لخلاص «ليفين»، يتوجب علينا ان نستنتج بأن النساء ثانويات ولسن متميزات ومتفردات. ومن حيث ان سعادة المرأة مشتقة من عائلتها، فإن زوجة رجل راضٍ نشيط سوف تجد الرضا العاطفي. ويبدو ان تولستوي يريد ان يقول انه لو أحبت كل من «دولي» و«انا» «ليفين» فإنهما، ايضًا، كانتا ستجدان الاهمية الشخصية في زواجهما.

ومن الجدير بالاشارة هنا الى ان مواضيع تولستوي الرئيسية والثانوية التي يتناولها في هذه الرواية، تنبع جميعها من اخلاقية تولستوي المخلصة. إن وجهات نظره الجدلية والمثيرة للنقاش ضد الحرب، والمعبّر عنها في الجزء الثامن من الرواية، اصبحت مكتسبة لشكل معين، وقد أضفي عليها صفة رسمية بين مبادئ المسيحية التولستوية. إنّ الواجب الاول للمسيحي، كما يعيّن ويقرر تولستوي، هو الامتناع عن العيش من عمل الآخرين، والامتناع عن الاشتراك في العنف المنظّم للدولة. فبينما كل أشكال العنف شريرة، فإن اي اكراه حكومي يشترك في هذه الوصمة، وذلك لان الفرد يجب ان يكون حرًا ليتبع ويسير وفقًا لطيبته الداخلية، باحثًا لنفسه عمّا هو صواب وعمّا هو خطأ. وهذه إن لم تكن بعد قد تشكّلت كمبادئ رسمية، فإنها تدفع عدم اهتمام «ليفين» في «المسألة السلافية» وتجعله يتحدّى متسائلاً لماذا يتوجب على الجنود الروس ان يقتلوا الاتراك.

وبالرغم من فوضوية تولستوي الاخلاقية، فإنه يؤمن ويعتقد بأن حكم الله يدير عقوبات القانون الاخلاقي. إن نقش بولين الذين يظهر على صفحة عنوان الرواية يعبّر عن هذه الجبرية اي الايمان بالقضاء والقدر، «لي الانتقام، انا اجازي، يقول الرب» (رسالة بولس الرسول الى أهل روما، ١٩:١٢). وبعبارة اخرى، فإنّ الشخصية الطيبة الصالحة تحصل على مكافآتها، والشخصية السيئة تواجه العقاب، إن «ليفين» يحقّق، ويحصل على الخلاص، و«انا» تلاقي الموت. إنّ الرب هو فقط الذي يحاكم ويمارس القضاء، وليس الرجال أو الناس، يقول تولستوي. إن تولستوي يعاقب ويؤدب أولئك القضاة البشريين وذلك بتصويره أعضاء زمرة «انا» الاجتماعية ناشري القيل والقال والإشاعات، بسخرية عديمة الرحمة عندما يتألقون في الفضيحة.

وهكذا، وبعد استعراضنا للروايتين، نجد انهما تعالجان ما في النفس الانسانية من ميول حسيّة تتجاوز النواحي الاخلاقية وتتطور في اتجاه مدمّر لشخصية الانسان حيث يكون الواقع مريرًا لأنه قد بُني على انحراف اخلاقي يخالف القيم العائلية النبيلة الطاهرة - تلك القيم التي تحافظ على بنية اجتماعية سليمة يحقق من خلالها الانسان سعادته واستقراره النفسي. وهذا ما اراد ان ينقله إلينا فلوبير وتولستوي، كلّ على طريقته بأسلوب متميّز وعبقرية فذّة.



وليد الفاهوم

الهوية والعولمة (٢ - ٥)

الهوية المثقوبة

• والهوية لا يمكن ترويضها الا اذا عرفنا من نحن وماذا نريد. الاّ اذا تسلحنا بالمعرفة والادراك، ادراك الذات اولاً ومن ثم الآخر. احترام الذات اولاً ومن ثم الغير.

لقد قال لي أحد الاصدقاء الحميمين الذين اسمع أول رد فعل منهم على ما اكتب: لماذا تقول انه لا كتابة تأتي من الفراغ. فهذه بديهية!

قلت: لأن بعض الكتّاب يوهمون غيرهم انهم خلقوا شيئًا من العدم ولأن لا شيء انساني يأتي من العدم. وقديمًا قيل: خير جليس في الزمان كتاب. اكثر من ذلك فإنك حين تقرأ كتابًا فإنك عمليًا تجالس كاتبه، وكثيرًا ما يخلق هذا الكاتب علاقة حميمة معك كقارئ، علاقة فكرية ونوعًا من الصداقة برغم انك لا تعرفه ولا يعرفك. فأنت كقارئ محتمل تصبح له صديقًا او صديقة، تلج عالمه، يدخلك الى عالمه، ومن الافضل ان يكون ذلك الدخول نقديًا، فلا تأخذه على علأته. لأنه هو لا يأخذك كقارئ على علأتك خصوصًا عندما يُخاطب فيك العقل! والكاتب حين يخاطب العقل فإنه يحترم عقله ذاته وعقلك انت كقارئ محتمل.

هكذا حدث لي مع أمين معلوف ومحيي الدين صبحي حين تزامنت قراءاتهما في الوقت ذاته. فكنا ثلاثة وكان رابعنا الآن القارئ المحتمل. ولنتابع الحوار نحن الاربعة بخصوص المظاهر الاسلامية الراهنة. ولنذكر مرة اخرى ان لغة المذكر تفيد المؤنث، فعفوكن! الموضوع يهمكن بالدرجة نفسها!

من غير المعقول الاستخفاف بمثل هذه الظواهر حتى ولو كانت شكلية. لا يمكن ان نقول هذا مسلم اكثر وذاك مسلم اقل، او ان حركة طالبان متطرفة ولا تنتمي الى الاسلام او ان بن لادن مارق على الاسلام. فمن غير الممكن المرور على مثل هذه الظواهر بدون تحليل ومحاولة الرجوع الى جذور المشكلة وما هي القاعدة الفلسفية والظروف التي جاءت بابن لادن وبأيمن الظواهري وعمر عبد الرحمن وغيرهم من دعاة الاسلام السياسي. وعلينا معرفة نشأتهم وكيف ولماذا يتم تشويه الاسلام باسم الاسلام وارتكاب جرائم بشعة في حق الانسان والانسانية باسم الدين الاسلامي والدين، اي دين منها براء. كوضع المتفجرات والسيارات المفخخة واختطاف الطائرات وحظر الموسيقى وتحطيم تماثيل بوذا وتشريع ختان البنات.

لا بد ان يعيدنا ذلك الى التاريخ حتى نرى ان مثل هذا الارهاب وهذه الظواهر ليست حكرًا على الاسلام، ومحاكم التفتيش في القرون الوسطى تشهد على الكم الهائل من الموبقات التي ارتكبت باسم المسيحية وكيف كان مقتل الكنيسة حين حاولت السيطرة على الدولة باسم الدين، حين حاربت دعاة فصل الدين عن الدولة وحين اضطهدت الفلاسفة والمرأة ومارست تجارة العبيد والاستبداد والعنصرية واعمال التعذيب والقتل والاغتيال الجسدي والروحي تحت شفرة المقصلة - مقصلة الروح والجسد.

ولا بد ان يعيدنا ذلك ايضًا الى التاريخ القريب وماذا فعلت الحركة الصهيونية اليهودية منها والمسيحية، ماذا فعلت الاصولية المسيحية - خاصة في امريكا التي ترى في اليهودية اصولها الشرعية والتي تؤمن بالعهد القديم اكثر من إيمانها بالعهد الجديد فأصبحت يهودية اكثر من اليهود وكاثوليكية أكثر من البابا في الوقت ذاته. فتتعصب هذه الفئات الدينية وترتكب البشاعات والجرائم والكم الهائل من الموبقات باسم «الرب» وجوهر الرب وجوهر الدين اليهودي والمسيحي منها براء. ماذا تفعل الآن الدولة العبرية والحركة الصهيونية في فلسطينيي المناطق المحتلة ١٩٦٧؟ بالمساعدة الامريكية تارة وبغض النظر تارة اخرى؟ فأي إله هذا الذي يجيز القتل؟ وأي إله هذا الذي يقبل بامتهان كرامة الانسان الذي خلق على صورته ثم بالتالي اي رب هذا الذي يقبل اهانة صورة ذاته الإلهية؟

لست ضد الدين - أي دين - ولا ضد التديّن لكنني ضد التعصب بالمطلق سواء كان دينيًا او قوميًا او عقائديًا فكريًا. لست ضد الدين ابدًا، لان الدين اولاً واخيرًا هو احد مكونات شخصية الانسان وهويته، وان الناس يحملون دينهم في وجدانهم وللناس حاجات روحية لانه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان. وانه في هذا الموقع لا بد ان نكرر ما قاله احد محاوري - الدين ليس بنصوصه فقط لكنه ايضًا برسالته الى العالم من خلال مسيرته في هذا العالم. ويفيدنا في هذا محيي الدين صبحي حين يقول: «وليس الدين ضد التغيير ولا عائقًا له، بل هم الناطقون باسم الدين يحمّلونه ما اوقر نفوسهم من جمود العقل والانتفاع بالتخلّف»(١٠).

وان التغيير والتجديد ومواكبة الحداثة والتوجه النهضوي ووعي التقدم وكل هذا يحتاج الى شجاعة.. خاصة في العالم العربي والاسلامي، فقد نجد كل هذا فيه لان «الاسلام يحمل في ذاته طاقات هائلة على التعايش والتفاعل المثمر مع الثقافات الاخرى»(١١).

وذلك ما تعلمناه منه وعنه خلال مواكبة مسيرته في القرون الخمسة عشر الماضية، ايام التسامح والانفتاح ونهضة العلم والفلسفة وترجمة التراث اليوناني والفارسي والهندي. ايام كان الاسلام يشعر بالأمان وبالرسالة التي يؤديها الى العالم. اقول قولي هذا لا لكي أمجّد الماضي وانما لكي نتعلم منه ولكي اؤكد ان الانسان في سياق مسألة الهوية يشعر بالحاجة الى الانفتاح اذا شعر بالامان وبالحاجة الى التقوقع اذا شعر بالخوف، كالحلزون يتداخل في بيته الذي على ظهره اذا شعر بأي تهديد خارجي حتى لو كان وهميًا! وهكذا فقد «عرف المجتمع الاسلامي كيف يمارس سياسة الانفتاح كلما شعر بالأمان»(١٢). وعليه فإن «المجتمعات الواثقة من نفسها تنعكس في ديانة واثقة هادئة منفتحة، اما المجتمعات غير الأمنة فهي تنعكس في ديانات منكمشة متزمّتة متعجرفة»(١٣).

واكبر مثال على هذا هو حالنا هنا في هذه البلاد مع دولتنا العلية - دولة اسرائيل! - صاحبة ارض الميعاد وشعب الميعاد وشعب الله المختار ونظرية التفوّق الابدي! صاحبة الهوية المثقوبة بالتعصب والانانية.

في مجال آخر، يعتقد امين معلوف انه ومنذ خمسة قرون، كل ما يطبع البشر في جميع نواحي الحياة آت من الغرب.. بسلبياته وايجابياته، من محاكم التفتيش الى غرف الغاز ومن البنسلين الى ثورة المعلومات وحبوب منع الحمل.

وهذا ما نسميه هيمنة الغرب على العالم بالتدريج. ان هذا الشعور يختلف من شعب لآخر بمدى تعرضه لسطوة هذه الهيمنة وباختلاف الموقع من الثروة والموقف من الثورة ومن الثقافة والحضارة والنهضة والثورة العلمية(١٤). فالذين ولدوا في حضن الثقافات المتقهقرة لا ينظرون الى هذه الهيمنة الغربية كالذين ولدوا فيها، سواء كان ذلك من حيث العداء النسبي والمطلق او من ناحية القابلية للتغيير والحداثة. لقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك ان الحداثة تستدعي تخليًا عن حزء من الذات، وكل جديد يدحر شيئًا من القديم. اعتقد ان ذلك ينطبق على الانسان كإنسان من خلال مسيرة الحضارة وعلى الشرق كما على الغرب وعلى دول الجنوب كما على دول الشمال.

اعتقد ان نظرتي الى الغرب والحداثة في الغرب تعتمد على مدى ثقتي بثقافتي وحبي واحترامي لذاتي ولحضارتي، للأنا الفرداني وللأنا الجمعي، ولتاريخي ولتراثي. فأنا العربي الفلسطيني المسلم او المسيحي سليل الكنعانيين كانت في حينه متقدمة. وانا لم اخلق من الفراغ لا كشعب ولا كقوم ولا كأمة.

صحيح انني لا اعيش على أمجاد الماضي ولا أعبد أبًا من السلف، وصحيح انني اعيش طور ردة، لكن هذه الردة لم تفقدني توازني وثقتي بنفسي ما دمت قادرًا على الفعل واملك ارادة الفعل. فأنا كما الآخر في الصين واليابان واليونان وروسيا املك الارادة على الفعل واملك الخلفية، حلقة في السلسلة البشرية، تمامًا كما كانت الحضارات السابقة من سومر الى آشور وبابل، والتي نقلها إلينا الكنعانيون والعبرانيون. فكل حضارة عبارة عن حلقة في سلسلة الحضارات الانسانية منذ عرف الانسان الكتابة. وكل حضارة تعتمد على التي سبقتها وتؤثر على التي تليها في هذه السلسلة.

وعليه فأنا الآن وبكل بساطة لا انبهر من «التقدم والتفوق الاسرائيلي» الذي يستمد قوته من الغرب، حماية لمصالح الغرب ويصهر او يحاول ان يصهر جميع مركباته بشكل هجين. ان هذا المجتمع المهجّن من عدة ثقافات تجتمع بشكل مصطنع لكن بفعل الارادة على ارض مغتصبة.. يعيش تناقضاته الداخلية وتناقضه مع المحيط ويستمر بصنع الحياة والموت.. انا لا انبهر ولا أشعر بالدونية لانني مالك لهوية ولانني نتاج حضارة كنعانية عربية فلسطينية اسلامية. بل وربما افتخر أيضًا بهويتي تلك والغائرة في عمق التاريخ حيث انني اعتبر نفسي امتدادًا لتلك الحضارات ومنها الحضارة العربية الاسلامية. هذا اولاً. اما ثانيًا لكوني وفي الوقت ذاته حلقة قوية في سلسلة هذه «الحضارة» الاسرائيلية شاء من شاء وابى من أبى.. ثم انه بالتالي اشعر ان لي امتدادًا في الحضارات الشرق اوسطية والانسانية بشكل عام. فأنا ذرة في غبار هذا العالم، لكنني لست مقطوعًا من شجرة و.. هويتي غير مثقوبة بالتعصب ولا بالتفوق المرضي.. لسنا بأفضل الشعوب، لكن ما من شعب افضل منا.

(يتبع)

المراجع:

(١٠) عرب اليوم، المصدر السابق ذكره - ص٤٤.

(١١) امين معلوف - المصدر السابق ذكره - ص٥٥.

(١٢) المصدار ذاته - ص٦٠.

(١٣) المصدر ذاته - ص٦٠.

(١٤) المصدار ذاته - ص٦٦.



في ظل الحكم العثماني

تأثير الحياة الثقافية الروسية على الأدب العربي (١ - ٢)

بقلم: د. عمر محاميد

• لقد كان للنشاط الثقافي الذي قامت به الجمعية الامبراطورية الروسية - الفلسطينية الاثر الكبير على الحياة الثقافية في فلسطين، ولكي ندرك ونفهم الى اي مدى وصل هذا التأثير ينبغي العودة ورؤية حال الاوضاع الثقافية التي كانت سائدة في بلادنا وبلاد الشرق في ظل الحكام العثماني. ومعظم الباحثين العرب والاجانب عندما يتناولون موضوع النهضة الادبية والثقافية للعرب في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين يقتصرون في ابحاثهم على الحديث عن هذه النهضة في مصر او لبنان أساساً. ويعود ذلك للعديد من الاسباب: فقد سبقت مصر ولبنان البلدان العربية في النهضة العلمية والادبية وذلك لما كان لهذين القطرين من صلات خارجية كان لها كبير الاثر في تغيير الاحوال السياسية والاقتصادية وبالتالي الاوضاع الاجتماعية والثقافية. واذا ما رجعنا الى مؤلفات النقّاد العرب الذين ألّفوا وترجموا حياة الادباء العرب امثال لويس شيخو «في تاريخ العربية في القرن التاسع عشر» ومؤلف جورجي زيدان «تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر»، وكتاب مارون عبود «رواد النهضة الادبية الحديثة» نجد انهم لا يذكرون أيًا من ادباء فلسطين. ومن هنا تأتي أهمية ما كانت عليه الحياة الادبية في فلسطين في القرن التاسع عشر، كي تتمكن من تحديد مدى تأثير المدارس الروسية على الحياة الثقافية في فلسطين في تلك الفترة.

كتب د. ناصر الدين الاسد في كتابه «محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والاردن»:

«كان هذان البلدان - فلسطين والاردن - خلال القرن التاسع عشر يرزحان تحت وطاة الحكم التركي بفساده واستبداده واهماله القيام على صلاح الامور بالولايات العربية وقد قسمها الاتراك وفقًا للتنظيمات الادارية الاخيرة - اربعة اقسام محلية - كان كل قسم منها يسمى «لواء» أو «متصرفية». ويتابع: «وقد اجتمعت على هذين البلدين في القرن التاسع عشر ثلاثة عوامل:

أولها: سوء الادارة، واغفال الحكومة المركزية في عاصمة السلطنة والسلطات المحلية في الولايات، اصلاح شؤون هذه الالوية.

وثانيها: فقدان التعليم العربي الثانوي والعالي وما عنى ذلك من الجهل المطبق الذي كان يخيم على السواد الاعظم من السكان، فلم يكن في هذين البلدين حتى سنة ١٨٨٩ اي مدرسة اعدادية (ثانوية متوسطة) قط، ثم لم تنشا فيها اية مدرسة ثانوية كاملة الا مع قرب زوال الحكم التركي سنة ١٩١٣ وبذلك كان هذان البلدان طوال القرن التاسع خاليين من اي ضرب من ضروب التعليم الحكومي الحديث الذي يعين على ايجاد نهضة ادبية عربية آنئذ، فقد كانت المدارس اما «كتاتيب وقفية» قديمة لم تنل اي حفظ واما مدارس رسمية ابتدائية قليلة العدد لغة التعلم فيها هي تركية.

ثالثها: ضعف صلة هذين البدين بالعالم الخارجي وخاصة الصلة الثقافية. فقد كانت هذه الصلة طوال القرن التاسع عشر منقطعة او كالمنقطعة، بينما كانت صلة قوية حية منذ مطلع القرن. فقد استقلت مصر عن الباب العالي، وقامت فيها الدولة العلوية التي فتحت ابواب مصر للاجانب ووفد عليها كثير من الموظفين والفنيين من مختلف البلاد الاوروبية كما فتحت الابواب امام كثير من المصريين ليذهبوا الى اوروبا وارسلت افواجًا منهم في بعوث عليه مختلفة التخصص الى جامعات اوروبا واكاديمياتها».

واذا ما عدنا الى النتاج الابداعي لتلك الحقبة فسنلاحظ بكل وضوح ما كان يعاني منه الشعر والادب من انحطاط وتخلف، فليس في الشعر غير البحر والقافية. والقيمة الفنية متدنية للغاية اما كتب العلماء فما هي الا مؤلفات في الفقه والدين وما شابه. اما القصائد التي كانت رائجة في ذلك الوقت فهي مدائح صوفية لرجال الدين والاولياء الصالحين او في «الكلمات الإلهية والسيرة النبوية ووصف الملة الاسلامية والملل الاخرى»، ومؤلف للشاعر يوسف النبهاني (١٨٤٩ - ١٩٣٢) ابن قرية اجزم (قرب حيفا) في فلسطين والذي ابدع في كتابة «المطولات في النظم البديع في مولد الشفيع» وغيرها من القصائد والاعمال الادبية التي قام بنشرها ادباء ذلك العصر وهي خالية من أي إحساس او حركة «كلام ذهني تقديري تناول الموضوعات تناولاً نثريًا واقعيًا، فجاءت ألفاظه وأساليبه هامدة خامدة منطفئة، ليس لها ظلال نفسية موحية، ولا آفاق ممتدة مشرقة، وليس فيها من الحياة والحركة ما تجيش به النفس وتتجاوب معه وتنفعل به، وكل صفته انه «كلام» يفهمه السامع او القارئ بعقله ويدرك معناه اللغوي». ويصف الكاتب الروسي ثيودوروف الذي زار فلسطين برفقة العلامة كراتشكوفسكي عام ١٩٠٩ وكتب انطباعته في المجلة الروسية «ريتش» وقامت مجلة «النفائس العصرية» عام ١٩١١ بنقل ما كتبه ثيودوروف، وهو يصف حالة العرب وحياتهم الثقافية. والمقالة تحت عنوان «العرب» وقد كتب: «اجتمعت ببعض ادباء القدس في منزل الخواجا بندلي الجوزي استاذ الآداب العربية في كلية قازان وكان معي الخواجا كراتشكوفسكي المستشرق الروسي، وكان قد جاء الشرق في مهمة علمية فاقام في مصر وسوريا وفلسطين لهذه الغاية سنة ونصف السنة، فاتقن اللغة العربية وتخلق بأخلاق العرب وعاداتهم. اما الأدباء الذين أشرت إليهم فهم: الاستاذ خليل السكاكيني والشاعر الكاتب اسعاف النشاشيبي وارستقراطي من سلالة الفاتحين هو جميل الخالدي. وكان حديثنا بعضه بالفرنسية وبعضه بالانجليزية واكثره بالعربية. ويتابع: ان السوريين هم جزء من الامة العربية العظيمة المشهورة بعمرانها وتاريخها وشعرها، وهم الآن منحطون في العلم بسبب استبداد الحكومة السابقة بهم ولغير ذلك من الاسباب التي لا حاجة الى ذكرها».

عام ١٩٠٨ انتصرت الثورة البرجوازية التركية او «ثورة الاتحاد والترقي». وعلى اثر انتصار هذه الثورة اعلن عن الدستور، ووضع هذا الدستور حدًا للاستبداد الحميدي الذي كان سائدًا في البلاد الواقعة تحت الحكم التركي «ودشن انتصار هذه الثورة البرجوازية التركية مرحلة جديدة في حياة الامبراطورية - السلطنة العثمانية التي تقلصت على نطاق واسع بالقياس الى ما كانت عليه في عهدها «الزاهر» في القرن السادس عشر».

لقد كان لهذه الثورة واعلان الدستور صدى واسع على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في فلسطين فشل جميع جوانب الحياة وخاصة النشاط الفكري.

وكتب بهذا الصدد الكاتب الفلسطيني خليل السكاكيني وهو يعبر عن فرحه ويستبشر خيرًا بإعلان الدستور فيقول في يومياته من تاريخ ١٩٠٨/٧/٢٥: «قرات اليوم في الجرائد العربية ان جلالة السلطان منح البلاد الدستور مما سررت له كثيراً واستبشرت به خيراً، الآن اذا رجعت الى بلادي يكون رجوعي في محله. اذا صحت الاحلام كان المجال امامي واسعاً. الآن استطيع ان اخدم بلادي، الآن استطيع ان انشئ مدرسة وجريدة وجمعيات للشباب. الآن نستطيع ان نرفع اصواتنا بدون حرج لينعم بالك يا سورية. صبرت فنلت مبتغاك، ليرتد الطامعون فينا خائبين ولتحيَ سورية».

انتشرت الصحف المجلات وبدأت تنشط في فلسطين حركة ادبية نشطة وبدأت تظهر اسماء كثيرة من الادباء والشعراء، وصدرت خلال هذه الفترة اكثر من عشر صحف في القدس، حيفا ويافا، ولمعت اسماء امثال: حنا العيسى، اسعاف النشاشيبي، خليل السكاكيني، خليل بيدس، عبد الله مخلص، سليم قبعين وغيرهم. ومن الامتيازات التي قدمها الدستور حق الدول الاجنبية بحماية الرعايا المسيحيين في بلاد الشام. وهكذا انتشرت المدارس والجمعيات التابعة للطوائف المختلفة في البلاد. واقامت الدول الاجنبية شبكة واسعة من المؤسسات المختلفة والتي عن طريقها حاولت بسط نفوذها وتقوية تأثيرها على الحياة السياسية وبالتالي السيطرة على هذه الولايات بعد سقوط الدولة العثمانية (الرجل المريض) «فقد قامت في هذه البلاد مدارس اجنبية كثيرة بسبب اهتمام الدول بالاراضي المقدسة - وكان بينها مدارس امريكية وألمانية وانكليزية وفرنسية وإيطالية وروسية. منها عدة معاهد ثانوية ومدرسة للمعلمين واخرى للمعلمات يديرها الروس ومدرسة للمعلمين يديرها الألمان. وكان عدد المدارس الالمانية في لواء القدس وحدها ١٥ مدرسة».

ولعل مدارس الجمعية الروسية - الفلسطينية كانت من انشط المدارس في فلسطين. وعلى الرغم من كونها انشط هذه المدارس فهي لم تستمر فترة طويلة الا ان تأثيرها على الحياة الثقافية في فلسطين وسوريا كان عميقًا وظلّ ملازمًا للمسيرة الثقافية لابناء الشعب الفلسطيني ولعب دورًا بارزًا في تشكيل مدرسة ادبية جديدة في العالم العربي. لم يعرف مثله ادباء العرب والادب العربي من قبل. فقد زودت هذه المدارس طلابها وخريجيها بمعارف واسعة باللغة العربية والروسية «غير ان تأثير هذه المدارس الاجنبية لم يكن ينحصر في الطلاب الذين ينتمون إليها ويدرسون فيها، بل انه كثيرًا ما كان يتعدى ذلك الى مدارس الجامعات (الطوائف) نفسها لان هذه المدارس الاجنبية كانت تزود تلك المدارس الطائفية بالكهنة والمعلمين والكتب المدرسية وكانت تواصل التأثير الى درجة توجيه مناهج الدروس وأساليب التدريس المتبعة فيها ايضًا».

لقد فتحت معرفة خريجي المدارس الروسية باللغة الروسية كنوزًا وكانت تعيش روسيا في ذلك الوقت حياة فكرية نشيطة وعرفت احداثًا سياسية كان لها كبير الأثر على التطور التاريخي لكل اقطار العالم. وعاشت روسيا آنذاك حياة ادبية غنية. ولمعت اسماء في الشعر والنثر أمثال تشيخوف كاتب القصة الشهير والفيلسوف الكاتب ليرمنتوف صاحب «بطل من هذا الزمان» وسواهما. وكان لتعرف ابناء اللغة العربية على الادب الروسي اثر عميق في نفوسهم، ترك بصماته على كل من ربط حياته بالعمل الصحفي والادبي منهم. فشتان بين ما كان ينشر في العالم الغربي، وما كان ينشر في الصحف والمجلات ودور النشر الروسية.





د. نزيه قسيس

أولمبيادا الاحتلال!

بتسابقوا: مين البطل
في الإحتلال؟
ومين البطل
في النهب
أو في السلب
أو في النصب
أو في الإحتيال؟
ومين البطل
في القنص
أو في البلص؟
ومين البطل
في البطش
أو في رفش
أهل الدار
بالبسطار؟

* * *

بتسابقوا تَ يحصلوا عاللقب،
لو كلف تعب،
تَ يحصلوا ع لقب «أبطال الزمان»
في كل زاوي أو مكان،
وفي كل ساحه أو ميدان:
أبطال فن الحرب
ابطال فن الضرب
أبطال فن الهدم
ابطال فن الردم
ابطال فن القتل
ابطال فن السحل
ابطال فن الجرف
وابطال قتل الحرف!

* * *

ابطال نصب المصايد
ابطال حبك المكايد
ابطال قذف القنابل
ابطال قصف المنازل
ابطال هدم المعامل
ابطال حرق السنابل
ابطال ضرب الصواريخ
ابطال تزوير التاريخ
ابطال خنق الحناجر
وابطال فتح المهاجر!

* * *

ابطال فن التعسف والإقتلاع
ابطال فن التسلط والإبتلاع
ابطال فن التستر والتخلص
ابطال فن التنكر والتملص
أبطال فن المطامع والإختلاس
أبطال فن المذابح والإفتراس
أبطال فن التجسس والإستخبار
أبطال فن الكمائن والإستتار
أبطال فن التباهي والإفتخار
أبطال فن الإهانه والإستهتار
أبطال فن العربدي والإبتزاز
أبطال فن التحايل والإنتهاز
أبطال فن العماله ورمي العميل
أبطال فن الجرجره وشحط القتيل
أبطال فن التعالي والإحتقار
وابطال فن التوسع والإنتشار!

* * *

ابطال في سد الحدود
ابطال في شد القيود
أبطال في فتح السجون
أبطال في بقر البطون
أبطال في نسف الجسور
ابطال في حفر القبور
ابطال في نصب الشبك
ابطال في صب الفشك
ابطال في قطع الأوصال
ابطال في نشر الأرتال
ابطال في كسر العظام
ابطال في منع الكلام
ابطال في رش الأشتال
وابطال في رشق الأطفال!

* * *

ابطال في فن التفتيش
ابطال في فن التخفيش
ابطال في فن الحصار
ابطال في فن الدمار!
أبطال في فن التدنيس
ابطال في فن التحبيس
ابطال في فن التشليح
ابطال في فن التشبيح
ابطال في فن التعذيب
ابطال في فن التخريب
ابطال في فن التخويف
ابطال في فن التجريف
ابطال في فن التطويق
ابطال في فن التفريق
ابطال في فن التقتيل
ابطال في فن التنكيل
ابطال في فن التفجير
وابطال في فن التهجير!

* * *

ابطال في فن الإغاره والنسف
ابطال في فن القنابل والقصف
أبطال في فن القبض والإعتقال
ابطال في فن الغدر والإغتيال
ابطال في فن الدعايه والكلام
أبطال في فن الإشاعه في الظلام
أبطال في فن الخدع والإستغراب
أبطال في فن الفتن والإحتراب!
أبطال في فن الرقابه والقصاص!
أبطال في فن الإصابه بالرصاص!
ابطال في فن القمع والإضطهاد
ابطال في فن القنص والإصطياد
أبطال في فن الخناجر والسلاح
وأبطال في فن الطرد والإجتياح!

* * *

أبطال في فتح الزنازين العتيقه للشباب
أبطال في ترك الحوامل عالحواجز للعذاب
أبطال في ضرب الطفالى بالبنادق والحراب
ابطال في خنق المواشي والمراعي والدواب
ابطال في مسح المنازل والملاجئ والخيام
ابطال في نهب المنابع والمزارع بالحرام
ابطال في قلع المشاتل والمقاثي والشجر
ابطال في سد المداخل والمخارج بالحجر
\ابطال في منع التجول في الليالي والنهار
ابطال في نهب الأراضي والمباني والعقار
ابطال في سد المعابر في جنازات الفقيد
وابطال في فتح المقابر للشهيده والشهيد!»

* * *

بتسابقوا ابطال آخر وهم في هذا الزمان
بتسابقوا تَ يحصلوا ع لقب في هذا المكان
وما ادركوا - ابطال نكبات الأهل والإحتلال:
هذي بطولات التباهي والوهم والإحتيال
لا الله باركها ولا كانت ضحاياها حلال
مزروعه في رمل الزمن والغيب والفكر المحال
نامي على نهر الغرور النامي من ماضي سحيق

وماشي على بحر الردى من غير هدى بآخر طريق
أولها دم ودمع عميجري على ترابنا الباقي سدى
وآخرها يوم بينتسى- لا بد - في كهف الليالي والمدى
ولا بد هذي البطولات السخيفه في ميادين القتال
لا بد مره تنمحى وتصير مثل الوشم في كف الزوال
ونجم البشاره يضوي نورو في دهاليز الظلام
وروح السكينه تحل في أرض القداسه والسلام!





سبع سنوات.. بركات، كفايات!

* بالحجر الطائر في هواء هذا الاسبوع، تكون هذه الزاوية - الصفحة قد أتمت عامها السابع بالتمام والكمال. وعندما التفت الى الخلف قليلاً، يفاجئني هذا الزمن الذي امكن للورق الأسمر المسحوب في وادي النسناس، ان يضغطه ويخزنه في كلام يكاد يصبح تاريخًا. ففي السنوات السبع هذه تغيرت أحوال وهبت عواصف. مات اعزاء فبكيناهم، ومرت ذكريات فاستنزلتها من الحبر، واستشرس اعداء فكان لا بد من الرد عليهم. وامكن اللقاء بحيفا واخواتها، ولو من باب الزيارة، فهاجت شجون وسالت دموع. وكثيرًا ما استعدت الحدث الواحد غير مرة، حتى ليخيل إليّ وانا اتصفح بعض صفحات هذه الزاوية، انني كنت اتحدث الى القارئ كما لو كنت جارًا او جليسًا او قريبًا على الخط الآخر من الهاتف. لا ككاتب يتقيد بشروط المقالة المتفق على مبادئ كتابتها. كما نشرت في هذه الزاوية بعض الشعر، لا على افتراض انها صفحة ادبية. بل هو استكمال البوح، ومواصلة لتقديم الحكاية من اولها.. ألم يكن اسم هذه الزاوية، في اول العهد بها قبل سبع سنوات، «من أولها»؟..

ودعوني أعترف بأني ما كنت أظن ان هذه الزاوية سيمتد بها العمر الى هذا الحد. وان كنت ولا ازال حريصًا على إدامة علاقتي بجارة بيتي، التي اصبحت بيتًا لي، بمعنى من المعاني، واقصد «الاتحاد» طبعًا..

قلت في نفسي اول الامر: ساكتب ضمن هذه الزاوية الحرة بضعة أشهر. ثم اواصل علاقتي مع «الاتحاد» من خلال الملف الثقافي أساسًا، مع بعض الخواطر والافكار التي تستدعيها الرغبة والحاجة. لكنني طمعت فقلت: ساكمل السنة الاولى على الاقل.. والسنة سحبت وراءها سنة، وهكذا، الى ان بلغنا عام الألفين. وعندها اغاظني تواطؤ العالم على اعتبار ذلك العام هو بداية القرن الواحد والعشرين مع انه خاتمة القرن العشرين. فقلت لنفسي: سادخل القرن الحادي والعشرين، بالحساب الحقيقي للتقويم، مع «الاتحاد».. وهكذا واصلت طيلة العام الواحد بعد الألفين.. والآن بعد ان ختمت السنة السابعة، رأيت ان العام الاول من القرن الجديد له في ذمتي شهران كاملان. فقلت، وها انذا اقول ملزمًا نفسي: سأستمر بهذه الزاوية الى نهاية هذا العام..

ليس معنى هذا انني ساوقف الصلة، لا سمح الله، بـ «الاتحاد».. كل ما في الامر اني افضل لهذه الزاوية ان تموت في ازدهار الطفولة لا ان تدركها الشيخوخة والتكرار.. وساواصل، إن شاء الله، حضوري في وادي النسناس وشارع الحريري المطل على البيت الذي ولدت فيه، من خلال جريدة «الاتحاد».. ولكن بزوايا أو مداخل مختلفة، على متن الجريدة او ملحقها الأسبوعي.. وليس هذا وعدًا بقدر ما هو التزام ورجاء.

الحجر والعصفور

اذكر انني عندما أطلقت على هذه الزاوية اسم «حجر في الهواء»، انني استحضرت من شعري كلامًا قديمًا:

حجر في الريح، وعصفور.. وكسور زمن
هل يقدر أن..

وتساءلت يومها عن فاعل «يقدر»، هل هو الحجر الذي سيصيب العصفور، ام العصفور الذي سينجو من الحجر.. وربما آن لي أن أعيد السؤال وفق الحكاية الشعبية التي سمعتها من جدتي العمياء ثم قرأتها قصة قصيرة مكتوبة للأطفال. ومفادها ان الطفل خدع المارد فاظهر له انه اقوى منه. وذلك عندما فلق المارد حجرًا بيديه وجرح ساعده بشظية من الحجر وهو لا يبدي اي نوع من الألم. فاخرج الطفل قطعة جبن من يده وعصرها فسال منها بعض الماء ثم التهمها دفعة واحدة. وظن المارد ان الطفل القوي قد اعتصر الحجر واكله، فارتهب منه وتماسك ثم أطلق حجرًا بقوة ذراعه فطار الى مسافة بعيدة. وعندها اخرج الطفل عصفورًا من جيبه ورماه في الهواء فطار العصفور الى ما لا نهاية، وظن المارد ان قوة الطفل الخارقة دفعت بالحجر الى عنان الفضاء. فاقرّ له بالقوة.

وإذا كان لي ان أتامل هذه القصة الذكية، فقد لا يكون الطفل مخادعًا بمعنى الخديعة. لكنه استخدم عقله، والعقل قوة. فكان عقله النافذ وقوته المحدودة اكثر جدوى من عقل المارد المحدود وقوته العمياء. لقد عرف الطفل ما لديه فعرف كيف يوظف المعرفة. اما الطفل الرسمي العربي الذي يحكم عشرين عاصمة وكسورًا فإنه لم يعرف ما لديه وبالتالي فهو لا يعرف سبيلاً الى توظيف ما لديه. ومن اجل ازدياد المفارقة - او المأساة، لنقلها هكذا بصراحة: المأساة - فإن المارد الذي يبطش وينكل هو الذي يعرف ما لديه وما لدينا. فيوظف عنده للفتك بنا. ويوظف ما عندنا بخوفنا على ما عندنا، فإذا بالعربي المشلول عاجز مرتين..

ترى هل يعزينا ان الطفل الفلسطيني يعتصر الحجر، فيسيل دمه هذه المرة لا سائل الجبن؟ ولكن متى كان مسيل الدم عزاء؟ ومن هو هذا المنافق الذي يهنئ الأمهات بموت ابنائهن. نريد وطنًا لا ان نموت. ولكن من يسمع؟

الدم والمرقة

حقًا إنه عصر يمشي على رأسه ويرى برجليه، حتى ليحتاج الشاهد الى اثبات بأن الاسماء تعني مسمياتها، وان علم المنطق لا يزال صالحًا للاستخدام.

.. ورجوعًا الى سنوات قليلة، عندما كانت الحرب الباردة قائمة، فنرى ونذكر ان فقراء العالم كانوا يشكون الظلم وعدم تساوي الفرص، ولكنهم كانوا متشبثين بأمل من نوع ما.. هكذا كانت الصورة عندما كان هناك اتحاد سوفييتي، وكانت الصين صينًا، ودول عدم الانحياز كتلة مؤثرة.. فماذا نقول الآن والسيد الامريكي المطلق يحرق المسافات من الحرب الباردة الى النظام العالمي الجديد الى الامركة (واسم الدلع هو العولمة) ومن نهاية التاريخ الى صراع الحضارات وصولاً الى اختزال الحضارات في صاروخ نووي وسندويشة هامبورغر..

لقد تمكن النفاق العالمي، ايام الحرب الباردة، من تحويل نكتة بلفور البائتة الى مأساة تشرد بموجبها الملايين وأبيد مثلهم. اما الايام المختزلة هذه فلا تحتاج الى نفاق، لان هناك سيدًا واحدًا وحيدًا يملي ما يشاء.. وليس على العالم الا ان يقول سمعًا وطاعة..

وانا كمواطن بسيط - اذا ووفق عوليًا مواطنتي - لا اعرف الذين قتلوا رحبعام زئيفي. ولا اعرف عن زئيفي هذا الا ما قدم نفسه به.. انه غاندي!! غاندي ربما بمعنى رفض ذبح البقر واستبدال ذلك بذبح الفلسطينيين.. والله اعلم. وهو يتباهى بكراهيته للعرب ولا يسمح لاحد ان يتطاول بمنافسته هذا الامتياز.. ولكنني استطيع ان اخمن بأن الافكار الواردة اعلاه كانت تضغط - ولا رحمة - على قاتلي زئيفي.. ولا يمكن أن يعني هذا باي حال أن من حق اي مضغوط ان يقتل رجلاً.. ولكنها محاولة للتساؤل عن العطب في المعادلة، ومن هو المسؤول الحقيقي عندما يكون هناك اغتيال.. وعلى هذا فإنني اتصور الكلمات الاخيرة التي كان يرددها زئيفي - أو غاندي.. اي والله، غاندي! - مع زوجته في المطعم، قبل ان يصعد الى الدور الثامن من فندق «حياة ريجنسي» في التلة الفرنسية التي تشكل احد احياء القدس.. واتخيله كان يعبث بقلادة الحرب المعلقة في عنقه وهو يداعب زوجته قائلاً: الموت للعرب يا عزيزتي.. ساصعد الى غرفتي قليلاً والموت للعرب.. وسانزل بعد دقائق والموت للعرب، وسوف تسري استقالتي من الحكومة بدءًا من ظهر اليوم والموت للعرب.. وعندما تساله زوجته عن خطته لاول يوم له وهو خارج الحكومة، فهو على الارجح انه كان سيجيبها: كما تشائين يا عزيزتي والموت للعرب..

ليس هذا التخمين او ذاك التصور نوعًا من تشريع القتل، لا سمح الله، فنحن الذين نتعرض للقتل في هذه المنطقة لا سوانا. لسبب او لسبب، هو اننا عرب فلسطينيون واننا لم نمت بعد.. وهذا سبب كاف لجرح شعور زئيفي وليبرمان وشارون ونتنياهو وبراك وبن عزرا وهنغبي ولانداو وأولرت وبن اليعيزر مع مراعاة ان القائمة مفتوحة.. فلماذا هذا القتل؟ لماذا يموت الناس؟.. إنها الحرب. والحرب عرفها العرب وابغضوها. بل انهم - منذ الجاهلية - اعطوها اسمًا لائقًا بها.. الكريهة. أجل فالكريهة من اسماء الحرب عند العرب. وفي الكريهة يموت الناس على الجانبين، لكن تقرير هذه الحقيقة لا ينفي ان هناك ظالمًا ومظلومًا. قاتلاً ومقتولاً. فلا يجوز ان يتساوى الضحية بالجلاد.. ومن الذي بدأ بالاغتيال؟ اين ذهب غسان كنفاني؟ ولميس بنت اخته؟ وكمال ناصر الذي كان عاكفًا على قصيدته عن المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام عندما افرغ الكابتن كوماندوز ايهود براك رصاصاته في فم الشاعر؟ وكيف اغتيل وائل زعيتر وماجد ابو شرار واليكس عودة وابو جهاد وابو علي مصطفى؟ ولماذا نبتعد؟ ففي اليوم الذي اغتيل فيه زئيفي كان اهل الشاب إياد الاخرس الذي اغتيل في بيته لم يشيعوه الى مثواه الاخير بعد، في رفح.. أم ان العالم ينسى؟

هل اقصد من سرد هذه الاغتيالات التي اقدم عليها «الموساد» ان علينا او من حقنا ممارسة الاغتيال؟ الف لا.. ولكننا نعيد المثل اليمني الشعبي الذي لا أملَ من تكراره: هل دمكم دم ودمنا مرقة؟ كما لا يجوز ان يكون القصد من هذا المثل، الف لا سمح الله، ان نستسهل دمنا او دم الآخرين.. ولكنها محاولة لفهم هذا العالم الذي يمشي على رأسه ويرى بقدميه. هذا العالم الذي يصيح موتنا في وجهه صباح مساء: نريد فلسطين لا الدم. نريد العدل لا الانتقام. نريد الحرية لا التصفيات. نريد الامان لا التفريط.. ذلكم هو لسان شعبنا المثخن بالجراح.. وكفى، كفى، كفى، لن نتسول قرقوشة عظم من مأدبة كامپ ديفيد. بل ان لنا حقوقًا تاريخية. ووثائق تثبت هذه الحقوق، هي اننا موجودون على قيد الحياة.. الهذا كان زئيفي يكرر صلاة الموت للعرب؟

بركات.. كفايات

في الجزائر الشقيقة، بعد سبع سنوات من الموت الضارب الذي لا يرحم، وهي السبع التي سبقت الاستقلال مكللة جهاد عشرين عامًا وقرن كامل من الزمن.. كان الناس فرحين باستقلالهم حتى الجنون. وكانت انفعالاتهم تأخذ طابعًا عنيفًا ضد الذات أحيانًا. فإذا تشاجر جزائريان كانا يتضاربان حتى يكاد يميت احدهما الآخر. ويقول الشهود انه كثيرًا ما كان يمر العجائز الجزائريون بالمتصارعين فيقولون بحسرة: «سبع سنوات.. بركات»، والبركة تعني الكفاية. اي: ألم تكتفوا بالموت لمدة سبع سنوات؟.. وساعتها كان يخجل المتصارعان، ويقول احدهما للآخر: «ما تواخذنيش يا خويا.. الدم سخون».. لا تؤاخذني فالدم الساخن هو المسؤول..

والآن حين نتذكر ان الانتفاضة الاولى كانت ست سنوات من الدم. وقد مررنا، في انتفاضة الاقصى، بسنة من الدم.. افلا يحق لنا، بعد هذه السنوات السبع ان نقول: سبع سنوات.. بركات؟ لكنها بركات الوحدة، لا ايقاف الانتفاضة.. والوحدة المطلوبة هي وحدتنا الوطنية.. والدق على جدران خزان العالم.. ألا تكفي سبع سنوات؟ متى؟ متى؟ متى؟..

رباه. لم يكن ابراهيم ابو لغد ليطلب اكثر من قبر في يافا. وها هو جثمان يوسف شرورو من عمق تراب لندن يستغيث من اجل قبر في الرملة.. وبعد كل هذا الدم ألا يحق لي قبرًا في حيفا؟

ولكنهم يعرفون ما نطلب.. ولهذا فهم يوفرون النصف الاول من الطلب فقط: القبر.. ومع ذلك فإننا نجترح معجزتنا اليومية، ويبقى شعبنا على قيد الحياة وعلى جدول الانتفاضة، ليرد الصدى في مسامع العالم: متى؟ متى؟ متى؟..



الصنارة

اسعار ملائمة للجميع
مفروشاتنا توصل الى
بيوتكم اينما كنتم

التسليم فوري

● افخم واجمل تشكيلة من غرف نوم، مطابخ، صالونات موجودة لدينا في المعارض.

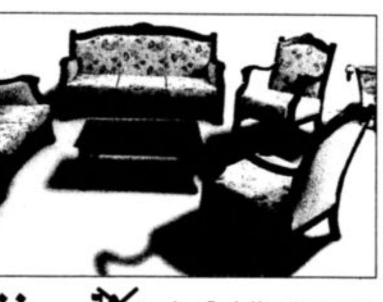


طقم صالون ايطالي ٣+٢+١+١ جلد صافي وخشب بلوط بدل ~~١٠٩٠٠~~ ش.ج فقط **٨٨٠٠** ش.ج نقداً

فرشة Optima Winner
من عميناح
עמינח

كرسي تلفزيون
عميناح
עמינח

اسعار خاصة للتجار



١+١+٢+٣+ طاولة بدل ~~٦٥٠٠~~ **٣٩٠٠** ش.ج. نقداً

ودائما: حملات وعروض خاصة مفروشات صالح عامر افضل ما تستحقون!

مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم وأثاث بيتكم كما ترغبون.

١٥٥٠ ش.ج للمتر خشب اصلي (דובדובן)

* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون

מרצדות הקיצון

مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة

NICOLETTI

مفتوح طيلة ايام الأسبوع

بفرعيها:
◆ صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
◆ صالة العرض في البقيعة ٠٤/٩٩٧٦٩٤٥